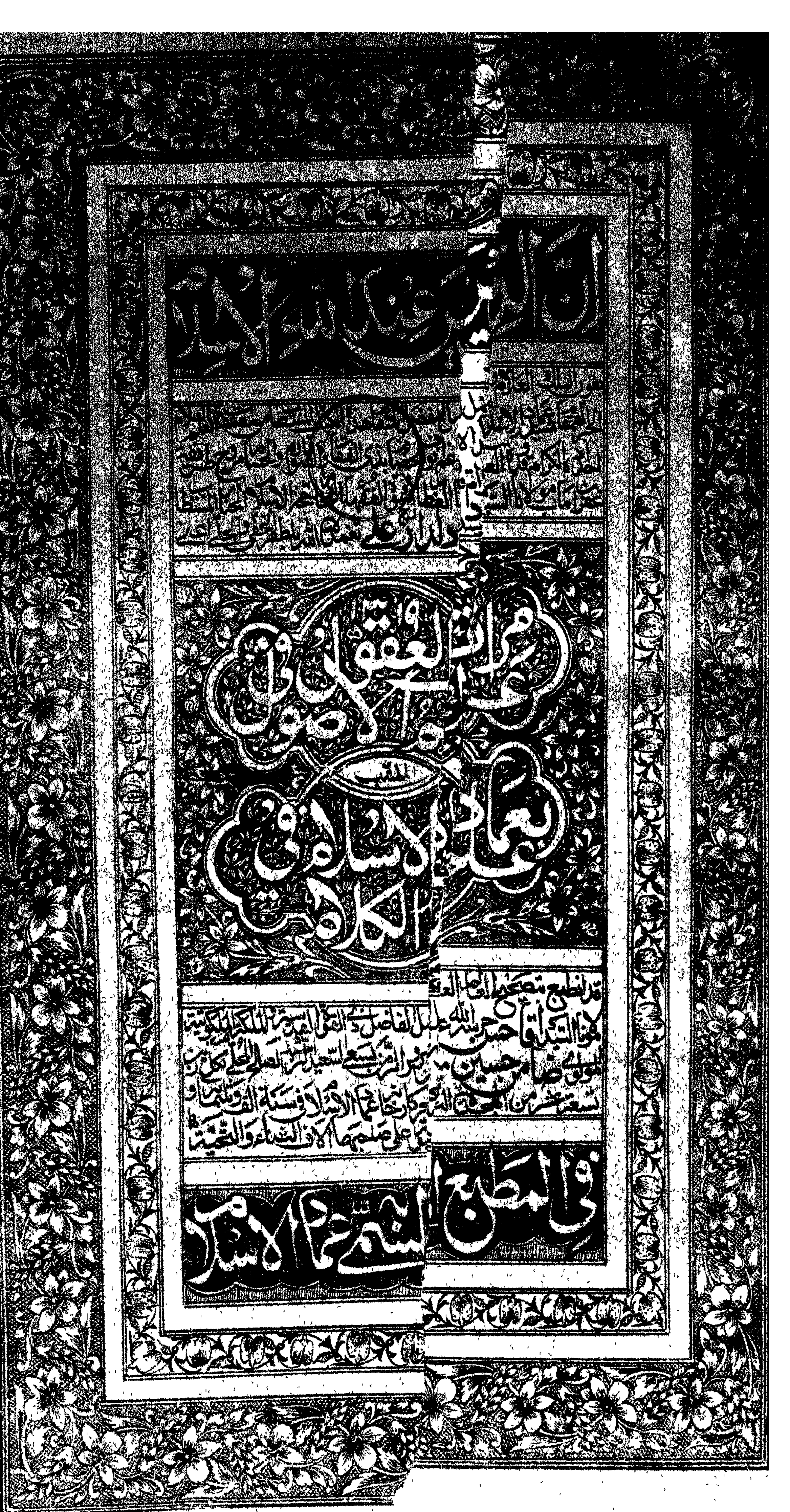


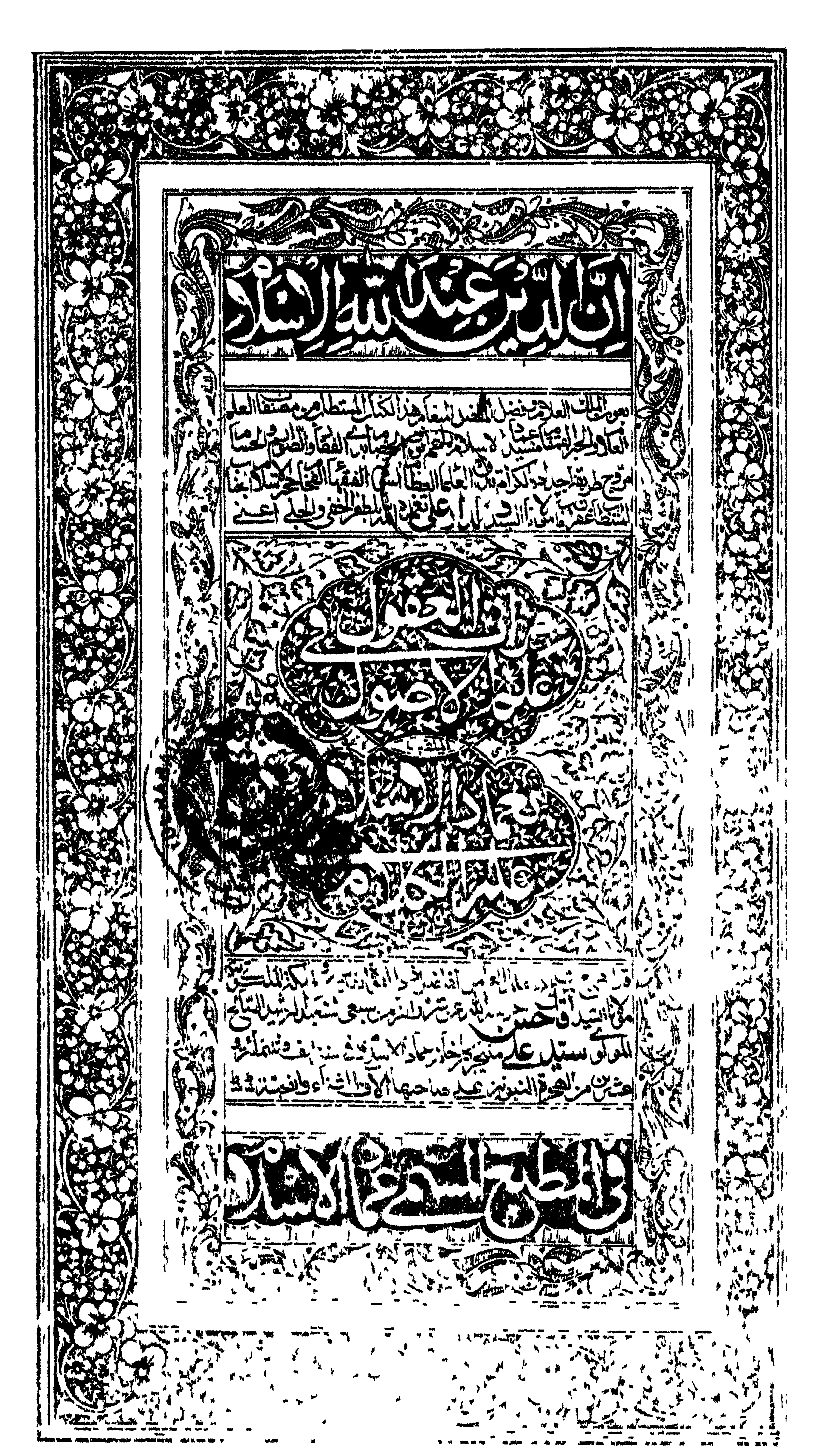
ان الدين عند الله الاسلام

ميزان العقول في الاصول

الملقب

بعماد الاسلام في الكلام

في المطبع ... المسمى بعماد الاسلام


ان الدين عند الله الاسلام
العقول في
علم الاصول
عماد الاسلام في
علم الكلام

يا عماد من لا عماد له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والمنة والصلوة والسلام على رسوله وآله التحية روى محمد بن يعقوب الكليني عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال للزنديق الذي ساله من اين اثبت الانبياء والرسل قال انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شئ من احوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما اتت به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته

المقصد الثالث في النبوة

وهو مشتمل على فصول

الفصل الاول في تحقيق لفظ النبي ومعناه بحسب اللغة والاصطلاح

فنقول النبي اما مشدد الياء كما هو المختار واما بالهمزة فعلى الاول معناه اما الرفيع وحينئذ يكون اما مشتقا من النبوة بسكون الباء وفتح النون بمعنى الارتفاع كما صرح به السيد الشريف في شرح المواقف او بمعنى ما ارتفع من الارض كما صرح به الجوهري وحينئذ يشكل او النباوة والنبوة والنبي كما قال به ويكون ح ناقصا واويا اجتمعت فيه الواو والياء واوليهما ساكنة فابدلت الواو من الياء وادغمتا ومن نباء قال صاحب القاموس ونباء كمنع نباء ونبوءاً ارتفع فيكون مهموز اللام وهو الراجح بدل الهمزة فيه بالياء ثم الادغام كما في خطيئة وهذا المعنى يوجد في النبي الاصطلاحي لعلو شانه وسمو برهانه واما المخبر فيكون مشتقا من النباء محركة مهموز اللام بمعنى الخبر وهو الارجح قال الجوهري ومنه اخذ النبي لانه انباء عن الله عز وجل وهو فعيل بمعنى فاعل قال سيبويه ليس احد من العرب الا ويقول تنباء مسيلمة بالهمز غير انهم تركوا الهمزة في النبي كما تركوه في الذرية والبرية والخابية انتهى بعض كلامه وقد يستفاد من غير الجوهري انه يحتمل ح ان يكون النبي بمعنى المخبر اسم المفعول لكونه مخبرا بواسطة الوحي بالاحكام والحوادث ونحو ذلك واما الطريق فانه قد جاء بمعناه ايضا كما صرح به صاحب القاموس فيكون على

المقصد الثالث في النبوة

الفصل الاول في تحقيق لفظ النبي

سبيل النقل لا من طريق دلّنا الله تعالى واحكامه يعرف به وامّا على الثاني فنقول ايضاً امّا الكلي الاول
او الثاني وامّا الخارج من بلد الى بلد آخر قال صاحب القاموس وقول الاعرابي يا نبئ الله بالهمز اي الخارج من مكة الى المدينة انكر
عليه فقال لا تنابز باسمي انما انا نبي الله اي بغير الهمز ومعنى النبي في الاصطلاح انسان بعثه الله لتبليغ ما اوحى الله قيل
وكذا الرسول وقيل اقوال آخر والبحث فيه قليل الجدوى **الفصل الثاني** في حسن البعث اتفق جميع العقلاء على
حسن البعث الا البراهمة اصحاب برهام من حكماء الهند فانهم انكروا حسنه وستعرف حجتهم وما يرد عليها لنا وجوه **الاول**
معاضدة العقل فيما يستقل بمعرفته كوجود الباري وعلمه وقدرته فان الوهم ربّما يعارض العقل ويقول لعل الامر
لا يكون كذلك فح يحتاج الى معاضد وناصر وهو النقل فان قيل لا يخلو الامر من ان ما يستقل العقل بمعرفته اما لا يحصل
معرفته بدون معاضدة النقل او تحصل على الاول يلزم الخلف وعلى الثاني لا افتقار الى المعاضدة قلنا وان كانت تلك
المعرفة حاصلة بدونها لكنها في معرض الزوال بسبب عروض استيلاء احكام الوهم او يقال للمعرفة مراتب افضلها مع
الاطمينان وهي لا تحصل بدون المعاضدة الا ترجع الى الوجدان مع فرض انك غريب وردت في بلد من البلاد النائية
فانك ح تحكم بمساعدة العقل انه لا بد ان يكون لهذا البلد رئيس مرجع ومآب لاهله لكن ربّما يعارض حكمك هذا الوهم
ويوسوسك بانه يجوز ان لا يكون لاهل هذا البلد رئيس اصلا ويكون من مقتضى طبائعهم عدم المنازعة والتعدي على
احد والتعاون فيما يفتقرون اليه في التمدن فاذا رايت احدا من الثقات الذين ثبتت عصمتهم لديك بنوع من البراهين انه
يخبر بوجود الرئيس ويبلغ احكامه الى اهل البلد لا يبقى للوهم مجال ان يعارضك بوجه وهذا ظاهر **والثاني** ان الشيء
ربّما يكون معلوماً للعقل بوجه اجمالي لا يقدر على تحصيل العلم بالتفصيل مثلا قد يعلم ان الواجب تعالى من
حيث كونه حكيماً له رضا وسخط لكن لا يعلم تفاصيل ما يوجب الرضا والسخط لعدم ادراك العقل حسن كثير من الاشياء
وقبحها فيحتاج الى العلم بها الى النبي صلى الله عليه واله حتى يعلمها الناس **والثالث** انه كثير ما يذهل عن العقل امور
واحكام جمة مع انه لو فرضنا عدم الذهول عنها والتنبه عليها لادركها كما ينبغي فيفتقر العقل الى منبه الهي وهو النبي صلى
الله عليه واله وتلك الامور اما بديهية خفية او نظرية لا يحصل موصلها في العقل بدون التعليم والتنبيه **والرابع** انه
معلوم لكل اولي الالباب ان كثيرا من الامور مما لا يستبد العقل بادراكها بدون ان يجزم باستحالته فلا بد في
تحصيل هذا الادراك من وجود نبي مؤيد بالمعجزات بحيث يجب تصديقه فيما اخبر به **الخامس** ان من لوازم البعث تعليم
الصنايع الدقيقة وكيفية استخراجها فان اكثرها مما لم يهتد العقول اليه بل الله تعالى اهدى اليه على لسان انبيائه كما
يظهر بالرجوع الى كتب التواريخ والاخبار **السادس** استخراج السموم من الاغذية وكيفية الاستنفاع باحدهما
والاحتراز عن الاخرى مما لا بد منه فلولا تعريف الانبياء للمكلفين بالنبات المضر من النافع عن وحي من الله تعالى لما امكن
للعقول الاهتداء الى ذلك وكذلك غير النبات من الحيوان والمعدن وفيه نظر لانه يمكن حصول هذا الاهتداء بالهام
من الله تعالى وبالتجربة بدون توسط النبي صلى الله عليه واله فالاولى ان يقال البعثة متضمنة لهذه المصلحة في الجملة
وهذا القدر كاف في حسنها وان فرضنا انه قد يحصل هذا الاهتداء بالهام من الله تعالى والتجربة ايض **والسابع** ان
ازالة الخوف بسبب الاتيان بالحسنات لكونه تصرفا في ملك الغير بغير اذنه وبسبب تركه لكونه ترك طاعة لا تحصل الا
بالنبي صلى الله عليه واله **الثامن** بيان تبدل حسن الافعال بالمفسدة او بالعكس في الافعال التي تكون كذلك فانه
لا مجال للعقول الى الاهتداء به **التاسع** تكميل النفوس البشرية بالكمالات العلمية والعملية **العاشر** تعليم الانسان
بالاخلاق الفاضلة الراجعة الى الاشخاص والسياسة المنزلية والمدنية الراجعة الى الجماعات **الحادي عشر**

الفصل الثاني في وجوب البعث

تفصيل الثواب والعقاب على خصوص كل فعل من تلك الافعال التاسع عشر قد عرفت في المقصد الثاني حسن التكليف ولا يحصل بدون
شارع مؤيد بالمعجزات **الفصل الثاني** في وجوب البعث واثباته بوجوه **الاول** منها ما نسب الى الحكماء وهو على ما صرح به الشيخ في الاشارات
وفصله شارحها المحقق انه لما لم يكن الانسان بحيث يستقل وحده بامور نفسه الا بمشاركة آخر من بني جنسه ومعاوضة ومعارضة تجريان بينهما يفرغ
كل واحد منهما لصاحبه عن مهم لو تولاه بنفسه لازدحم على الواحد كثير او كان مما يتعسر ان امكن فوجب ان يكون بين الناس
معاملة وعدل يحفظه شرع يفرضه شارع متميز باستحقاق الطاعة لاختصاصه بآيات تدل على انها من عند ربه
ووجب ان يكون للمحسن والمسيء جزاء من عند القدير الخبير فوجب معرفة المجازي والشارع ومع المعرفة سبب حافظ
للمعرفة ففرضت عليهم العبادة المذكرة للمعبود وكررت عليهم ليستحفظ التذكر بالتكرير حتى استمرت الدعوة الى العدل المقيم لحيوة
النوع ثم زيد لمستعمليها بعد النفع العظيم في الدنيا الاجر الجزيل في الاخرة ثم زيد للعارفين من مستعمليها المنفعة التي خصوا بها
فيما هم مولون وجوههم شطره فانظر الى الحكمة ثم الى الرحمة والنعمة تلحظ جنابا يبهرك عجائبه ثم اقم واستقم انتهى كلام
الشيخ ثم قال المحقق شارحه لما ذكر في الفصل المتقدم ان الزهد والعبادة انما يصدران من غير العارف لاكتساب
الاجر والثواب في الآخرة اراد ان يشير الى اثبات الاجر والثواب المذكورين فاثبت النبوة والشريعة وما يتعلق بهما على طريقة الحكماء
لانه متفرع عليهما واثبات ذلك مبني على قواعد وتقريرها ان نقول الانسان لا يستقل وحده بامور معاشه لانه يحتاج
الى غذاء ولباس ومسكن وسلاح لنفسه ولمن يعوله من اولاده الصغار وغيرهم وكلها صناعية لا يمكن ان يرتبها صانع
واحد الا في مدة لا يمكن ان يعيش تلك المدة فاقدا اياها او يتعسر ان امكن لكنها تتيسر لجماعة يتعاونون ويتشاركون في تحصيلها
يفرغ كل واحد منهم لصاحبه عن بعض ذلك فيتم بمعارضة وهي ان يعمل كل واحد مثل ما يعمله الآخر ومعاوضة وهي ان يعطي
كل واحد صاحبه من عمله بازاء ما ياخذ منه من عمله فاذن الانسان بالطبع محتاج في تعيشه الى اجتماع مؤد الى صلاح
حاله وهو المراد من قولهم الانسان مدني بالطبع والتمدن في اصطلاحهم هو هذا الاجتماع فهذه قاعدة ثم نقول
واجتماع الناس على التعاون لا ينتظم الا اذا كان بينهم معاملة وعدل لان كل واحد يشتهي ما يحتاج اليه ويغضب على
من يزاحمه في ذلك وتدعوه شهوته وغضبه الى الجور على غيره فيقع من ذلك الهرج ويختل امر الاجتماع اما اذا كانت معاملة
وعدل متفق عليهما لم يكن كذلك فاذن لا بد منهما فالمعاملة والعدل لا يتناولان الجزئيات الغير المحصورة الا اذا كانت لها قوانين
كلية وهي الشرع فاذن لا بد من شريعة والشريعة في اللغة مورد الشاربة وانما سمي المعنى المذكور بها لاستواء الجماعة
في الانتفاع منه وهذه قاعدة وهذه قاعدة ثانية ثم نقول والشرع لا بد له من واضع يقنن تلك القوانين ويقررها على
الوجه الذي ينبغي وهو الشارع ثم ان الناس لو تنازعوا في وضع الشرع لوقع الهرج المذكور المحذور منه فاذن يجب ان يمتاز
الشارع منهم باستحقاق الطاعة ليطيعه الباقون في قبول الشريعة واستحقاق الطاعة انما يتقرر بآيات تدل على
كون تلك الشريعة من عند ربه وتلك الآيات هي المعجزات وهي اما قولية واما فعلية والخواص للقولية اطوع
وللعوام الفعلية اطوع ولا يتم الفعلية مجردة عن القولية لان النبوة والاعجاز لا يحصلان من غير دعوة الى خير فاذن
لا بد من شارع هو نبي ذو معجزات وهذه قاعدة ثالثة ثم ان العوام وضعفاء العقول يستحقرون اختلال العدل النافع في
امور معاشهم بحسب النوع عند استيلاء الشوق عليهم الى ما يحتاجون اليه بحسب الشخص فيقدمون على مخالفة الشرع
واذا كان للمطيع والعاصي ثواب وعقاب اخرويان يحملهم الرجاء والخوف على الطاعة وترك المعصية فالشريعة
لا ينتظم بدون ذلك انتظامها فاذن وجب ان يكون للمحسن والمسيء جزاء عند الاله القدير على مجازاتهم الخبير بما يبدونه
او يخفونه من افكارهم واقوالهم وافعالهم ووجب ان يكون معرفة المجازي والشارع واجبة على الممتثلين للشريعة

في الشريعة والسياسة [illegible] فما تكون يقينية فلا تكون ثابتة فوجب ان يكون معها سبب حافظ لها وهو التكرار
المقرب [illegible] المشتمل عليهما اعني ان يكون عبادة مذكرة للمعبود مكررة في اوقات متتالية كالصلوات وما
يجري مجراها فاذن يجب ان يكون النبي داعيا الى التصديق بوجود خالق قدير خبير والى الايمان بشارع مبعوث من قبله
صادق والى الاعتراف بوعد ووعيد اخرويين والى القيام بعبادات يذكر فيها الخالق بنعوت جلاله والى الانقياد
لقوانين شرعية يحتاج اليه الناس في معاملاتهم حتى يستمر بذلك الدعوة الى العدل المقيم لحيوة النوع وهذه قاعدة رابعة
ثم ان جميع ذلك مقدر في العناية الاولى لاحتياج الخلق اليه فهو موجود في جميع الاوقات والازمنة وهو المطلوب
وهو نفع لا يتصور نفع اعم منه وقد اضيف لممتثلي الشرع الى هذا النفع العظيم الدنياوي والاجر الجزيل الاخروي
بحسب ما وعدهم واضيف للعارفين منهم الى النفع العاجل والاجر الآجل الكمال الحقيقي المذكور فانظر الى الحكمة
وهي تبقية النظام على هذا الوجه ثم الى الرحمة وهو ايفاء الاجر الجزيل بعد النفع العظيم والى النعمة وهو الابتهاج الحقيقي
المضاف اليهما تلحظ جناب مفيض هذه الخيرات جنابا تبهرك عجائبه اي تغلبك وتدهشك ثم اقم اي اقم الشرع واستقم
اي في التوجه الى ذلك الجناب القدسي ثم قال المحقق بعد هذا الكلام واعترض الفاضل الشارح يعني الفخر الرازي
فقال ان عنيتم بالوجوب في قولكم لما احتاج الناس الى شارع وجب وجوده الوجوب الذاتي فممنوع وان عنيتم به انه يجب
على الله كما يقوله المعتزلة فهو ليس بمذهبكم وان عنيتم ان ذلك سبب النظام الذي هو خير ما وهو الله تعالى مبدأ لكل خير
فاذن وجب وجود ذلك عنه فهو ايضا باطل لان الاصلح ليس بواجب ان يوجد والا لكان الناس كلهم مجبولين على الخير
فان ذلك اصلح وايضا قولكم المعجزات دالة على كون الشرع من قبل الله غير لازم لان سبب المعجزات عندهم امور نفسانية تحصل للانبياء ولاضدادهم
من اسمى تكلم الشيخ في النمط العاشر ثم تميز النبي عن ضده بدعوى الخير دون الشر والتمييز بين الخير والشر عقلي فاذن لا دلالة للمعجزات على كون
الشرع من الله ايضا القول بان المعجز دال على صدق صاحبه مبني على القول بانه فاعل مختار عالم بالجزئيات الزمانية وانتم لا تقولون به وايضا القول
بالعقاب على المعاصي لا يستقيم على اصولكم فان عقاب العاصي عندكم هو ميل نفسه المشتاقة الى الدنيا
مع فواتها عنها ويلزمكم ان نسيان العاصي لمعصيته يقتضي سقوط عقابه ثم قال المحقق رحمه الله والجواب على اصولهم اما
عن الاول فبانا نقول استناد الافعال الطبيعية الى غاياتها الواجبة مع القول بالعناية الالهية على الوجه المذكور كاف في اثبات
انية تلك الافعال وكذلك تعللون الافعال كتعرف بعض الانسان لصلاحية المضغ التي هي غايتها فلولا كون تلك الغاية مقتضية
لوجود الفعل لما صح التعليل بها واما قوله الاصلح ليس بواجب فنقول عليه الاصلح بالقياس الى الكل غير الاصلح بالقياس
الى البعض والاول واجب دون الثاني وليس كون الناس مجبولين على الخير من ذلك القبيل كما مر واما عن الثاني فبان نقول الامور المعجزة
التي منها المعجزات قولية وفعلية كما مر والمعجزات الخاصة بالانبياء ليست بالفعلية المحضة فاذن اقتران الفعلية بالقولية خاص بهم
وهو دال على صدقهم واما عن الثالث فبان نقول مضافا الى ما مر من القول في العلم والقدرة مشاهدة المعجزات التي هي آثار نفوس
الانبياء دالة على كمال تلك النفوس فهي مقتضية لتصديق اقوالهم واما عن الرابع فبان نقول ارتكاب المعاصي يقتضي وجود
ملكة راسخة في النفس هي مقتضية لتعذيبها ونسيان الفعل لا يكون مزيلا لتلك الملكة فلا يكون مقتضيا لسقوط العقاب ثم
ان جميع ما ذكره الشيخ من امور الشريعة والنبوة ليست بما لا يمكن ان يعيش الانسان الا به وانما هي امور لا يكمل النظام المؤدي الى
صلاحهم حال العموم في المعاش والمعاد الا بها والانسان يكفيه في ان يعيش نوع من السياسة يحفظ اجتماعهم وان كان ذلك
النوع منوطا بتغلب وما يجري مجراه والدليل على ذلك تعيش سكان اطراف العمارة بالسياسات الضرورية انتهى كلام المحقق **اقول**
لا يزال كان هذا الاشكال الذي اشار اليه المحقق يختلج في صدري حتى عثرت على كلامه هذا وهو في محله لكنا نقول وبالله التوفيق

ثم يمكن لنا اتمام هذا الوجه بعين تمهيد مقدمة وهي ان العقل السليم حاكم بان الحكيم العليم الغني الخبير تعالى [illegible]
لحكمه لا يترك ما هو الاصلح للكل وما هو الاصلح في الحكمة والتدبير لانه تعالى خير محض ومبداء الخيرات جميعا ولذا ترى افعاله
تعالى في غاية الاتقان وكمال الحسن والنظم بحيث يبهر العقول بالاطلاع ذرة من خواص شموس بدايع حكمته وعجايب صنعته الموجودة
في كل فرد من افراد العالم من الفلكيات والعنصريات كما لا يخفى على من راجع الى كتب الهيئة والتشريح والكتب الكاملة لبيان احوال
الحيوانات والنباتات وحديث المفضل وحديث الاهليلجة ونحو ذلك ومن ذلك ترى ان كل مصلحة ضرورية كان حصولها متوقفا
على بعض افعال الحيوانات جبل الحيوانات عليها كعطوفة الوالدين او الام على الاولاد العطوفة الموقوف عليها تربية الاولاد لبقاء
نوعهم وكشهوة الوطي لبقاء النوع بالتوالد والتناسل وشهوة الطعام والشراب وجلب المنافع ودفع المضار ونحو ذلك من
الامور الكثيرة لانه لو لم يجبلهم عليها لتركها الحيوانات من البهائم والطيور ونحوها راسا ومن الناس اكثرهم وان اوجبها
كما نشاهدهم في كثير من الواجبات التي ليست للنفوس رغبة اليها وفي ذلك هلاكهم جميعا ولعل من ذلك القبيل كون الانسان
مجبولا على التمدن الموقوف على نوع من السياسة ولا تكاد تتم الا بيد رئيس متغلب ولذا لا يكاد ان يرى قرية او جماعة في شيء من الاصقاع و
البقاع خالية عن رئيس بحيث يصدرون عن رايه ويفزعون اليه واذا عرفت ذلك فكل امر تزعم فيه مصلحة وقد اهمله الله تعالى
فاعلم ان المصلحة في خلاف ما زعمت وان لم يصل اليه عقلك واذا تمهد هذا فاقول يمكن ان يكون مقصد هؤلاء
الاساطين انه معلوم عند كل ذي عقل سليم ان ارسال الرسل متضمن لكمال الانتظام والثواب الدائم للمطيعين
والمرتبة الفاضلة للعارفين وتركه مستلزم لانواع من الشرور والفساد من فوات المنافع الدنيوية والاخروية ونحوها وان لم ينجر
الى فناء النوع راسا وبيان ذلك كله قد عرفت من كلام الشيخ والمحقق على اتم تفصيل فلا حاجة الى الاعادة الا على سبيل
الاجمال فاقول اما بيان فوات المنافع الدنيوية على تقدير عدم البعثة هو انه اذا لم يكن وجود الآمر بالمعروف واكتساب الصفات
الكمالية والزاجر عن المعاصي والصفات الرذيلة في البين على الوجه المطلوب لترك كثير من ارباب الشهوات الواجبات العقلية وارتكبوا
المحرمات كذلك منها قتل النفوس ونهب الاموال وازالة العرض كما هو المشاهد في طبايع المتسلطين من اهل الطغيان من سالف الزمان
الى الآن وايضا لم يحصل لنا العلم بكثير من الامور التي يكون وجه المصلحة فيها او المفسدة مخفيا عنا فلم يمكن ان نفعل ما ينبغي
ان يفعل ونترك ما ينبغي ان يترك فكثيرا ما نفعل المحرم القبيح مثل اخذ تركة الميت الاجنبي ونكاح المحرمات ونترك
الواجب كاعطاء الحق لمن يستحقه وايضا في كثير من المواضع العلم بقدر استحقاق المتعدي للتعزيرات واروش الجنايات فوق
الطاقة البشرية ما لم تكن مؤيدة بقوة قدسية ووحي سماوي فيحصل فيها الافراط والتفريط او الفوات راسا وامثال ذلك من
الامور الكثيرة يظهر لك عند التامل في الوجوه التي مر ذكرها في بيان حسن بعثة النبي صلى اما فوات منافع الاخروية بالنسبة الى
اكثر الاشخاص فظاهر لان السعادة الاخروية والبهجة الطبيعية الابدية لما كانت لا تحصل الا بكمال النفس بالمعارف الحقة
والاعمال الصالحة اعني قوتي العلم والعمل اللتين لا تحصل السعادة في الآخرة الا بهما وكان تعلق النفس بالامور الدنيوية
وانغمار العقل بالشهوات البدنية مانعا من تحصيل ذلك على الوجه الاتم والنهج الاصوب فلولا وجود شخص لم يحصل له
ذلك التعلق المانع ليقرر لهم المعارف ويوضحها ويزيح الشبهات ويدفعها ويعضد ما اهتدت اليه عقولهم منها ويبين لهم
ما لا يهتدون اليه ويقرر لهم العبادة والاعمال الصالحة ما هي وكيف هي على وجه يوجب لهم الزلفى عند ربهم ويقوم عليهم
بتكرير العبادة في الاوقات المتعددة لما حصل كمال الاشخاص الانسانية بقوتي العلم والعمل والاستعداد لقبول السوانح
الربانية والنفحات الالهية ليكون سببا لادراك السعادة الاخروية الدايمية والبهجة السرمدية بل الامر يكون على عكس ذلك من
من الانهماك في الشهوات النفسانية وتحصيل المرغوبات الابدانية ولو بقتل النفوس المحترمة بغير حق

وهب الاموال وهتك الحرمة للناس وارتكاب القبائح واهمال المحاسن الموجبة للحرمان الدنيوي والاخروي والعقاب السرمدي كما هو
مشاهد ومعلوم من احوال الناس لا سيما من له نوع تسلط واقتدار واذا كان في ارسال النبي على ذلك المنوال من الاشتمال على
المصلحة وتركه على المفسدة فكيف يتصور اهماله من مبدأ الخيرات باسرها الذي لم يهمل انبات الشعر على الحاجبين والشفار
العينين فان قيل لو كانت بعثة النبي متضمنة لتلك المصالح الجمة وعدمها مستلزما لهذه المفسدة العظيمة فلم لم يجعل الله تعالى الناس
على اذعان نبوة من يدعيها مقترنا بالشرائط حتى لم يتصور ان يتخلف عنه احد وايضا فلم لم يسلطهم كافة على من ارسلوا اليهم
والمعلوم خلاف ذلك وايضا اذا كان الامر كذلك لم يترتب غاية البعثة من المصالح الدنيوية والاخروية عليها فتكون عبثا
قبيحا قلنا كلامك هذا مبني على قلة التفاتك الى ما مهدناه في المقدمة مرارا اذ اثبت بمعاضدة العقل السليم واداء الاساطين
ان الواجب تعالى الذي هو مبدأ الخيرات لا يترك ما يكون اصلح في الحكمة والتدبير فكل امر تزعم فيه مصلحة وقد اهمله الله
تعالى فاعلم ان المصلحة فيه على خلاف ما زعمت وان لم يصل اليه عقلك فليكن هذا ايضا من ذلك القبيل على انا نقول العقل
المستقيم حاكم على فساد متضمن ما قلت فان المكلفين لو كانوا مجبولين على اذعان ما قلت غير مختارين فيبطل الامتياز
التمييز بين الاشقياء والسعداء والتحلي بالكمالات والتخلي عن النقائص انما يتصوران بالتكليف واتيان المكلفين
به وكسر الشهوات بمقتضاه وهكذا الكلام على تقدير وجوب تسليط الانبياء كافة كما مر اليه الاشارة في الفصل الثاني
بذكر كلام امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام في هذا الباب فالانتظام على الوجه المطلوب وان كان متصور الحصول على التقدير
المطلوب لكن تفوت السعادة الاخروية المنوطة بالتكليف التي لا يتصور مصلحة فوقها وتفويت المكلفين مصالح البعث بسبب سوء اختيارهم
لا تقدح في كون بعثة النبي في نفسها لطفا لغرض التقوى ويؤيد ما ذكرناه ما قال الشيخ في الشفاء في فصل اثبات النبوة وكيفية دعوة النبي
الى الله تعالى والمعاد ونقول الآن انه من المعلوم ان الانسان يفارق سائر الحيوانات بانه لا يحسن معيشته لو انفرد
وحده شخصا واحدا يتولى تدبير امره من غير شريك يعاونه على ضروريات حاجاته وانه لا بد من ان يكون الانسان
مكفيا بآخر من نوعه يكون ذلك الآخر ايضا مكفيا به وبنظيره فيكون مثلا هذا ينقل الى ذاك
وذاك يخبز لهذا وهذا يخيط للآخر والآخر يتخذ الابرة لهذا حتى اذا اجتمعوا كان امرهم مكفيا ولهذا اضطروا الى عقد المدن
والاجتماعات فمن كان منهم غير محتاط في عقد مدينته على شرائط المدينة وقد وقع منه ومن شركائه الاقتصار على اجتماع
فقط فانه يتحيل على جنس بعيد الشبه من الناس وعادم لكمالات الناس ومع ذلك فلا بد لامثاله من اجتماع ومن تشبه
بالمدنيين فاذا كان هذا ظاهرا فلا بد في وجود الانسان وبقائه من مشاركة ولا تتم المشاركة الا بمعاملة كما لا بد في ذلك من سائر
الاسباب التي تكون له ولا بد في المعاملة من سنة وعدل ولا بد للسنة والعدل من سان ومعدل ولا بد من ان يكون هذا بحيث
يجوز ان يخاطب الناس ويلزمهم السنة ولا بد ان يكون هذا انسانا ولا يجوز ان يترك الناس وآراءهم في ذلك فيختلفون ويرى
كل منهم ما له عدلا وما عليه ظلما فالحاجة الى هذا الانسان في ان يبقى نوع الانسان ويحصل وجوده اشد من الحاجة الى
انبات الشعر على الاشفار وعلى الحاجبين وتقعير الاخمص من القدمين واشياء اخرى من المنافع التي لا ضرورة فيها في
البقاء بل اكثر ما لها انها تنفع في البقاء ووجود الانسان الصالح لان يسن ويعدل ممكن كما سلف منا ذكره فلا يجوز ان
يكون العناية الاولى تقتضي تلك المنافع ولا تقتضي هذه التي هي اسها ولا ان يكون المبدأ الاول والملائكة بعده يعلم ذلك
ولا يعلم هذا ولا ان يكون ما يعلمه في نظام الخير الممكن وجوده الضروري حصوله لتمهيد نظام الخير لا يوجد بل كيف
يجوز ان لا يوجد وما هو متعلق بوجود شيء متعلق على وجوده موجود فواجب اذن ان يوجد نبي فواجب ان يكون انسانا
وواجب ان يكون له خصوصية ليست لسائر الناس فيه امر لا يوجد لهم فيتميز به منهم فيكون له المعجزات التي اخبرنا بها

الوجه الثاني

الوجه الثالث

الوجه الثاني وهو يناسب مسلك المتكلمين من الامامية والمعتزلة القائلين بان افعاله تعالى معللة بالغايات
والمصالح وتقريره انه معلوم بالضرورة من المذهب ان الله تعالى خلق الجن والانس لمصالحهم وايصال النفع اليهم وقد
عرفت ان مصالحهم انما هي بالتكليف والتكليف انما يتصور بارسال الانبياء لانهم الوسائط في تبليغ الاحكام ومن يقوم
مقامهم **والوجه الثالث** ان التكاليف الظاهرية لطف في التكاليف الباطنية فانا نرى من داوم على الصلوة
مثلا دعاه ذلك الى معرفة الله تعالى ودوام ذكره ولهذا ان الصلوة كررها الشرع في اليوم والليلة خمس مرات ليحصل بين
الالتفات الى الله تعالى في كل زمان في المداومة على معرفته وذكره فقد ظهر ان التكليف السمعي لطف في التكليف العقلي وقد عرفت
فيما تقدم وجوب اللطف فيكون التكليف السمعي واجبا وهو موقوف على ارسال النبي لان المكلف في غاية التعلق بالامور البدنية
والانهماك في الشهوات الطبيعية والباري عز وجل في غاية التجرد عن المكان والجهة والمساواة والمنافاة بالاشارة الحسية والاستفادة منه في غاية
التعلق من [illegible] هذه الغاية من التجرد ممتنع ضرورة فوجب وجود شخص جامع للجهتين الجهة القدسية للاستفادة من الذات
السبحانية بطهارة نفسه الملكية والجهة الانسية لافادة بني نوعه لانه لو لم يكن منهم وعلى خلقتهم وطبيعتهم وصورهم
لم تمل طبائعهم اليه ولا قبلوا منه ولا استفادوا ما وجب عليهم لنفرة الطباع عمن لا يكون من امثالها لانا نرى الطباع الى
امثالها اميل وباجناسها اشكل ومن ذلك قولهم الاشياء على اشكالها تقع والجنسية علة الضم فوجب ان يكون ذلك
الشخص انسانا [illegible] وذلك هو النبي صلى الله عليه وآله هكذا قيل لكن اكثر مقدماتها خطابية والحق ان
كل ما قيل في هذا الباب وفوق ما قالوا واقوى مما يترشح ويستفاد من كلام الانبياء والاوصياء عليهم السلام فالاولى
والاحرى التمسك بهم وبكلامهم والمقام يقتضي اعادة ذكر ما مر من كلامهم في هذا الباب وذكر ما لم يذكر به [illegible]
فمنها الحديث المسطور آنفا فتبين ذلك في عنوان هذا المقصد حاصل مضمون ما قال عليه السلام انه لما اثبتنا وجود
الواجب تعالى وكونه حكيما [illegible] في غاية الحكمة والصواب فكيف يكون خلقه تعالى بني نوع الانسان مع كونهم مدني الطبع [illegible]
عما يمنعهم عن الشرور والفساد ويامرهم بضدها [illegible] وبوجه آخر لما ثبت انه تعالى عليم [illegible] ترك ما هو من اعظم
المصالح ومقتضيات الحكمة من هداية الخلق وبعثة النبي صلى الله عليه وآله ومنها ما رواه محمد بن يعقوب الكليني باسناده
عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله
قال صدقت قلت ان من عرف ان له ربا فقد ينبغي له ان يعرف ان لذلك الرب رضا وسخطا وانه لا يعرف رضاه وسخطه
الا بوحي او رسول فمن لم ياته الوحي فقد ينبغي له ان يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف انهم الحجة من الله وان لهم الطاعة
المفترضة الى ان قال عليه السلام في آخر الحديث رحمك الله يعني ان العقل السليم حاكم على وجود الواجب تعالى وكونه
حكيما يسخط بارتكاب القبائح كما هو يرضى بالاتيان بالمحاسن وترك القبائح والاتيان بالمحاسن فرع العلم بهما وهو منحصر في وجود
النبي ص او من يقوم مقامه فيكون بعثة النبي ص عليه تعالى واجبة والا يلزم اما التكليف بالمحال او كون الله تعالى راضيا بارتكاب
العباد القبائح وترك الواجب وكل هذا ممتنع بالنظر الى حكمته تعالى [illegible] ان لم يكن المرء العاقل نفسه نبيا ينبغي ان يطلب من
يكون نبيا فاذا وجد من يكون كذلك يحمد الله على ما وجد ضالته ومنها ما اورد في علل فضل بن شاذان فان قال فلم وجب عليهم
معرفة الرسل والاقرار بهم والاذعان لهم بالطاعة قيل لانه لما لم يكن بد لهم من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي اليهم امره
ونهيه وادبه ويوقفهم على ما يكون به احراز منافعهم ودفع مضارهم اذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون اليه من
منافعهم ومضارهم فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول صلى الله عليه وآله منفعة ولا سد حاجة
ولكان يكون اتيانه عبثا بغير منفعة ولا صلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذي اتقن كل شيء الخ وللمعتزلة فيه اقوال

فقال بعضهم اذا علم الله من امته انهم يومنون وجب عليه ارسال النبي اليهم لما فيه من استصلاحهم والاحق
قطع الاعذارهم وقال ابو هاشم البعثة الخالية عن تعريف شرعيات لا يستقل العقل بادراكها ممتنعة والجبائي يجوزها
لتقرير الواجبات العقلية وايضا لتقرير الشريعة المتقدمة سواء كانت مندرسة اولا والمنكرون للبعثة طوائف
الاولى من احالها **والثانية** من جوزها بنظر ذاته لكنها لا تخلو اعن التعريف وهو ممتنع **والثالثة** من قال ان في
العقل كفاية في معرفة التكليف فلا حاجة الى البعثة **الرابعة** من قال بامتناع المعجز عقلا والنبوة لا يتصور بدونها
الخامسة من جوز وجود المعجزة لكن منع دلالتها **السادسة** من منع امكان العلم بها للغائبين لان التواتر لا
يفيد العلم **السابعة** من اعترف بامكان البعثة لكن منع وقوعها مستمسك الطائفة الاولى القائلة باستحالة البعثة
وجوه **الاول** ان المبعوث لابد ان يعلم ان القائل له ارسلتك فبلغ عني هو الله تعالى ولا طريق الى العلم به اذ
لعله من القاء الجن فانكم اجمعتم على وجوده **الثاني** ان من يلقى اليه الوحي ان كان جسمانيا وجب ان يكون مرئيا
لكل من حضر حال الالقاء وليس الامر كذلك كما اعترفتم به وان كان روحانيا كان الوحي بطريق التكليم منه مستحيلا
الثالث التصديق بالرسالة يتوقف على العلم بوجود المرسل وما يجوز عليه وما لا يجوز وهو لا يحصل الا بامعان
النظر وهذا النظر غير مقدر بزمان كيوم وسنة فللمكلف الاستمهال ودعوى عدم العلم في اي زمان كان ويلزم
افحام النبي ويبقى البعثة عبثا والجواب عن الاول لا نسلم انه لا طريق الى العلم بان المرسل هو الله تع بان الله سبحانه ان ينصب دليلا ويظهر
ايات ومعجزات يتقاصر عنها جميع المخلوقات وتكون [illegible] الرسول بان المرسل هو الله تعالى دون غيره من المخلوقات
وله تعالى شانه ان يخلق في الرسول علما ضروريا بكون المرسل هو الله تعالى وعن الثاني بان الله سبحانه قادر على ان
يمنع روية الحاضرين الملقي بطريق التكليم باحداث موانع للروية او ان يخلق الله تعالى صور الالفاظ في قلب الرسول
بدون سبق تكلم ورؤية منه بحيث يتفطن بانه ليس من قبله بل من قبل الله تعالى وبانا نختار ان يكون الملقي روحانيا ولا
نسلم استحالته منه والجواب عن الثالث على طور العدلية ان تحصيل العلم بوجود المرسل وبما يجوز عليه وما لا يجوز واجب
عقلا وعلى الله تعالى اقامة البراهين الواضحة عليها لكل من نصبه [illegible] سواء بعث النبي ص ام لا فالظاهر ان الامهال على
النبي صلى الله عليه وآله [illegible] المسطور بعد اتيانه بالمعجزة واتمام الحجة لا يجب لوجوب [illegible] مقدمات وجوب التصديق قبل ذلك على المكلف ودعوى
دعوى عدم العلم في اي زمان كان لا يكون من المكلف مسموعا بالجملة حال تلك المسألة بعد تحصيل العلم بوجود الواجب
العليم القدير الحكيم الغني نظير من يدعي في حضور السلطان نصبه اياه على خدمة مخصوصة مع تصديق السلطان اياه
بفعل مخصوص فكما لا يقبل المعاذير في عدم القبول هنا فكذا لا يسمع ههنا ايضا واما على طور الاشاعرة فظاهر لما عرفت ان
عندهم وجوب الشيء لا يتوقف على العلم به فتصديق الرسالة واجب عليهم على سواء نظروا ام لا ومستمسك الفرقة الثانية
انه لو جازت بعثة الرسل لجاز التكليف والتكليف غير جائز فالبعثة غير جائزة اما الشرطية فلا خلاف فيها بين العقلاء واما
القول بان التكليف غير جائز فلوجوه **الاول** ان قدرة العبد غير صالحة للايجاد وان فعله حاصل بقدرة الله تعالى
واذا كان كذلك استحال تكليف العبد كما يستحيل تكليف العاجز بالفعل وكما يستحيل تكليف الجماد **والثاني** ان ثبت ان
قدرة العبد صالحة للايجاد ولكنها انما توثر في الفعل اذا ترجحت داعية على الترك ومعلوم ان وجود تلك الداعية لابد
وان يكون بخلق الله تعالى وان ترتب الفعل على تلك الداعية واجب واذا كان كذلك لم يكن العبد متمكنا من الفعل لان
الله تعالى متى خلق الداعية وجب صدور الفعل عنه ومتى لم يخلقها فيه استحال صدور الفعل عنه وربما يعبر عن هذا
المعنى بعبارة اخرى وهي ان العبد لو كلف لكان [illegible] تكليفا بمحال لكونه متساوي الداعي [illegible]

لاحدى الداعيتين على الاخرى والاول باطل لان حال تساوى الدواعى يستحيل صدور الفعل عنه فلو كلف بالفعل فى ذلك الوقت لكان مكلفا بما يستحيل صدوره منه والثانى ايضا باطل لانه اذا ترجحت احدى الداعيتين على الاخرى فالافعال التى تدعو الداعية المرجوحة اليها تكون ممتنعة الوقوع لانها حين كانت مساوية للجهة الاخرى لما كانت ممتنعة فلأن تكون ممتنعة حال صيرورتها مرجوحة كان اولى واذا كان المرجوح ممتنعا كان الراجح واجبا لاستحالة الخروج عن طرفى النقيض واذا كان احد الجانبين ممتنعا والآخر واجبا استحال التكليف **الثالث** سلمنا ان العبد متمكن ولكن الله تعالى اما ان يكون عالما بكل المعلومات او لا يكون فان كان لزم استحالة ان لا يكفر من علم منه الكفر واستحالة ان لا يؤمن من علم فيه الايمان فيكون التكليف اما بما يستحيل وقوعه او يجب وقوعه وان لم يكن عالما بكل المعلومات لم يصح القول بالتكليف لانه يصح ان يعتقد فى المطيع كونه عاصيا وفى العاصى كونه مطيعا فيعذب المطيع ويثيب العاصى وعلى هذا التقدير يكون الانقياد للتكليف عبثا **الرابع** ان التكليف اما ان يكون لفائدة او لا لفائدة ومحال ان لا يكون لفائدة اما اولا فان العبث غير جائز على الحكيم واما ثانيا فلانه لولا المرجح لكان قد ترجح احد طرفى الممكن على الآخر لا لمرجح واما ان كان لفائدة فهى اما ان تكون راجعة الى الله تعالى او الى العبد والاول باطل لاستحالة النفع والضر عليه وبتقدير جواز ذلك لا يحسن القول بالتكليف اذ ربما يامر بالقبيح وينهى عن الحسن تحصيلا لمنفعة عائدة اليه او دفعا للمضرة عن النفس والثانى ايضا باطل لان الفائدة اما جلب منفعة او دفع مضرة ولا منفعة الا وهو تعالى قادر على تحصيلها ابتداء ولا مضرة الا والله قادر على دفعها ابتداء فيكون توسط التكليف عبثا لا يقال التفضل بالتعظيم قبيح الا ترى انه يقبح منا تعظيم الصبيان والجهال فلما كان كذلك حسن التكليف ليحسن منه تعالى تعظيم عباده لانا نقول اما قبح التفضل بالتعظيم فهو مبنى على تحسين الفعل وتقبيحه وانه باطل وان سلمنا ذلك ولكنه متى يكون قبيحا اذا تضمن مع ذلك عود ضرر الى المعظم واذا لم يتضمن منع بيانه انا لو عظمنا من لا يستحق التعظيم صار ذلك سببا فى فتور الداعى الى اكتساب الصفات التى يستحق لاجلها التعظيم وذلك يؤدى الى اختلال نظام العالم لانه لا يكون البعض اولى بالرياسة من البعض فى ذلك وذلك يوجب عود الضرر على ذلك المعظم فلاجل ذلك قبح ان يتفضل بالتعظيم لان حاصله راجع الى دفع ضرر مظنون حتى لو لم يكن هناك هذا الضرر المظنون فنحن لا نسلم قبح التعظيم ممن لا يستحقه واما البارى تعالى لما استحال عليه النفع والضر كان تعظيمه لمن لا يستحق ايصالا للمنفعة الى الغير من غير ضرر اصلا فكان حسنا وان سلمنا قبح التفضل بالتعظيم ولكن استحقاق التعظيم لا يتوقف على كون الفعل شاقا الا ترى انه يستحيل ان يشق على الله تعالى فعل من الافعال مع انه يستحق التعظيم واذا كان كذلك فلو كان الغرض من التكليف استحقاق التعظيم لوجب ان يامر الله تعالى بما لا يشق فعله حتى يحصل استحقاق التعظيم فلا يكون فى تكليفه تعالى ايانا بالافعال الشاقة فائدة لا يقال انما حسن التكليف لان المنفعة المستحقة الذ عند العقلاء من التفضل لانا نقول هذا باطل اما اولا فلانا سنبين ان استحقاقنا على الله تعالى محال واما ثانيا فلان المستحق انما يكون الذ من المتفضل به اذا كان المتفضل ممن يستنكف عن قبول تفضله وذلك فى حق الله تعالى محال والعلم بذلك ضرورى فبطل ما ذكروه **الخامس** ان الفائدة التى لا تحصل الا من التكليف ليست الا استحقاق المنفعة سواء كانت المنفعة تعظيما او ثوابا لكن حصول هذا الاستحقاق منفعة غير ضرورية ولا محتاج اليها فلو وجد التكليف لكان اتيان المكلف بما كلف به سببا لان تحصل له منفعة غير ضرورية ولا محتاج اليها وعدم اتيانه به يكون سببا لاستحقاق الضرر العظيم ومن المعلوم ان الامر الذى يكون حاله دائرا بين ان يفيد منفعة غير ضرورية ولا محتاج اليها وبين ان يفيد مضرة عظيمة فان العقل يقتضى وجوب الاحتراز عنه فاذن التكليف شئ يجب على الحكيم ان لا يفعله **السادس** ان القول بحسن التكليف فى حق المؤمن يقتضى القول بحسنه فى حق الكافر لان احدا من العقلاء لم يفرق بين الموضعين لكن تكليف الكافر لا فائدة فيه الا الاضرار المحض وذلك

وذلك قبيح فوجب ان يكون تكليفه قبيحا والجواب ان المعتزلة دفعوا ذلك بقولهم التكليف ليس موجبا للضرر بل حصول حقيقة
التكليف منفكة على الضرر باطل لان من الجائز ان يكون شيء مركبا من امور لا يكون كل واحد منها مضرا ويكون المجموع مضرا اما لكونها عند اجتماعها
علة واحدة مركبة او يكون بعضها ملزوما للبعض شرطا التتابع امر علمه الله ثم سعيد لا ينقلب شقيا ومن علم الله انه شقي لا ينقلب سعيدا قال الامام الرازي
ان التكليف الثالث شبهة اصحاب الاباحة ان الانسان يكون مستغرقا في معرفة الله وفي التفكر في كمالها واللذة الحاصلة منها اعظم اللذات وهذه الحالة
ينافيها الاشتغال بالاحوال الجسمانية فاذن القيام باداء التكليف مانع عن اعظم الكمالات فوجب ان لا يكون مشروعا الرابع ان التكليف
يفضي الى حصول الصفات الذميمة للمكلف فيجب ان لا يكون مشروعا وانما قلنا انه يفضي الى حصول الصفات الذميمة لان المكلف اذا اتى بما
كلف به دخله العجب والتكبر والترفع على الغير لاتيانه بتلك الافعال كما وقع ذلك لابليس فهذه الوجوه التسعة هي الشبهات المذكورة في قبح التكليف
وهي باسرها شبهة واحدة في الشرع اقول هكذا ذكر تلك الشبهات بتلك العبارات الفخر الرازي في كتاب نهاية العقول ثم اجاب عن كل منها بقوله ثم لو صحت
النبوة لصح التكليف فلا يصح النبوة قلنا لا نزاع في انه لو صحت النبوة لصح التكليف لكن لم قلتم ان التكليف لا يصح وجميع الوجوه الذي ذكرتموها انما يصح اذا قلنا
انه يقبح من الله ان يكلف عبده بما لا يكون متمكنا منه او بما لا فائدة فيه وكل ذلك انما يتوجه على مذهب المعتزلة اما على مذهبنا فشيء منها غير وارد
اصلا انتهى اقول فهي تفضيحا وتشنيعا على الاشاعرة الزام امامهم وقوع التكليف بالمحال وصدور العبث عن الله تعالى
ومن هنا ظهر مزيد ظهور الصدق وما قلنا ان صاحب المواقف وشارح المقاصد من اتباعهم مما انكروا وقوع التكليف بالمحال واسناده
الى الله تعالى بخلتهم تستر اعن تلك الفضيحة الشنيعة التي يعد امامهم من بضاعته وراس ماله للتفصي من امثال تلك الشبهات
الواردة في مسألة النبوة وغيرها ولذا ترى صاحب المواقف اجاب عن بعض تلك الاسولة باجوبة اخر غير ما اجاب به الرازي كما ستعرف
عنقريب مع ما عليه ونحن بعد ما استبعنا الكلام في مبحث العدالة بحمد الله وتوفيقه وذببنا عن حريم مسألة امتناع التكليف
بالمحال وكون افعاله تع معللة بالغايات واثبات كون العباد فاعلين بالاختيار وقدرتهم موثرة في افعالهم الاختيارية و
نحوها امثال تلك الشبهات الباردة مستغنون عن تجشم دفع تلك الشبهات ثانيا من شاء فليرجع اليها بالجملة قد عرفت سابقا
ان قدرة العبد موثرة في فعله الاختياري والقول بعدم صلاحيتها للايجاد باطل وايضا عرفت الجواب عن الاشكال بوجوب
كون الداعي من فعل الله تعالى وانه مستلزم لكون العبد غير متمكن وايضا قد عرفت ان العلم غير موثر في المعلوم وايضا قد عرفت
ان التكليف غايات ومصالح يرجع الى انتظام العالم ونفوس العباد والتفضل بالتعظيم والثواب الدائم والتسوية في
ذلك الباب بين ابليس والانبياء مثلا مع كونه تعالى عالما بحقايق الاشياء كما هي قبيحة مع انه قد عرفت ان عدم التكليف مستلزم
للاخلال بالواجب الذي هو العدالة ومفوت للانتظام اما كلام الرازي في تضاعيف تشنيع تلك الشبهة بان قبلتهم منحصرة في وقت
عود الضرر الى المعظم فتكلف بارد ينبئ عن كمال تعصبه فانا نعلم قطعا ان التسوية في التعظيم بين الزاهد عن الدنيا والراغب
الى الله تعالى وبين من لا يكون كذلك قبيح والحال ان الناس كلهم لو اختاروا الزاهد وترك الدنيا لاختل نظام العالم وايضا
الرياسة ليست منحصرة في اختيار الناس لاحد واجماعهم عليه بل كثيرا ما يتفق بنوع من التغلب والتسلط لبعض الناس وليست
له تلك اللياقة اما قوله استحقاق التعظيم لا يتوقف على كون الفعل شاقا الى ان التكليف الذي يحصل منه الانتظام و
الامتياز بين المسيء والمحسن ظاهر الاحتمال اذا كان التكليف بما هو خلاف مرغوب [illegible] اما استحقاق الواجب تعالى
للتعظيم مع كون افعاله تعالى غير شاقة عليه فمن حيث تفضله علينا بالنعم الظاهرة والباطنة وخلقه للعالم من الجواهر
والاعراض في غاية الاتقان وحسن النظام واتصافه بالصفات الكمالية بالجملة فرق ظاهر بين استحقاقه تعالى للتعظيم من قبل عباده
وبين استحقاقهم للتعظيم من قبل الله تعالى ولاستحقاق التعظيم جهات متعددة قوله ومن المعلوم ان الامر الذي يكون
حاله دائرة الخ فيه ان القدر المعلوم ان الفعل الذي يكون مظنون عطب لفاعل وموهوم المنفعة او مساوي الاحتمالين

ولا تكون الصيانة عن التضرر بجلب المنفعة العظيمة في اختيار الفاعل ارتكابه قبيحا وما نحن فيه ليس كذلك لان تحصيل الثواب
والاحتراز عن العقاب باختيارنا فيكون ذلك الفعل حسنا بل واجبا وتركه قبيحا لانه اذا كان جلب المنفعة الدائمة باختيارنا بدون ثبوت الضرر كان
قبيحا بالضرورة وقد عرفت حال التكليف بالنسبة الى الموتى للكل جميعا وايضا قد عرفت الجواب عن شبهة اهل الاباحة ولا نسلم ان التكليف يفضي الى الصفات التي
بل العبد كما هو مكلف بسائر العبادات كان مكلفا بازالة تلك الصفات وهي باختياره والتفكر في معرفته تع على الوجه المشروع هو عمدة
التكاليف وسائر التكاليف معينة عليه وداعية اليه ووسيلة الى صلاح للمعاش المعين على صفاء الاوقات عن المشوشات التي
ترتب شغلها على شغل التكاليف واجاب صاحب المواقف على الاشكال المبني على عدم تمكن العبد بان قدرة العبد وان كانت غير موثرة
الا ان لها تعلقا بالفعل يسمى كسبا وباعتباره جاز التكليف به اقول قد عرفت في مبحث العدل ان القول بالكسب هذيان ولا يقول
به عاقل واجاب عن الاشكال بان التكليف اضرار بالعبد لما يلزمه من التعب بالفعل والعقاب بالترك بان ما في التكاليف
من المصالح الدنيوية والاخروية ترتب كثيرا على المضرة التي هي فيها وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل مما لا يجوز اقول ليت شعري
لم لم يتم هنا ان التكليف وان كان اضرارا لكن لا يقبح من الله تعالى شيء والتكليف منه حتى يكون مطابقا لمسلك الاشاعرة
وكيف تمسك في الجواب بما لا يلائم الا مسلك العدلية واجاب عن الاشكال الذي بناؤه على امتناع كون افعاله تعالى معللة
بالاغراض بانه فرع حكم العقل بالحسن والقبح ووجوب الغرض وبان التكليف لغرض يعود الى العبد وهو المنافع الدنيوية
والاخروية التي تترتب على مضرة التعب بمشاق الافعال واما عقابه ابدا فليس لانه لم يحصل منفعته بل لانه لم يمتثل امر مولاه
وسيده وفي ذلك اهانة له وان لم يستجلب بذلك الامر فائدة لنفسه والمعارضة بمضرة الكفار والعصاة مدفوعة بان تلك المضرة
مستندة الى سوء اختيارهم اقول الجواب الاول مبني على انكار الحسن والقبح وعدم كون افعاله تع معللة بالغايات والمصالح وقد
عرفت ما فيه والجواب الثاني هو الحق لكن لا يصلح الا للعدلية واجاب عن الاشكال الذي لم يشر اليه الرازي وهو ان التكليف اما
مع وجود الفعل ولا فائدة فيه لوجوبه وتعين صدوره واما قبل وجود الفعل وانه تكليف بما لا يطاق لان الفعل قبل الفعل
ممتنع [illegible] التكليف بما لا يطاق باطل عند من لا يجوزه واما عند من جوزه فانه لا يقول بوقوعه ولا ان كل تكليف كذلك بان القدرة
عندنا مع الفعل كما مر والتكليف به في هذه الحالة ليس تكليفا بالمحال الذي هو تحصيل الحاصل وانما يكون كذلك ان لو كان الفعل حاصلا
بتحصيل سابق غير التحصيل الذي هو ملتبس به وما ذكر من انه لا فائدة فيه لوجوبه فانما يتم اذا وجب الغرض في افعاله وهو باطل
وانا نقول ان القدرة اذا لم تكن موثرة كان وجودها وعدمها سواء فكما ان التكليف مع عدم القدرة اصلا تكليف بما لا يطاق
فكذا مع وجودها ولا يسمع المعاذير الباردة اما قوله وما ذكر من انه لا فائدة فيه الخ فهو من كلام شارح المواقف ذكره في
تتميم كلام المص وهو كما ترى صريح في ان القول بالفائدة يستلزم القول بكون افعاله تعالى معللة بالغايات والاغراض
فعند الاشاعرة لا فائدة مقصودة في افعاله تع اصلا فالقول بكون فعله تعالى متضمنا للفوائد والمصالح دون الغرض
وغيره كما اشتهر عن بعض متاخري الاشاعرة تستر عن الفضيحة ساقط عن درجة الاعتبار والجواب الحق عن الاشكال هو
[illegible] من [illegible] وليس ذلك تكليفا بما لا يطاق ولان التكليف في الحال انما هو بالايقاع في ثاني
[illegible] فيكون جمعا بين الوجود والعدم وذلك كالاحداث لانه ان كان حال حدوث الفعل يكون
[illegible] جمعا بين النقيضين فما هو جوابكم [illegible] الفرقة الثانية
وهم البراهمة [illegible] من البراهمة من قال بنبوة آدم فقط ومنهم من قال بنبوة ابراهيم فقط ومن
الصابئة من قال بنبوة شيث وادريس فقط [illegible] ان ما حكم العقل بحسنه من الافعال [illegible] بقبحه يترك وما لم يحكم
فيه بحسن ولا قبح يفعل عند الحاجة [illegible] المضرة فوائد او لا يعارضه مجرد احتمال المضرة في فعله [illegible] والجواب

ان الشرع فائدته تفصيل ما اعطاه العقل اجمالا من مراتب الحسن والقبح والمنفعة والمضرة وبيان ما يقصر عنه العقل فان القائلين بحكم العقل لا ينكرون ان من الافعال ما لا يحكم العقل فيه بشيء كوظائف العبادات وتعيين الحدود وتعليم ما ينفع ويضر من الافعال والنبي كالطبيب الحاذق يعرف الادوية وطبائعها وخواصها مما لا يمكن معرفتها للعامة بالتجربة فيه في دهر طويل يموتون في ذلك الدهر من فوائدها ويقعون في المهالك قبل استكمالها اذ ربما يتعاطون من الادوية في تلك المدة ما يكون مهلكا مع ان اشتغالهم بتحصيل العلم باحوال الادوية بطريق التجربة يوجب اتعاب النفس وتعطيل الصناعات والشغل عن مصالح المعاش فاذا تسلموا من الطبيب خفت المؤنة واستغنوا به وسلموا من تلك المضار فكما لا يقال انه غني عن الطبيب فكذا لا يقال في امكان معرفة التكاليف واحوال الافعال بتامل العقل لا فيه كغني عن المبعوث كيف والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم ما لا يعلم الا من جهة الله بخلاف الطبيب وقد مر في بيان حسن البعث وتقرير مذهب الحكماء ما هو كالتكملة لهذا من ان العقول متفاوتة فالتفويض اليها مظنة التنازع ومتمسك الفرقة الرابعة ان المعجزة عبارة عن خرق العادة مع ... بتجويز خرق العادة ... اذ ... ان ينقلب الجبل ذهبا وان في البيت رجالا وانعدام مدعي النبوة بعد ان الدعوى وظهور المعجزة على يد من وجد مثله بعد عدمه وتجويز ان يكون الشخص الذي يتقاضاه بدين غير الذي كان عليه دينه الى غير ذلك من المفاسد التي ينافي نظام المعاش والمعاد قلنا اولا ان هذا الازم على جميع الفرق فان الفلاسفة الذين هم ابعد الناس عن تجويز انخراق العادات جوزوا ذلك في مواضع منها انهم جوزوا حدوث الانسان على سبيل التولد لا على سبيل التوالد وعللوا ذلك بان البدن الانساني انما يتكون لاجتماع العناصر الاربعة على كمية مخصوصة وكيفية مخصوصة واجتماعها على ذلك النحو خارج الرحم ممكن وحصول تلك الاجزاء العنصرية على القدر الواجب من الكمية لا زائد ولا ناقص ممكن ثم نصفه اجزاء كل واحد منها على الوجه المعتبر في بدن الانسان ممكن واختلاط تلك الاجزاء المتصغرة ايضا ممكن وبقاء ذلك الاختلاط مقدارا من الزمان يتم فيه تفاعلها ممكن ومتى حصل ذلك التفاعل كان تكون بدن الانسان ممكنا ومتى تكون كان فيضان النفس عليه واجبا وهذا هو المطلوب **وثانيها** ان المبدأ المعد لحدوث الحوادث في هذا العالم هو التشكلات السماوية وتلك التشكلات لا نهاية لها فكيف يمكن القطع بانه لا يحدث فيها امر من التشكلات الغريبة ما يقتضي انخراق العادات **وثالثها** ما تقرر عندهم ان صور العناصر في المركبات مع حصول الصورة النوعية لذلك المركب باقية فاذا جاز بقاء النارية المخصوصة مع حلول الصورة اللحمية فيها بعد حصول المزاج وتمام الاستعداد فليجز كذلك وقت عدم التركيب ايضا فان كون النار على كيفية مخصوصة كانت عليها بعد التفاعل حال كونها منفردة ممكن والعلة لفيضان الصورة اللحمية انما كانت ذلك الحد من الكيفية وهكذا يمكن في جزء اخر من النار فيضان الصورة العظمية وهكذا في سائر الاعضاء وهذا يؤدي الى تجويز تكون البدن من كل واحد واحد من العناصر البسيطة فتامل **ورابعها** ان المواد العنصرية مطيعة للتحريكات الفلكية فنحن اذا اغمضنا العين فمن الجائز ان يقال انه حدث تشكل فلكي اقتضى انقلاب ماء جيحون دما ثم زال ذلك التشكل في الحال حتى صار جيحون مرة اخرى كما كان ثانيا وبالحل وهو انه لا يلزم من تجويز خرق العادة على يد المتنبي وكونه دليلا على نبوته تجويز خرق العادة مطلقا والسفسطة انما هو الثاني دون الاول وايضا تجويز الخرق عقلا مع الجزم بعدم وقوعه عادة ليس بسفسطة وكما ان تجويز خرق العادة في كل ... وقت ... بحسب الخارج والعادة يؤدي الى المفاسد التي تنافي نظام المعاش والمعاد كذلك عدم تجويز خرق العادة ... الذي ... توقف عليه اثبات النبوة يؤدي الى اختلال النظام ... نقول ان المعجزة وان كانت خارقة للعادة بالنسبة الى غيره ... بالنسبة ... عادة مستمرة من لدن آدم الى ... ومتمسك الفرقة الخامسة ان المعجزة انما تدل على نبوة ... اذ ... تعالى ... ان يكون ...

من فعل المدعي نفسه لما له المخالفة نفسه لسائر النفوس البشرية في القوة النفسية كما ذهب اليه جماعة او لمزاج يختص به في بدنه
فيتقوى به على فعل يعجز عنه سائر الناس او لكونه ساحرا او لطلسم اختص هو بمعرفته فان الطلسم عبارة عن تمزيج القوى
السماوية الفعالة بالقوى الارضية المنفعلة وذلك لان القوى السماوية هي اسباب لحدوث الكائنات العنصرية ولحدوثها شرائط
مخصوصة بها يتم استعداد القابل فمن عرف احوال القابل والفاعل وقدر على الجمع بينهما عرف ظهور آثار مخصوصة غريبة او لخاصية
بعض المركبات فان لها آثارا عجيبة كالمقناطيس الجاذب للحديد والكهرباء التي تجذب التبن وكالحجر الباغض للخل فانه اذا ادخل
الى اناء فيه خل لم ينزل بل ينحرف عنه حتى يسقط خارجا من الاناء وكالحجر الجالب للمطر وقيل هو مشهور بين الاتراك فجاز
ان يكون ذلك الخارق بخاصية بعض المركبات وايضا يجوز ان يكون ذلك الخارق من فعل بعض الملائكة او الشياطين او
بسبب بعض الاتصالات الكوكبية وقد كان النبي المدعي قد احاط من صناعة النجامة بما لم يحط به غيره فاخبر ما علم وقوعه
من الغرائب معجز النفسه وايضا يجوز ان يكون الخارق كرامة لا معجزة وان كان من فعل الله تعالى وايضا يجوز ان لا يكون لفعله
هذا غرض اصلا لعدم وجوب الغرض في كل فعله نعم وايضا يجوز ان يكون الغرض منه غير التصديق كايهام تصديقه ليعجز عنه
بالاجتهاد فيثاب بذلك كانزال المتشابهات او ان يكون لطفا لمكلف آخر او ان يكون اجابة لدعوة انسان او ان تكون معجزة
لنبي آخر او ان يكون ذلك ابتداء عادة او ان يكون تكرير عادة لا تدور الا في مدة متطاولة كعودة زحل الى نقطة بعينها من الفلك
بعد ثلثين سنة ومثل عودات الثوابت بعد اربعة وعشرين الف سنة الا ترى ان الله تعالى لو قال اني انما فعلت هذا المعجز لا لاجل
تصديق مدعي الرسالة بل لامر آخر كان ذلك ممكنا وايضا دلالة المعجزة على الصدق لو كانت حاصلة لكانت اما ان تتوقف على
نفي المعارض او لا تتوقف والقسمان باطلان فبطل القول بالدلالة بيان استحالة توقفها على نفي المعارض من وجهين الاول
ان عدم المعارض يستحيل ان يتميز عن سائر العدمات فان التميز يستدعي التميز والتميز يقتضي الثبوت والعدم ليس ثابتا ومعلوم ان سائر العدمات غير
معتبر في دلالة المعجزة على الصدق فوجب ان لا يكون عدم المعارض معتبرا فيه ايضا الثاني ان يكفي عدم المعارض في الحال ولا بد فيه من عدم المعارض في جميع الازمنة
والاول باطل والا فكل من تحدى لامر معجز عن معارضة من كان حاضرا عنده وجب ان يكون نبيا والثاني يمنع من القطع بالنبوة اصلا لانا اذا رأينا معجزا
فلا يمكننا ان نقطع بدلالته على الصدق الا اذا علمنا ان احدا لا يتمكن من معارضته في شيء من الازمنة اصلا ولكنا لا يمكننا ان نعلم ذلك فانه
لا طريق الى العلم بانه لا يوجد في شيء من الازمنة المستقبلة من يكون قادرا على معارضته واذا كان كذلك فلا يمكننا ان نقطع
بدلالة المعجزة على الصدق واما القسم الثاني وهو القول بان دلالة المعجز على الصدق لا يتوقف على عدم المعارضة ففساده ظاهر وايضا
لا يلزم من تصديق الله اياه صدقه الا اذا علم استحالة الكذب على الله تعالى ولم يعلم ذلك عقلا اذ لا يقبح عند بعض المسلمين منه
شيء وايضا يجوز ان يكون التحدي الصادر من المدعي لم يبلغ من هو قادر على المعارضة وايضا لعله ترك مواضعة معه على اعلاء
كلمته لينال من دولته وايضا لعلهم استهانوا به اولا وخافوا آخرا لشدة شوكته وكثرة اتباعه وايضا لعله عورض ولم يظهر لمانع او ظهر
ثم اخفاه صحابته وايضا دلالة المعجز على الصدق اما ان تتوقف على عجز المبعوث اليه او على عجز كل العالمين او اعتبر فيه عجز اكثر القوم و
الاول باطل طردا وعكسا اما طردا فلانه يلزم ان من يعرف حرفة معينة اذا ذهب الى انسان لا يعرف تلك الحرفة وادعى كونه
نبيا مبعوثا اليه خاصة واستدل عليه بتلك الحرفة وعجز ذلك الانسان عن معارضته ان يثبت نبوته عليه وذلك معلوم الفساد
بالضرورة واما العكس فلان ابن المهد لو ادعى الرسالة واستدل بانه تكلم في المهد كما وقع لعيسى على نبينا وعليه السلام فانه يكون
ذلك معجزا مع ان المبعوث اليه غير عاجز عن مثله واما ان يقال انه يجب عجز كل العالمين عنه فهو باطل لانه لا نزاع في صحة جمع من الانبياء
في دورة واحدة بحيث يكون واحد منهم آتيا بالمعجزة التي بها خاصة بشرط ان يصدق بعضهم بعضا فهنا المعجزة قد تحققت
مع انه لم يتحقق عجز كل العالمين واما ان قيل لا يعتبر بعجز اكثر القوم فالاكثر والاقل لا بد من ضبطه في محصور وذلك متعذر

فليس عليكم بيانه ولان يدعي مدعي النبوة بان كل ولد يولد في الدنج يكون ابيض فهذا ان يكون معجزا مع انه غير خارق للعادة عند كل العالمين بل العادة
في تلك البلدة ثم لابد من ضبط تلك البلدة بحيث يقال انه متى حدثت هذه الحالة فيها كان معجزا ومتى حدثت خارجة عنها لم يكن معجزا او ضبط
ذلك كالمتعذر ثم الجواب من الاحتمالات الاولى انتهى انها مما موقوفة على اثبات المؤثر سوى الله تعالى على مسالك الاشاعرة فعلى ما صرح الفخر الرازي
وغيره وانه قد ثبت عندهم انه لا مؤثر في الامور غير الله تعالى فاندفعت تلك الاحتمالات باسرها قال الرازي بل هو لازم للمعتزلة لانهم لا يتمكنون
عن الدلالة من اقامة الدلالة على ابطالها وغايتهم ان يقولوا مفسدة للمكلفين فيجب على الله تعالى ان يمنع الكاذب منها وقد بينا انه يتفرع على تسليم
صحة الايجاب على الله تعالى فليس هذا وجه وجوب لان المكلف اذا جوز ان يكون حدوث هذا الامر من قبل الله تعالى فلو قطع بذلك لكان المكلف قد اتى
من قبل نفسه لا من قبل الله تعالى انتهى وانا اقول لولا العصبية عميت عيني قلبه كيف لا يتفطن بان الاشاعرة وان قالوا انه لا مؤثر غير الله تعالى
لكنهم يقولون بجري العادة وانه تعالى اجرى عادته بخلق امور عقيب امور بحيث يصح اسنادها اليها كما يقال احرقت النار وقطع السكين
او كذب زيد وشرب عمرو خمرا ونحو ذلك فبناء على هذا لعل غرض القائل انه لم لا يجوز ان يكون تلك المعجزة بجري عادة الله بخلقها عقيب
ذلك المزاج وتلك النفس المخصوصة او السحر او الطلسم والمركب المخصوص او عقيب خلق القدرة في الملائكة او الجن او الشياطين فيكون
تلك الافعال مستندة اليها لا الى الله تعالى وايضا مع قطع النظر عن صحة الاسناد اذا فرضنا جري عادة الله تعالى بخلق المعجزة بعد واحد
من تلك الامور سواء كان صاحب تلك النفس او المزاج او السحر والطلسم ونحوها كاذبا في دعوى النبوة او صادقا لم يكن المعجزة دليلا على
النبوة ولا يلزم ان يكون مدعي النبوة بالكذب نبيا حقا ولذا ترى صاحب الموقف وغيره عدل عنه واجاب بعد خلق الخارق عقيب واحد من تلك
الامور او يقدر غير من ظهرت على يده هذا الخارق بسبب تلك الامور على معارضته ولا يلزم تصديق الكاذب اقول يرد على هذا ايراد الزام
امامهم على المعتزلة من ان تصديق الكاذب انما يلزم لو لم يكن غيره محتملا او لم يكن بجري العادة وايضا لا يقبح منه تصديق الكاذب فليكن كذلك وايضا
ليس لفعله غرض فلا يكون تصديقا اما ما قال من ورود هذا الاشكال على المعتزلة لعدم تمكنهم من اقامة الدلالة على ابطالها عن الذهن فهو ناش
من جمود ذهنه وعدم اهتدائه الى الحق الصريح وانكاره في غاية الوضوح وكمال الظهور والاعتقاد عن ... ان ارسال الرسل على الله تعالى واجب
على المعتزلة وسبيل علمنا بانبياء الانبياء منحصر في المعجزة فلو جوزنا ظهور المعجزة على يد الكاذب باي نحو كان ولم يكن هنا ما يدل دلالة عقلية قطعية او
نقلية معلومة على عدم صدق مدعي النبوة بها كان بابا للظلم وتحريم العدل فانه ينحصر الجواز كما يجوز على يد مدعي الالوهية كما تحقق في موضعه لم يكن
المعجزة دليلا على النبوة فاما يلزم الاغراء بالجهل حيث ارسل النبي بدون شيء يدل على صدقه مع عدم تكليفنا بمعرفته وايضا يكون ارسال نبينا الان
الغاية في ارسال ... بعيد المعجزة واما يلزم التكليف بالمحال اذا فرضنا التكليف بمعرفته مع عدم اقامة الدليل عليه وهذا واضح كما لا يخفى
والجواب عن احتمال كون الخارق كرامة فمدفوع بسبب اقترانه بدعوى النبوة وايضا لا كرامة للكاذب عند الله تعالى والجواب عن
احتمال ان لا يكون فعل الله تعالى هذا لغرض اصلا ان عدم كون فعله تعالى معللا بالغرض ممتنع عند العدلية ومما يضحك عليه الثكلى
جواب الفخر الرازي حيث قال ان اردتم بيان يكون اتيه الله المعجزة لاجل دلالته على الصدق فهذا ممنوع ... ان الغرض بهذا التفسير
محال وان اردتم به شيئا اخر فاذكروه لنتكلم عليه فان هذا كما ترى ... مذهب العدلية في كون افعاله تعالى ذات
غايات كما عرفت فيما سبق ولذا ترى صاحب المواقف عدل عنه واجاب بان خلق المعجزة على يد المدعي يدل على تصديق
قائم بذاته تعالى كما ان حمرة الخجل يفيد العلم الضروري بحصول الخجل له مع جواز حصولها بدونه واما من القول باستناد الحوادث
الى القادر المختار فظاهر واما على القول بالموجب فانه يجوز ان يحدث شيء غريب ... يقتضي تلك الحمرة في ذلك الشخص
من غير ان يحصل فيه الخجالة ولا يخفى ما فيه ايضا فان الحمرة ... على ... ثابت بالاستقراء ومجرى العادة
الدائمة كذلك الذي لم يختلف احد ممن يعتد به في ... بخلاف خلق المعجزة على
يد المدعي فانه ... لا يسلم جريان العادة كذلك بل ... خلق الله تعالى المعجزات

على ايديهم كلهم او بعضهم كانوا انبياء يجب بحسن ولم يثبت عندنا جريان عادة الله تعالى بخلق المعجزة على يد
من المتنبئين فكيف حكمتم بان سائر العادات لم يختلف احد منها بخلاف عادة الله ايجاد التصديق فقد عرفت ان
هذا الاحتمال لا يساعد القواعد العدلية بالجملة بعد تسليم ان المعجز من فعل الله تعالى وان الله تعالى لا يفعل القبيح كاد ان
يكون العلم بصدق مدعي النبوة منسلكا في الضروريات واجاب الفخر الرازي عن هذا الاشكال بان العلم الضروري حاصل بانه
تعالى لم يفعل هذه المعجزات الا لاجل التصديق والجواز العقلي في ان يكون ايجاده تعالى للمعجزات لا لاجل التصديق لا يمنع
في ذلك العلم الضروري اما بيان العلم الضروري فلان كل نبي اظهر معجزة فكل من حاول القدح في نبوته ادعى ان تلك المعجزة
ليست من فعل الله تعالى بل من قبيل الطلسم والسحر والاستعانة بالجن والشياطين وكل من سلم انها من فعل الله تعالى سلم
على الصدق ولم يتفق نبي من الانبياء ان احدا قال المعجز الذي ظهر عليه انما ظهر عليه من قبل الله ثم نازع بعد ذلك في دلالته
على الصدق فلولا ان العلم الضروري حاصل بان الله تعالى لا يفعل الفعل الخارق للعادة الا لتصديق المدعي لما استمرت
هذه العادة واما بيان ان التجويز العقلي لاحداث الله تعالى المعجز لا لاجل التصديق لا يمنع من دلالة المعجز على الصدق
ان تقول ان حمرة الخجل وصفرة الوجل يفيدان العلم الضروري بحصول الخجالة والوجل مع انه يجوز حصول تلك الحمرة والصفرة
عقلا من غير معنى الخجالة والوجل اما على مذهب من اسند الحوادث الحادثة في عالمنا الى الفاعل المختار فالامر ظاهر ان يخلق
الله تعالى تلك الحمرة والصفرة من غير ان يخلق في ذلك الشخص معنى الخجالة والوجل واما على قول من اسندها الى علة موجبة
فهو لازم ايضا عليه لان التشكلات السماوية مبادي لحدوث الحوادث الارضية فمن الجائز ان يحدث تشكل سماوي يقتضي حصول
تلك الحمرة والصفرة من غير حصول معنى الخجالة والوجل هناك وقد اتفق المسلمون والفلاسفة على امكان تكون الانسان
على سبيل التولد دون التوالد مع انا نجزم بخلاف ذلك وايضا لا استحالة في ان يعدم في كل يوم زيد ويوجد مثله بلا
تفاوت مع انا نعلم بالضرورة ان زيدا اليوم هو الذي كان في الامس واذا ثبت هذا فدلالة المعجز على الصدق من هذا القبيل
ولا جواب عن السؤال الا هذا والعجب من المعتزلة انهم كانوا ابدا يشنعون على اصحابنا ويقولون لما لم يقبح من الله تعالى عندكم
شيء اصلا لم يقبح اظهار المعجزة على الكذابين فكيف تعرفون انه ما فعله الا لاجل التصديق ومع هذا التجويز لا يمكنكم
معرفة صدق النبي صلى الله عليه وآله وهذا الالزام في غاية الركاكة بالحقيقة وذلك لان توجيه هذا السؤال ان يقال لما
جوزتم ان يفعل الله تعالى هذا المعجز لا لاجل التصديق بل لاجل الاضلال فكيف تعرفون انه ما فعله الا لاجل التصديق فهذا
الاشكال انما جاء من تجويز ان يفعل الله المعجز لا لاجل التصديق وهذه القضية مما لا يمكنهم انكارها الا لما يقولون من ان ذلك
مفسدة للمكلفين وانه غير جائز ونحن قد بينا انه لا وجه لايجاب ذلك على الله تعالى لان حصول هذا المعجز يحتمل وجوها
كثيرة سوى التصديق فلو جزم بحمله على التصديق مع احتمال سائر الوجوه لكان التقصير منه لا من الحكيم تعالى فاذن لا
مطمع للمعتزلة في امتناع ظهور المعجز لا لاجل التصديق بل لا بد لهم من الاعتراف بانه يجوز عقلا حدوث المعجز لا لاجل دلالته
على الصدق بل التفاوت انا متى عددنا ذكر الوجوه التي يحسن لاجلها فعل المعجز ما عدا التصديق فانه يزداد على الاشعرية
وجه اخر يخصهم وهو انه يحسن من الله تعالى فعل كل شيء ومعلوم ان الاشكال لو لزم فانما يلزم من جواز ظهور المعجز لا لاجل
التصديق فان قدرنا على بيان ان هذا التجويز لا يمنع من الدلالة فقد سقط السؤال عنا وعنهم فان لم نقدر فقد توجه
السؤال علينا وعليهم فعلم انه لا فضل لهم علينا في هذا الباب وان هذا الاشكال لا يندفع بمذهبهم اصلا وقد ظهر
دلالة المعجز على الصدق سواء حكمنا بانه يحسن منه تعالى فعل كل شيء او لم نحكم [illegible] اما المعتزلة فقد
بينا انه لا ينفعهم في هذا المقام مذهبهم بل نقول انه يضرهم لانه لا يمكنهم الجواب عن سؤال [illegible] سوى العلم وان جميع

اصولهم في الحسن والقبح منهدم بهذين السؤالين فاذا انهدم تصحيح النبوة على هذا الاصل وهذا الاصل يرد عليه هذين
السؤالين الذين انه لا يمكن الجواب عنهما حينئذ ينسد عليهم باب المعرفة انتهى اقول يرد عليه امور **الاول** ان قوله
ان العلم الضروري حاصل الخ اعتراف بكون فعله تعالى دلالة وهذا خلاف ما ذهب اليه مقتداه ابو الحسن الاشعري ومتابعوه
والثاني ما قال في بيان العلم الضروري فانه ليس بتام لان اتفاقهم على ان المعجزة من فعل الله تعالى على صدق النبي
يجوز ان يكون ناشيا من العلم بامتناع صدور القبيح عن الله تعالى بالضرورة من تصديق الكاذب والعبث والاغراء بالجهل ونحو ذلك
او بالنظر ولا استبعاد في انعقاد الاتفاق على النظري **والثالث** ان قوله واما بيان ان العجز العقلي لاحداث الله تعالى الخ فقد
عرفت ما فيه من ان العلم العادي فرع العلم باستمرار العادة وتحققها وفيما نحن فيه ليس كذلك **والرابع** ان قوله والعجب
من المعتزلة تعجب فان كل من له ادنى مسكة يعلم انه يجوز صدور القبائح من الله تعالى وهذا العلم باستمرار عادته على عدم ايجاد القبائح ليس
امتناع العجز ووقوع القبائح منه تعالى كما عرفت من مذهبهم في مبحث العدل لا يحصل الجزم بحجية ...
انتفاء ... وانحصار وجوه الحسن في اظهار المعجزة في التصديق والا يلزم اما الاخلال بالبعث او الاغراء بالجهل والعبث او ...
بالمحال اما ما قال من انه لا يمكنهم الجواب عن سؤال الداعي وسؤال العلم ففيه ما عرفت في مبحث العدالة على وجه وجيه
وبما قلنا هنا من الكلام المختصر سقط ما قال الرازي بحذافيره كما لا يخفى والجواب عن الاشكال الذي عنوانه ان دلالة المعجزة
لو كانت حاصلة لكانت اما ان يتوقف على نفي المعارض ولا انه لا نسلم انه لا امتياز بين الاعدام اصلا فانا نعلم بالبداهة
ان شريك الباري غير اجتماع النقيضين وان العلم بكون الشيء معجزا وخارقا للعادة ضروري فانا نعلم بالبداهة ان شق
القمر معجز وهكذا احياء الاموات وابراء الاكمه ونحو ذلك فاذا صدر عن مدعي النبوة دل على صدقه فيها بلا توقف
على امر اخر فلو صدر مثله عن الاخر مجردا عن الدعوى يكون من كراماته او معها فيكون هو ايضا نبيا مع امكانه والا قلنا ان
صدور المعجز عن مثله محال والجواب الاجمالي هو عن الاشكال الذي عنوانه ان دلالة المعجز على الصدق اما ان يتوقف على
عجز المبعوث اليه الخ هو ما مر من ان الامور الخارقة للعادة لمن هو غير النبي معلومة بالضرورة فاذا اقترنت مع دعوى النبوة
تكون دليلا على النبوة وبالجملة الامر الواحد قد يكون ببعض الاعتبار والخصوصيات خارقا للعادة دون بعض واعجازه انما
انما يعتبر بالنسبة الى تلك الخصوصيات الخارقة وح لك ان تقول اني اختار تارة ان دلالة المعجزة موقوفة على عجز المبعوث اليه فقط
ولكن لا نسلم عجز الانسان الذي لا يعرف الحرفة عنها مع التوغل الذي صدر بسببه عن صاحب الحرفة وتكلم ابن المهد انما هو معجز
اذا اعتبر في المبعوث اليه ايضا كونه ابن مهد وتارة نختار عجز كل العالمين عدا الانبياء والجواب عن متمسكه بانه لا يلزم من تصديق الله
اياه صدقه الا اذا علم استحالة الكذب على الله تعالى على طور العدلية ظاهر لاستحالة الكذب عليه تعالى عندهم اما الاشاعرة فلهم
ان يقولوا ان الكذب من صفات النقص فلا يجوز عليه تعالى او ان يقولوا ان الكذب وان لم يستحل على الله تعالى لكن لم يجر العادة بكذبه
او ان يقولوا ان المعجزة تدل على صدق النبي بداهة وان جاز الكذب على الله تعالى وفي كل من تلك الاجوبة نظر وبحث كما
لا يخفى على من نظر في مبحث كونه تعالى صادقا في كتاب التوحيد وفيما قلنا قبيل ذلك والجواب عن احتمال عدم وصول التحدي
الى من هو قادر على المعارضة ان مجرد ظهور المعجزة مع اقتران الدعوى وشهرته في الاصقاع والبقاع وظهور العجز عن الذين كانوا
احق بالمعارضة ان امكنت لكثرة استعمالهم بما يناسب ذلك وفرط اهتمامهم بالمعارضة وتوفر دواعيهم ولهذا كانت معجزة كل
نبي من جنس ما غلب على اهل زمانه كالسحر في زمان موسى والطب في زمن عيسى والموسيقى في زمن داود والفصاحة في زمن محمد
صلى الله عليه واله وسلم كاف في العلم بصدق النبي مع عدم ظهور المعارض بل الظاهر انه لا يحتاج الى الاعلان لان كون الشيء
معجزا معلوم بالبداهة فلو ظهر على يد من لم يكن امرا ما دالا على كذبه ولو في رواية من زوايا البيت عند جماعة قليلة

ولم يفتح الله تعالى طريقا الى العلم بكذبه بوجود معارض وغير ذلك لزم ان يحصل العلم بصدقه والجواب عن الثاني الاحتمالات بجملتها انها سفسطة ضرورة بطلانها وتفصيلا سيجيء ان شاء الله تعالى في اثبات نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وتمسك الفرقة السادسة من منكري البعثة ان العلم بحصول المعجزة لمن لم يشاهدها لا يمكن الا بالتواتر وهو لا يفيد العلم لوجوه **الاول** انه يجوز على كل واحد الكذب من اهل التواتر فكذا الكل **الثاني** ان حكم كل طبقة من طبقات اعداد الرواة حكم ما قبلها بواحد فان من جوز افادة المائة للعلم لجاز افادة التسعة والتسعين له قطعا ولم يحصره في عدد معين وادعاء الفرق بين العددين تحكم فلنفرض ان خبر الاثنين مثلا لا يفيد العلم ثم نزيد عليه واحدا واحدا فلا يفيده شيء من هذه المراتب بالغا ما بلغ لمساواة كل منها لما قبله **الثالث** لو اوجب التواتر العلم لاوجبه خبر الواحد واللازم باطل بيان الملازمة ان التواتر لا يشترط فيه اجتماع اهله اتفاقا بل يحصل بخبر واحد بعد واحد والموجب للعلم انما هو الخبر الاخير وحده **الرابع** شرطه استواء الطرفين والواسطة بالغا ما بلغت ولا سبيل الى العلم بتحقق الشرط المذكور **الخامس** ان التواتر غير مضبوط بعدد معين بل ضابطه عندكم حصول العلم فاثبات العلم به مصادرة والجواب عن الاول انه مع كونه مصادما للبديهة فان التواتر يفيد العلم بديهة فلا يسمع كما لا يسمع شبه السوفسطائية على سائر المحسوسات ان الحكم بالاتحاد بين جميع الاحكام الافراد والمجموع ممنوع لما ترى ان العشرة مثلا يقوى على حمل حجر معين بخلاف الواحد وهو واحد من الانسان يسعه هذا الدار دون المجموع ونحو ذلك والجواب عن الثاني منع اعطاء حكم كل واحد من الاعداد حكم ما قبله الا ترى ان العشرة عشرة وزوج ونصف العشرين ونحو ذلك والتسعة ليست كذلك فيجوز ان يفيد في بعض الاوقات المائة مثلا شيئا من الامور لا يفيده ما هو الاقل منها والعلم بلميته ذلك عند الله تعالى والجواب عن الثالث ان خبر الاخير كالجزء الاخير للعلة فلا يكفي لوجود المعلول بدون تحقق العلل الاخر واجيب عن الرابع والخامس بان حصول التواتر في نفس الامر مشتملا على ما يعتبر من الشرائط وافادته العلم الضروري بما تواتر الاخبار عنه امر لا شبهة فيه اذ لا سبيل الى العلم الضروري بالبلاد النائية والاشخاص الماضية سوى التواتر وليس يعتبر في ذلك العلم بالشرط الذي هو الاستواء حتى يقال انه غير معلوم ولا العلم بضابطه حتى يلزم الدور نعم اذا استدللنا على شيء بكون اخباره متواترة مشتملة على شرائط مجتمعة مع ضابطه لتوجه ما ذكر اعلم رحمك الله ان المتواتر يمكن ان يختلف بالنسبة الى بعض الاشخاص اعني يكون الشيء بعينه بالنسبة الى البعض متواترا دون الاخر بل يكون عنده مجهولا محضا فضلا ان يكون من باب الآحاد وافادة المتواتر العلم انما هي بالنسبة الى من تواتر عنده دون غيره وهذا لا يقدح في افادته العلم والا لزم ان لا يكون شيء من المحسوسات مفيدا للعلم الضروري ضرورة ان افادته العلم انما هي بالنسبة الى من احس به دون الاخر فلا يرد ان التواتر لو كان موجبا للعلم فلم لا يفيد كثير من المتواترات الدينية العلم لعبدة الاوثان واليهود والنصارى الا ان يقال ان المتواترات الدينية ليست بحسب الحقيقة متواترة بل بمجرد الدعوى وهذا افحش من التزام عدم افادة المتواتر العلم فان قيل فح كيف يتيسر لك الفرق بين الامور التي يدعون اهل الاسلام تواترها وبين المتواترات اليهودية والنصرانية والمجوسية فانهم ايضا يدعون تواترها وانتم تكذبونها اساسا وتفصيل ذلك ان اليهود مع كثرتهم وتفرقهم في مشارق الارض ومغاربها يخبرون عن موسى عليه السلام انه زعم ان شريعته لا تصير منسوخة وانه عليه السلام قال عليكم بالسبت ما دامت السموات والارض والنصارى مع كثرتهم واتساع ممالكهم يخبرون عن عيسى عليه السلام ادعاءه كونه ابنا تعالى عن ذلك واليهود والنصارى على ما بينهم من العداوة الشديدة يخبرون عن صلب عيسى عليه السلام وقتله والمجوس على كثرتهم يخبرون عن معجزات عظيمة لزرادشت والمانوية على كثرتهم في [illegible] يخبرون عن معجزات ماني مع ان هذه الدعاوى باجماع المسلمين كاذبة لا يقال الجواب من هذا يمكن بوجوه

ثلثة **الاول** ان تواتر هؤلاء باطل لانه لما ثبت بالبرهان القاطع نبوة محمد صلى الله عليه وآله وهو قد اخبر عن كذبهم في تلك الدعوى علمنا انهم كاذبون فيها **الثاني** ان تواتر المجوس والمانوية عن معجزات زردشت وماني لو كان حقا لكانا صادقين ولو كانا صادقين لما دعوا الخلق الى المذاهب الباطلة مثل القول بالهية النور والظلمة وتولد الشيطان عن فكرة الله تعالى وسائر الخرافات التي جاءا بها **الثالث** انا نسمع الاخبار التي يرويها اليهود والنصارى والمجوس والمانوية كونها متواترة ونزيل عن قلوبنا التعصب فلا يحصل القطع بصحة ما قالوه ولو كان خبرهم متواترا لحصل العلم لنا فلما لم يحصل علمنا كذبهم في دعوى التواتر لانا نقول يرد على الوجه الاول انه لما ظهر من قولك ان بعض الامور التي يدعي جم غفير تواترها قد لا يكون مطابقا للواقع اما لانها ليست متواترة بحسب الحقيقة او لان بعض المتواتر قد لا يفيد العلم بل يكون كذبا فكيف يحصل لنا العلم بان المتواترات الدينية ليست كذلك وعدم قيام الدليل على بطلان المتواترات الدينية لا يدل على عدم راسا كما هو معلوم وايضا قد ابطلتم متواتراتهم بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ونبوته صلى الله عليه وآله موقوفة على صحة بعض المتواترات الدينية فلخصمكم ان يقولوا ان متواتراتنا تقتضي بطلان متواترات الاسلام فلا يثبت نبوة محمد صلى الله عليه وآله فلا يبطل متواترات اليهود مثلا بقول النبي صلى الله عليه وآله وبهذا يظهر الجواب عن الوجه الثاني ويرد على الوجه الثالث انه ليس من شرط كون الخبر متواترا ان يكون متواترا عند جميع اهل العالم فانا نعلم بالضرورة ان لاهل كل بلدة من الاخبار المتواترة عن ملوكهم ووقائعهم مثل الحريق والغرق ما لا يكون معلوما لاهل البلدة الاخرى وانتم انما لم يحصل لكم العلم بنقل اليهود والنصارى والمجوس والمانوية لعدم اطلاعكم برواة تلك الاخبار على حد اطلاعهم برواتها ولهذا السبب لم يحصل لهم العلم بمعجزات محمد صلى الله عليه وآله كما حصل لكم فان ادعيتم انكم بعد الاختلاط باليهود والنصارى وسماع تلك الاخبار منهم على كثرتهم وقراءتها من الكتب الكثيرة لهم لا نعلم صحة تلك الاخبار ونعلم صحة الاخبار عن معجزات محمد صلى الله عليه وآله كان ذلك مكابرة ويكون خصمكم قادرا على مقابلة دعواكم بمثلها فلا يقع التواتر ولنظم الظنون ويخرج عن ان تكون حجة قطعية وايضا يرد على الوجه الثالث ان قول من قال انا سمعنا اخباركم ولم يحصل لنا العلم كلام مخبت باطل فانكم تقولون ان خبرا مستجمع لشرائط ثلاثة وكل خبر مستجمع لتلك الشرائط الثلاثة فانه يفيد العلم فاما ان تمنعوا احدى هاتين المقدمتين او تسلموها فان نازعتم في المقدمة الاولى اثبتنا كل واحد من تلك الشرائط اما كون المخبر عنه امرا محسوسا فلا شك فيه واما بلوغ المخبرين في زماننا الى حيث يمتنع عليهم الكذب فلا شك فيه ايضا واما ان كثرة المخبرين في كل الازمنة مساوية لكثرتهم في هذا الزمان فاثباتها على نحو ما تثبتون في متواتراتكم من ان المخبرين في زماننا مع كثرتهم المانعة من الاتفاق على الكذب يخبرون انه حال من اخبرهم بذلك في الكثرة وامتناع الاتفاق على الكذب كحالهم وان الطبقة الثالثة حالهم كذلك وهلم جرا على هذا الترتيب الى ان يتصل الخبر بالاقوام الذين شاهدوا المخبر عنه ومن ان المخبرين عن وجود محمد وادعائه النبوة لو كانوا في بعض الاوقات قليلين بحيث يجوز اتفاقهم على الكذب ما وجب ان يشتهر فيما بين الناس قلة المخبرين في ذلك الزمان وامكان تواطئهم على الكذب لا سيما والمخبر عنه امر عظيم الدواعي على نقل المعائب والعثرات متوافرة قلنا نحن في هذا المقام انما في صدد اثبات وجود التواتر في الجملة وكونه مفيدا للعلم واليقين بالضرورة والبداهة فان كان مقصود القائل القدح في هذا فهو في الغنى عن اكمال القادح في سائر المحسوسات والمشاهدات بلا تفاوت وان كان مقصوده القدح في خصوص المتواترات الدينية فنريد ما قرره السبب فتح القول في ذلك انا تفحصنا الكتب الاسلامية وغيرها وتتبعنا احوال رواة الاخبار الماضية والآثار السالفة بتصريحات علماء الرجال وتتبعهم من ان الذي بحيث لا يقدر العقل ان يبين تفاصيلها في وقت واحد وزمان قليل الا ان نرد الامور على التعاقب على نقب بحيث يذهل

يحصل منها في سلسلة حديثية كذلك فحصل لنا بسبب تلك الامور الجزم ببعض الامور السالفة الدينية جزما ضروريا
كجزمنا بغيرها من المتواترات في اذهاننا مثل البلاد النائية والقرون الخالية فكما ان منكر سائر المتواترات والمحسوسات عندنا
سوفسطائي كذا منكر ما ثبت عندنا بالتواتر وكما نعلم بالبداهة ان اجتماع النقيضين محال فلا نستمع ممن يدعي خلاف
ما حصل لنا العلم بالضرورة ولو فرضنا تمام العالم كذلك بل يقولون كلهم على الباطل والحق مختص فينا ولا نلتفت الى قول
من ليس له حظ ونصيب من التحقيق من ان المخبرين اذا كانوا مشاركين بحسب بعض الاغراض لا يبلغ خبرهم مرتبة التواتر
اصلا وان كانوا فوق الآلاف والآلاف متفرقين في البلاد المتباعدة بحيث لا يحصل لهم اخبار وجود بعضهم الى بعض فضلا عن
التعارف وانكانوا على غاية الوثاقة وكمال العقل والديانة كيف ونحن نعلم قطعا انا لو سرنا في اطراف بلاد الهند وعاشرنا مع
ثقات عبدة الاوثان مع كونهم مقيمين في البلاد المتباعدة منتشرين في الارض وهم مع ذلك اخبرونا بوجود صنم معلق في الهواء
في المعبد المعين المعروف ويدعون مشاهدته لجزمنا بذلك ويستحيل عند عقولنا تواطؤهم على الكذب فكيف يصح خلاف
ذلك وحينئذ نقول لما ثبت ان دفع الخوف عن النفس واجب عقلا بداهة وجب على جميع هذا العالم التفحص البالغ والتتبع الكامل
حتى يتبين لهم حقيقة الامر وصدق مذهبنا ومقتضى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لو يحصل لنا التسلط على مخالفينا ندخلهم في دين الله طوعا
او كرها حتى يسمعوا كلام الله ويدخل الايمان في قلوبهم فيكونوا امثالنا كما قال مخالفنا فيهم كلما قلنا طابق النعل بالنعل والقذة بالقذة وملتنا
نعما متابع كل يقين سائر المحسوسات والضروريات فاما المنقذ يسعى على كل لسان لكن نجزم انه كاذب غادر مكار يريد ترويج الباطل بطلاقة اللسان
جوابه الا السيف والسنان او يستقيم فيه الملك الديان وعلى الله التكلان وايضا نقول لا شك ان الوجوه الثلاثة المذكورة
في ذيل لا يقال لدفع قول القائل وجوه صحيحة مقبولة عند العقل السليم والايرادات الموردة عليها مدفوعة اما الايراد
على الوجه الاول فبانه لا يلزم من ظهور الغلط في بعض المتواتر الادعائي بسبب قيام دليل القدح في جميع المتواترات لا سيما
المتواتر الذي حصل القطع لنا به كما لا يلزم من كذب قول القائل ان النار باردة كذب قولنا ان النار حارة ومناط صحة التواتر
هو حصول العلم وهو حاصل لنا في المتواترات الدينية وهذا يحكم بالقطع بعدم الدليل على بطلان تلك المتواترات
كما يحكم ببطلان تواتر ما ادعى مخالفونا لا سيما اذا انضم اليه قرينة دعوة الخلق الى المذاهب الباطلة مثل القول بالهية
والطلقة الثلث وبهذا ظهر اندفاع عن الوجه الثاني ايضا اما ما اورد على الوجه الثالث فالجواب ان الامر كما قلنا فانه قد ثبت بالتواتر
انه قد قتلهم وكاد يقع تفرد اليهود فيها وصاروا في القلة بحيث يمكن اجتماعهم على الكذب لا سيما في واقعة بخت نصر واما
النصارى فقلة عددهم في اول الامر لا يخفى واما المانوية فقلة عددهم في زماننا غير مخفي واما المجوس فكثرتهم غير معلومة وايضا ليست
لهم كتب معتمدة قد ضبط فيها احوال الرجال والرواة في كل طبقة طبقة الى زمن الشاهدين فان هذا مخصوص بكتب اهل
الاسلام فكيف يحصل لنا الجزم بصحة ما قالوا مع كون الامر كذلك وكون الانبياء السابقة مبشرين بنبوة نبينا صلى الله عليه وآله
كما هو مصرح في كتب اهل الملل السالفة وكون علماء اليهود والنصارى في اكثر الازمنة طالبين للرياسة والجاه مخفين الحق
مظهرين للباطل كما هو معلوم وكون عقائدهم فاسدة بحكم العقل السليم كما عرفت ومخالفونا لا يستطيعون ان يوردوا علينا
مثل ذلك اللهم الا ان يقولوا بمجرد اللسان مع عدم الاذعان او بتكذيب المجاز كالسوفسطائية في انكار سائر المحسوسات و
الضروريات واما ما قيل من ان اثبات كثرة المخبرين في كل الازمنة نحو اثبات المتواترات اهل الاسلام فهو ساقط عن محل
فان عدة قلة عدد المخالفين مشهورة معروفة فكيف يكون حال متواتراتهم كمتواتراتنا ومستمسك الفرقة الثانية بعد
انهم قالوا تتبعنا الشرائع التي ادعاها مدعو الرسالة فوجدناها مشتملة على ما لا يوافق النقل والحكمة فعلمنا انها ليست
من عند الله تعالى فلا يكون هناك بعثة وذلك كاباحة ذبح الحيوان وايلامه لمنفعة الاكل وايجاب تحمل الجوع والعطش في صوم

والمنع من الملاذ التى بها صلاح البدن وتكليف الافعال الشاقة كتخطى البيانى لزيارة بعض المواضع والوقوف ببعض والسعى ببعض والطواف ببعض مع مماثلتها ومصاحبة الحيض والصبيان فى الغرفة وكشف الراس ورمى الى الحجارة وتقبيل حجر لا مزية له على سائر الاحجار كتحريم النظر الى الحرة الشوهاء دون الامة الحسناء وكحرمة اخذ الفضل فى صفقة كبيع من حنطة بمدين من حنطة او بمد وتمر ودرهم او جوازه فى صفقتين كان يبيعها بدرهم ثم اشترى به مدين من الرديئة مع استوائهما فى المصالح والمفاسد والجواب انه لا يلزم من عدم ادراك مصالح الافعال ومفاسدها عدمها اساسا فان مذهبنا معاشر العدلية وان كان القول بحسن الاشياء وقبحها بحكم العقل لكنا لا نقول ان حسن كل فعل حسن وقبح قبيح يدرك بالعقل فيجوز ان يكون هناك مصلحة استاثرها الله نفسه بالعلم بها لان فى التعبد بما لا يعلم حكمته مزيد امتثال وانكسار سورة النفس وزيادة البلاء فى التكليف فان النفس تابع الى تعلم مصلحتها وقد ورد كثير من الاحاديث رغما لانوف تلك الملاحدة فى رد هؤلاء وبيان اكثر المصالح والعلل فى اكثر التكاليف الالهية ونحن نذكر شطرا منها وقد مر بعض من تلك الاخبار فى مباحث حسن التكليف وكون افعاله تعالى معللة بالغايات فنذكر

فاقول فى عيون اخبار الرضا عليه الصلوة والسلام باسناد المؤلف عن محمد بن سنان قال ان على بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه فى جواب مسائله علة غسل الجنابة النظافة وتطهير الانسان نفسه بما اصابه من اذاه وتطهير سائر جسده لان الجنابة خارجة من كل جسده ولذلك وجب تطهير جسده كله وعلة التخفيف بالبول والغائط لانه اكثر وادوم من الجنابة فرضى بالوضوء لكثرته ومشقته ومجيئه بغير ارادة منه ولا شهوة والجنابة لا تكون الا بالاستلذاذ منه والاكراه لانفسهم وعلة غسل العيد والجمعة وغير ذلك من الاغسال لما فيه من تعظيم العبد ربه واستقباله الكريم الجليل وطلب المغفرة لذنوبه وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله تعالى عز وجل فجعل فيه الغسل تعظيما لذلك اليوم وتفضيلا له على سائر الايام وزيادة فى النوافل والعبادة وليكون تلك طهارة من الجمعة الى الجمعة وعلة غسل الميت انه يغسل لانه يطهر وينظف من ادناس امراضه وما اصابه من صنوف علله لانه يلقى الملائكة ويباشر اهل الآخرة فيستحب اذا ورد على الله تعالى ولقى اهل الطهارة ويماسونه ويماسهم ان يكون طاهرا نظيفا موجها به الى الله عز وجل ليطلب به ويشفع له وعلة اخرى انه يخرج منه المنى الذى منه خلق فيجنب فيكون غسله له وعلة اغتسال من غسله ومسه فطهارة لما اصابه من نضح الميت لان الميت اذا خرج الروح منه بقى اكثر آفته فلذلك يتطهر منه ويطهر وعلة الوضوء التى من اجلها صار غسل الوجه والذراعين ومسح الراس والرجلين فلقيامه بين يدى الله عز وجل واستقباله اياه بجوارحه الظاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين فيغسل الوجه للسجود والخضوع وغسل اليدين ليقلبهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ومسح الراس والقدمين لانهما ظاهران مكشوفان يستقبل بهما فى كل حالاته وليس فيهما من الخشوع والتبتل ما فى الوجه والذراعين وعلة الزكوة من اجل قوت الفقراء وتحصين اموال الاغنياء لان الله تبارك وتعالى كلف اهل الصحة القيام بشان اهل الزمانة والبلوى كما قال عز وجل لتبلون فى اموالكم باخراج الزكوة وفى انفسكم توطين الانفس على الصبر مع ما فى ذلك من اداء شكر الله ونعمه عز وجل والطمع فى الزيادة مع ما فيه من الرأفة والرحمة لاهل الضعف و[illegible] [illegible] [illegible] عظة لاهل الغنى [illegible] [illegible] [illegible] ما خولهم واعطاهم والدعاء والتضرع والخوف من ان يصيروا مثلهم فى امور كثيرة [illegible] وصلة الارحام واصطناع المعروف وعلة الحج الوفادة الى الله تعالى وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستانفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله والخضوع والاستكانة والذل شاخصا فى الحر والبرد والامن والخوف دائبا فى ذلك دائما وما فى ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله تعالى ومنه ترك قساوة القلب وجسارة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر النفس عن الفساد ومنفعة من فى شرق الارض وغربها

ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن
لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم وعلة فرض الحج مرة واحدة لان الله عز وجل وضع الفرائض على ادنى القوم
قوة فمن تلك الفرائض الحج المفروض واحد ثم رغب اهل القوة على قدر طاقتهم وعلة وضع البيت وسط الارض انه الموضع
الذي من تحته دحيت الارض وكل ريح تهب من الدنيا فانها تخرج من تحت الركن الشامي وهي اول بقعة وضعت في الارض لانها
الوسط ليكون الفرض لاهل الشرق والغرب في ذلك سواء وسميت مكة مكة لان الناس كانوا يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها
قد مكا وذلك قوله عز وجل وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية صفق اليدين وعلة الطواف
بالبيت ان الله عز وجل قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على
الله تبارك وتعالى هذا الجواب فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا فاحب الله عز وجل ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في
السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في سماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع هذا البيت بحذاء
البيت المعمور ثم امر آدم فطاف به فتاب الله عز وجل عليه فجرى ذلك في ولده الى يوم القيامة وعلة
استلام الحجر ان الله تبارك وتعالى لما اخذ ميثاق بني آدم التقمه الحجر فمن ذلك كلف الناس تعاهد ذلك الميثاق ومن ذلك يقال عند
الحجر امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ومنه قول سلمان رحمة الله عليه ليجيئن الحجر يوم القيامة مثل ابي قبيس
له لسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة والعلة التي من اجلها سميت منى منى ان جبرئيل عليه السلام قال هناك لابراهيم
تمن على ربك ما شئت فتمنى ابراهيم عليه السلام في نفسه ان يجعل الله تعالى مكان ابنه اسمعيل كبشا يأمره بذبحه فداء له فاعطي
مناه وعلة الصوم لعرفان مس الجوع والعطش ليكون العبد ذليلا مستكينا ماجورا محتسبا صابرا ويكون ذلك دليلا له على شدائد
الآخرة مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات واعظا له في العاجل دليلا على الآجل ليعلم شدة مبلغ ذلك من اهل الفقر والمسكنة
في الدنيا والآخرة وحرم الله عز وجل قتل النفس لعلة فساد الخلق في تحليله لو احل وفنائهم وفساد التدبير وحرم الله عز وجل عقوق
الوالدين لما فيه من الخروج عن التوقير لطاعة الله عز وجل والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة وابطال الشكر وما يدعو من ذلك
الى قلة النسل وانقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما وقطع الارحام والزهد من الوالدين في الولد وترك التربية
لعلة ترك الولد برهما وحرم الزنا لما فيه من الفساد من قتل النفس وذهاب الانساب وترك التربية للاطفال وفساد المواريث وما
اشبه ذلك من وجوه الفساد وحرم اكل مال اليتيم ظلما لعلل كثيرة من وجوه الفساد **اول** ذلك انه اذا اكل الانسان مال اليتيم
ظلما فقد اعان على قتله اذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ولا عليم بشأنه ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه
واذا اكل ماله فكانه قد قتله وصيره الى الفقر والفاقة مع خوف الله تعالى وجعله من العقوبة في قوله عز وجل وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله ولقول ابي جعفر عليه السلام ان الله عز وجل وعد في اكل مال اليتيم عقوبتين
عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم واستقلاله بنفسه والسلامة للعقب ان يصيبه
ما اصابه لما وعد الله فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثاره اذا ادرك ووقوع الشحناء والعداوة والبغضاء حتى
يتفانوا وحرم الله عز وجل الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسل والائمة العادلة عليهم السلام
وترك نصرتهم على الاعداء والعقوبة لهم على انكار ما دعوا اليه من الاقرار بالربوبية واظهار العدل وترك الجور واماتة الفساد
لما في ذلك من جرأة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل وابطال دين الله تعالى وغيره من الفساد وحرم التعرب
بعد الهجرة للرجوع عن الدين وترك الموازرة للانبياء والحجج عليهم السلام وما في ذلك من الفساد وابطال حق كل ذي حق لا
لعلة سكنى البدو وكذلك لو عرف الرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنة اهل الجهل والخوف عليه لانه لا يؤمن ان يقع منه ترك العلم

والدخول مع الجهل والتمادي في ذلك وحرم ما اهل به لغير الله عز وجل للذي اوجب الله على خلقه من الاقرار به و
ذكر اسم الله عز وجل على الذبائح المحللة ولئلا يسوي بين ما يتقرب به وبين ما جعل عبادة للشياطين والاوثان لان
تسمية الله عز وجل الاقرار بربوبيته وتوحيده وما في الاهلال لغير الله من الشرك به والتقرب الى غيره ليكون ذكر الله وتسميته
على الذبيحة فرقا بين ما احل الله وبين ما حرم الله وحرم سباع الطير والوحش كلها لاكلها من الجيف ولحوم الناس و
العذرة وما اشبه ذلك فجعل الله عز وجل دلائل ما احل من الوحش والطير وما حرم كما قال ابو عبد الله عليه السلام كل ذي ناب
من السباع وذي مخلب من الطير حرام وكل ما كانت له قانصة من الطير فحلال وعلة اخرى تفرق بين ما احل من الطير وبين ما حرم قوله
عليه السلام كل ما دف ولا تاكل ما صف وحرم الارنب لانها بمنزلة السنور ولها مخاليب كمخاليب السنور وسباع الوحش فجرت
مجراها مع قذرها في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لانها مسخ وعلة تحريم الربوا انما نهى الله عنه لما فيه من فساد
الاموال لان الانسان اذا اشترى الدرهم بدرهمين كان ثمن الدرهم درهما وثمن الآخر باطلا فبيع الربوا وشراؤه وكس على كل حال
على المشتري وعلى البائع فحظر الله الربوا لعلة فساد الاموال كما حظر على السفيه ان يدفع اليه ماله لما يتخوف عليه من فساده حتى
يونس منه رشدا فلهذه العلة حرم الله عز وجل الربوا وبيع الدرهم بدرهمين يدا بيد وعلة تحريم الربوا بعد البينة لما فيه من
الاستخفاف بالحرام المحرم وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله لها ولم يكن ذلك منه الا استخفافا بالمحرم الحرام والاستخفاف
بذلك دخول في الكفر وعلة تحريم الربوا بالنسيئة لعلة ذهاب المعروف وتلف الاموال ورغبة الناس في الربح وتركهم القرض
والقرض صنائع المعروف ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الاموال وحرم الخنزير لانه مشوه جعله الله عز وجل عظة
للخلق وعبرة وتخويفا ودليلا على ما مسخ على خلقته ولان غذاءه اقذر الاقذار مع علل كثيرة وكذلك حرم القرد لانه مسخ
مثل الخنزير وجعل عظة وعبرة للخلق دليلا على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبها من الانسان ليدل على انه من الخلق
المغضوب عليهم وحرمت الميتة لما فيها من فساد الابدان والآفة ولما اراد الله عز وجل ان يجعل التسمية سببا للتحليل وفرقا بين الحلال و
الحرام وحرم الله عز وجل الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الابدان ولانه يورث الماء الاصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق
ويورث القسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل ولده ووالده وصاحبه وحرم الطحال لما فيه من الدم ولان علته
وعلة الدم والميتة واحدة لانه يجري مجراها في الفساد وعلة المهر ووجوبه على الرجال ولا يجب على النساء ان يعطين ازواجهن
لان على الرجل مؤونة المرأة لان المرأة بائعة نفسها والرجل مشتري ولا يكون البيع الا بثمن ولا الشراء بغير اعطاء الثمن مع ان النساء
محظورات عن التعامل والمتجر مع علل كثيرة وعلة التزويج للرجل اربع نسوة وتحريم ان تتزوج المرأة اكثر من واحد لان الرجل
اذا تزوج اربع نسوة كان الولد منسوبا اليه والمرأة لو كان لها زوجان او اكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو اذ هم مشتركون
في نكاحها وفي ذلك فساد الانساب والمواريث والمعارف وعلة تزويج العبد اثنتين لا اكثر منه لانه نصف رجل حر
في الطلاق والنكاح لا يملك نفسه ولا له مال انما ينفق عليه مولاه وليكون ذلك فرقا بينه وبين الحر وليكون اقل لاشتغاله
عن خدمة مواليه وعلة الطلاق ثلاثا لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة الى الثلاث لرغبة تحدث او سكون غضب ان كان و
ليكون ذلك تخويفا وتاديبا للنساء وزجرا لهن عن معصية ازواجهن فاستحقت المرأة الفرقة والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي من
معصية زوجها وعلة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات فلا تحل له ابدا عقوبة لئلا يتلاعب بالطلاق فلا يستضعف المرأة
وليكون ناظرا في اموره متيقظا معتبرا وليكون يأسا لهما من الاجتماع بعد تسع تطليقات وعلة طلاق المملوك اثنتين
لان طلاق الامة على النصف فجعله اثنتين احتياطا لكمال الفرائض وكذلك في الفرق في العدة للمتوفى عنها زوجها وعلة ترك
شهادة النساء في الطلاق والهلال لضعفهن عن الرؤية ومحاباتهن النساء في الطلاق فلذلك لا يجوز شهادتهن الا في

في موضع ضرورة مثل شهادة القابلة وما لا يجوز للرجال ان ينظروا اليه كضرورة تجويز شهادة اهل الكتاب اذا لم يوجد غيرهم وفي
كتاب الله عز وجل اثنان ذوا عدل منكم مسلمين او آخران من غيركم كافرين ومثل شهادة الصبيان على القتل اذا لم يوجد
غيرهم والعلة في شهادة اربعة في الزنا واثنين في سائر الحقوق لشدة حد المحصن لان فيه القتل فجعلت الشهادة مضاعفة
مغلظة لما فيه من قتل نفسه وذهاب نسب ولده ولفساد الميراث وعلة تحليل مال الولد لوالده بغير اذنه وليس ذلك للولد
لان الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور مع انه المأخوذ بمؤنته صغيرا وكبيرا والمنسوب
اليه والمدعو له لقول الله عز وجل ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله وقول النبي صلى الله عليه وآله انت ومالك لابيك وليس
للوالدة كذلك لا تأخذ من ماله الا باذنه او باذن الاب لان الاب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها والعلة في ان البينة
في جميع الحقوق على المدعي واليمين على المدعى عليه ما خلا الدم لان المدعى عليه جاحد ولا يمكنه اقامة البينة على الجحود لانه
مجهول وصارت البينة في الدم على المدعى عليه واليمين على المدعي لانه حوط يحتاط به المسلمون لئلا يبطل دم امرء مسلم وليكون
ذلك زاجرا وناهيا للقاتل لشدة اقامة البينة عليه على الجحود لان من يشهد على انه لم يفعل قليل واما علة القسامة ان جعلت
خمسين رجلا فلما في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلا يهدر دم امرء مسلم وعلة قطع اليمين من السارق لانه يباشر
الاشياء بيمينه وهي افضل اعضائه وانفعها له فجعل قطعها نكالا وعبرة للخلق لئلا يبتغوا اخذ الاموال من غير حلها و
لانه اكثر ما يباشر السرقة بيمينه وحرم غصب الاموال واخذها من غير حلها لما فيه من انواع الفساد والفساد محرم لما فيه
من الفناء وغير ذلك من وجوه الفساد وحرم السرقة لما فيها من فساد الاموال وقتل الانفس لو كانت مباحة ولما يأتي في التغاصب من
القتل والتنازع والتحاسد وما يدعو الى ترك التجارات والصناعات في المكاسب واقتناء الاموال اذا كان الشيء المقتنى لا يكون
احد احق به من احد وعلة ضرب الزاني على جسده باشد الضرب لمباشرته الزنا واستلذاذ الجسد كله به فجعل الضرب عقوبة
له وعبرة لغيره وهو اعظم الجنايات وعلة ضرب القاذف وشارب الخمر ثمانين جلدة لان في القذف نفي الولد وقطع النسل و
ذهاب النسب وكذلك شارب الخمر لانه اذا شرب هذى واذا هذى افترى فوجب عليه حد المفتري وعلة القتل بعد اقامة
الحد في الثالثة على الزاني والزانية لاستخفافهما وقلة مبالاتهما بالضرب حتى كانهما مطلق لهما ذلك الشيء وعلة اخرى
ان المستخف بالله وبالحد كافر فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر وعلة تحريم الذكران للذكران والاناث للاناث لما ركب في
الاناث وما طبع عليه الذكران ولما في اتيان الذكران للذكران والاناث للاناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا
واحل الله عز وجل لحوم البقر والغنم والابل لكثرتها وامكان وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من اصناف ما يؤكل من الوحش
المحللة لان غذاءها غير مكروه ولا محرم ولا هي مضرة بعضها ببعض ولا مضرة بالانس ولا في خلقتها تشويه وكره اكل لحوم
البغال والحمير الاهلية لحاجة الناس الى ظهورها واستعمالها والخوف من فنائها لقلتها لا لقذر خلقها ولا قذر غذائها و
حرم النظر الى شعور النساء المحجوبات بالازواج والى غيرهن من النساء لما فيه من تهييج الرجال وما يدعو التهييج اليه من الفساد
والدخول فيما لا يحل ولا يجمل وكذلك ما اشبه الشعور الا الذي قال الله عز وجل والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون
نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات اي غير الجلباب فلا باس بالنظر الى شعور مثلهن وعلة اعطاء
النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لان المرأة اذا تزوجت اخذت والرجل يعطي فلذلك وفر على الرجال وعلة اخرى في اعطاء
الذكر مثلي ما يعطى الانثى لان الانثى في عيال الذكر ان احتاجت وعليه ان يعولها وعليه نفقتها وليس على المرأة ان تعول
الرجل ولا تؤخذ بنفقته اذا احتاج فوفر على الرجال لذلك وذلك قول الله عز وجل الرجال قوامون على النساء بما
فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم وعلة المرأة انها لا ترث من العقار شيئا الا قيمة الطوب والنقض لان

لا يمكن تغيره وتطليه والمرأة يجوز ان ينقطع فيما بينها او بينه من العصمة ويجوز تغييرها وتبديلها وليس الولد والوالد كذلك
لانه لا يمكن النقض عنهما والمرأة يمكن الاستبدال بها انما يجوز ان يجئ ويذهب كان ميراثه فيما يذهب كان ميراثه فيما يجوز
تبديله وتغييره اذا اشتبه وكان الثابت المقيم على حاله من كان مثله في الثبات والقيام وامثال ذلك في الاحاديث
الماثورة كثيرة يفضي ذكرها الى التطويل

الفصل الرابع في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله وفيه مسالك

المسلك الاول وهو العمدة انه ادعى النبوة وظهر المعجزة على يده على الوجه المعتبر وكل من ظهر المعجزة على يده على وجه المعتبر فهو صادق اما المقدمة
الاولى فمتواترة تواترا الحقها بالمشاهدة والعيان كما يظهر بالرجوع الى الوجدان اما المقدمة الثانيه فلان الاعجاز اثبات العجز
ثم استعير لاظهاره ثم اسند المعجزة الى ما هو سبب العجز وجعل اسما له فالتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة
وقيل للمبالغة كما في العلامة هذا بحسب اللغة اما بحسب العرف فالمعجزة في العرف امر خارق للعادة ظاهر على يد المدعي
للنبوة والامامة موافق للدعوى مع عدم المعارضة والامر شامل لغير الفعل ايضا كانفجار الماء بين الاصابع وعدم احتراق
النار ومن اقتصر في تعريف المعجزة على الفعل موضع الامر جعل المعجزة تبريد النار وتبقية الجسم على ما كان عليه من غير
احتراق فالذي يظهر من غير المدعي او منه قبل الدعوى الظاهر انه كرامة وقد ظهرت من يد النبي محمد صلى الله عليه وآله
اقسام كثيرة من ذلك منها القرآن فانه معلوم بالتواتر ان القرآن ظهر منه صلى الله عليه وآله وهو معجزة لانه
تحدى به ودعا الى الاتيان بسورة من مثله مصاقع البلغاء والفصحاء من العرب العرباء مع كثرتهم كثرة رمال الدهناء وحصى
البطحاء وشهرتهم بغاية العصبية والحمية الجاهلية وتهالكهم على المباهات والمباراة وهم عجزوا حتى اثروا المقارعة بالسيوف
على المعارضة بالحروف وانما قلنا انه عليه السلام تحداهم بالقرآن لتواتر الآيات الدالة على ذلك كقوله تعالى قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال تعالى ايضا ام يقولون افتريه
قل فاتوا بعشر سور مثله وقوله تعالى ايضا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم
من دون الله ان كنتم صادقين وقال تعالى ايضا ام يقولون افتريه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من
دون الله ثم قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فنفى القدرة بقضية قاطعة وحكم واجب من غير ان يدرج فيه لفظة محتملة
لوجهين كما يفعله المتنبي المحتال فدلت هذه الآيات على ان التحدي وقع مرة بالقرآن ومرة بعشر سور منه ومرة بسورة
واحدة وذلك هو النهاية في التحدي وهو كقول الرجل لمن يفاخره بقومه هات قوما كقومي هات كنصفهم هات كربعهم
هات كواحد منهم وانما قلنا انهم عجزوا عن معارضته لان دواعيهم كانت متوفرة على الاتيان بالمعارضة وما كان لهم
مانع عن الاتيان بها ثم انهم لم ياتوا بها وذلك يدل على عجزهم عنها وانما قلنا ان دواعيهم كانت متوفرة على الاتيان بها لانه
عليه السلام كلف العرب بترك اديانهم ورياساتهم واوجب عليهم ما يتعب ابدانهم وينقص اموالهم وطالبهم بعداوة
اصدقائهم وصداقة اعدائهم بسبب الدين ولا شك في ان كل واحد من هذه الامور مما يشق على النفس لا سيما على العرب
مع انهم اكثر الامم حمية ولا شك ان الانسان اذا استنزل غيره عن رياسته ويدعوه الى ما يعتقدون ذلا والغير يجد ولا يطيع
[illegible] بكل ما يقدر عليه [illegible] كانت معارضة القرآن يتقدير قولهم امبطلة امر النبي صلى الله عليه [illegible]
[illegible] وانما قلنا انه [illegible] صلى الله عليه وآله ما كان يجيب [illegible]
كان خائفا عنهم في [illegible] ثم قلنا انهم لم يعارضوه لانهم [illegible]
[illegible] المعارضة [illegible] ومتى [illegible] وكانت [illegible] متوفرة على اسقاط [illegible]
[illegible] ذلك هو المعجز [illegible] القرآن [illegible]

ان الله تعالى انزل هذا القرآن على شخص وذلك النبي ما تقول ان ادعا محمد اولا الى نبيه والى هذا الكتاب بل اخذ محمد
صلى الله عليه واله هذا الكتاب فقتله غلا حزم لم يظهر اسم ذلك النبي وبقي هذا الكتاب في يد محمد صلى الله عليه واله سلمنا
انه ظهر عليه لكن لم لا يجوز ان يكون هذا الموهوب بالله طالع كتب من تقدمه فانتخب منها اجودها ثم اتى بضم البعض
الى البعض فيكون المؤلف لهذا المجموع هو النبي صلى الله عليه واله وسلم وان كانت مفردات الآيات او الاعشار
والاخماس موجودة قبله وكونه اميا وان كان يأبى عن ذلك الاحتمال لكن يجوز ان لا يكون اميا بحسب الحقيقة بل كان ربما
لكنه اخفى ذلك تتميما لامر نفسه او بانه كان يترصد كلمات الناس ويستفرغها وكلما وجد فيها من كلمات الرائقة
والنكت الفائقة كان يجمعها ويرتبها ويسميها قرآنا ويؤيد ذلك ما نقل انه صلى الله عليه واله لما املى قوله تعالى فخلقنا
العلقة مضغة الى آخر الآية قال الكاتب فتبارك الله احسن الخالقين فقال صلى الله عليه واله اكتب فهكذا انزل فارتد
ذلك الرجل وما كان ارتداده الا بسبب انه خطر بباله الاحتمال الذي ذكرناه لا سيما وقد ظهر عليه القرآن في مدة
متطاولة يتمكن الانسان فيها من مثل ما ذكرناه **قيل في الجواب** الاول ايضا ان كل عاقل لو رجع الى نفسه وانصف
علم بالضرورة ان هذا الاحتمال ما وقع واذا كان العلم الضروري حاصلا بفساده كان ساقطا على ان قوله تعالى
مخبرا عن المنهزمين في يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم وهكذا قوله تعالى
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله تعالى فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وقوله تعالى واذا رأوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها وقوله تعالى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون وقوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا وقوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه
وانعمت عليه امسك عليك زوجك وقوله تعالى اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا وامثال ذلك من الآيات الكثيرة تدل دلالة واضحة على ان نبينا صلى الله عليه واله هو المختص بتلك الآيات
دون غيره وايضا لو كان هذا النبي آخر فاما ان يكون معجزاته واقعة فيما تقدم حتى يكون مثل جميع هذه الوقايع قد جرى
لذلك النبي او يقال بان هذه المعجزات ما وقعت الا لمحمد صلى الله عليه واله لكن تلك الاخبار وان وردت بلفظ الماضي الا
انها اخبار عما يقع في المستقبل على **الاول** كان الواجب على العرب الذين كانوا في عصر النبي محمد صلى الله عليه واله وما كانوا
بحيث يخفى عليهم امر ذلك النبي بحسب مجرى العادة ان يقولوا لمحمد صلى الله عليه واله ان هذا الكتاب انما اخذته من ذلك النبي
ولما لم يجر شيء من ذلك قطعنا بفساد هذا الاحتمال وعلى **الثاني** فهو مما لا يضرنا لان في تلك الآيات شهادات على
كون محمد صلى الله عليه واله نبيا حقا مثل قوله تعالى والرسول يدعوكم وانزل الله سكينته على رسوله ونحو ذلك فح كان
النبي الاول يشهد على صدق نبينا صلى الله واله وهو المطلوب واذا ثبت صدق محمد صلى الله عليه واله ثبت ان هذا القرآن
انما انزل على محمد صلى الله عليه واله لانه صلى الله عليه واله اخبر انه هو الذي انزل عليه هذا الكتاب وايضا مما يحسم مادة هذا
الاحتمال ان قتل غيره ظلما ومقاتلة فاما ان يقتله طلبا للدنيا او منافسة في حطامها فلو انه صلى الله عليه واله فعل ما قالوه لكان
[illegible] منافسة حين عظم امره وكثرت تبعته ومعلوم انه لم يظهر منه الا كد نفسه في العبادات والاعراض عن الدنيا
وما فيها وايضا مما يمكن ان يقال على طريقة العدلية ان قتل محمد صلى الله عليه واله ذلك النبي واخذه القرآن منه وانتسابه الى
نفسه مع دعوى النبوة بالكذب مفسدة له كما عن فلا يجوز على الله تعالى ان يمكنه منه وايضا يمكن ان يقول ارباب
العرفان ان القرآن بتقدير كونه منزلا على غير محمد صلى الله عليه واله لسلب الله تعالى العلم بطريق المعارضة عن العرب
[illegible] ان يكون صلى الله عليه واله متوسلا لما يسمعه من كلام الناس او مطالعة الكتب فايضا بعيد لانه ح كان الواجب

ذلك التحري كما تشار اليه قول الكاتب فتبارك الله احسن الخالقين وايضا لا يخفى على الاعلام ان بعد ما تمهد من الجمع والتاليف مما كان
مستندا الى الاعلى لانه لو كان لوجب ان يعارض وعن الثاني يحصل المطلوب فان قيل لا نسلم تواتر الايات المتضمنة للتحدي
لان القدر المسلم هو تواتر اصل القران فاما تفصيل ما فيه فلا يمكن دعوى التواتر فيه لوجوه **الاول** نقل ان الحفظة للقران
بالكلية من جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله الا ستة نفر او سبعة وبالجملة فالحفاظ لم يبلغوا في عصره عليه السلام
مبلغ التواتر واذن لا يستحيل تواطئهم على التحريف واما من لم يكن حافظا للقران فانه لا يهتدي الى موضع التبديل والتغيير
لان العلم بالتغيير مشروط بالعلم بالاصل والعلم بالاصل هو الحفظ وقد فرض عدمه فيما عدا المسطورين واذا كان كذلك لم يكن
القران منقولا بالتواتر على سبيل التفصيل **الثاني** ان الرواة اتفقوا على ان ابن مسعود كان ينكر كون الفاتحة والمعوذتين
من القران وبقي على هذا الانكار في زمن ابي بكر وعمر وعثمان ولم يمنعه ابو بكر عن ذلك وعمر مع شدة صلابته لم يمنعه
وعثمان مع شدة ما بينهما من العداوة لم يمنعه عن ذلك بل الصحابة كانوا معظمين له معترفين بعلو درجته في الدين
ومن المعلوم ان واحدا لو انكر في زماننا كون سورة من القران لوجب تكفيره ومقالته فحينئذ الصحابة ان كانوا عالمين بكون
هذه السور من القران ثم تركوا تضليله وتكفيره فهم ضلوا بتركهم تضليله وهو قد ضل بانكاره القران وكل الامة قد
ضلوا وذلك باطل وان لم يكونوا عالمين بكون هذه السور من القران مع انا نعلم بالضرورة ان كونها من القران اظهر
بكثير من كون ايات التحدي من القران فعدم كونهم عالمين بكون ايات التحدي من القران بطريق اولى واذا كان لم يحصل العلم
لهم بكونها منه فمن اين يحصل العلم بكونها منه لنا **الثالث** ان الناس اختلفوا في ان بسم الله الرحمن الرحيم هل هو من القران
ام لا وايضا ابن مسعود رضي الله عنه اثبته في اول سورة براءة ولم يثبته ابي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما
وان ابيا اثبت في مصحفه خمس سور ونفاها ابن مسعود وزيد اثبت ثلاثا منها ورمى اثنتين فاثبت ابي رضي الله عنه
الفاتحة والمعوذتين والقنوت وقوله لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا
التراب ويتوب الله على من تاب واما ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فانه اسقط الكل واما زيد رضي الله عنه
فانه اثبت الفاتحة والمعوذتين ورمى القنوت والكلام الاخر وكل ذلك يدل على اختلافهم الشديد في السور التي هي
اشهر سور القران فضلا عن الايات التي لا يعرفها الا الماهر في القران **الرابع** انهم اختلفوا في المصاحف فزيف
كل واحد منهم مصحف الاخر ولولا ما بين مصاحفهم من الاختلاف والتباين لما انكر بعضهم مصحف البعض ثم قد اشتهر
ان عثمان حرق مصحف ابن مسعود رضي الله عنه وقال ابن مسعود لو ملكت ما ملكوا لصنعت بمصحفهم مثل ما صنعوا
بمصحفي وكان ابن مسعود رضي الله عنه يطعن في زيد حتى قال قرأت القران وانه لفي صلب كافر يعني زيدا وايضا قرأت من في
رسول الله سبعين سورة وانه لذو ذؤابتين وروي ان عمر وضع القران في مصحف وهو المصحف الذي كان عند حفصة وهو الذي ارسل مروان
وهو والي المدينة الى عبد الله بن عمر يوم ماتت حفصة لطلب ذلك المصحف فبعثه ابن عمر اليه فامر بالجزام فمزقه **الخامس** روي ان عمر حين
الف المصحف وكان يؤتى بالاية والايتين فان عرفهما اثبتهما او كان الراوي ثقة قبله وان لم يكن كذلك سأله البينة
العدول فاذا اقام الراوي الشاهد قبله وذلك يقدح في كون القران متواترا **السادس** ان القران مشتمل على امور
متناقضة وهو يدل على تطرق التغيير والتحريف اليه واما انه ان القران مشتمل على امور متناقضة فلوجوه خمسة **الاول**
ان قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ان كان كلام الله وجب ان لا يكون الاختلاف حاصلا في القران
لكن الاختلاف حاصل في الفاظ القران وفي ترتيب تلك الالفاظ وفي زيادة تلك الالفاظ ومعانيها فيلزم ان لا يكون كلام الله
تعالى اما الاختلاف في الالفاظ فكقراءة من قرأ قوله كالصوف المنفوش يدل على قوله كالعهن المنفوش وقوله فامضوا الى ذكر الله

يدل قوله فاسعوا الى ذكر الله وقوله فكانت كالحجارة او اشد قسوة بيان فهي كالحجارة او اشد قسوة واما الاختلاف في ترتيب الالفاظ فكقوله وضربت عليهم المسكنة والذلة يدل قوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة وكقوله وجاءت سكرة الحق بالموت يدل قوله وجاءت سكرة الموت بالحق واما الزيادة فكقوله اصبروا وصابروا والدربطوا واطيعوا في كقوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وكقوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة انثى وكقوله والسارقون والسارقات فاقطعوا ايديهما وكقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات بنو تميم اكثرهم لا يعقلون واما في المعنى فمن وجهين احدهما كقوله ربنا باعد بين اسفارنا والاول المكسور العين طلب والاخر المفتوح العين خبر وقوله هل يستطيع ربك بجعل الياء تاء او الباء من ربك منصوبة وهو مخالف في المعنى اذا قرانا بالياء وبرفع الباء من ربك لان الاول استخبار عن الله النبي صلى الله عليه وآله والثاني استخبار عن الله تعالى **وثانيهما** انا نجد في القران آيات الجبر معارضة بآيات القدر وروايات التوحيد معارضة بآيات التشبيه وذلك هو الاختلاف لا يقال التاويل يوفق بينها ويزيل الاختلاف عنها لانا نقول لو زال الاختلاف بسبب التاويلات المتعسفة لما وجد في كلام اختلاف اصلا لانه لا كلام الا ويمكن ان يوفق بينه وبين ما يجعل مناقضا له اما بتخصيص عموم او بتعميم خصوص او بتقديم مؤخره او حذف شيء عنه او اضمار فيه او حمله على بعض المجازات القريبة والبعيدة والثالث ان القران مشتمل على وصف القران بالبيان والبعد عن التعقيد كقوله تعالى طسم تلك آيات الكتاب المبين وقوله فصلناه تفصيلا وقوله احكمت آياته ثم فصلت ثم انا الاعجاز كان فوجب ان لا تكون تلك الآية كلام الله تعالى و انما قلنا ان القران ليس كذلك بوجوه ثلثة **احدها** ان الحروف المذكورة في اوائل السور غير معلومة **وثانيها** انه ليس يوجد فيه آية دالة على شيء الا والمنكر لذلك الشيء يعارضها بآية اخرى ويذكر لها تاويلا يمنع من دلالتها على ذلك الشيء في الاكثر **وثالثها** ان المفسرين اضطربوا في تفسير الآيات اضطرابا شديدا وذكروا في كل آية وجوها مختلفة ولا يتمكنون من القطع على تفسير واحد والقدح فيما عداه وكل ذلك امارة التعقيد والبعد عن البيان حتى انه بلغ هذا المعنى بجلة الصحابة الى ان امتنعوا عن التفسير روي ان واحدا سال عمر عن تفسير قوله تعالى والنازعات غرقا فضربه على ام راسه وحرم كلامه ولما سال ابن الكوا عليا رضي الله عنه عن تفسير قوله تعالى والذاريات ذروا غضب عليه علي فلما الح عليه ابن الكوا قال هي الرياح ونقل عنهم انهم لم يكونوا الشيء من العلم اكره منهم التفسير وظاهر انهم ما كرهوا ذلك الا لعجزهم عن الوصول الى معرفته فاما ان يكون ذلك العجز لسوء فهمهم او لان القران غير مبين ولا مكشوف والاول ظاهر الفساد فثبت الثاني وتلك يناقض الآيات الدالة على كون القران في اعلى درجات البيان **الثالث** انه ورد في القران ما يدل على اشتماله على كل العلوم كقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ثم انا نراه خاليا عن اكثر المسائل الاصولية كالجزء والخلاء وحقيقة الحركة والسكون والزمان والمكان والنهاية وعلوم الاكتساب والهندسة والطب ونراه ايضا خاليا عن اكثر المسائل الفقهية كذا قاموا مسائل الفرائض والوصايا والحيض والقراض والمساقاة والشفعة **الرابع** ان القران دل على انه بحيث لا يقدر الانس والجن على الاتيان بمثله لعلو شانه ثم انا نرى ما لا يليق بهذا الوصف منها اللحن في قوله ان هذان لساحران وروي عن عثمان انهم لما فرغوا من المصحف واتوه به فقراه ونظر فيه فقال قد احسنتم وفيه شيء من اللحن وستقيمه العرب بالسنتها ومعلوم ان ذلك اللحن ما وقع من الله تعالى ولا من جبرئيل ولا من محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان ذلك فقد اتى التحريف به من الامة ومنها التكرار اما في المعنى كما في قصة موسى عليه السلام المذكورة في السور الكثيرة واما في اللفظ كما ورد في السورة الواحدة ان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به مرتين وقوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان وقوله ويل يومئذ للمكذبين مرارا كثيرا ومنها ايضاح الواضح كقوله ثلثة ايام

ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ومنها سوء الترتيب كقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين مع ان
الاستعانة مقدمة على الفعل **الخامس** انه ورد في القران قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقريش
هم قوم النبي صلى الله عليه وآله وهم لا يفهمون جميع القران بعينه [illegible] لا يبعد ان القران قد تطرق اليه النقص
واقل مراتبه الدلالة على ان العلم بتفصيل الآيات والسور غير حاصل على القطع واذا كان كذلك امتنع القطع على كون آيات
المصحف من القران قلنا في الجواب كلا ان القران بجميع اجزائه الكاملة متواتر اما تواتره من وقت الخليفة الثالث فبالضرورة
اما من زمان النبي صلى الله عليه وآله الى وقته فلوجوه **الاول** يظهر بالرجوع الى الكتب الكافلة لبيان حال السلف
في باب اخذهم القران شدة اعتناء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مع كثرتهم باخذه وحفظه ومدارسته
وتعليمه حتى ضبطوا مواضع نزول الآيات واوقاتها من مكة ومدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والارض والسماء
والسفر والحضر والنهار والليل والصيف والشتاء وضبط عدد الآيات والحفاظ والرواة وغير ذلك ومعلوم بالعلم
العادي ان ما كان اهتمام جمع كثير فوق الالاف في اخذه وضبطه وعرضه في الصدور والدواعي متوافرة لا يكون الى زمان
الخليفة الثالث وهو زمان قليل الا متواترا **والثاني** انه قد ثبت انه قد كان جمع كثير كاتبا للوحي في وقت النبي صلى الله
عليه وآله كعلي عليه السلام وعثمان وابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم ثم كانوا يكتبون كل اية نزلت عليه صلى الله
عليه وآله بمجرد النزول وكانوا يكتفون بمجرد الحفظ في الصدور صونا لامر الله تعالى ورسوله ان يضيع منه شيء ولا بمجرد
الكتابة بدون الحفظ صونا من خطاء الكتاب فقد ورد انه في غزوة بئر معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا
سبعين رجلا وايضا روى عن القرطبي انه قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وآله
في غزوة بئر معونة مثل هذا العدد وفي الاتقان انه قد استنكر جماعة من الائمة حصر انس لجامع القران في وقت النبي
صلى الله عليه وآله في الاربعة ابي الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابي زيد انتهى بعض كلامه كيف وقد ورد من طرقهم
برواية البخاري عن عبد الله بن عمرو قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود
وسالم ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم وايضا قد ورد من طريقهم ان ابابكر كان يحفظ القران في حيوة رسول الله
صلى الله عليه وآله وايضا من طريقهم عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو الدرداء وابو ايوب الانصاري وايضا عن الشعبي قال
جمع القران في عهد النبي ستة ابي وزيد ومعاذ وابو الدرداء وسعد بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية قد اخذه الا سورتين
او ثلثة وايضا في الاتقان انه قد ذكر ابو عبيد في كتاب القراءة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فعد من المهاجرين
الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابوهريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة وعائشة وحفصة
وام سلمة ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذ الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن
خالد وايضا في الاتقان ان ابن حجر قال قد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القران قيس بن ابي صعصعة وايضا فيه
ظفرت بامرأة من الصحابيات جمعت القران لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات باسناده
عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكانت قد جمعت القران انتهى بعض عبارته وفيه ايضا قال ابن حجر وقد
ورد عن علي عليه السلام انه جمع القران على ترتيب النزول عقيب موت النبي صلى الله عليه وآله اخرجه ابن ابي داود
واخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القران فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وآله فقال اقرأه في
شهر الحديث واخرج ابن ابي داود من طريق [illegible] قال قال لي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله آليت ان

ان لا اخذ علی ردائی الا لصلوٰۃ الجمعۃ حتی اجمع القران فجمعہ وایضا فی الاتقان وقد ورد من طریق اخری فاخرجہ ابن الضریس
فی فضائلہ باسنادہ عن محمد بن سیرین عن عکرمۃ قال لما کان بعد بیعۃ ابی بکر قعد علی بن ابی طالب علیہ السلام فی بیتہ فقیل
لابی بکر فذکرہ بیعتک فارسل الیہ فقال اکرھت بیعتی قال لا واللہ قال فما اقعدک عنی قال رایت کتاب اللہ یزاد فیہ فحدثت
نفسی ان لا البس ردائی الا للصلوٰۃ حتی اجمعہ فقال ابوبکر فانک نعم ما رایت وایضا فی الاتقان وقد کان القران کلہ کتب
علی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ لکن غیر مجموع فی موضع واحد ولا مرتب السور وقال الحاکم فی المستدرک جمع القران
ثلاث مرات احدہا بحضرت النبی صلی اللہ علیہ وآلہ ثم اخرج بسند عن زید بن ثابت قال کنا عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ
نؤلف القران فی الرقاع الحدیث قال البیہقی یشبہ ان یکون المراد بہ تالیف ما نزل من الایات المتفرقۃ فی سورہا وجمعہا فیہا باشارۃ
النبی صلی اللہ علیہ وآلہ **الثانیۃ** بحضرت ابی بکر روی البخاری فی صحیحہ عن زید بن ثابت قال ارسل الی ابوبکر مقتل اہل الیمامۃ وعندہ
عمر فقال ابوبکر ان عمر اتانی فقال ان القتل قد استحر یوم الیمامۃ بقراء القران وانی لاخشی ان یستحر القتل بالقراء فی المواطن
فیذہب کثیر من القران الا ان یجمعوہ وانی لاری ان تجمع القران قال ابوبکر فقلت لعمر کیف افعل شیئا لم یفعلہ رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ فقال عمر ہو واللہ خیر فلم یزل عمر یراجعنی فیہ حتی شرح اللہ لذلک صدری فرایت الذی رای عمر وانک شاب
عاقل لا نتہمک وقد کنت تکتب الوحی لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ فتتبع القران واجمعہ فواللہ لو کلفنی نقل جبل من الجبال
ما کان اثقل علی مما امرنی بہ جمع القران فقلت کیف تفعلان شیئا لم یفعلہ النبی صلی اللہ علیہ وآلہ فقال ابوبکر ہو واللہ خیر فلم ازل
اراجعہ حتی شرح اللہ صدری للذی شرح لہ صدر ابی بکر فتتبعت القران اجمعہ من الرقاع والاکتاف والعسب وصدور الرجال حتی وجدت
من سورۃ التوبۃ آیتین مع خزیمۃ بن ثابت لم اجدہما مع غیرہ لقد جاءکم رسول من انفسکم الی اخرہا فکانت الصحف التی جمع فیہا
القران عند ابی بکر حتی توفاہ اللہ ثم عند حفصۃ بنت عمر واخرج ابو یعلی عن علی قال اعظم الناس اجرا فی المصاحف ابوبکر ان ابابکر
کان اول من جمع بین اللوحین [illegible] وفی الاتقان عن ابن الفارس جمع القران علی ضربین احدہما تالیف السور فہذا ہو الذی
تولتہ الصحابۃ واما الجمع الآخر فہو جمع الایات فی السور فہو توقیفی تولاہ النبی صلی اللہ علیہ وآلہ کما اخبر بہ جبرئیل عن امر
ربہ ومما استدل بہ لذلک اختلاف مصاحف السلف فی ترتیب السور فمنہم من رتبہا علی النزول وہو مصحف علی کان اولہ اقرأ
ثم المدثر ثم النون ثم المزمل ثم تبت ثم التکویر وہکذا الی اخرہ المکی والمدنی وکان اول مصحف ابن مسعود البقرۃ ثم النساء ثم
آل عمران علی اختلاف شدید وکذا مصحف ابی وغیرہ وایضا یظہر من الاتقان ان بعض العلماء قال بتوقیف ترتیب السور ایضا
وبعضہم قال بتوقیف بعضہا دون کلہا ولکل منہم مستمسک ذکرہ فیہ خوفا للتطویل ترکنا ذکرہ بالجملۃ نظرا الی
[illegible] اصنافا [illegible] ما ذکرنا ہو مذکور فی الکتب یظہر کثرۃ حفاظ القران وکثرۃ نسخہ وکثرۃ خوض الاصحاب فیہ
ومدارستہ فالقائل بالتواتر فی المصحف مع کون الحال کذلک فان قیل کثرۃ الحفظ وکثرۃ النسخ وشدۃ الاہتمام والخوض انما
تدل علی التواتر اذا لم یکونوا مختلفین فیہ والامر لیس کذلک فانہ روی البخاری عن انس ان حذیفۃ بن الیمان قدم علی
عثمان وکان یغازی اہل الشام فی فتح ارمینیۃ واذربیجان مع اہل العراق فافزع حذیفۃ اختلافہم فی القراءۃ فقال لعثمان
[illegible] الیہود والنصاری فارسل الی حفصۃ ان ارسلی الینا بالصحف ننسخہا فی المصاحف
[illegible] زید بن ثابت وعبد اللہ بن الزبیر وسعید بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث
بن ہشام [illegible] وقال [illegible] للرہط القرشیین اذا اختلفتم انتم وزید بن ثابت فی شیء من القران فاکتبوہ بلسان قریش
[illegible] فی المصاحف رد عثمان الصحف الی حفصۃ وارسل الی کل افق بمصحف
[illegible] لابن ابی شیبۃ من طریق ایوب عن ابی قلابۃ قال حدثنی

قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى قتل الغلمان والمعلمون فبلغ
ذلك عثمان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا
للناس اماما انتهى محصله قلنا القدر المعلوم من الاختلاف الذي وقع بين اصحاب محمد صلى الله عليه وآله في قراءة القرآن هو الاختلاف
الذي كان اما بحسب اختلاف لغات العرب مع تقاربها بالمآل وكان هذا بحسب تجويز الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله
توسعة على العباد كما يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وآله ان القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف قال صاحب الاتقان
قد ورد حديث نزول القرآن على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة ابي بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان وزيد
بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن
الخطاب وعمر بن ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وابي بكرة وابي جهم وابي سعيد الخدري وابي طلحة
الانصاري وابي هريرة وام ايوب فهؤلاء احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره واخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان
قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله قال ان القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف
فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وانا اشهد معهم [illegible] وفي حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال اقرأني جبرئيل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف
وفي حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي
ان اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأه على سبعة احرف وايضا يدل على ما قلنا ما اخرج ابن
ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملأ
منا قال فما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى
قال ارى ان نجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رأيت [illegible] قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع
ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه
في صحائف مرتبا لآيات سوره على ما وقفهم النبي صلى الله عليه وآله عليه وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرآن حين قرؤه
بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد
مرتبا لسوره [illegible] مقتصرا من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم دفعا للحرج
والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة انتهى ما اخذ عنه وهذا بحسب التحقيق ليس
باختلاف في التسليم لكل منه [illegible] من كل منهما هو [illegible] عنده بحيث لا يقدح في التواتر ووقوع النزاع بين
بعض الناس في زمان [illegible] المجيب [illegible] القراءة كما يستفاد من تضاعيف كلام المعترض ومما مر على تقدير التسليم انما يتصور
من جهال بعض عوامهم كما لا يخفى واما بحسب تحريفات بعض الخلفاء وتحريفا ايضا بحسب بعض مفردات الالفاظ على
الوجه الذي ستعرف كما هو مقتضى اكثر الاخبار الامامية وهذا ايضا لا يقدح في تواتر القرآن بحسب اجزائه المفيدة للحجة

والثالث ان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله [illegible] مع كثرة [illegible] وشدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] يا محمد [illegible] وانما هو [illegible]

فقد صوا حرفا على حرف وقوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي وانما هو اركعي واسجدي [illegible]

نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وانما هو فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث وفي الكافي باسناده عن محمد بن سليمان عن بعض اصحابه عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له جعلت فداك انا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم فقال لا اقرؤا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم وايضا باسناده عن سالم بن سلمة قال قرأ رجل على ابي عبد الله عليه السلام وانا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس فقال ابو عبد الله عليه السلام كف عن هذه القراءة واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فاذا قام القائم قرأ كتاب الله تعالى على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال اخرجه علي عليه السلام الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله تعالى كما انزله على محمد صلى الله عليه واله وقد جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم حين جمعته لتقرؤوه وايضا باسناده عن البزنطي قال دفع الي ابو الحسن عليه السلام مصحفا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش اسمائهم واسماء آبائهم الحديث وايضا روى علي بن ابراهيم باسناده عن الباقر عليه السلام انه قال ما احد من هذه الامة جمع القرآن الا وصي محمد صلى الله عليه واله وفي الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت وايضا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت على محمد صلى الله عليه واله وايضا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه واله بهذه الآية هكذا يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي عليه السلام نورا مبينا وايضا باسناده عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد صلى الله عليه واله من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة وايضا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع ثم قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه واله وايضا باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه واله هكذا فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وايضا عنه عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا ان الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليه واله حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا الحديث وايضا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو قد قرئت هذه الآية ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي عليه السلام لكان خيرا لهم وايضا باسناده عمن اخبره قال قرأ رجل عند ابي عبد الله عليه السلام قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فقال ليس هكذا هي انما هي والمأمونون فنحن المأمونون وايضا باسناده

عن ابی جعفر علیہ السلام قال نزل جبرئیل علیہ السلام بهذه الآیة هکذا فابی اکثر الناس بولایة علی علیہ السلام
الا کفورا قال ونزل جبرئیل علیہ السلام بهذه الآیة هکذا وقل الحق من ربکم فی ولایة علی علیہ السلام
فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر انا اعتدنا للظالمین آل محمد علیهم السلام نارا وفی حدیث طویل قال
ابو الحسن الماضی علیہ السلام یقول الله والله متم ولایة القائم ولو کره الکافرون بولایة علی قال
الراوی قلت هذا تنزیل قال نعم اما هذا الحرف فتنزیل واما غیره فتاویل الی ان قال الراوی قلت قوله
لما سمعنا الهدی امنا به قال الهدی الولایة امنا بمولانا فمن امن بولایة مولاه فلا یخاف بخسا ولا رهقا
قلت تنزیل قال لا تاویل وفی کتاب الاحتجاج للطبرسی رحمة الله علیہ عن امیر المومنین صلوٰة الله علیہ
حدیث طویل یقول فیہ علیہ السلام مجیبا لبعض الزنادقة واما ما ذکرته من الخطاب الدال علی تهجین
النبی صلی الله علیہ وآله والازراء به والتانیب له مع ما اظهره الله تبارک وتعالی فی کتابه من تفضیله ایاه
علی سائر انبیائه فان الله عز وجل جعل لکل نبی عدوا من المشرکین کما قال فی کتابه وبحسب جلالة منزلة
نبینا صلی الله علیہ وآله عند ربه کذلک عظم محنته بعدوه الذی عاد منه الیه فی حال شقاقه ونفاقه کل
اذی ومشقة لدفع نبوته وتکذیبه ایاه وسعیه فی مکارهه وقصده لنقض کل ما ابرمه واجتهاده ومن
مالاه علی کفره وعناده ونفاقه والحاده فی ابطال دعواه وتغییر ملته ومخالفة سنته ولم یر شیئا ابلغ فی تمام
کیده من تنفیرهم عن موالاة وصیه وایحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغییر الکتاب
الذی جاء به واسقاط ما فیه من فضل ذوی الفضل وکفر ذوی الکفر منه وممن وافقه علی ظلمه وبغیه وشرکه
ولقد علم الله ذلک منهم فقال ان الذین یلحدون فی آیاتنا لا یخفون علینا وقال یریدون ان یبدلوا کلام الله
ولقد احضروا الکتاب کملا مشتملا علی التاویل والتنزیل والمحکم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم یسقط
منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا علی ما بینه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلک ان ظهر
نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فیہ نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلک قال فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قلیلا فبئس ما یشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل علیهم عما لا یعلمون تاویله
الی جمعه وتالیفه وتضمینه من تلقائهم ما یقیمون به دعائم کفرهم فصرخ منادیهم من کان عنده شیء من القرآن
فلیاتنا به ووکلوا تالیفه ونظمه الی بعض من وافقهم علی معاداة اولیاء الله فالفه علی اختیارهم وما یدل
للمتامل له علی اختلال تمییزهم وافترائهم وترکوا منه ما قدروا انه لهم وهو علیهم وزادوا فیه ما ظهر
تناکره وتنافره وعلم الله ان ذلک یظهر ویبین فقال ذلک مبلغهم من العلم وانکشف لاهل الاستبصار
عوارهم وافترائهم والذی بدا فی الکتاب من الازراء علی النبی صلی الله علیہ وآله من فریة الملحدین ولذلک
قال انهم یقولون منکرا من القول وزورا فیذکر جل ذکره لنبیه صلی الله علیہ وآله ما یحدثه عدوه فی
کتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلک من رسول ولا نبی الا اذا تمنی القی الشیطان فی امنیته فینسخ الله
ما یلقی الشیطان ثم یحکم الله آیاته یعنی انه ما من نبی تمنی مفارقة ما یعانیه من نفاق قومه وعقوقهم
والانتقال الی دار الاقامة الا القی الشیطان المعرض لعداوته عند فقده فی الکتاب الذی انزل علیه ذمه و
القدح فیہ والطعن علیہ فینسخ الله ذلک من قلوب المومنین فلا تقبله ولا تصغی الیه غیر قلوب المنافقین
والجاهلین ویحکم الله آیاته بان یحمی اولیائه من الضلال والعدوان ومشایعة اهل الکفر والطغیان الذین

اقول لعل المراد من قوله عليه السلام من فرية الملحدين ان القول بان المراد منه هو النبى صلى الله عليه واله حقيقة
من فريتهم وكذا الايات التى اراد بها الزنديق بكونها متضمنة للازراء مثل قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم كما وقع التصريح به فى الاحتجاج ولعدة من احاديث كثيرة من طرقنا من عيون الاخبار والكافى وتفسير العياشى
دالة على انها كلام الله المنزل على لسان النبى صلى الله عليه واله نعم قالوا عليهم السلام ان المراد بها اياك اعنى واسمعى يا جارة
ولقد وقع فى تلك الحديث قبيل هذا الكلام ما هو اصرح من هذا وهو قوله عليه السلام واما هفوات الانبياء عليهم
السلام وما بينه الله فى كتابه ووقع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم ما اجترمه الانبياء عليهم السلام ممن
شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من اول الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة
لانه علم ان براهين الانبياء عليهم السلام تكبر فى صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذى
كان من النصارى فى ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذى تفرد به عز وجل الم تسمع الى
قوله فى صفة عيسى عليه السلام حيث قال فيه وفى امه كانا ياكلان الطعام يعنى ان من اكل الطعام كان له
ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء عليهم السلام تجبرا وتعززا بل تعريفا
لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوى الجرائر العظيمة من المنافقين فى القران ليست من فعله تعالى
وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القران عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله
تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد
فقد الرسول ما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى و عيسى
عليهما السلام من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفئوا نور الله
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره يعنى انهم اثبتوا فى الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى
الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا فيه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما
علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسوا الحق بالباطل وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء
واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه فى القران فهو
يضمحل ويبطل ويتلاشى عن التحصيل والذى ينفع الناس منه الحديث وايضا فى هذا الحديث وانما
جعل الله تبارك وتعالى فى كتابه هذه الرموز التى لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه فى ارضه لعلمه
لما يحدثه فى كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على
باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم فى تركها وترك غيرها من الخطاب
الدال على ما احدثوه فيه الحديث وايضا فيه ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه
ما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام الحديث وايضا فيه وقد ...
تنكر قوله فان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وليس يشبه
القسط فى اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين
من القران وبين القول فى اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث
القران وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون ...

اهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القران ولو شرحت لك كلما اسقط وحرف وبدل مما يجري
هذا المجرى لطال الخ وايضا في ذلك الكتاب قال طلحة يا ابا الحسن صلوة الله عليه واله شيئا اريد ان اسألك عنه
رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه واله بغسله
وتكفينه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد
ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس
فاذا شهد رجلان على اية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه
قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرانا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهبت وقد جاءت شاة الى اليمامة الى
صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين
الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور
ستون ومائة اية والحجر تسعون ومائة اية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس
وعهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب
وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان كل اية انزلها الله جل وعلا على
محمد صلى الله عليه واله عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه واله وخط يدي وتاويل كل اية انزلها
الله عز وجل على محمد صلى الله عليه واله وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء يحتاج اليه الامة
الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه واله وخط يدي حتى ارش الخدش ثم فيه
بعد كلام ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من امر القران ان لا يظهره للناس
فقال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقران كله ام فيه ما ليس بقران قال
طلحة بل قران كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيها حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا
قال طلحة حسبي اما اذا كان قرانا فحسبي. ... بضا فيه وفي رواية ابي ذر الغفاري انه لما توفي رسول الله صلى الله
عليه واله جمع علي القران وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله
صلى الله عليه واله فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه
فاخذه عليه السلام وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قاريا للقران فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقران
وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد راينا ان نؤلف القران ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين
والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القران على ما سألتم واظهر علي عليه السلام القران
الذي الفه اليس قد بطل كل ما عملتم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلة دون ان نقتله
ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقران الذي كنت
جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر ليقوم الحجة عليكم ولا تقولوا
يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وامثال هذا كثيرة بالجملة بعد اللتيا والتي مقتضى تلك الاخبار ان التحريف
في الجملة في هذا القران الذي بين ايدينا بحسب زيادة بعض الحروف ونقصانه بل بحسب بعض الالفاظ و
بحسب الترتيب في بعض المواضع قد وقع بحيث مما لا يشك فيه مع تسليم تلك الاخبار نعم لا مجال لعقولنا
في هذا الزمان تحصيل الجزم باحد الوجوه المحتملة عند العقل لكيفية وقوع تلك التحريفات فيه بعينه فان

الاختلافات هنا كثيرة ومنها ان يكون المعنى من التحريف ان القرآن لما كان نزل على سبعة احرف
وكان يجوز مثلا ان يقرأ تارة قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك في علي وتارة بدون اسمه مثلا فمنع
عن القراءة الاولى ونسخ اسمه الشريف صلى الله عليه وآله فكانهم حرفوا القرآن عما انزل عليه ومنها انه معلوم
من حال النبي صلى الله عليه وآله كما لا يخفى على المتفحص الزكي ذي الحدس الصائب انه صلى الله عليه وآله وسلم مع
كمال رغبته على تخليفه عليا عليهما الصلوة والسلام كان في غاية التقية عن قومه ولهذا ابدى ذلك بسبل
وامارات لا يسع المقام ذكرها فيحتمل عند العقل ان النبي صلى الله عليه وآله حفظا لبيضة الاسلام الظاهري اودع
القرآن النازل المشتمل على نصوص اسماء الائمة واسماء المنافقين مثلا عند بعض محارم اسراره كعلي عليه السلام
بامر الله لئلا يرتد القوم باسرهم لما علم من حالهم عدم احتمال ذلك واظهر بقدر ما اقتضت المصلحة اظهاره ولما كانوا
هم الباعثون للنبي صلى الله عليه وآله على ذلك كان اسناد التحريف اليهم في محله ومنها ان يكون مرادهم عليهم
السلام من تحريف الصحابة التحريف الحقيقي فانه لا استبعاد في ذلك نظرا الى عدم انتشار نسخ القرآن في ذلك
الزمان كانتشاره في هذا الزمان في اطراف العالم بحيث لا يكون للمتسلط مجال التحريف اليسير اصلا ومنها ان تكون
مرادهم عليهم السلام من التحريف هو التحريف المعنوي اعني انهم فسروا بعض الآيات بما هو خلاف مراد الله
تعالى منها كما قد ذهب اليه بعض الافاضل لكن القول بالحصر في ذلك النحو من التحريف بعيد جدا نظرا الى بعض
الاخبار المسطورة ومنها ان يكون كل ذلك واقعا باختلاف المواضع والله يعلم والقول بالجزم بعدم وقوعه بعد تلك
الاخبار المسطورة في الكتب المعتمدة عند الامامية عنهم عليهم السلام غير مسموع والظن بورودها في الجملة بل الشك
يقدح في حصول الجزم بعدم وقوع التحريف فيه اصلا اما الروايات العامية الدالة على بعض التصرف العثماني فيه
فقد مر شطر منها وقد بقي اكثر منها لكن الكلام يطول بذكرها اما اقوال العلماء فهاك ذكر قليل منها ذكر ابن ابي الحديد
في تضاعيف ذكر مطاعن عثمان الطعن السابع انه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة واحرق المصاحف
وابطل ما لا شك انه منزل من القرآن وانه ماخوذ عن الرسول صلى الله عليه وآله ولو كان ذلك مما يسوغ لسبق
اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولفعله ابوبكر وعمر قال قاضي القضاة عبد الجبار وجوابنا عن ذلك ان
الوجه في جمع القرآن على قراءة واحدة تحصين القرآن وضبطه وقطع المنازعة والاختلاف فيه وقولهم لو كان
ذلك واجبا لفعله الرسول صلى الله عليه وآله غير لازم لان الامام اذا فعله صار كأن الرسول صلى الله عليه و
آله وسلم فعله لان الاحوال في ذلك تختلف وقد روي ان عمر كان عزم على ذلك فمات دونه وليس لاحد ان
يقول ان احراقه المصاحف استخفاف بالدين وذلك لانه اذا جاز من الرسول صلى الله عليه وآله ان يخرب
المسجد الذي بني ضرارا وكفرا فغير ممتنع احراق المصحف اعترض المرتضى رحمة الله عليه على هذا الكلام فقال ان اختلاف
الناس في القراءة ليس بموجب لما صنعه عثمان لانهم يروون ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نزل القرآن
على سبعة احرف كلها شاف كاف فهذا الاختلاف عندهم في القرآن مباح مسند عن الرسول صلى الله عليه وآله فكيف يحظر عليهم
عثمان من التوسع في الحروف ما هو مباح فلو كان في القراءة الواحدة تحصين القرآن كما ادعى لما اباح النبي صلى الله عليه و
آله الا القراءة الواحدة لانه اعلم بوجوه المصالح من جميع امته من حيث كان مؤيدا بالوحي موفقا في كل ما ياتي ويذر وليس له ان يقول
حدث من الاختلاف في ايام عثمان ما لم يكن في ايام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا من جملة ما اباحه
وذلك ان الامر لو كان على هذا لوجب ان ينهى عن القراءة الحادثة والامر المبتدع ولا يحمله ما احدث

من القراءة على تصويب المتقدم بلا شبهة وقوله ان الامام اذا فعل ذلك فكان الرسول صلى الله عليه وآله فعله
فهذا باطل وكيف يكون كما ادعى وهذا الاختلاف بعينه قد كان موجوداً فى ايام الرسول صلى الله
عليه وآله ما نهى عنه فلو كان سبباً للانتشار الزيادة فى القرآن وفى قطعه تحصين له لكان صلى الله عليه وآله
بالنهى عن هذا الاختلاف اولى من غيره اللهم الا ان يقال حدث اختلاف لم يكن فقد قلنا فيه ما كفى واما قوله
ان عمر قد كان عزم على ذلك فمات دونه فما سمعناه الا منه ولو فعل ذلك اى فاعل كان لكان منكرا
فاما اعتذاره عن احراق المصاحف لا يكون استخفافا فاياً الدين بحمله اياه على تخريب مسجد الضرار والكفر فبين الامرين
بون بعيد لان البنيان انما يكون مسجدا و بيتا لله تعالى بنية البانى وقصده ولولا ذلك لم يكن بعض البنيان
بان يكون مسجدا اولى من بعض ولما كان قصد البانى فى الموضع الذى ذكره غير القربة والعبادة بل خلافها وضدها من
الفساد والمكيدة لم يكن فى الحقيقة مسجدا وانما سمى بذلك مجازا وعلى ظاهر الامر فهدمه لا حرج فيه وليس
كذلك ما بين الدفتين لانه كلام الله تعالى الموقر المعظم الذى يجب صيانته عن البذلة والاستخفاف فاى نسبة
بين الامرين انتهى وايضا فى ذلك الكتاب قال قاضى القضاة قال شيخنا ابو على لم يثبت عندنا ضربه اياه ولا صح
عندنا ما يقال من طعن عبد الله عليه والذى يصح من ذلك ان عبد الله كره منه جمع الناس على قراءة زيد
ابن ثابت واحراقه المصاحف وثقل عليه ذلك كما يثقل على احدنا تقديم غيره عليه وقال السيد المرتضى فاما
قوله لان ابن مسعود كره جمع عثمن الناس على قراءة زيد بن ثابت واحراقه المصاحف فلا شك ان عبد الله
كره ذلك كما كرهه جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وتكلموا فيه وقد ذكر الرواة كلام كل واحد منهم
فى ذلك مفصلا وما كره عبد الله من ذلك الامر وهو الذى يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فى حقه من سره ان يقرأ القرآن غضا كما انزل عليه فليقراه على قراءة ابن ام عبد وروى عن ابن عباس
رحمة الله عليه انه قراءة ابن ام عبد هى القراءة الاخيرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعرض عليه القرآن
فى كل سنة فى شهر رمضان فلما كان العام الذى توفى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عرض عليه دفعتين
فشهد عبد الله ما نسخ منه وما صح فهى القراءة الاخيرة وروى شريك عن الاعمش قال قال ابن مسعود
لقد اخذت القرآن من فى رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة وان زيد بن ثابت لغلام يهودى
فى الكتاب له ذوابة انتهى اقول وينقدح من هنا ان مآل قول السيد المرتضى رحمة الله عليه بعدم عروض التغير
والتحريف فى القرآن اصلا هو ما يكون بحسب الآية والآيتين فما زاد لا ما يشمل التغير بحسب مفردات الالفاظ ايضا والا فكلامه صريح
هنا من ان القرآن كان فى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله مختلفة النسخ بحسب اختلاف القراءة ولا يتوهمن ان المراد من القراءة
المختلفة فى زمان رسول الله صلى الله عليه وآله هو القراءة السبع الذايعة فى هذا الزمان المسندة الى القراء السبعة والا كان جمع
عثمان الناس على قراءة زيد بن ثابت عبثا غير مفيد وايضا هذا من مصرحاتهم كما يظهر من بعض ما سبق
نقله عن الاتقان وايضا فيه قال ابو شامه ظن قوم ان القراءة السبع الموجودة الآن هى التى اريدت فى الحديث
وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن بذلك بعض اهل الجهل وقال المكى من ظن ان قراءة هؤلاء
القراء كنافع وعاصم هى الاحرف السبعة التى فى الحديث فقد غلط غلطا عظيما الى آخر ما قال وامثال ذلك
من اقوال العلماء كثيرة تشهد على تصديق ما قلنا وقال الفخر الرازى فى نهاية العقول قلنا المصاحف
المشهورة ثلاثة مصحف ابن مسعود ومصحف ابى بن كعب ومصحف زيد بن ثابت فاما ابن مسعود

[illegible]

[illegible] ذلك كما عرفت واما زيد بن ثابت فانه قراءة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

القران على رسول الله صلى الله عليه وآله متأخرا عن الكل فكان اخر العرض عرض زيد بن ثابت [illegible]

يقرء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبه كان يصلي الى ان انتقل الى جوار رحمة الله تعالى اذ من المعلوم انه

ما كان يقرء الاية الواحدة في الصلوة بالاحرف المختلفة ولما كان الامر كذلك اختار المسلمون اخر العرض

اذ كان ذلك اختيار رسول الله صلى الله عليه وآله في اخر الامر لنفسه واختيار الله انتهى فهذا الكلام ايضا

كما ترى يدل على التصرف المتاخر عن زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجملة لانه قد ثبت من

كلامه ان قراءة القران كانت في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ثلاثة وجوه فنهى عثمان الناس عن

القرائتين والتعين على قراءة واحدة يدل على التصرف الشنيع عنه كما لا يخفى اما قول السيد المرتضى رحمه الله تعالى

عليه من ان حال القران كحال البلدان والحوادث الكبار الخ فلعله كان كذلك بالنسبة اليه اما بالنسبة

الينا فنعلم بالرجوع الى وجداننا ان حاله ليس كذلك فان اخبار البلدان والحوادث انما يفيد اليقين

لتوافق المخبرين الكثيرين بحيث يستحيل عند العقل توافقهم على الكذب بذلك بدون شائبة الخلاف

فيه بخلاف القران فانا نجد المخبرين بالتحريف اليسير اكثر ممن يخبر على خلاف ذلك نعم بعد

حصول التواتر ومفاده لا يزول اليقين بحدوث الخلاف فيه بل الخلاف فيه بحسب الواقع يكون

محالا اما قوله بان القران كان يدرس الخ ففيه ان كيفية التدريس غير معلومة لجواز ان يكون على سبعة

احرف او يكون على حرف واحد لكن المتسلطين قد وقع منهم التحريف لقرب الزمان كما عرفت اما قوله

لا يرجع بمثلها عن المقطوع فالحال كذلك على تقدير تسليم كون ما بين ايدينا مقطوعا لكن الكلام انما

هو في ذلك اما ما تمسك به ابن بابويه فكل مقدوح بادنى عناية والتاويل الذي ذكره اخيرا لا تساعده

الاخبار المسطورة الحاصل ان المقصود الاهم في هذا الباب هو اثبات تواتر الايات القرانية بتقديرها

وقطميرها وهذه الاخبار ليست بمنافية لذلك لان مدلولاتها الصريحة هي التحريف بحسب تبديل

بعض مفردات الالفاظ ببعض وبحسب الاسقاط في بعض المواضع وبحسب الاختلال في الترتيب بحسب

موضع اخر ولا دلالة لها اصلا على ان اية من ايات القران الذي بين ايدينا ليست بكلام الله تعالى وهذا

من اقوى القرائن على ان القران بجميع اياته متواتر واذا عرفت ذلك فنرجع الى ما كنا بصدده فنقول اما

قول القائل الحفاظ في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا قليلين يمكن اتفاقهم على الكذب قلنا سلمنا

ان الذين كانوا يحفظون القران بالكلية كانوا قليلين الا ان الذين يحفظون من القران مواضع كثيرة

كانوا كثيرين واذا كان كذلك فلا اية الا ويحفظها جمع تقوم الحجة بنقلهم وذلك مما يكفي في المطلوب لا سيما

اذا كان مع ذلك القران مكتوبا في نسخ متعددة كل واحدة منها محفوظة في المواضع متعددة بالجملة لا استبعاد في تواتره والعلم

الحاصل بكثرة البحث عن احوال الصحابة في ضبطه بكونه قرانا ظهر من النبي صلى الله عليه وآله يعطي انه متواتر البتة قوله بان ابن مسعود

انكر كون الفاتحة والمعوذتين من القران مع ان احدا من الصحابة لم ينكر عليه ذلك قلنا الرواية عن ابن مسعود

بذلك من الاحاد وقد حكم بعدم صحتها جماعة ففي الاتقان قال القاضي ابو بكر لم يصح عن ابن مسعود ان

الفاتحة ليست بقران ولا حفظ عنه وقال النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين

والفاتحة من القرآن فمن جحد منها شیئاً کفر وما نقل عن ابن مسعود باطل لیس بصحیح وقال ابن حزم فی کتابه هذا کذب علی ابن مسعود وموضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفیها المعوذتان والفاتحة سلمنا ان الخبر صحیح لکن مراده انها وان کانت نازلة من عند الله تعالی لکنها لیست من اجزاء القرآن کما قال ابن قتیبة ظن ابن مسعود ان المعوذتین لیستا من القرآن لانه رای النبی صلی الله علیه وآله یعوذ بهما الحسن والحسین علیهما السلام فاقام علی ظنه واما اسقاط الفاتحة من مصحفه فلیس لظنه انها لیست من القرآن معاذ الله ولکنه ذهب الی ان القرآن انما کتب بین اللوحین مخافة الشک والنسیان والزیادة والنقصان وان ذلک مامون فی سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها علی کل واحد انتهی بالجملة لا مجال للشک فی کون الفاتحة من القرآن وفی کونها متواترة کما یدل علیه الاخبار الکثیرة وایضاً لم یعهد انه صلی الله علیه وسلم قرء صلوة بدون الفاتحة فکیف یظن بابن مسعود القول بعدم کونها منه سلمنا انه انکرها لکن المتواتر یجوز ان لا یکون متواتراً بالنسبة بعض الاشخاص کما عرفت قول الناس اختلفوا فی ان بسم الله الرحمن الرحیم هل هو من اول کل سورة قلنا هذا لا یقتضی عدم تواتره فی الجملة قوله ان ابیاً اثبت فی مصحفه القنوت الخ نقول هذا لا یقتضی ان لا یکون ما فی ایدینا متواتراً غایة ما فی الباب انه یقتضی ان کون القنوت من القرآن من باب الاحاد المختلف فیها قوله کل واحد زیف مصحف غیره قلنا قد عرفت ما سبق ان الفحص البالغ یحکم بان التزییف کان من جهة اختلاف القرآن بحسب الحروف السبعة او التحریف الیسیر ونحو ذلک ولم یثبت ان واحداً منهم انکر کون آیة من تلک الآیات لیست بوحی من الله تعالی قوله ان عمر حین اشتغل بتالیف القرآن فکان یاتیه الرجل بالآیة فان کان عدلاً قبلها منه والا کان یطلب منه البینة قال الفخر الرازی فی الجواب عنه ان هذا کذب صریح بل القرآن تولی جمعه بنفسه النبی صلی الله علیه وآله والدلیل علیه امران احدهما انهم اجمعوا علی ان اول ما انزل الیه من القرآن بمکة قوله تعالی اقرأ باسم ربک الذی خلق واول ما نزل بالمدینة سورة البقرة واخر ما نزل من القرآن سورة براءة ولو انهم کانوا انما رتبوا السور بالرای والاجتهاد لقدموا فی المصحف المقدم واخروا المؤخر فلما لم یفعلوا ذلک دل علی انهم اتبعوا ولم یبتدعوا لاسیما هذا التقدیم والتاخیر مما لا یجبر الیهم نفعاً ولا یدفع عنهم ضرراً وثانیهما اجماعهم علی ان مدهامتان ولم یلد ولم یولد ومحمد رسول الله کل منها آیة مع اجتماعهم علی ان من قوله امن الرسول الی اخر السورة آیتان وآیة الکرسی آیة واحدة وکل واحد من هذا النوع من الآیة مثل اضعاف کل واحد من النوع الاول فلولا انهم اخذوا القرآن مرتباً من النبی صلی الله علیه وآله وسلم لما اجمعوا علی هذه التعبدات التی لا تعقل معناها انتهی وفیه نظر فان الخلاف فی کلا الموضعین واقع کما یظهر بالرجوع الی الاتقان ففیه انه اختلف فی اول ما نزل من القرآن علی اقوال احدها وهو الصحیح اقرأ باسم ربک الذی والثانی یا ایها المدثر والثالث سورة الفاتحة الرابع بسم الله الرحمن الرحیم وهکذا فی اخر ما نزل قیل اخر ما نزلت یستفتونک قل الله یفتیکم فی الکلالة واخر سورة نزلت براءة واخرج البخاری عن ابن عباس قال اخر آیة نزلت آیة الربا وفی روایة اخری یا ایها الذین امنوا اتقوا الله وقال الفریابی فی تفسیره عن ابن عباس اخر آیة نزلت واتقوا یوماً ترجعون فیه الی الله وکان بین نزولها وموت النبی صلی الله علیه وآله احد وثمانون یوماً وقال بعضهم اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح

وقيل المائدة هذا منتخب مما ذكر فى الاتقان سلمنا صحة الاجماع لكن يجوز ان اجتهد الخليفة الثالث فى ان
ان يقدم الطوال ويؤخر القصار بدون ملاحظة الترتيب النزولى سيما اذا كان المقصود فيه المخالفة لمن كان
بينه وبين الخليفة نوع عناد ومخالفة اما الوجه الثانى ففيه انه كما يجوز الاعتماد فى كون الاية من ايات القرآن
على قول العدل كذا يجوز فى كونها اية او ما زاد على قوله والجواب الحق ان الاخذ بقول الشاهدين او بقول
العدل على تقدير التسليم له محامل كثيرة كما هى مذكورة فى الاتقان ليس منحصرا فى كون الاية غير مسلمة لو
سلمنا لكن لا يلزم من عدم كون الشئ بالنسبة الى ... متواترا ان لا يكون متواترا اصلا سلمنا لكن يجوز ان يكون
الشئ فى بعض المرتبة غير متواتر بالنسبة الى قوم ثم يصير متواترا بالنسبة اليهم بعينهم فى زمان اخر قوله فى
القرآن اختلاف كثير مع ان فيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وذلك تناقض
وهو على الله محال فدل على تطرق التحريف اليه قيل فى الجواب ان قوله تعالى ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لا يلزم منه ان يقال ولو كان من عند الله لما وجدوا فيه اختلافا كثيرا كما انا
اذا قلنا لو كان هذا سوادا فهو لون لا يلزم ان نقول ولو لم يكن سوادا وجب ان لا يكون لونا ولا يخفى وهنه
والجواب الحق انه لا نسلم انه يمنع من وقوع كل نوع من انواع الاختلاف فى القرآن بيانه ان الاية لم تدل الا على
عدم الاختلاف وليس فيها بيان ان عدم الاختلاف حاصل من جميع الوجوه او من بعض الوجوه فنحن نحملها
على بعض الوجوه وهو عدم وقوع الاختلاف فى الفصاحة حتى يكون المعنى والله يعلم لو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فى الفصاحة فان الظاهر من حال من صنف كتابا طويلا ان لا يقع كلامه فى الفصاحة فى نظم
واحد بل يكون كلامه فى بعض المواضع فصيحا وفى غيره ركيكا ثم ان تجاوزنا عن هذا المقام لكن لا نسلم وقوع الاختلاف فيه اما
القراءة المختلفة فالكل حق صدق فانك ... النبى صلى الله عليه وآله قال انزل القرآن على سبعة احرف
كلها شاف كاف فان الظاهر ان الاحرف عبارة عن اللغات ويخطر بالبال فى تفسير هذه الاية وجه اخر
وهو ان يكون المراد والله يعلم انه لو كان من عند غير الله لوجدوا بين الناس فى كونه فى اعلى درجة البلاغة
وفوق فصحاء الزمان اختلافا كثيرا فان العادة جارية بان يختلف الناس كثيرا فى ترجيح كلام بعض
الفصحاء على البعض الاخر اذا كانوا متقاربين بحسب الفصاحة بخلاف القرآن فانه اتفق اراؤهم جميعا
على ان القرآن فى اعلى درجة الفصاحة لا يضاهيه كلام الفصحاء ووجه اخر وهو ان يكون المعنى ان القرآن
لو كان من قبل نفسه او من هو مثله لوجدوا فيه فى القصص والاحكام ونحوها اختلافا كثيرا فان القرآن
كما هو معلوم نزل متفرقا فى مدة عشرين سنة تقريبا بحسب الاسباب والدواعى كما يظهر من شان
نزول الايات فلو كان مخترعا ممن ليس له سواد واطلاع على ما فى الكتب وايضا ليس له قدرة على مطالعة
ما برز منه فى سالف الزمان وكان كل ما قال رجما بالغيب ورميا فى الظلام لينبغى ان يكون كلامه بتلك
المثابة مختلفا جدا فان الكاذب لا حافظة له قوله انا نجد فى القرآن ايات الجبر معارضة بايات القدر وايات
التوحيد معارضة بايات التشبيه اقول هذا انما هو بحسب بادى الراى ومع عدم التامل والا لا تعارض ههنا
اصلا كما لا تعارض بين قولنا ما رايت اسدا وقولنا رايت اسدا فى الحمام يحمل السيف وهكذا نهب السلطان
اموال البلد وقولنا ما نهب السلطان بيده كما هو شايع فى المحاورات وسيجئ لذلك تفصيل قوله القرآن
يدل على كونه فى غاية البيان مع انه ليس كذلك فالجواب عنه انه لا نسلم ان شيئا منه يدل على ان كل اية من اياته

في غاية البيان بحيث لا يكون فيه متشابه اصلا كيف وقوله تعالى واخر متشابهات صريح في ان كل اية ليست في
غاية البيان وقد ذكر العلماء لوجود الايات المتشابهات فوائد في محلها سلمنا لكن قوله الحروف المذكورة في اوائل السور
غير معلومة قلنا لا نسلم بل فيها وجوه كثيرة مذكورة في كتب التفسير قوله لا اية يحتج بها على مطلوب الا وتعارضها
اية اخرى قلنا التعارض انما يثبت لو لم يكن لاحدهما محمل يوافق به الاخر وشيء من الايات ليس كذلك قوله
المفسرون اضطربوا في التفاسير قلنا وجه الاضطراب ليس بمنحصر في عدم كونه مبينا بل يجوز ان يكون مبنيا
على الاختلاف في المذاهب بحسب انحاء استعمال الالفاظ قوله القران دل على اشتماله على كل العلوم قلنا
لا نسلم ان القران دل على اشتماله على كل العلوم فاما قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
فقيل ان المراد من الكتاب هو اللوح المحفوظ وكذا سائر الايات التي تلوتها سلمنا ان المراد به ما فهمت
لكن نحو ذلك مخصوص بجملة كتاب الله قوله ان في القران لحنا وهو قوله ان هذان لساحران قلنا النحاة ذكروا في ذلك وجوها
كما سيجيء وقول عثمان على تقدير التسليم يدل على سوء فهمه وما ذكره دالا على سوء الترتيب يفتح الواضحات وغير ذلك
فلا جواب عن تلك الاسولة مستقصاة في كتب التفسير قوله ان العرب ذكر ان قول بلسان قوم النبي صلى الله عليه واله فالجواب
ان قريشا كما هو قوم النبي صلى الله عليه واله فكذلك العرب بالكلية قوم النبي صلى الله عليه واله مع ان لم يكن لغة القريش
الا ابلغة لغيرهم من العرب ولئن تنزلنا عن هذا المقام فنقول في الجواب ثانيا انا سلمنا ان القران
ليس بجميع اياته متواترا لكنا نقول ان ايات التحدي [illegible] اما من بعد عصر الخلفاء الثلاثة فبالضرورة
اما قبل ذلك فلوجوه الاول ان الاسلام كان قد شاع في وقت الخلفاء الثلاث وانتشر في الارض فلم يكن لهم
داع الى وضع تلك الايات في ذلك الوقت ولم يكن له فائدة معتد بها فانه لم ينقل ان احدا من الكفار في
وقت الخلفاء قال ان القران يمكن بحيث يجاب بمثله [illegible] الاسلام نعم هذا كان في بدو الاسلام و
ابتداء زمان البعثة والثاني ان نظم ايات التحدي [illegible] على حسن الاساليب بحيث يحكم الوجدان
السليم ان قائل تلك الايات هو قائل القران فكيف يظن انها موضوعات والثالث ان تلك الايات مع
كونها متعددة في مواضع متعددة بانحاء مختلفة لم ينقل عن احد منهم مع شدة التعادي والتخاصم بين
الاصحاب ان يكون منكر الواحدة منها والرابع ان الوجدان السليم حاكم بان من كان قادرا على وضع
ايات التحدي من المسلمين لم يكن البتة مطمئنا بان ياتي احد من الكفار ايضا بمثل قصر سورة من القران
فكيف يحصل منه هذا الاجتراء بهذا الوضع مع الاخبار بالجزم بانهم لا يستطيعون على وضع سورة كما يدل
عليه قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الخامس ان تلك الايات لو كانت موضوعات ولم يكن القران
في نفسه معجزا لوجب على الله تعالى ان يبعث احدا على ان يعارضه لئلا يلزم تصديق الكاذب ولا يكون
منشأ ضلالة خلق كثير الى يوم معلوم وايضا معلوم بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه واله ان الكذب لا سيما
الافتراء على الله حرام في دينه وكان النبي صلى الله عليه واله مدة زمان بعثته يتلو عليهم الايات الدالة على عظمة
ذنب الكذب لا سيما على الله وينهاهم عنه فكيف يتصور من مسلم ان يفتري على الله تعالى بوضع ايات التحدي
ويجعل نفسه مستحقا للنار سلمنا عدم تواتر ايات التحدي لكن لا شك في وجود التحدي المعنوي اذ لا شك في
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يدعي النبوة ويقرء القران على رؤس الاشهاد ويقول ان الله تعالى ينزله
عليه ويتلو عليهم امثال قوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى

المبطلين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقوله تعالیٰ
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذاً لارتاب المبطلون وهذا القدر كاف لنا في هذا المقام وان قيل على
اصل الدليل بانه سلمنا تواتر القرآن مطلقا و تواتر آيات التحدي لكن لا نسلم دلالتها على التحدي بيانه انه
لو كان الغرض من ذكرها استدلاله عليه السلام بالقرآن على كونه نبيا لاشتهر ذلك منه في غير القرآن لانه لما
كان اعتماده في اثبات نبوته على القرآن وكل من آمن به وجب ان يكون ايمانه لاجل استدلاله عليه السلام
بالقرآن على صدقه ولو كان كذلك لاشتهرت هذه الواقعة كاشتهار اصل دعائه للنبوة لكنه لم ينقل احد من
اصحاب الاخبار انه صلى الله عليه وآله استدل على الخلق في صحة نبوته بالقرآن ولم ينقل عمن آمن به انه انما
آمن به لدليل القرآن فعلمنا انه عليه السلام ما كان يعول في اثبات نبوة نفسه على القرآن واذا كان كذلك
علمنا ان الغرض من هذه الآيات ما يذكره كل احد من الخطباء والشعراء من الدعاوي العظيمة في اثناء خطبتهم واشعارهم
قلنا فرق بين اصل دعائه النبوة وبين كون القرآن معجزا لان معجزات النبي صلى الله عليه وآله لم تكن منحصرة
في القرآن بل كان له صلى الله عليه وآله معجزات كثيرة اجلى لاهل زمانه صلى الله عليه وآله من كون القرآن معجزا
فلم يتوفر الدواعي على نقله كما توفرت على اصل دعائه صلى الله عليه وآله النبوة وايضا قلنا من المحتمل ان يكون
اشتهاره في القرآن مما يغني الدواعي عن نقله في غير القرآن لان الفائدة في تكثير الطرق قليلة وان قيل سلمنا
انه وقع التحدي بالقرآن ولكن خبر التحدي هل وصل الى كل العالمين او الى بعضهم الاول باطل لانا نعلم
بالضرورة ان اهل الهند والصين والروم وسائر الاطراف الشاسعة ما كانوا يعرفون وجود محمد صلى الله عليه
وآله في زمانه فضلا عن ان يقال انهم عرفوا تحديه بالقرآن والثاني مسلم لكن ذلك لا يكفي في الدلالة
على صحة النبوة لان الذين سمعوا التحدي لما كانوا بعض الناس لم يلزم من عجزهم عن المعارضة الا عجز بعض
الناس وعجز بعض الناس لا يكفي في كون المتحدى به معجزا والا لكان الخارق في بعض الحرف اذا تحدى
اهل قرية او بلدة بحرفته فعجزوا عنها كان نبيا وذلك ظاهر الفساد لا يقال انا نعلم ان العرب كانوا اقدر
على معارضته من غيرهم ونعلم انه وصل خبر التحدي اليهم فلما عجزوا عنها كان عجز غيرهم اولى وايضا فهب
ان خبر تحديه ما وصل الى كل العالم في زمانه لكن لا شك في وصوله اليهم بعد زمانه مع انهم لم يعارضوه
وذلك يدل على صحة نبوته لانا نقول اما الاول فمن المحتمل ان يكون بعض الاعراب الفصحاء قد اتفق له ان سافر
الى بعض البلاد الشاسعة التي لم يصل اليها خبر محمد صلى الله عليه وآله مع ان ذلك العربي كان بحيث
لو سمع ذلك التحدي لكان قادرا على المعارضة ومع هذا الاحتمال لا يبقى اليقين واما الثاني فهو مدفوع
من وجهين الاول انه بهذا التقدير لا تقوم حجته عليه وآله الصلوة والسلام الا اذا علم بالضرورة انتشار
خبره في كل العالم وذلك يوجب سقوط التكليف عنهم في الثاني وثانيهما ان ذلك ان صح فانما يدل على انه لم يوجد
في الازمنة التي انتشر خبر تحديه بالقرآن في كل العالم من كان قادرا على المعارضة ولكنه لا يدل على ان
في الزمان الذي لم ينتشر خبره في كل العالم لم يكن فيه من كان قادرا على المعارضة فاذا احتمل ذلك
بطل اليقين قيل في الجواب قوله هل وصل خبر التحدي الى كل العالمين ام لا قلنا لا شك انه وصل الى
فصحاء العرب وذلك كاف في تحقق المعجز لان المعارضة لو كانت ممكنة لكانت العرب الفصحاء اقدر عليها من
غيرهم فلما تحقق عجزهم كان عجز غيرهم اولى قوله لعل واحدا من فصحاء العرب سافر الى بلاد بعيدة وبقي هناك

ولم يصل خبر التحدى اليه قلنا اما على القول بان المعجز هو الفصاحة فالسوال مدفوع لان التفاوت بين القران و
بين كلام الفصحاء الذين وصل اليهم خبر التحدى اما ان يكون منتهيا الى حد الاعجاز او لا يكون فان انتهى الى حد الاعجاز
فقد ثبت كون القران معجزا وان لم ينته الى حد الاعجاز فقد كان من الواجب ان يقول الفصحاء الحاضرون للنبى
صلى الله عليه واله ان التفاوت بين كلامك وكلامنا غير منته الى حد الاعجاز وذلك لا يكون دليلا على صدق
دعواك فى النبوة فاما العربى الغائب فان كان التفاوت بين كلامه وبين كلام الاعراب الحاضرين منتهيا الى حد
الاعجاز كان كلامه ايضا معجزا وذلك لا يقدح فى كون القران معجزا لنبينا صلى الله عليه واله الا اذا فرض ان
ذلك العربى بعد اتيانه بكلام فى مثل فصاحة القران يكذب محمدا صلى الله عليه واله فحينئذ يكون قادحا فى
نبوة نبينا محمد صلى الله عليه واله لكنه لم يثبت شئ من ذلك وقد عرفت ان مجرد احتمال وجود من يكون كلامه
مثل القران لا يقدح فى اعجازه واما اذا لم يكن كلام هذا العربى الغائب بالنسبة الى كلام الحاضرين مثل القران
بالنسبة الى كلامهم لم يكن كلامه صالحا لان يعارض به القران واما على القول بان المعجز هو الصرفة فلا يقدح فيه
وجود من يكون قادرا على كلام فوق القران فضلا عن غيره وهذا ظاهر وايضا يمكن على طور العدلية ان
يقال انه كان الواجب على الله تعالى افدار احد من الحاضرين على المعارضة او احضار الغائب الذى فرضت
غيبوبته لئلا يكون منشاء ضلالة عباده من لدن زمان النبى صلى الله عليه واله الى اواننا هذا فلما لم يفعل الله
تعالى ذلك علمنا ان القران مع اشتماله على هذا التحدى وعدم وجود المعارضة معجز لنبينا صلى الله عليه واله
وشاهد على صدقه فى دعوى النبوة صلى الله عليه واله فان قيل سلمنا التحدى وحصول العلم به لكن لا نسلم
ان لم يكن ان الدواعى كانت متوفرة لانه يحتمل ان يكون افاضل العرب وعلمائهم حاولوا طلب الملك والرياسة
على سائر الامم وعلموا ان ذلك لا يتم الا بحيلة فعدوا محمدا صلى الله عليه واله افضل السلام والتحية للرياسة
فى السر وجعلوا الحيلة فى ترويجها ان اظهروا العداوة العظيمة معه ثم اظهروا العجز عن معارضة القران ليصير
ذلك حجة عند الناس على نبوته فيتمكنون بذلك من تحصيل مقصودهم الذى هو الرياسة يقال فى الجواب
هذا باطل من وجوه الاول انا نعلم ان وجوه الفصحاء كانوا اعداء له صلى الله عليه واله وسلم لان منهم من
مات على كفره كالاعشى وهو فى الطبقة الاولى ومنهم من دخل فى الاسلام بعد ان كان على نهاية العداوة والقدح
فيه مثل كعب بن زهير فانه اسلم بعد ان كان اشد الناس عداوة له حتى اباح عليه السلام دمه ومنهم
من دخل فى الاسلام بعد ان كان عدواله ثم انه لما دخل الاسلام لم يحط فيه من المنزلة مما يظن معه انه تواطأ
كاسد بن ربيعة والنابغة الجعدى واذا كان كذلك بطل ما قالوه والثانى انه لا يخلو الامر من ان هؤلاء الفصحاء
اما تواطؤا على دولته صلى الله عليه واله ما دام حيا ام لا على الاول كان الواجب على الاعداء ان يقولوا انك ضممت الفصحاء
الى نفسك واعطيتهم من الاموال ما لاجله سكتوا عن معارضتك وعلى الثانى كان الواجب على اولئك الفصحاء
ان يظهروا حقيقة الحال ويقولوا انا نقدر على المعارضة وانما كان الباعث على السكوت الطمع فى دولته ورياسته
لكن لما لم يحصل لنا شئ من ذلك فها انا نعارضه ولو كان المانع من ذلك هو استحكام دولته ومزيد اقتداره
فكان عليهم ان يفروا الى موضع اخر من بلاد العرب وغيرها حيث لم يكن فيها للنبى صلى الله عليه واله يد ونصرة
وهو يومئذ كان كثيرا ويظهروا فيما بين الناس ذلك التزوير فلما لم يوجد شئ من ذلك علمنا فساد هذا
الاحتمال الثالث انه لو كان الامر كذلك لشاع وذاع فيما بين الناس حيث فرضنا المواطاة والمواضعة من قبل

جميع فصحاء العرب فان العادة لم تجر بانكتام مثل هذه الامور وشدة الدواعي الى المعارضة اذا كانت المواطاة من بعضهم فان هذا مما يجده صوارم السن الذين لم يحصل منهم المواطاة على الجرح والمعارضة كما لا يخفى اعلم وفقك الله تعالى للاهتداء الى طريق الرشاد ان شيئا من المقدمات اليقينية من البديهيات والبرهانيات وهكذا العلوم العاديات في مجاري العادات والمعاملات لا تخلو من الوساوس الوهمية والشبهات السوفسطائية كما لا يخفى على من تتبع شبهات القادحين في المحسوسات والمنكرين لحقائق الاشياء ونحوهم وانت وكل من هو نظيرك من ارباب العقول الضعيفة لا تلتفت اليها وعلمك ويقينك بتلك المقدمات لا يزول البتة فيا ليت شعري كيف يزول قدمك عن الصراط المستقيم والنهج القويم في المسائل الدينية المبرهنة بالمقدمات اليقينية بامثال تلك الشبهات والوساوس الشيطانية فان قيل لعله اسلم هو ان الدواعي كانت لهم حاصلة الى ابطال امره صلى الله عليه واله كيف ما اتفق وهي لم تكن منحصرة في المعارضة حتى يتم المطلوب يقال قد جبل الانسان على الهلم [illegible] ابطال امر من يدعي الفضيلة بحسب شيء على غيره بالمعارضة بمثلها مع الامكان الا ترى ان [illegible] اذا ادعى على سائر الصبيان التفرد برمي غرض مثلا فانهم يتسارعون الى المعارضة بمثل دعواه وذلك لان المعارضة اسهل الطرق ابطال [illegible] المدعي فان قيل نحن العرب لم يحصل لهم العلم بان المعارضة اسهل [illegible] بان [illegible] بل هي بديهي يقال قد بينا ان العلم بالمعارضة اسهل الطرق واقصاها الى المقصود [illegible] المصبيان فضلا عن العالمين وفضلاء العرب الذين [illegible] [illegible] بالتسرعات [illegible] المعارضة [illegible] الى الحكام في تفضيل بعضه على بعض [illegible] الشعراء [illegible] سبه وشتمه بل الى معارضته بما يمكنه من [illegible] بما ان استتب الامر عليهم في ذلك مدة ينيف وعشرين سنة [illegible] مسحورا عمدتهم وهو معارضة الكلام الفصيح بالشعر [illegible] الطرق [illegible] المعارضة بكلام مثلها وبما يقرب منها فان قيل لعلهم [illegible] ابطال شوكة النبي صلى الله عليه واله [illegible] المحرب على [illegible] حصول الظفر لا يوجب سقوط حجة الخصم نفسه لا اذا [illegible] استعمال المعارضة على خطر وايضا لو [illegible] بالمعارضة [illegible] بالكلية فهو المطلوب واما ان يرجع جمع كثير [illegible] الجمع العظيم على [illegible] يقتل العدد [illegible] منهم [illegible] عليهم القهر والغلبة [illegible] وعلى ان المحاربة لا يوصل [illegible] مطلوبهم وكان [illegible] عليهم [illegible] [illegible] بين ان علام [illegible] انما هو العجز وايضا الحرب انما صاروا اليه بعد الهجرة ومضي [illegible] الدعوة فان كان [illegible] اختيار الحرب ما قالوه فلماذا لم يختاروه قبل ذلك وان قيل انه [illegible] بينهم لم يشتغلوا بابطال حجته فنقول نحن نعلم بالضرورة انه صلى الله عليه واله كان في مدة عمره مستترا بحيث لا يلتفت اليه كيف وقد بالغ القوم في هجوه وقذفه وسبه واستخراج الحيل في ابطال امره [illegible] لا يفعل مع من لا يلتفت اليه فان قيل انما تركوا المعارضة لما منهم من الخلاف [illegible] [illegible] يخرجون انها ليست معارضة قيل في الجواب ان التحدي ليس

عبارة عن طلب المثل من كل الوجوه لتعذر العلم به ممن لا يعلم جميع جهات الفصاحة بل التحدی عبارة عن
طلب ما يظن كونه مثلا او قريبا من المثلية وامارة هذه المقاربة وقوع الاختلاف من اهل العلم بالفصاحة فيه
فلو اتوا بما يختلف الناس فيه هذا الضرب من الاختلاف كانوا قد فعلوا ما وجب عليهم وايضا لو عارضوا بما يختلف
فيه الناس كانوا بحسب زعم البعض غير عاجزين عن المعارضة بخلاف ما اذا لم يأتوا بما يعارض به اصلا والعاقل
لا يختار ان يكون عند جميع العقلاء مشهودا عليه بالعجز خوفا من ان يشتبه على بعضهم امره فان قيل انما لم يعارضوا
لعدم علمهم بالمراد من المثل قيل فحينئذ كان الواجب عليهم الاستفسار وايضا اطلاق النبی صلى الله عليه وآله التحدی
وعدم استفسارهم منه صلى الله عليه وآله قرينة قاطعة على ان المراد من التحدی كان فی ذلك الزمان معلوما
مقررا عندهم فان قيل القوم فی اول الامر تركوا المعارضة لقلة احتفالهم به وفی آخر الامر لعلمهم انه لا يطلب ما يطلب
على سبيل الاحتجاج بل على سبيل القهر والغلبة قلنا فی الجواب اما قلة الاحتفال به فی اول الامر فهو باطل لانا
نعلم بالضرورة ان القوم كانوا يعتقدون فيه قبل النبوة الصدق والامانة والعفاف والتحلی بالصلاح والسداد
والتخلی عن الرذائل حتى كانوا يسمونه بالامين ولا شك انه كان من نسب شريف وبيت رفيع واما بعد النبوة
فكانوا يعتقدون فيه انه يسحر الناس وانه بسحره يسهل له الصعب ويصعب السهل ويحبب البغيض ويبغض
الحبيب حتى انه عليه السلام لما قرأ على الوليد بن المغيرة سورة السجدة فلما وصل الى قوله تعالى فان اعرضوا فقل
انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اقسم عليه الوليد عند ذلك بالله وبالرحم ان يمسك خوفا من
وقوع تلك الصاعقة ومن المعلوم بالضرورة ان من يكون حاله كذلك لا يكون بحيث لا يلتفت اليه ولا يحتفل بامره
لا سيما وهم كانوا اشد الناس اهتماما بابطال امره واما عدم المعارضة فی آخر الامر فايضا لا وجه له لان ادنى
فائدة المعارضة فی وقت شوكته هو استقرار امره لما يقع حينئذ فی الالسنة والقلوب ان حجته قد انكسرت
وانه لا يدرك ما يطلبه الا على سبيل التغلب كما لا يخفى فان قيل لعلهم انما لم يعارضوا لعلمهم بان خطبهم واشعارهم
ليست من القرآن الذی جاء به فی الاعراب هذا ركيك جدا لانا نعلم بالضرورة ان القرآن افصح من خطبهم واشعارهم
انما الخلاف بين الناس ان هل هو بلغ فی الفصاحة الى حد الاعجاز ام لا وعلى تقدير التسليم الشبهة اذا استحكمت
فی القلوب يجب على العاقل ان يفكر فی ازالتها بان يبين للناس بما اشتبه بحيث تزول الشبهة عن قلوبهم
فاما لم يفعلوا ذلك بطل ما ذكره فان قيل انما لم يعارضوا لانا لا نسلم ارتفاع الموانع لاشتغالهم بالحرب قلنا الحرب لا يمنع
من الكلام الا ترى انهم كانوا يتمثلون بالاشعار ويرتجزون بها فی الحال وايضا الحرب كان احيانا فكان من الواجب ان
يشتغلوا بها عند فراغهم من الحرب وايضا النبی صلى الله عليه وآله ما كان يحارب كل العرب والفصحاء كانوا قليلين فكان
الواجب على الشجعان ان يشتغلوا بالحرب وعلى الفصحاء ان يشتغلوا بالمعارضة وايضا النبی صلى الله عليه وآله
وسلم ما حاربهم قبل الهجرة وايضا كان الواجب حينئذ ان يقولوا انك تشغلنا بالحرب عن المعارضة
وتخويف اصحاب النبی صلى الله عليه وآله بالحرب [illegible] تلك الحروب ... ن ... اعوانا والشتم ما
القذف والحرب ... على المعارضة ... والفرض ... كانوا ... وايضا كان النبی صلى الله عليه وآله
مدة فی مكة ... قبل الهجرة ... قيل ثم لكن لا دليل لم يعارضوا لانهم لو اتوا بالمعارضة لكان
اشتهارها ... من اشتهار القرآن ... من الامور العظيمة يجب ان يشتهر ... الفاتحة من الامور العظيمة
وحينئذ ... الصحابة ... فيه وكذلك ... وكذلك

هیئات الصلوة وهكذا سایر معجزات نبینا صلی الله علیه واله وسلم مع جلالة قدرها لم تنتشر ولم ینقل نقلا متواترا
ثم ان سلمنا ذلك فانما هو اذا لم یمنع عنه مانع اما اذا كان كذلك فلا وفیما نحن فیه وجود المانع محتمل بوجهین
الاول انه یحتمل ان یكون القدرة علی المعارضة منحصرة فی واحد منهم وهو لما عارض واظهر عند واحد من المسلمین
قتله واخفی تلك المعارضة الثانی انه یحتمل ان یكون النبی صلی الله علیه واله وسلم قد وعد القادرین علی المعارضة
بالعطایا والهبات مع كفهم عنها فلذا اخفوها عن الناس قلنا الجواب عنه ان دلیلنا علی وجوب اشتهار
المعارضة ان الذی یدعو الی فعلها هو ان یدفعوا بها نبوة محمد صلی الله علیه واله وسلم ویبطلوا حجته وهذا الغرض
بعینه یقتضی اشاعتها وذلك لانه لیس غرض لقوم من فعل المعارضة ان یعلم الله منهم ذلك بل ان یبطل حجة
النبی صلی الله علیه واله وسلم بالقران ویزول عن القلوب اعتقاد عجز القوم عن الاتیان بمثله وهذا المقصود
لا یحصل الا مع اظهار المعارضة واما قلنا انها لو ظهرت لنقلت الینا بالتواتر هو ان الدواعی الی نقلها متوفرة والموانع
زائلة وانما قلنا ان الدواعی متوفرة لانا نعلم بالضرورة ان لمخالفی الملة من الیهود والنصاری واصناف الملحدین
كمال حرص علی الطعن فی هذا الدین حتی انه ادی ذلك الحرص منهم الی حفظ السب والهجاء مع انه لا حجة فی شیء منه
والی نقل كلام مسیلمة الكذاب الركیك الدال علی ضعف عقله واذا كان كذلك فهو لو وجد وامعارضة جیدة
لبلغت قوة دواعیهم الی نقلها الی حد الالجاء الذی لا مصرف عنه وانما قلنا ان الموانع مرتفعة لان المانع لیس الا
الخوف عن المضرة اما الاخرویة واما الدنیویة والاول باطل لان من یخاف [illegible] مذهبه ان كشف [illegible]
سبب للخلاص عنها اما المضرة الدنیویة فهی انما هی وصول الخیبة من [illegible] ایضا باطل لان الخوف [illegible]
انقطاع النقل بالكلیة والا لزم السفسطة من تجویز ان یكون فی زمان محمد صلی الله علیه واله وسلم [illegible]
الف معجزات منه او ان یكون من معجزات محمد صلی الله علیه واله وسلم تساقط الشمس والقمر وانقلاب
السماء ارضا وبالعكس ونحو ذلك لكن لم ینقل بسبب خوف الاعداء واللازم باطل فالملزوم مثله وایضا
قد عرفت ان الاسلام فی اول الامر كان ضعیفا فلا معنی لعدم الانتشار لو فرضت المعارضة فی ذلك الوقت
وهكذا لو وجدت بعد قوة الاسلام لعدم استیلاء اهل الاسلام علی اكثر بلاد الكفار من مملكة الفرس وغیرها
وایضا لو منع الخوف عن اظهار المعارضة لمنع من نقل السب والهجاء لان كل احد یعلم ان السب والشتم مجرد ایذاء
لا فائدة فیه وایضا یجوز حینئذ ان فرعون كان قد عارض موسی بمعجزات اقوی من معجزات موسی لكن لم ینقل بسبب الخوف
ولما كان ذلك باطلا فكذا هنا فثبت بما ذكرنا ان المعارضة لو وجدت لظهرت ولو ظهرت لشاعت ولو شاعت
لنقلت الینا فلما لم یكن كذلك علمنا انها لم توجد اما القیاس علی عدم اشتهار سورة الفاتحة ونحوها ففیه ان شدة
الحاجة الی نبوة محمد صلی الله علیه واله وسلم لا نسبة لها الی الحاجة الی معرفة كون الفاتحة من القران وهكذا
حرص الاعداء الی نقل المطاعن فی نبوته صلی الله علیه واله وسلم لا نسبة له الی حرص المختلفین فی هذه المسائل
الی نقل ما یقدح فی مذهب صاحبه وایضا مطلوبنا فی هذا المقام ان الوقایع العظام لا بد ان تنقل علی الجملة
والمسایل التی ذكرتموها قد نقلت الینا فهكذا لا بد ان ینقل المعارضة علی تقدیر وجدانها وتحققها اما احتمال
قتل المعارض واخفاء المعارضة ففیه ان كلام ذلك لا یخلو من ان یكون مقاربا لكلام الفصحاء الاخر او
متفاوتا واصلا الی حد الاعجاز الاول یوجب عدم الصلاحیة للمعارضة والثانی یقتضی ان یكون صاحبه
ممتازا مشهورا بانه هو الذی یقدر علی معارضة القران فكان علی العرب ان یذكروا ذلك ویقولوا

ان فلا تامع عدم کونه نبیا یقدر علی ان یعارض بکلامه القران فلما لم یذکر و اعلمنا فساد ذلک الاحتمال
اما احتمال تطبیع الفصحاء فقد عرفت ان الشعراء الذین کانوا فی اعلی الطبقات مثل الاعشی وکعب
ابن زهیر ولبید ونابغة منهم من مات علی الکفر ومنهم من کان فی غایة العداوة ثم انه بعد الاسلام
ما وجد من النبی صلی الله علیه واله وسلم مالا ولاجاها فهو ایضا ساقط من محل الاعتبار فان
قیل سلمنا ان المعارضة لو وجدت لاشتهرت فلم قلتم انها لم تشتهر بیانه ان العرب عارضوا
بالقصائد السبع وعارضه مسیلمة بکلماته وعارضه بعضهم بذکر اخبار ملوک العجم وکل ذلک
وقع فی زمانه وعارضه بعد ذلک ابن المقفع وقابوس بن وشمکین والمعری قیل فی الجواب
انا نعلم ان شاعرا لو تحدی بشعره فلو جاء انسان وذکر فی مقابلته خطبة فانه لا یعد ذلک
معارضة بل لو ذکر شعرا فی بحر اخر وعلی قافیة اخری فانه لا یعد معارضا وهذا امر کان مقررا
معلوما عند العرب اما کلمات مسیلمة فهی ایضا لیست بمعارضة لان من شرط المعارضة ان یکون
بحیث یمکن ان یدور فی خلد عاقل مشابهته للکلام الاول اوقربه من مشابهته والکلمات
الحکیة عن مسیلمة لیست کذلک اما معارضة نضر بن الحارث باخبار الفرس فهی ایضا غیر واردة
لان مجرد ذکر حکایة فی مقابلة حکایة اخری لا یعد معارضة مالم یکن بین العبارتین بین النظم والاسلوب عوارض
اخر ومشابهة ما اما معارضة ابن المقفع وغیره بعد زمانه صلی الله علیه واله وسلم فلا یقدح فی دلالة
معجزته صلی الله علیه واله وسلم علی الصدق لانه لیس من شرط المعجزة ان لا یوجد مثلها فی مستقبل الزمان
اصلا والا یلزم ان لا یجب تصدیقه اصلا الا بعد انقضاء جمیع اجزاء الازمنة وعدم المعارضة وهذا باطل
بالضرورة فان قیل لعلهم انما عجزوا عن معارضة لانه صلی الله علیه واله وسلم کان افصح من غیره کما
یکون فی کل زمان وبلد فی کل حرفة من هو اعلم بدقائقها [illegible] من غیره قلنا فحینئذ لم یکن القران
خارقا للعادة لان العادة جاریة بکون بعض اهل الحرفة افضل من اهل زمانه فیها فکان الواجب
علی العرب حین تحدی النبی صلی الله علیه واله وسلم ایاهم ان یقولوا ان التفاوت بین قرانک
وبین کلامنا لا یصلح ان یکون خارقا فالعادة تجری بان العادة بذلک ولما لم یقولوا علمنا ان التفاوت
والامتیاز بین القران وبین کلامهم کان خارق العادة ولا یعنی المعجزة الا هذا وایضا کان الواجب علی الله
تعالی ان یسلب تلک القدرة منه صلی الله علیه واله وسلم عند دعواه النبوة بالکذب وتضلیل الناس
وایضا العادة جاریة بان یوجد بعض اشعار من یکون فی الطبقة الوسطی مساویة لبعض اشعار من
یکون فی الطبقة الاولی [illegible] افصح منه وان کان الامر بالنسبة الی جملة الاشعار بالعکس فحینئذ [illegible]
بسورة مطلقة وجب ان یوجد فی کلامهم ما یصلح ان یعارضوا به سورة واحدة من القران وایضا [illegible]
عدم المعارضة بسبب ان النبی صلی الله علیه واله وسلم کان افصحهم ینبغی ان یکون سائر کلامه مثل القران
[illegible] من سائر کلام العرب لاسیما فی کلامه الذی فصاحة لا [illegible] به من الخطب [illegible] لیس بممتاز
عن کلام الفصحاء فان قیل لعله صلی الله علیه واله وسلم لم یکن اشتغل بنظم جمیع القران مدة مدیدة
[illegible] فلا جرم [illegible] ما لم یقدر علیه فلذا فیه الا انا نری الایات القرانیة
[illegible] نزولها [illegible] ان النبی صلی الله علیه واله [illegible] القران مدة [illegible]

بمكة وهي ثلث عشر سنة ولم يجاوبهم هناك قط فكان الواجب ان يتفرغوا لمعارضة القران في تلك المدة الطويلة وثالثا ان الفرق بين كلام الشخص الذي يتروى فيه وبين كلامه المرتجل لا يكون بمثابة التفاوت الذي بين القران وبين كلام النبي صلى الله عليه واله وسلم فان قيل ان العرب وان كانوا قادرين على مثل فصاحة القران وعلى مثل نظمه ولكنهم ما كانوا عالمين بذات الله تعالى وبصفاته وبما يجب ويجوز ويستحيل عليه وبالملئكة والجنة والنار واحوال السموات والارضين وبتواريخ الانبياء المتقدمين بخلاف النبي صلى الله عليه واله وسلم وطلب النبي صلى الله عليه واله وسلم المعارضة انما كان على هذه المعاني دون الفصاحة او النظم ونحوه والعرب لما لم يكونوا عالمين بهذه الاشياء استعظموا امر القران وعجزوا عن المعارضة قيل في الجواب لو كان الامر على ما تقول لكان الواجب على العرب الرجوع الى علماء النصارى واليهود وتعلم ذلك منهم وتعبيرهم ذلك بعباراتهم الفصيحة والمعارضة بها وايضا علماء اليهود والنصارى كانوا في ذلك الزمان من العرب الفصحاء والبلغاء فكان الواجب عليهم ان يعارضوا بكلامهم القران فان قيل انه صلى الله عليه واله وسلم ما كان يطلب منهم القران كيف ما كان بل كان يطلب منهم ان ياتوا بمثل القران من عند الله على ما قال الله تعالى قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى . والعرب لما لم يقدروا على الاتيان بمثله من عند الله كان عجزهم واقعا فحينئذ كان الواجب على العرب ان لا تسلموا انه من عند الله وايضا آيات التحدي [illegible] فالتفصيل خلاف الاصل اعلم رحمك الله تعالى ان كل شبهة واردة على دلالة المعجزة على النبوة عموما لابد ان تورد ها على خصوص كل معجزة والجواب الجواب ونحن نذكر واحدة منها في هذا المقام لغاية الاهتمام بها فنقول لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون هذا القران من قبل اقوام من الجن والشياطين والملائكة وكان غرضهم من ذلك الاضلال والاغواء ويؤيد ذلك ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم زعم ان ملكا القى القران اليه ولا يمكن لكم ان تنفوا لو قبل ثبوت نبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم بعصمة الملائكة لانها سمعية صرفة ولا يقال ان هذا الاحتمال باطل لوجوه الاول ان العلم الضروري حاصل بان محمدا صلى الله عليه واله وسلم هو الاتي بالقران فاذا كان الاحتمال الذي ذكرتموه يدفع هذا العلم كان باطلا الثاني انه لا طريق الى اثبات الجن والشياطين والملائكة الا بالسمع فكيف يصح الطعن في النبوة بما لا يثبت الا بعد ثبوتها الثالث ان القران لو كان من فعل الجن لكان اما ان يكون من فعل عقلائهم او من فعل ذوي النقص منهم والثاني باطل والا لظهر الاختلال في القران لوجوب ظهور ذلك في كلام ذوي العقول الناقصة وعلى الاول فاما من فعل فساقهم او من غيرهم والثاني باطل لان غير الفاسق لا يكون مضلا وعلى تقدير ان يكون من فساقهم فحينئذ كان الواجب على المطيعين ان يعارضوهم الرابع ان النبي صلى الله عليه واله وسلم تحدى بالقران الجن كما تحدى الانس وادعى انهم عاجزون عن المعارضة وهذا من الدواعي التي تبعث على المعارضة فلو كان القران من فعلهم لعارضوه البتة الخامس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان ينهى عن متابعة الشيطان ويامر بلعنهم والبراءة

عنهم فلا يتصور منهم النصرة لمثل ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم السادس ان هذا الاحتمال لو جاز لجاز في كل تصنيف معروف لمصنف مشهور ان لا يكون من تصنيفه بل يكون من قبل الجن او الملك وذلك يؤدي الى الشك في الضروريات السابع ان القران انما هو معجز بالصرفة وسلب الله تعالى علوم العرب بطريق المعارضة وهذا مما لا يقدر عليه احد غير الله تعالى لانه يقال على الوجه الاول ان المعلوم بالضرورة هو ان القران انما ظهر منه صلى الله عليه وآله وسلم اما العلم بانه هو الفاعل فلا كيف وهو قد كان يدعي ان القران مما يلقيه الملك وعلى الثاني ان احتمال وجود الجن والملك كاف في المنع وعلى الثالث انه يجوز ان يكون من فعل فساقهم ولا يكون في المطيعين منهم من يقدر على المعارضة وعلى الرابع ان التحدي انما يدعو الى المعارضة اذا كان عدم المعارضة موجبا للتضرر وانحطاط رتبته بين الناس وشيء من ذلك لا يتصور في حق الاجنة والشياطين وايضا يجوز ان يكون التذاذهم باغواء الناس وتضليلهم فوق لذة المعارضة فلذا اختاروه عليها وهكذا على الخامس فانه يجوز ان يكون اسلاف الشياطين بنفوذهم في الانس واختلالهم بهم يوفي على استضرارهم بلعن انسان اياهم وعلى السادس انه فرق بين القران وبين التصانيف الاخر لما عرفت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد كان يعترف بان القران ليس من فعله ويدعي انه مما يلقي عليه الملك وايضا لا نسلم عدم تطرق ذلك الاحتمال في كل تصنيف الا ترى ان الشعراء المتقدمين كان كل واحد منهم يزعم ان له جنيا يعينه على الشعر نعم المظنون ان كل تصنيف من فعل مصنفه لكن لا بد في مسئلتنا من اليقين وعلى السابع انه موقوف على القول بالصرفة فلو تم تم والا فلا وسيجيء ان شاء الله تعالى عنقريب تحقيق ذلك وايضا لم يثبت ان غير الله تعالى لا يقدر على الصرفة

فالجواب الحق انه حينئذ كان الواجب على الله تعالى ان يمنع تلك الاقوام عن ذلك بان يسلب قدرتهم او يصرفهم او يبعث على المعارضة اقواما اخر لانك عرفت ان بعثة الانبياء واجبة على الله تعالى وطريق معرفتهم منحصر في المعجزة كما هو المشاهد فلو كان قول القائل صحيحا لزم الاغراء بالجهل وتضليل الناس والعبث في البعثة لان البعثة ما دام لم يفتح طريق معرفة المبعوث لغو لا فائدة فيها وقد عرفت ان الفخر الرازي بنى الجواب على طور الاشاعرة على قولهم بانه لا موثر الا الله تعالى وحاصله انه اذا كان مذهبنا انه لا موثر ولا خالق الا الله تعالى فلا يكون فعل القران الا لله تعالى وقد عرفت ما فيه فان الاشاعرة وان قالوا بانه لا موثر الا الله تعالى لكنهم يقولون ان الله تعالى اجرى عادته بخلق القبائح من الكذب والافتراء ونحو ذلك على ايدي الكذاب واهل الافتراء بحيث يصح اسنادها اليهم ولا يصح الى الله تعالى فكما انه تعالى خلق الكذب في لسان فرعون ونمرود ومسيلمة الكذاب ثم اجرى بعض الخوارق على ايديهم مع انهم هم الكاذبون والله تعالى منزه عنه فهكذا يجوز انه تعالى قد كان خلق القران على لسان بعض الشياطين وكان الشيطان هو الكاسب الفاعل الكاذب دون الله تعالى وكان بذلك مستحقا للعذاب الابدي والخلود السرمدي

تنبيه وايقاظ في لمية كون القران معجزا اعلم رحمك الله تعالى ان المقصد الاهم والمطلب الاقصى هو اثبات كون القران في الجملة معجزا وهو لا يتوقف على بيان لمية كونه معجزا بيان ذلك ان الاتيان بمثل كل واحدة من سور القران اما ان يكون معتادا او لا فان كان معتادا كان سكوت

تنبيه وايقاظ

العرب مع فصاحتهم وشدة عداوتهم له صلی الله علیه وآله وسلم مع توفر الدواعی علی ابطال امره والقدح فی دعواه من اشهر المعجزات واظهر البیّنات وان لم یکن معتادا کان لا محالة معجزا فثبت ان القرآن سواء کان خارقا للعادة او لم یکن فانه لابد ان یکون معجزا لکن جرت عادة السلف ببیان اقوال العلماء فی تعیین وجه کون القرآن معجزا فاقتفینا اثرهم تتمیما للمرام وتوضیحا للمقام فاقول لا یخلو الامر من ان اعجاز القرآن اما للصرفة او للنظم او لسلامة الفاظه من التعقید او لخلوه عن التناقض او لاشتماله علی المعانی الدقیقة او لاشتماله علی الاخبار عن الغیوب او للفصاحة او لما یترکب من بعض هذه الوجوه او من کلها ویمکن تفسیر الصرفة بوجوه لکن الذی وجد قائله هو ان الله تعالی سلب عنهم الدواعی الی المعارضة مع ان اسباب توفر الدواعی من التقریع بالعجز والاستنزال عن الریاسات والتکلیف بالانقیاد والخضوع کانت حاصلة فی حقهم او ان الله تعالی سلب عنهم العلوم التی بها کان یمکن منهم الاتیان بمثل القرآن بعد ان کانت حاصلة لهم وهذا هو مختار السید المرتضی فان حاصل قوله علی ما حکی الفخر الرازی عن کتابه فی الصرفة ان العلوم التی لاجلها یمکن الاتیان بکلام مساو للقرآن فی الفصاحة او مقارب له کانت حاصلة عند العرب والعلم بنظم القرآن کان حاصلا عندهم والمعتاد ان کل من حصل عنده هذان العلمان فانه لابد وان یکون متمکنا من الاتیان بمثل [illegible] الفصاحة فی مثل ذلک [illegible] ثم ان القوم کلما حاولوا [illegible] قولهم تلک العلوم والذی یدل علی بطلان القول بالصرفة [illegible] من الدلائل [illegible] کانوا بحیث متی قصدوا فعل المعارضة افتقدوا العلوم التی لابد منها [illegible] الوجه [illegible] ذلک من انفسهم بالضرورة وان یمیزوا ما بین اوقات المنع والتخلیة ولو علموا واذا [illegible] بالصرفة [illegible] ان یتذاکروا امر هذا العجز علی سبیل التعجب فان مقتضی الطبع التحدث بخوارق العادة [illegible] مانع لکن انقدح ما کان لهم مانع من ذلک وبیانه من وجوه الاول ان القوم کانوا یزعمون ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم ساحر یقدر علی جعل السهل صعبا والصعب سهلا والعدو [illegible] بغضا والبغیض صدیقا واذا کان کذلک فاعترافهم بذلک [illegible] فلو [illegible] مما یکون سببا لتوجه حجة علیهم فسقط ما قیل ان الاعتراف بالعجز [illegible] برجحة خصمه لاجرم [illegible] یهذا العجز الثانی انه لا یخلو [illegible] الحجة القطعیة علی نبوة محمد صلی الله علیه وآله وسلم او لا [illegible] اسحر ونحو ذلک [illegible] باطل لان الامة النظیفة [illegible] علی المکابرة وعلی الثانی لا یصح ان یکون [illegible] بحدوث العجز وقت ارادة المعارضة والثالث [illegible] عنه صلی الله علیه وآله وسلم فدل ذلک علی انهم کانوا [illegible] قوله تعالی [illegible] عن الولید بن المغیرة

انه فکر وقدر فقتل کیف قدر [illegible]

هذا الا سحر یؤثر [illegible]

بالعجز عن المعارضة [illegible]

ان حدوث العجز دفعة عما كان القدرة عليه انما يكون بسبب السحر فحينئذ كان الواجب عليهم ان يقولوا انا كنا قادرين على الاتيان بمثل القران لكنك سحرتنا فانهم كانوا يذكرون ما هو ادق منه الدليل الثاني ان المعجز انما هو الخارق للعادة فح يلزم ان لا يكون القران معجزا بل المعجز هو عدم تمكنهم من الاتيان بمثله هذا باطل بالاتفاق قبل ظهور الخلاف الدليل الثالث ان الاعجاز لو كان باعتبار الصرفة لكان القران فی غاية الركاكة لان الاعجاز باعتبار الصرفة انما يتحقق اذا سلب القدرة على شئ كان مقدورا لجل الناس بالضرورة وهو يتحقق فی صورة كون القران ركيكا مقدورا لكل عرب ان ياتی بمثل ذلك اما اذا كان فی كمال الفصاحة كما هو المشاهد فيحتمل عند العقل انه لم يكن لاحد من العرب قدرة على الاتيان بمثل القران قط فلم يكن العجز خارقا للعادة نعم فی هذه الصورة يتحقق الاعجاز باعتبار ان الله تعالى اقدر نبيه واظهر على يده شيئا لم يكن مقدورا لاحد من البشر الدليل الرابع لو كان الاعجاز باعتبار الصرفة فالمصروف عنه اما الاتيان بمثل تلك الفصاحة او هی مع النظم الاول باطل والا لزم ان يكون كلامهم قبل التحدی افصح من كلامهم بعد التحدی وايضا حينئذ كان عليهم ان يعارضوا بكلامهم السابق والثانی ايضا كذلك لانه لا يخلو الامر من انه كان معتادا لهم ام لا على الاول كان الواجب عليهم المعارضة بكلامهم السابق على التحدی وعلى الثانی لم يكن عدم المعارضة خارقا للعادة لهم من حيث الصرفة بل الناقض حينئذ يكون نفس القران فان قيل كانوا عالمين بوجوه الفصاحة والنظم المخصوص والعادة تقتضی انه من يكون كذلك يقدر على المعارضة فلما لم يعارضوا علموا انهم قد صرفوا عنها قلنا العلم لا يقتضی التمكن فان الشاعر الفصيح قد يكون عاجزا عن انشاء الخطب والخطيب الفصيح بالعكس والدليل الخامس انا نعلم بالضرورة ان العرب كانوا يستعظمون فصاحة القران حتى قال الوليد بن المغيرة ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة والله تعالى اخبر عنهم فی قوله انه فكر الى اخره مع ان مسيلمة عارض بعض السور بركاكته وقال امية بن خلف لو نشاء لقلنا مثله وحاول بعضهم معارضته باخبار الفرس وحاول المقری معارضته ايضا ومن المعلوم ان القدح فی هذه الاشياء وبيان خروجها عن حد المعارضة ليس الابيان وجوه الفصاحة فعلم انهم لم يصرفوا عن المعارضة مطلقة [illegible] معجزا باعتبار الفصاحة وحسن النظم توقفت دلالته على صدق الرسول على العلم بان تلك الفصاحة والنظم ليس الا من قبل الله تعالى وحصول هذا العلم متعذر لمكان احتمال ان يكون من فعل الجن او الملك تضليلا للناس بخلاف ما اذا كان الاعجاز بالصرفة فان القادر على خلق العلوم وازالتها عنها هو الله تعالى والجواب بالنقض والحل اما النقض فلانه يقتضی ان لا يكون شئ من المعجزات دالا على صدق النبی صلى الله عليه واله وسلم لقيام احتمالات كثيرة من السحر وخصوصية المولد وتطابق عادة لعدم وقوع مثل ذلك الامر الا بعد مضی زمان متمادية ونحو ذلك والحل انك قد عرفت ان هذا مفسدة للمكلفين فيجب على الله تعالى ان لا يمكن منه وقد عرفت الجواب ايضا عما اورد عليه الفخر الرازی وقوله ان القادر على خلق العلوم الخ ممنوع ودليلهم على ذلك ليس بتام وايضا قالوا لو كان القران معجزا باعتبار الفصاحة دون الصرفة لاحتمل ان يكون القران قد انزل على نبی اخر ثم ان محمدا صلى الله

عليه واله وسلم قتل ذلك النبى واخفى امره ونسب القران الى نفسه وقد عرفت ان هذا سفسطة
وايضا حجتهم انه لوكان القران معجزا باعتبار الفصاحة لزم ان يكون التفاوت بين قصار المفصل وبين
افصح كلام العرب اكثر واظهر من التفاوت الذى بين شعر امرء القيس وبين شعر واحد من اهل الزمان لان
التفاوت بينهما على حد الاعجاز بخلاف التفاوت بين الشعرين لان كليهما غير معجزين والتفاوت الذى بين
الشعرين يجده الوجدان فينبغى ان يجده بين قصار المفصل وبين افصح كلام العرب بطريق اولى والحال انا
لانجد هذا التفاوت فانا اذا رفعنا عن وهمنا اعتقاد ان الفصحاء عجزوا عن معارضته لانه لانزاع فى ذلك
بل النزاع فيما لاجله عجزوا ورفعنا عن وهمنا اعتقاد انا ولو لم نثبت ان فصاحته منتهية الى حد الاعجاز لما
امكننا ان نستدل به على صحة النبوة ثم قابلنا بين قصار المفصل وبين افصح خطبة العرب او افصح قصيدة
لهم وقابلنا بين فصاحتهما وقطعنا النظر عن النظم وسائر الامور التى ذكرناها فانا لانجد ههنا من التفرقة
ما نجده بين شعر امراء القيس وبين شعر اهل زماننا ومن كذبنا فى ذلك كان مكابرا والجواب انا لانسلم
ان من يدرك التفاوت بين شعر امراء القيس وشعر اهل الزمان فانه لايدرك التفاوت بين سورة القران
وبين افصح كلام العرب ودعوى الضرورة هنا دعوى الضرورة فى محل النزاع سلمنا لكن يجوز ان يكون
التفاوت بين شعر امراء القيس وشعر اهل الزمان اكثر من التفاوت الذى بين سورة القران وبين
افصح الكلام لكن التفاوت اليسير الذى بين السورة وافصح الكلام يقتضى الاعجاز والتفاوت
الكثير الذى بين الشعرين لايوجبه بيان ذلك ان السورة يجوز ان يكون فى الطبقة الاولى من الفصاحة
وهذا يوجب الاعجاز وافصح الكلام فى الطبقة الثانية وهذا لايوجبه فشعر امراء القيس ايضا فى الثانية
وشعر اهل الزمان فى الطبقة الخامسة فلذا يدرك التفاوت فى الصورة الثانية اكثر دون الاولى وايضا
من حججهم لوكان وجه الاعجاز الفصاحة لم يخل الامر من ان فصحاء الزمان كانوا اعداء للنبى صلى الله عليه
واله وسلم او اولياء له على الثانى السكوت لايدل على الاعجاز وعلى الاول كان الواجب عليهم الاتيان
بما يعارض به ولو ادعاء لانهم اذا اتفقوا على ان الذى جاؤا به معارضة يصلح للمعارضة تحصل
مطلوبهم من ابطال حجة النبى صلى الله عليه واله وسلم فلم لم يقدموا على المعارضة مع كون الامر كذلك
علوا ان التحدى لم يقع بالمعارضة والجواب ان اتفاقهم على المكابرة ممتنع بحسب العادة لاسيما
اذا كان التفاوت بين الكلامين بينا ظاهرا بحيث يدرك كل واحد من اهل اللسان ذلك التفاوت
فان عقل كل واحد من الناس يابى من ان يكابر على امر بديهى بحيث يكون منشاء عار له
وطعن مادام يبقى على مر الدهور اثر من تلك المكابرة على صفحات الايام وايضا من حججهم
انك قد عرفت سابقا ان الصحابة حين اهتموا بجمع القران كان ياتيهم الرجل بالاية او الايتين
فان كان عادلا يقبلونه والا طالبوه بالبينة فلو كان القران بالغا بسبب الفصاحة الى حد الاعجاز
لعرفوه بالضرورة ولم يفتقروا الى البينة وايضا قد عرفت ان ابن مسعود انكر كون الفاتحة و
المعوذتين من القران فلو كان فصاحتها معجزة لم يمكن الانكار والجواب ان القران كان النبى
صلى الله عليه واله وسلم قد جمعه فالروايات المسطورة لعلها كاذبة وايضا الاية والايتين ليست
معجزة مادام لم يبلغ مقدار السورة ولم ينكر ابن مسعود ان سورة الفاتحة والمعوذتين من

فى له تعالى ويجوز ان يكون كلام الله تعالى سوى القران كالقران فى الفصاحة وهذا آخر الكلام فى الصرفة اما من
قال وجه الاعجاز هو خلو الكلام الطويل عن الاختلاف فكلامه ايضا محل مناقشة لانا نرى كثيرا من
الخطباء والشعراء ان كلامهم خال عن الاختلاف وفيه نظر فان الظاهر ان المراد من الاختلاف
بحسب الفصاحة والركاكة والكلام الطويل من الخطباء والفصحاء لا يخلو من هذا الاختلاف عادة
نعم اذا كان وقع التحدى باقصر سورة فيشكل تمام هذا الدليل لانه لا استبعاد فى ان يكون كلام
الخطيب او الشاعر بمقدار سورة الكوثر خاليا عن الاختلاف واما من قال ان وجه الاعجاز
هو سلامة الفاظه من التعقيد مثل ما فى قول الشاعر وقبر حرب بمكان قفر
ليس قرب قبر حرب قبر فيرد عليه ان هذا التعقيد لا يقع فى كلام الفصحاء الا نادرا
اما من قال انه حسن النظم فيجب ان يكون حماقات مسيلمة معارضة لكونها على نظمه
واما من قال وجهه الاخبار عن الغيوب فيرد عليه انه حينئذ لا يكون بعض السور معجزا
وايضا اخباره صلى الله عليه واله وسلم عن الغيوب فى غير القران ايضا كثير فلا خصوصية للقران
اما من قال ان وجهه الاشتمال على المعانى الدقيقة فكلامه ايضا محل مناقشة كما لا يخفى
فتعين الاعجاز بالفصاحة والنظم معا حيث كان المتعارف بين الفصحاء من تحدى احدهم
للآخر ذلك وقد ذهب الى كون القران معجزا باعتبار الفصاحة الشيخ المفيد كما نقل الشيخ
السعيد قطب الدين الراوندى فى الخرائج والجرائح وكما قال مولانا المجلسى الجمهور من الخاصة
والعامة ومنهم الشيخ المفيد رحمه الله تعالى على ان اعجاز القران بكونه فى الطبقة العليا من
الفصاحة والدرجة القصوى من البلاغة ويؤيد هذا المذهب ما فى العيون باسناده قال
ابن السكيت لابى الحسن الرضا عليه السلام لماذا بعث الله تعالى موسى بن عمران بيده البيضاء
والعصا واله السحر وبعث عيسى بالطب وبعث محمدا صلى الله عليه واله وسلم بالكلام والخطب
فقال له ابو الحسن عليه السلام ان الله تعالى لما بعث موسى عليه السلام كان الاغلب على اهل عصره
السحر فاتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن من عند القوم وفى وسعهم مثله وبما ابطل به سحرهم
واثبت به الحجة عليهم وان الله تعالى بعث عيسى عليه السلام فى وقت ظهرت فيه الزمانات
واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى
وابرأ الاكمه والابرص باذن الله تعالى واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلى الله عليه
واله وسلم فى وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من
كتاب الله عز وجل ومواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم فقال ابن
السكيت بالله ما رايت مثلك اليوم قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال عليه السلام العقل
يعرف بها الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا والله الجواب
فان هذا الحديث كما ترى يدل على ان اعجاز القران باعتبار كونه فى اعلى درجة الفصاحة والبلاغة بحيث لم يكن عندهم ما هو
من جنسها كما ان اليد وقلب العصا وغيره كان لموسى بحيث لم يكن عندهم ما هو مثلها وكذا احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
لعيسى لان الله تعالى سلب علومهم ونحوها بعد ما كانت مودعة فيهم واوضح من ذلك ما فى الخرائج فى اعلام

ابی عبد الله علیه السلام ان ابن ابی العوجاء وثلاثة نفر من الدهریة اتفقوا علی ان یعارض کل واحد منهم ربع القران وکانوا بمکة وعاهدوا علی ان یجیئوا بمعارضته فی العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا فی مقام ابراهیم علیه السلام ایضا قال احدهم انی لما رایت قوله یا ارض ابلعی ماءك ویا سماء اقلعی وغیض الماء کففت عن المعارضة وقال الاخر وکذا انا لما وجدت قوله فلما استیأسوا منه خلصوا نجیا ایست من المعارضة وکانوا یسرون ذلك اذ مر علیهم الصادق علیه السلام فالتفت الیهم وقراء علیهم قل لئن اجتمعت الانس والجن علی ان یاتوا بمثل هذا القران لا یاتون بمثله فبهتوا وایضا یؤیدهم ما فی العیون فی باب ماجاء عن الرضا علیه السلام من الاخبار بالتوحید حدیث طویل عن علی علیه السلام یذکر فیه تفسیر حروف المعجم وفی اخره قال علیه السلام ان الله تعالی نزل هذا القران بهذه الحروف التی یتداولها جمیع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الجن والانس علی ان یاتوا بمثل هذا القران لا یاتون بمثله ولو کان بعضهم لبعض ظهیرا وایضا باسناده الی الرضا علیه السلام ذکر القران یوما فعظم الحجة فیه والایة المعجزة فی نظمه

وفی هذا اشارة الی مداخلة النظم فی الاعجاز فی الجملة

تکملة للمرام وتبصرة توضیح المقام

فی نقل شبہات الزنادقة وتمسکهم بها علی عدم کون القرآن من قبل الملک الدیان

اعلم ان للزنادقة شبہات فی القران یتمسکون بها علی عدم کونه من قبل الملك الدیان الذی لا یحوم حول ساحة کبریائه الخطاء والنسیان ومن تلك الشبہات ما قد ذکر عند حضور الائمة علیهم السلام وهم علیهم السلام قد اجابوا عنها ومنها ما هو مذکور فی الکتب الکلامیة وغیرها مع الجواب عنها ونحن نذکر جملة وافیة من کل منها لئلا یزل قدم من لیس له قدم راسخ فی هذا المسلك القویم والصراط المستقیم فنقول فی الاحتجاج جاء بعض الزنادقة الدهاقنة الی امیر المؤمنین علی علیه السلام وقال له لولا ما فی القران من الاختلاف والتناقض لدخلت فی دینکم فقال له علیه السلام وما هو قال قوله تعالی نسوا الله فنسیهم وقوله فالیوم ننساهم کما نسوا لقاء یومهم هذا [illegible] وقوله یوم یقوم الروح والملئکة صفا لا یتکلمون وقوله والله ربنا ما کنا مشرکین وقوله تعالی یوم القیمة یکفر بعضکم ببعض ویلعن بعضکم بعضا [illegible] لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدی وقوله الیوم نختم علی افواههم وتکلمنا ایدیهم وتشهد ارجلهم وقوله وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة وقوله لا تدرکه الابصار وهو یدرك الابصار وقوله ولقد راه نزلة اخری وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن وقال صوابا الایتین وقوله وما کان لبشر ان یکلمه الله الا وحیا وقوله کلا انهم عن ربهم یومئذ لمحجوبون وقوله هل ینظرون الا ان تاتیهم الملائکة او یاتی ربك وقوله بل هم بلقاء ربهم کافرون وقوله فاعقبهم نفاقا فی قلوبهم الی یوم یلقونه وقوله فمن کان یرجو لقاء ربه وقوله وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقوله ونضع الموازین القسط لیوم القیمة وقوله فمن ثقلت موازینه ومن خفت موازینه قال امیر المومنین علیه السلام فاما قوله تعالی نسوا الله فنسیهم انما یعنی نسوا الله فی دار الدنیا لم یعملوا بطاعته فنسیهم فی الاخرة ای لم یجعل لهم من ثوابه شیئا فصاروا منسیین من الخیر وکذلك تفسیر قوله عز وجل فالیوم ننسىهم کما نسوا لقاء یومهم هذا یعنی بالنسیان انه لم یثبهم کما یثیب اولیاءه الذین کانوا فی دار الدنیا مطیعین ذاکرین حین امنوا به وبرسوله وخافوه بالغیب واما قوله وما کان ربك نسیا قال فان ربنا تبارك وتعالی علوا کبیرا لیس بالذی ینسی

ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد تقول العرب قد نسينا فلان فلا يذكرنا اى انه لا يامرهم بخير
ولا يذكرهم به قال عليه السلام واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله عز وجل يوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدى وقد قدمت
اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان
ذلك فى مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذى كان مقداره خمسين الف سنة والمراد بكفر
اهل المعاصى بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر فى هذه الاية البراءة تقول تبرأ بعضهم من
بعض ونظيرها فى سورة ابراهيم عليه السلام قول الشيطان انى كفرت بما اشركتمونى من قبل وقول ابراهيم
خليل الرحمن كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم يعنى تبرأنا منكم ثم يجتمعون فى موطن اخر يبكون فيه فلو ان
تلك الاصوات فيه بدت لاهل الدنيا لازالت جميع الخلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم الا ما
شاء الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع ويفضوا الى الدماء ثم يجتمعون فى موطن اخر
فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرون فى دار الدنيا بالتوحيد
فلم ينفعهم ايمانهم بالله لمخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم فى اوصيائهم
واستبدالهم الذى هو ادنى بالذى هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف
كذبوا على انفسهم فيختم الله على افواههم ويستنطق الايدى والارجل والجلود فتشهد بكل معصية
كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق
كل شئ ثم يجتمعون فى موطن اخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر وعظم
البلاء وذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الاية ثم يجتمعون فى موطن اخر
يستنطق فيه اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسألون
عن تادية الرسالات التى حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم
فيجحدون كما قال الله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فيقولون ما جاءنا من
بشير ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيشهد بصدق الرسل وتكذيب
من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير اى مقتدر
على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم وكذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف
اذا جئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان
تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقى قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم
ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على
ادبارهم واحتذائهم فى ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم
ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون فى موطن اخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه واله
وهو المقام المحمود فيثنى على الله عز وجل بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثنى على الملئكة كلهم فلا يبقى
ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه واله وسلم ثم يثنى على الانبياء بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثنى على

کل مومن ومومنة یبدء بالصدیقین والشهداء ثم بالصالحین فیحمده اهل السموات واهل الارضین
فذلك قوله تعالی عسیٰ ان یبعثك ربك مقاما محمودا فطوبی لمن کان له فی ذلك المقام حظ ونصیب
وویل لمن لم یکن له فی ذلك المقام حظ ولا نصیب ثم یجتمعون فی موطن اٰخر ویزال بعضهم عن بعضهم و
هذا کله قبل الحساب فاذا اخذ فی الحساب شغل کل انسان بما لدیه فسأل الله برکة ذلك الیوم قال
علیه السلام واما قوله تعالی وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة ذلك فی موضع ینتهی فیه اولیاء الله عز
وجل بعد ما یفرغ من الحساب الی نهر تسمی نهر الحیوان فیغتسلون منه ویشربون من اٰخر فتبیض
وجوههم فیذهب عنهم کل قذی ووعث ثم یومرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ینظرون الی ربهم کیف
یثیبهم ومنه یدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل فی تسلیم الملٰئکة علیهم سلام علیکم طبتم فادخلوها
خالدین فعند ذلك اثیبوا بدخول الجنة والنظر الی ما وعدهم الله عز وجل فذلك قوله الی ربها ناظرة والناظرة
فی بعض اللغة هی المنتظرة الم تسمع الی قوله تعالی فناظرة بم یرجع المرسلون ای منتظرة بم یرجع المرسلون واما قوله
تعالی ولقد راٰه نزلة اخری عند سدرة المنتهی یعنی محمد صلی الله علیه واٰله وسلم حین کان سدرة المنتهی
حیث لا یجاوزها خلق من خلق الله عز وجل وقوله فی اٰخر الاٰیة ما زاغ البصر وما طغی لقد راٰی من
اٰیات ربه الکبری راٰی جبریل علیه السلام فی صورته مرتین هذه المرة ومرة اخری وذلك
ان خلق جبرئیل علیه السلام خلق عظیم فهو من الروحانیین الذین لا یدرك خلقهم ولا صفتهم
الا الله رب العالمین قال علیه السلام واما قوله وما کان لبشر ان یکلمه الله الا وحیا او من وراء
حجاب او یرسل رسولا فیوحی باذنه ما یشاء کذلك قال الله تعالی قد کان الرسول یوحی الیه رسل
من السماء فتبلغ رسل السماء الی رسل الارض وقد کان الکلام بین رسل اهل الارض و
بینه من غیر ان یرسل بالکلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله صلی الله علیه واٰله وسلم
یا جبرئیل هل راٰیت ربك عز وجل فقال جبرئیل علیه السلام ان ربی عز وجل لا یریٰ
فقال رسول الله صلی الله علیه واٰله وسلم من این تاخذ الوحی قال اٰخذه من اسرافیل علیه السلام
وقال من این یاخذه اسرافیل علیه السلام قال یاخذه من ملك فوقه من الروحانیین قال فمن
این یاخذه ذلك الملك قال یقذف فی قلبه قذفا فهذا وحی وهو کلام الله عز وجل وکلام الله عز و
جل لیس بنحو واحد منه ما کلم الله عز وجل به الرسل ومنه ما قذف فی قلوبهم ومنه رویا یراها
الرسل ومنه وحی وتنزیل یتلی ویقرء فهو کلام الله عز وجل قال علی علیه الصلوٰة والسلام واما قوله
کلا انهم عن ربهم یومئذ لمحجوبون فانما یوم القیٰمة عن ثواب ربهم لمحجوبون وقوله تعالی هل ینظرون
الا ان تاتیهم الملٰئکة او یاتی ربك او یاتی بعض اٰیات ربك یخبر محمد صلی الله علیه واله وسلم
عن المشرکین والمنافقین الذین لم یستجیبوا الله ولرسوله فقال هل ینظرون الا ان تاتیهم الملٰئکة
حیث لم یستجیبوا الله ولرسوله او یاتی ربك او یاتی بعض اٰیات ربك یعنی بذلك العذاب
یاتیهم فی دار الدنیا کما عذب القرون الاولی فهذا خبر یخبر به النبی صلی الله علیه واله وسلم عنهم ثم
قال یوم یاتی بعض اٰیات ربك لا ینفع نفسا ایمانها لم تکن اٰمنت من قبل الاٰیة یعنی لم تکن اٰمنت من قبل
ان یاتی هذه الاٰیة وهذه الاٰیة هی طلوع الشمس من مغربها وقال فی اٰیة اخری فاتاهم الله من حیث لم یحتسبوا

يعنى ارسل عليهم علايا ولذلك اتينا بنيانهم حيث قال فاتاهم الله بنيانهم من القواعد يعنى ارسل عليهم
العذاب قال على عليه السلام واما قوله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون و قوله الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم وقوله الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا يعنى البعث
فسماه الله لقاء وكذلك قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات يعنى من كان يؤمن انه مبعوث
فان وعد الله لات من الثواب والعقاب واللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك تحيتهم
يوم يلقونه سلام يعنى انه لا يزال الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال على عليه السلام واما قوله عز وجل
ورءى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها يعنى تيقنوا انهم يدخلونها وكذلك قوله انى ظننت انى ملاق
حسابيه واما قوله عز وجل للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فهو ظن شك وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك
وظن يقين فما كان فى امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك قال على عليه السلام
واما قوله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يوخذ به الخلائق
يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم من بعض ويجزيهم باعمالهم ويقتص للمظلوم من الظالم وبعض
قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فهو قلة الحساب وكثرته والناس يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم
من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم يتلبسوا
من امر الدنيا بشئ وانما الحساب هناك على من تلبس بها ههنا ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير
الى عذاب السعير ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا يقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبأ بهم لانهم
لا يعبئون بامره ونهيه يوم القيمة وهم فى نار جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ومن سؤال
هذا الزنديق ان قال اجد الله يقول قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم والله يتوفى الانفس
حين موتها والذين تتوفاهم الملئكة طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة
لملك الموت ومرة للملائكة واجده يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران
لسعيه ويقول وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم فى الاية الاولى
ان الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم فى الثانية ان الايمان الاعمال الصالحة لا تنفع الا بعد
الاهتداء واجده ويقول واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فكيف يسئل الحى الاموات
قبل البعث والنشور واجده يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فما هذه الامانة ومن هذا
الانسان وليس من صفة العزيز العليم الحكيم التلبيس على عباده واجده قد شهر هفوات
انبيائه بقوله عصى ادم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابنى من اهلى بقوله انه ليس من
اهلك وبوصفه ابراهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله فى يوسف
ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث قال رب ارنى انظر
اليك قال لن ترانى الاية وببعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى
اخر القصة وبحبسه يونس فى بطن حوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهر خطاء الانبياء
وزللهم ثم وارى اسم من اغتر وفتن خلقا وضل واضل اذ كنى عن اسمائهم فى قوله ويوم

يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر اسماء
الانبياء واجده يقول وجاء ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون الا ان ياتي ربك او ياتي
بعض ايات ربك ولقد جئتمونا فرادى فمرة يجيئهم ومرة يجيبونه واجده يخبر انه يتلو نبيه شاهد
منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره واجده يقول ولتسئلن يومئذ عن النعيم الذي
يسال العباد عنه واجده يقول بقيت الله خير لكم ما هذه البقية واجده يقول يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله وايما تولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك الا وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين و
اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال فان الامر في ذلك
ملتبس جدا واجده يقول الرحمن على العرش استوى وامنتم من في السماء وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم الاية واجده يقول فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى
وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك واجده يقول وما
ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة واجده يقول قل انما
اعظكم بواحدة فما هذه الواحدة [illegible] رحمة للعالمين وقد ارى مخالف
الاسلام معتكفين على [illegible] من اهل الفساد مختلفين في
مذاهبهم [illegible] واجده قد بين فضل
نبيه على سائر الانبياء [illegible] الازراء عليه والانتقاص بمحله
وغير ذلك من [illegible] ولو شاء الله لجمعهم على
الهدى [illegible] تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك
ضعف الحيوة وضعف الممات [illegible] وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
[illegible] ما يفعل بي ولا بكم وقال ما فرطنا في الكتاب
من شيء [illegible] والامام وهو وصي النبي صلى
الله عليه [illegible] وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم [illegible] مشكلة فان يكن الرسول
والكتاب [illegible] من باس فقال امير المومنين
عليه السلام [illegible] تبارك الله تعالى هو الحي الدائم
القائم على كل نفس [illegible] حسبي ما ذكرت يا
[illegible] بتاويل ما سالت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب [illegible] قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
[illegible] يتوفيكم ملك الموت [illegible] وكل بكم وتوفته رسلنا والذين تتوفاهم الملئكة
[illegible] فهو تبارك وتعالى اجل واعظم

من ان یتولی من ذلک بنفسه وفعل رسله وملائکته فعله لانهم بامره یعملون فاصطفی
جل ذکره من الملئکة رسلا وسفرة بینه وبین خلقه وهم الذین قال الله فیهم الله یصطفی من
الملئکة رسلا ومن الناس فمن کان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملئکة الرحمة ومن
کان من اهل المعصیة تولت قبض روحه ملائکة النقمة ولملک الموت اعوان من ملئکة
الرحمة والنقمة یصدرون عن امره وفعلهم فعله وکل ما یاتون به منسوب الیه واذا
کان فعلهم فعل ملک الموت وفعل ملک الموت فعل الله لانه یتوفی الانفس علی یدی من
یشاء ویعطی ویمنع ویثیب ویعاقب علی یدی من یشاء وان فعل امنائه فعله قال وما تشاؤن
الا ان یشاء الله واما قوله ومن یعمل من الصلحات وهو مؤمن فلا کفران لسعیه وقوله
وانی لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدی وان ذلک کله لا یغنی الا مع الاهتداء
ولیس کل من وقع علیه اسم الایمان کان حقیقا بالنجاة مما هلک به الغواة ولو کان ذلک
کذلک لنجت الیهود مع اعترافها بالتوحید واقرارها بالله ونجی سائر المقرین بالوحدانیة
من الملحدین لمن دونه فی الکفر وقد بین الله ذلک بقوله الذین امنوا ولم یلبسوا ایمانهم بظلم
اولئک لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذین قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
وللایمان حالات ومنازل یطول شرحها ومن ذلک ان الایمان قد یکون علی وجهین ایمان
بالقلب وایمان باللسان کما کان ایمان المنافقین علی عهد رسول الله صلی الله علیه واله
وسلم لما قهرهم بالسیف وشملهم الخوف فانهم امنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالایمان
بالقلب هو التسلیم للرب ومن سلم الامور لمالکها لم یستکبر عن امره کما استکبر ابلیس
عن السجود لادم واستکبر اکثر الامم عن طاعة انبیائهم فلم ینفعهم التوحید کما لم ینفع
ابلیس ذلک السجود الطویل فانه سجد سجدة واحدة اربعة الاف عام لم یرد بها غیر زخرف
الدنیا والتمکین من النظرة فلذلک لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء الی سبیل النجاة
وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبیین ایاته وارسال رسله لئلا یکون للناس علی الله
حجة بعد الرسل ولم یخل ارضه من عالم بما یحتاج الخلیقة الیه ومتعلم علی سبیل النجاة
اولئک هم الاقلون عددا وقد بین الله ذلک فی امم الانبیاء وجعلهم مثلا لمن تأخر
مثل قوله فی قوم نوح وما امن معه الا قلیل وقوله فیمن امن من قوم موسی ومن قوم موسی
امة یهدون بالحق وبه یعدلون وقوله فی حواری عیسی حیث قال لسائر بنی اسرائیل
من انصاری الی الله قال الحواریون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون
یعنی بانهم مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا یستکبرون عن امر ربهم فما اجابه منهم الا
الحواریون وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض علی العباد طاعتهم بقوله تعالی اطیعوا الله
واطیعوا الرسول واولی الامر منکم وبقوله ولو ردوه الی الرسول والی اولی الامر منهم لعلمه
الذین یستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وکونوا مع الصادقین وبقوله وما یعلم تاویله الا
الله والراسخون فی العلم وبقوله واتوا البیوت من ابوابها والبیوت هی بیوت العلم التی

استودعت الانبیاء علیهم الصلوة والسلام وابوابها اوصیاؤهم علیهم السلام فکل عمل من اعمال
الخیر تجری علی غیر ایدی اهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم وشرایعهم وسننهم ومعالم دینهم
مردود غیر مقبول واهله بمحل کفر وان شملتهم صفة الایمان الم تسمع الی قول الله تعالی وما منعهم
ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم کفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم کافرون ولا یاتون الصلوة الا وهم
کسالی ولا ینفقون الا وهم کارهون فمن لم یهتد من اهل الایمان الی سبیل النجاة لم یغن عنه ایمانه
بالله مع دفعه حق اولیاءه وحبط عمله وهو فی الآخرة من الخاسرین وکذلک قال الله سبحانه وتعالی
فلم یک ینفعهم ایمانهم لما راوا باسنا وهذا کثیر فی کتاب الله عز وجل والهدایة هی الولایة کما
قال الله عز وجل ومن یتول الله ورسوله والذین آمنوا فان حزب الله هم الغالبون والذین آمنوا فی
هذا الموضع ویدفعون عهد رسول الله صلی الله علیه واله وسلم هم المؤتمنون علی الخلائق من الحجج و
الاوصیاء فی عصر بعد عصر ولیس کل من اقر ایضا من اهل القبلة بالشهادتین کان مؤمنا ان
المنافقین کانوا یشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ویدفعون عهد رسول الله
صلی الله علیه واله وسلم بما عهد به من دین الله وعزائمه وبراهین نبوته الی وصیه ویضمرون
من الکراهة لذلک والنقض لما ابرمه منه عند امکان الامر لهم فیما قد بینه الله لنبیه صلی
الله علیه واله وسلم بقوله فلا وربک لا یؤمنون حتی یحکموک فیما شجر بینهم ثم لا یجدوا فی
انفسهم حرجا مما قضیت ویسلموا تسلیما وبقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم ومن ینقلب ومثله قوله لترکبن طبقا عن
طبق ای لتسلکن سبیل من کان قبلکم من الامم فی الغدر بالاوصیاء بعد الانبیاء علیهم السلام
وهذا کثیر فی کتاب الله عز وجل وقد شق علی النبی صلی الله علیه واله وسلم ما یؤول الیه عاقبة
امرهم واطلاع الله ایاه علی بوارهم فاوحی الله عز وجل الیه فلا تذهب نفسک علیهم
حسرات ولا تأس علی القوم الکافرین واما قوله واسأل من ارسلنا من قبلک من رسلنا
فهذا من براهین نبینا صلی الله علیه واله وسلم التی آتاه الله ایاها واوجب به الحجة علی سائر
خلقه لانه لما ختم به الانبیاء وجعله الله رسولا الی جمیع الامم وسائر الملل وخصه الله بالارتقاء
الی السماء عند المعراج وجمع له یومئذ الانبیاء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله
وآیاته وبراهینه واقروا اجمعین بفضله وفضل الاوصیاء والحجج فی الارض من بعده وفضل
شیعة وصیه من المؤمنین والمؤمنات الذین سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم یستکبروا
عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من مضی ومن غبر او تقدم او تأخر
واما هفوات الانبیاء علیهم الصلوة والسلام وما بینه الله فی کتابه ووقوع الکنایة عن اسماء
من اجترم اعظم مما اجترمه الانبیاء وممن شهد الکتاب بظلمهم فان ذلک من ادل الدلائل
علی حکمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهین
الانبیاء علیهم السلام تکبر فی صدور اممهم وان منهم من یتخذ بعضهم الها کالذی کان من
النصاری فی ابن مریم فذکرها دلالة علی تخلفهم عن الکمال الذی تفرد به عز وجل الم تسمع

الى قوله فى صفة عيسى عليه السلام حيث قال فيه وفى امه كانا ياكلان الطعام يعنى من اكل الطعام
كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء
عليهم الصلوة والسلام تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوى الجرائر
العظيمة من المنافقين فى القران ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين
جعلوا القران عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله
الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله
وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد
فقد الرسول ما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى و
عيسى من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ليطفئوا نور
الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره يعنى انهم اثبتوا فى الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا
على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا فيه وبين عن
افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وضرب مثلهم
بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض فالزبد فى هذا
الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه فى القران فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل و
الذى ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقى الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
والقلوب تقبله والارض هكذا وجد فى النسختين الحاضرتين عندنا فى هذا الموضع فهى محل
العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة فى اياته
على ما اثبتوه من تلقائهم فى الكتاب لما فى ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر و
الملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذى قد استكان له الموافق والمخالف
بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم والرضى بهم ولان اهل الباطل فى القديم والحديث اكثر
عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله
عليه وآله وسلم فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه
واهل طاعته بقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن
هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه واما قوله وجاء ربك
والملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة
او ياتى ربك او ياتى بعض ايات ربك فذلك كله حق وليست جيئته جل ذكره كجيئة
خلقه وانه رب كل شئ ومن كتاب الله عز وجل ما يكون تاويله على غير تنزيله ولا يشبه تاويله
كلام البشر ولا فعل البشر وسانبئك بمثال لذلك يكتفى ان شاء الله تعالى وهو حكاية
الله عز وجل عن ابراهيم عليه السلام حيث قال انى ذاهب الى ربى سيهدين فذهابه
الى ربه توجهه اليه فى عبادته واجتهاده الا ترى ان تاويله غير تنزيله وقال وانزل لكم
من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس فانزاله

ذلك خلقه اياه وكذلك قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اى الجاحدين والتأويل فى
فى هذا القول باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتى ربك
او ياتى بعض ايات ربك فانما خاطب نبينا صلى الله عليه واله وسلم هل ينظرون المنافقون
والمشركون الا ان تاتيهم الملائكة فيعاينونهم او ياتى ربك او ياتى بعض ايات ربك ويعنى
بذلك امر ربك والايات هى العذاب فى دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون
الخالية وقال اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها يعنى بذلك ما نهلك من القرون
فسماه اتيانا وقال قاتلهم الله انى يؤفكون اى لعنهم الله انى يؤفكون اى انى يكذبون فسمى
اللعنة قتالا وكذلك قال قتل الانسان ما اكفره اى لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم و
لكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فسمى فعل النبى صلى الله عليه واله وسلم
فعلا له الا ترى تاويله على غير تنزيله ومثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون فسمى البعث لقاء
وكذلك قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اى يوقنون انهم مبعوثون ومثله قوله الا يظن
اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اى ليس يوقنون انهم مبعوثون واللقاء عند المؤمن
البعث وعند الكافر المعاينة والنظر وقد يكون بعض ظن الكفار يقينا وذلك قوله وراى
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اى تيقنوا انهم مواقعوها واما قوله فى المنافقين
ويظنون بالله الظنونا فليس ذلك بيقين ولكنه شك فاللفظ واحد فى الظاهر ومخالف
فى الباطن وكذلك قوله الرحمن على العرش استوى يعنى استوى تدبيره وعلا امره وقوله
وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التى ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعله
فعلهم فافهم عنى ما اقول لك فانى انما اريدك فى الشرح لاثلج فى صدرك وصدر من لعله
بعد اليوم يشك فى مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيبا عما يسال عنه بعموم الطغيان و
الافتتان واضطرار اهل العلم بتاويل الكتاب الى الاكتتام والاحتجاب خيفة اهل الظلم
والبغى اما انه سياتى على الناس زمان يكون الحق مستورا والباطل ظاهرا مشهورا و
ذلك اذا كان اولى الناس به اعداهم له واقترب الوعد الحق فيه وعظم الالحاد وظهر الفساد
وهنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ونحلهم الكفار اسماء الاشرار فيكون جهد
المؤمن ان يحفظ مهجته من اقرب الناس اليه ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الامر على
اعدائه واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها على خلقه وعرفهم ان
لا يستحق مجلس النبى صلى الله عليه واله وسلم الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون
فى الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر فى وقت من الاوقات انتحال
الاستحقاق بمقام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وليضيق العذر على من يعينه على
اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه
بقوله لابراهيم لا ينال عهدى الظالمين اى المشركين لانه سمى الظلم شركا بقوله ان الشرك

لظلم عظيم فلما علم ابراهيم عليه السلام ان عهد الله تبارك اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من آثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى
على الله اثما عظيما اذ كان قد بين فی كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمومن والكافر وانه
لا يتلو النبی عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا واما الامانة التی ذكرتها فهی الامانة التی
لا تجب ولا تجوز ان تكون الا فی الانبياء واوصيائهم لان الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا فی ارضه
والسامری ومن اجتمع معه واعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى عليه السلام ما تم انتحال
محل موسى من الطغام والاحتمال لتلك الامانة التی لا ينبغی الا لطاهر من الرجس ولحتمل وزرها ووزر من
سلك سبيله من الظالمين واعوانهم وكذلك قال النبی صلى الله عليه وآله وسلم من استن سنة
حق كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن استن سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من
عمل بها الى يوم القيمة ولهذا القول من النبی صلى الله عليه وآله وسلم شاهد من كتاب الله وهو قول الله
عز وجل فی قصة قابيل قاتل اخيه من اجل ذلك كتبنا على بنی اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد
فی الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وللاحياء فی هذه المواضع تاويل
فی الباطن ليس كظاهره وهو من هداها لان الهداية هی حيوة الابد ومن سماه الله حيا لم يمت ابدا انما
ينقله من دار محنة الى دار راحة ومحنة واما ما كان اراك من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة من صفة
البارئ جل ذكره فان الله تبارك وتعالى وجل اسمه على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية هو النور الازلی
القديم الذی ليس كمثله شیء لا يتغير ويحكم ما يشاء ويختار ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا ما خلق زاد
فی ملكه وعزه ولا ينقص منه ما لم يخلق وانما اراد بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبيين براهين
حكمته فخلق ما شاء كما شاء واجری فعل بعض الاشياء على يدی من اصطفى من امنائه وكان فعلهم
فعله وامرهم امره كما قال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وجعل السماء والارض وعاء لمن يشاء من خلقه
ليميز الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من اهلها وليجعل ذلك مثالا لاوليائه وامنائه وعرف
الخليقة فضل منزلة اوليائه وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذی فرضه منها لنفسه والزمهم الحجة بان
خاطبهم خطابا يدل على انفراده وتوحده بان له اولياء تجری افعالهم واحكامهم مجری فعله فهم العباد
المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون هو الذی ايدهم بروح منه وعرف الخلق اقتدارهم
على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهم بامره يعملون
وهم النعيم الذی يسال العباد عنه لان الله تبارك وتعالى انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم
قال السائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن حل محله من اصفياء الله
الذين قال فيهم فاينما تولوا فثم وجه الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد من طاعتهم
مثل الذی فرض عليهم منها لنفسه هم ولاة الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولی
الامر منكم وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول والى اولی الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
قال السائل ما ذاك الامر قال علی عليه السلام الذی به تنزل الملائكة فی الليلة التی فيها يفرق كل امر
حكيم من خلق ورزق واجل وعمل وحيوة وموت وعلم غيب السموات والارض والمعجزات التی لا ينبغی

الا الله واصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه هو وجه الله الذي قال فاينما تولوا فثم وجه الله هم بقية الله
يعني المهدي الذي ياتي عند انقضاء هذه النظرة فيملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
ومن اياته الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام ولو كان هذا الامر الذي عرفتك نبأه
للنبي صلى الله عليه واله وسلم دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال
نزلت الملائكة وفرق كل امر حكيم ولم يقل تنزل الملائكة ويفرق كل امر حكيم وقد زاد جل ذكره
في البيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه عليهم الصلوة والسلام ان تقول نفس يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليفة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت
ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه
وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة
ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها
من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من
شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء يؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت
بعد الوقت وجعل اعدائها اهل الشجرة الملعونة في القران الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان
يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الايات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع
ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك وتعالى اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى فلله
الحجة البالغة لغشي ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد
الملتبس بابطاله فالسعداء ينتبهون عليه والاشقياء يعمهون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور
ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه
ثلثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفى ذهنه ولطف حسه
وصح تمييزه ممن شرح صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وامنائه والراسخون في العلم وانما
فعل الله ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار لمن ولاه امرهم واستكبروا
عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه واله وسلم فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر
قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد
اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفى ذهنه وصح تمييزه وكذلك
قوله سلام على آل ياسين لان الله جل اسمه سمى النبي صلى الله عليه واله وسلم بهذا الاسم حيث قال
يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قوله سلام على آل محمد صلى الله
عليه واله وسلم كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يتالفهم ويقربهم

ویجلیہم من بمنبہ وشمالہ حتے اذن اللہ عزوجل لہ فی ابعادھم بقولہ واھجرھم ھجرا جمیلا و بقولہ
فما للذین کفروا قبلک مہطعین عن الیمین وعن الشمال عزین ایطمع کل امرئ منہم ان یدخل جنۃ
نعیم کلا انا خلقناھم مما یعلمون وکذلک قال اللہ عزوجل یوم ندعو کل اناس بامامھم ولم یسمو
باسمائہم واسماء ابائہم وامہاتہم واما قولہ کل شیء ھالک الا وجہہ فانما انزلت کل شیء ھالک الا دینہ
لانہ من المحال ان یہلک منہ شیء ویبقی الوجہ ھو اجل واعظم واکرم من ذلک انما یہلک من لیس منہ الا تری
انہ قال کل من علیہا فان ویبقی وجہ ربک ذوالجلال والاکرام ففصل بین خلقہ و وجہہ واما ظہور ک
علی تناکر قولہ فان خفتم الا تقسطوا فی الیتمی فانکحوا ما طاب لکم من النساء مثنی ولیس یشبہ القسط
فی الیتمی نکاح النساء ولا کل النساء ایتام فہو مما قدمت ذکرہ من اسقاط المنافقین من القرآن
وبین القول فی الیتمی وبین نکاح النساء من الخطاب فی القصص اکثر من ثلث القرآن وھذا وما
اشبہہ مما ظہرت حوادث المنافقین فیہ لاھل النظر والتامل ووجد المعطلون واھل الملل
المخالفۃ للاسلام مساغا الی القدح فی القرآن ولو شرحت لک کلما اسقط وحرف وبدل مما یجری
ھذا المجری لطال وظہر ما یحظر التقیۃ اظہارہ من مناقب الاولیاء ومثالب الاعداء واما قولہ
وما ظلمونا ولکن کانوا انفسہم یظلمون فہو تبارک اسمہ اجل واعظم من ان یظلم ولکنہ قرن امناءہ علی
خلقہ بنفسہ وعرف الخلیفۃ جلالۃ قدرہم عندہ وان ظلمہم ظلمۃ بقولہ وما ظلمونا ببغضہم اولیاءنا ومعونۃ
اعدائہم علیہم ولکن کانوا انفسہم یظلمون اذ حرموھا الجنۃ واوجبوا علیہا خلود النار واما قولہ انما اعظکم
بواحدۃ فان اللہ جل ذکرہ انزل عزائم الشرایع وایات الفرایض فی اوقات مختلفۃ کما خلق السموات والارض فی ستۃ
ایام ولو شاء لخلقہا فی اقل من لمح البصر ولکنہ جعل الاناءۃ والمداراۃ مثالا لامنائہ وایجابا للحجۃ علی خلقہ فکان
اول ما قیدھم بہ بالاقرار بالوحدانیۃ والربوبیۃ والشہادۃ بان لا الہ الا اللہ فلما اقروا بذلک تلاہ بالاقرار
لنبیہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم بالنبوۃ والشہادۃ لہ بالرسالۃ فلما انقاد والذلک فرض علیہم الصلوۃ ثم
الصوم ثم الحج ثم الجہاد ثم الزکوۃ ثم الصدقات وما یجری مجریہا فقال المنافقون ھل بقی لربک علینا
بعد الذی فرضہ شیء اخر یفترضہ فتذکرہ لتسکن انفسنا الی انہ لم یبق غیرہ فانزل اللہ فی ذلک انما اعظکم
بواحدۃ یعنی الولایۃ وانزل انما ولیکم اللہ ورسولہ والذین امنوا الذین یقیمون الصلوۃ ویؤتون الزکوۃ
وھم راکعون ولیس بین الامۃ خلاف انہ لم یوت الزکوۃ یومئذ احد منہم وھو راکع غیر رجل واحد
ولو ذکر اسمہ فی الکتاب لاسقط مع ما اسقط من ذکرہ وھذا وما اشبہہ من الرموز التی ذکرت لک
ثبوتہا فی الکتاب لیجہل معناھا المحرفون فیبلغ الیک والی امثالک وعند ذلک قال اللہ عزوجل
الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا واما قولہ للنبی صلی اللہ
علیہ والہ وسلم وما ارسلناک الا رحمۃ للعالمین وانک تری اھل الملل المخالفۃ للادیان ومن یجری
مجریہم من الکفار مقیمین علی کفرھم الی ھذہ الغایۃ وانہ لو کان رحمۃ علیہم لاھتدوا جمیعا ونجوا من
عذاب السعیر فان اللہ تبارک وتعالی انما عنی بذلک انہ جعلہ سبیلا لانظار اھل ھذہ الدار لان الانبیاء
قبلہ بعثوا بالتصریح لا بالتعریض وکان النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم منہم اذا صدع بامر اللہ وجاءبہ

قومه ان اطاعوه وقبلوا اسلموا وسلموا اهل دارة من سائر الخليفة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كان بينهم يتواعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجفة او ريح او زلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت الامم الخالية وان الله علم من نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيته من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليفة النبي ولا من شيمه ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون معدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتيهم العذاب وزال باب الانذار والامهال ولما امر بسد باب الجميع وترك بابه ثم قال ما سددت بابا ولا تركت ولكني امرت فاطعت فقالوا سددت بابنا وتركت لاحدثنا سنا فاما ما ذكروه من حداثة سنه فان الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث امر موسى ان يعهد بالوصية اليه وهو في سن ابن سبع وسنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته وانما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الامور وان وصيه لا يرجع بعده ضالا ولا كافرا وبان امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى سورة براءة فدفعها الى من علم ان الامة تؤثره على وصيه وامره بقرائتها على اهل مكة فلما ولى من بين يديه اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها منه والنفوذ الى مكة ليقرأها على اهلها وقال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني الا رجل مني دلالة منه على خيانة من علم ان الامة اختارته على وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يوازره في تقدم المحل عند الامة الى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل وولاهما عمرو حرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما عند وفاته الى مولاه اسامة بن زيد وامرهما بطاعته والتصريف بين امره ونهيه وكان اخر ما عهد به من امر امته قوله انفذوا جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة عليهم في ايثار المنافقين على الصادقين ولو عددت كلما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اظهار معايب المستولين على تراثه لطال فان السابق منهم الى ما تقلده ما ليس له باهل قام هاتفا على المنبر بعجزه عن القيام بامر الامة ومستقيلا مما قلدوه لقصوره معرفته عن تاويل ما كان يسال عنه وجهله بما ياتي ويذر ثم اقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الامر من بعده لغيره فاتى الثاني له بتسفيه رايه والقدح والطعن على احكامه ورفع السيف عمن كان صاحبه وصفه عليه ورد النساء اللاتي كان سباهن الى ازواجهن وبعضهن حوامل وقوله قد نهيته عن قتال اهل القبلة فقال لي انك لحدب على اهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل يخطيه ويظهر الازراء عليه ويقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهرا ليته حسنة من حسناته ويود انه كان شعرة في صدره وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام واتى من امر الشورى وتاكيده بها عقد الظلم والالحاد والبغي والفساد حتى تقرر على عادته

ما لم يخف على ذى لب موضع ضرره ولم تطق الامة الصبر على ما اظهره الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل فاتسع بما جنوه
من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم مجادلة مثل ما اتوه من الاستيلاء على امر الامة كل
ذلك لتتم النظرة التى اوجبها الله تعالى لعدوه ابليس الى ان تبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين
ويقترب الوعد الحق الذى بينه الله فى كتابه بقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القران الا رسمه
وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له فى ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه
اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه واله وسلم
على يديه صلى الله عليه واله وسلم على الدين كله ولو كره المشركون واما ما ذكرته من الخطاب الدال على
تهجين النبى صلى الله عليه واله وسلم والازراء به والتانيب له مع ما اظهره الله تعالى فى كتابه من تفضيله اياه
على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبى عدوا من المشركين كما قال فى كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا
صلى الله عليه واله وسلم عند ربه كذلك عظم محنته لعدوه الذى عاد منه اليه فى حال شقاقه ونفاقه كل
اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه فى مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالاه
على كفره وعناده ونفاقه والحاده فى ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ فى تمام تاكيده
من تنفيره عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب
الذى جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوى الفضل وكفر ذوى الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه
وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون فى اياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان
يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التاويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ
والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان
ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا وكذلك قال فنبذوه
وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم
عما لا يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من
كان عنده شئ من القران فليأتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء
الله فالفه على اختيارهم وما يدل للمتامل له على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه
لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من
العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذى بدا فى الكتاب من الازراء على النبى صلى
الله عليه واله وسلم من فرقة الملحدين ولذلك قال ويقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره
لنبيه صلى الله عليه واله وسلم ما يحدثه عدوه فى كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته يعنى انه ما من نبى
تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض
لعداوته عند فقده فى الكتاب الذى انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب
المؤمنين فلا تقبله ولا تصغى اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله اياته بان يحمى اولياءه من

الضلال والعدوان ومتابعة اهل الكفر والدغيلي الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى
قال بل هم اضل فافهم هذا واعلمه واعمل به واعلم انك ما قد تركت مما يجب عليك السوال عنه
اكثر مما سالت عنه واني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين
في التماسه وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الالباب قال السائل حسبي ما سمعت يا امير المومنين
شكر الله لك استنقاذي من عماية الشرك وظلمة الافك واجزل على ذلك مثوبتك انه على كل شيء
قدير وصلى الله اولا واخرا على انوار الهدايات واعلام البريات محمد واله اصحاب الدلالات الواضحات
وسلم تسليما كثيرا وايضا في ذلك الكتاب قال ابن الكوا يا امير المومنين وجدت كتاب الله
ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا فسل عما بدا لك
قال يا امير المومنين سمعته يقول رب المشارق والمغارب وقال في اية اخرى رب المشرقين
ورب المغربين وقال في اية اخرى رب المشرق والمغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا
المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق
الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان
لها ثلثمائة وستون برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في اخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم
الحديث اما ما ذكره العلماء فما قيل عن المعاندين الملحدين فمنها ان فيه كلمات غير عربية
كالاستبرق والسجيل والمقاليد فكيف يصح انه عربي مبين ورد بان ذلك من توافق اللغتين
او المراد انه عربي النظم والتركيب والكل عربي على سبيل التغليب ومنها ان فيه خطاء من
جهة الاعراب مثل ان هذان لساحران وان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون ولكن
الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين
الصلوة ورد بان كل ذلك صواب على ما بين في علم الاعراب ومنها ان فيه ما يكذبه حيث
اخبر بانه لا ميسر للبشر بل الانس والجن الاتيان بمثل سورة منه وقيل واقل السور ثلث ايات ثم حكى من
موسى مع اعترافه بان هرون افصح منه مقدار احد عشر اية منه وهو قوله رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري الى قوله كنت بنا بصيرا ورد بان المحكي لا يلزم ان يكون بهذا النظم بعينه على ان المختار عند البعض في
المتحدى به سورة من الطوال او عشر من الاوساط ومنها ان فيه متشابهات يتمسك بها اهل الغواية
مثل الرحمن على العرش استوى ورد بان فيها فوايد مثل الثواب بالاجتهاد في طلب المراد وثبوت الافتقار الى
الراسخين في العلم ومنها ان فيه عيب التكرار كاعادة قصة فرعون في عدة مواضع وكاعادة فباي الاء ربكما
تكذبان وويل يومئذ للمكذبين في سورتي الرحمن والمرسلات ورد بانه ربما يكون من محاسن
الكلام على ما قرره علماء البيان من زيادة التقرير والمبالغة في تحقيق المعنى واظهار القدرة على
ايراد المعنى الواحد بعبارات مختلفة في الايجاز والاطناب وهو واحد من شعب البلاغة ومنها
ان القصة الواحدة قد يشتمل على امور كثيرة فتذكر تارة ويقصد بها بعض الامور قصدا وبعضها
تبعا ويعكس اخرى ومنها ان فيه الكذب المحض كقوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا
للملائكة اسجدوا لادم للقطع بان الامر بالسجود لم يكن بعد خلقنا وتصويرنا ورد بان المراد منه

خلق ابینا آدم وتصویرہ ومنہا ان فیہ الشعر والحال انہ تعالی یقول وما علمناہ الشعر ورد بانہ لابد فی الشعر من القصد ولیکن ہذا اخر ما یتعلق باعجاز القران من الکلام وھا نشرع بذکر بعض معجزات اخر فمنہا اخبارہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم عن الغیوب الماضیۃ من قصص الانبیاء صلی اللہ علیہم مع اممہم نحو قصۃ موسی علیہ السلام وھرون علیہ السلام مع فرعون وما جری علیہ بعد الولادۃ الی ان بلغ مبلغ النبوۃ وکیفیۃ بعثتہ ودعوتہ لہ جمیعا الی ان اغرقہ اللہ تعالی وقومہ ونحو قصۃ یوسف علیہ السلام مع اخوتہ وما جری علیہ الی اخر امرہ وکقصۃ ابراھیم ونوح وغیرھم من الانبیاء علیہم السلام کل ذلک قصص طویلۃ مفصلۃ مع ان المعلوم من حالہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم انہ ما کان یعرف الکتابۃ ولا القراءۃ ولا تلمذ لاحد من اھل الکتاب کما ھو متواتر ومعلوم فیما بین قومہ الذین نشاء فیہم وینادی قولہ تعالی وما کنت تتلو من قبلہ من کتاب ولا تخطہ بیمینک اذا لارتاب المبطلون ثم انہ ذکر ھذہ التفاصیل المذکورۃ الطویلۃ وخالفوہ من اھل الکتاب کانوا یسمعون ما ذکرہ فی کتابہ ولم ینقل عنہم انہم خطئوہ فی شیء من ھذہ القصص ومعلوم ایضا ان مثل ھذہ الاقاصیص لا یمکن اصابتہا بالتخمین وقد نبہ اللہ تعالی علی ان ذلک من معجزاتہ فقال بعد تمام قصۃ یوسف علیہ السلام ذلک من انباء الغیب نوحیہا الیک ما کنت تعلمہا انت ولا قومک من قبل ھذا فان قیل لعل محمدا صلی اللہ علیہ والہ وسلم کان یتعلم تلک الاقاصیص من احد علماء اھل الکتاب ویؤیدہ انہ قد کان بعض الکفار یتفطن بذلک کما یشعر بہ قولہ تعالی لسان الذی یلحدون الیہ اعجمی الخ قلنا ھذا الاحتمال باطل بوجوہ الاول انہ لا یخلو الامر من ان ذلک المعلم کان من اصدقائہ او من اعدائہ والثانی باطل بالضرورۃ والاول ایضا کذلک اما علی تقدیر کونہ من اھل الصلاح والدیانۃ فظاھر لا سیما نظرا الی ان النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم کان بتا ثم ان یفتری علی اللہ تعالی ویذم اشد الذم من یفتری علیہ تعالی ویعدہ من اکبر الذنوب فکیف صدیقہ الصالح یجوز ان یعلم تلک الاقاصیص مع کون المتعلم مفتریا علی اللہ تعالی باخباران تلک الاقاصیص من وحی اللہ تعالی ونحو ذلک وکیف یمکن بقاء صداقتہ وکیف یمکن من الصالح ان یختار مذھب من یفتری علی اللہ تعالی ومعہذا اتباعہ واما علی تقدیر کونہ من اھل الفسق فلانہ لا یکون ھذا الا بتطمیع المال والجاہ العظیم ولو کان کذلک فلا یخلو ان النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم قد انجز ما وعد بعد الافتتاح ام لا وعلی الاول ینبغی ان لا یخفی وعلی الثانی یجب الافشاء وایضا معلوم من حال النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم انہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم کان فی بدو الامر فی غایۃ المحنۃ والذلۃ والھوان بسبب الدعوۃ بحیث کان من مقتضی الصداقۃ ان یمنعہ کل صدیق لہ من الدعوۃ الکاذبۃ فضلا من ان یؤیدہ ویحث علیہا والثانی انک قد عرفت ان القران من معجزاتہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم من حیث الفصاحۃ فیکون نبیا فلا یکون کاذبا فی قولہ ذلک من انباء الغیب نوحیہا الیک فتامل الثالث انہ معلوم من حال النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم انہ تولد فی مکۃ ونشاء فیما بین قومہ الی ان بلغ اربعین سنۃ ثم اظھر الدعوۃ فیہم وادعی نزول القران علیہ مع ادعائہ انہ لم یتعلم من احد من البشر وتمسک بھذا علی صدقہ فی دعوی النبوۃ فلو کان فی ھذا کاذبا لم یخف علی قومہ ترددہ عند احد من العلماء وتلمذہ منہ فالعادۃ تقتضی ان یتنفر قومہ واصحابہ منہ ویشتھر غایۃ الاشتھار لتوفر الدواعی علی نقلہ الرابع ان ذلک المعلم یمتنع من ان لا یعلم شیئا فشیئا بالمنۃ ویذکرہ فی تضاعیف جمیع ازمنۃ النبوۃ وحینئذ لا بد من التزام انہ کان مصاحبا معہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم

فی مکة والمدینة والسفر والحضر فی جمیع الاوقات وحینئذ العادة جاریة بان لا یخفی علی احد من الاقارب والاباعد وکان قد علمه فی زمان معین جمیع تلک الاقاصیص ثم کان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یذکرها فی القران وغیره فی تلک الازمنة المتمادیة وهذا ایضا مستبعد نظرا الی کونه امیا محضا وتقله حکایات مفصلة مدیدة مع ذکر الاسامی والمواضع والازمنة ونحوها من الخصوصیات والخامس ان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قد کان یخبر عن الغیوب المستقبلة کما کان یخبر عن الماضیة کما ستعرف ان شاء اللہ تعالی ولما لم یکن ذلک من تعلیم البشر لم یکن هذا الطریق الاولی ومنها اخباره عن الغیوب المستقبلة وغیرها وهی کثیرة نجد امنها ما فی القران وما فی غیره اما ما فی القران فمنه قوله تعالی ان کنتم فی ریب مما نزلنا علی عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءکم من دون اللہ ان کنتم صادقین فان لم تفعلوا ولن تفعلوا لان القران ان کان خارقا للعادة وهذا کان منشاء قوله هذا فقد ثبت اعجازه وان لم یکن کذلک کان اخباره صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بعدم اتیانهم بسورة مع کون الدواعی متوافرة علیه والجزم به اخبارا بالغیب جزما جاریا مجری قوله ان الشمس لا تطلع غدا ومنها قوله تعالی الم غلبت الروم فی ادنی الارض وهم من بعد غلبهم سیغلبون فی بضع سنین للہ الامر من قبل ومن بعد ویومئذ یفرح المؤمنون بنصر اللہ ینصر من یشاء وهو العزیز الرحیم وعد اللہ لا یخلف اللہ وعده ولکن اکثر الناس لا یعلمون وهذا فی قصة الروم والمجوس لان هرقل وکسری[^*] فتقاتلا فغلبت الروم وکان هوی المسلمین ان یغلب النصاری لانهم اهل کتاب وکان هوی المشرکین ان یغلب المجوس فاخبر اللہ تعالی ان الروم سیغلب بعد کونهم مغلوبین فانکروا ذلک المشرکون فراهن علی ذلک ابوبکر وامیة بن خلف وکان الامر فیه علی ما اخبر عنه تعالی فی الکشاف قیل احتربت الروم وفارس بین اذرعات وبصری فغلبت فارس الروم فبلغ الخبر مکة فشق علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم والمسلمین لان فارس مجوس لا کتاب لهم والروم اهل کتاب وفرح المشرکون وشمتوا وقالوا انتم والنصاری اهل کتاب ونحن وفارس امیون وقد ظهر اخواننا علی اخوانکم ولنظهرن نحن علیکم فنزلت فقال لهم ابوبکر لا یقرر اللہ اعینکم فواللہ لیظهرن الروم علی فارس بعد بضع سنین فقال له ابی بن خلف کذبت یا ابا فضل اجعل بیننا اجلا اناحبک علیه والمناحبة المراهنة فناحبه علی عشر قلائص من کل واحد منهما وجعل الاجل ثلاث سنین فاخبر ابی بکر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فقال البضع ما بین الثلاث الی التسع فزایده فی الخطر ومادة فی الاجل فجعلاها مائة قلوص الی تسع سنین ومات ابی من جرح رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وظهرت الروم علی فارس یوم الحدیبیة وذلک عند راس سبع سنین وقیل کان النصر یوم بدر للفریقین فاخذ ابی بکر الخطر من ذریة ابی وجاء به الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فقال تصدق به وهذه الایة من الایات المبینة الشاهدة علی صحة النبوة وان القران من عند اللہ لانها انباء عن الغیب الذی لا یعلمه الا اللہ انتهی وقد قرء غلبت الروم بالفتح وسیغلبون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا ریف الشام وسیغلبهم المسلمون فی بضع سنین وعند انقضاء هذه المدة اخذ المسلمون فی جهاد الروم وعلی هذا ایضا یکون اخبارا بالغیب فیکون من معجزاته ومنها قوله تعالی سنلقی فی قلوب الذین کفروا الرعب بما اشرکوا باللہ قال السدی لما ارتحل ابی سفیان والمشرکون یوم احد متوجهین الی مکة قالوا بئس ما صنعنا قتلناهم حتی اذا لم یبق منهم الا الشرید ترکناهم ارجعوا فاستاصلوهم فلما عزموا علی ذلک القی اللہ فی قلوبهم الرعب حتی رجعوا عما هموا به ومنها قوله تعالی ام یقولون نحن جمیع منتصر سیهزم الجمع ویولون الدبر فان هذه الایة بل السورة التی هی فیها مکیة نزلت فی الاخبار عن شق القمر وتخویف الکفار المکذبین

[^*]: نام بادشاه روم

وبيان حالاتهم كما يدل عليه سياق تلك السورة والمعنى ان زعمهم باطل سيهزم جميع كفار مكة ويولون الدبر فكانت هذه الهزيمة يوم بدر وكان موافقة الخبر للمخبر من معجزاته صلى الله عليه واله وسلم ومنها قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لاتخافون فانه وقع كما وعد الله تعالى ومنها قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر قال مولنا الطبرسی فی هذه السورة دلالات على صدق نبينا صلى الله عليه واله وسلم وصحة نبوته احدها انه اخبر عما فی نفوس اعدائه وما يجری على السنتهم ولم يكن بلغه ذلك فكان على ما اخبر وثانيها انه قال اعطيناك الكوثر فانظر كيف انتشر دينه وعلا امره وكثرت ذريته حتى صار نسبه اكثر من نسب ولم يكن شیء من ذلك فی تلك الحال وثالثها ان جميع فصحاء العرب والعجم قد عجزوا عن الاتيان بمثل هذه السورة على وجازة الفاظها مع تحديه اياهم بذلك وحرصهم على بطلان امره منذ بعث الى هذا اليوم وهذا غاية الاعجاز ورابعها انه سبحانه وعده النصر على اعدائه واخبره بسقوط امرهم وانقطاع دينهم او عقبهم فكان المخبر على ما اخبره انتهى بعض كلامه ومنها قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون فی دين الله افواجا الخ فان هذه بشارة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله وسلم بالنصرة والفتح قبل وقوع الامر ومنها قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصلحات ليستخلفنهم فی الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذی ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا ومنها قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه ومنها قوله تعالى ءانذرتهم ام لم تنذرهم لايؤمنون ومنها قوله تعالى لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لاينصرون ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة فان هذه الايات نزلت فی يهود والحال كما نطقت بها تلك الايات ومنها قوله تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وكلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله يعنی القينا بين اليهود والنصارى العداوة الى يوم القيمة وكلما اوقدوا نار الحرب مع محمد صلى الله عليه واله وسلم اطفاها الله ومنها قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد ومنها قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب وامثال ذلك كثيرة اما الذی فی غير القران فقد بلغ الى [illegible] لايسع المقام ذكر تمامه من شاء الاطلاع على تمام ذلك فليرجع الى الكتب الكافلة لذلك واما انا فاذكر بعض تلك الاخبار التی لها اتم دخل فی اثبات المرام من حيث انه لايتوجه عليها شبهة مستحدثة مختلجة فی قلوب الذين عقولهم ضعيفة واراء سخيفة لعل المخبرين اذا كانوا مشاركين فی مذهب او غرض لايبلغ اخبارهم مبلغ التواتر ولا يفيد العلم اصلا اذا كانت تلك الاخبار لها مدخلية فی تتميم امرهم لتطرق احتمال توهم تواطئهم على الكذب وقد عرفت فيما سبق ان تلك الوسوسة من الوساوس الشيطانية لان تواطؤ جماعة كثيرة متفرقة فی بلاد متباعدة واقطار متنائية والحال انهم كانوا من ذوی قلوب مختلفة واراء متشتتة وعقول كاملة سليمة يحيل عند العقل بحسب العادة على اخبار امر مخصوص محسوس على خلاف الواقع وان كان مفيدا لهم وبالجملة نحن فی هذا المقام التزمنا ان نذكر من اخبار النبی صلى الله عليه واله وسلم الغيبية الاخبار التی لم يكن للرواة دواع على وضعها اصلا فنقول منها ما رواه احمد بن حنبل فی مسنده من اكثر من ثلثة عشر طريق [illegible] عن [illegible] بن بريدة قال سمعت ابی يقول حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم اخذها من الغد عمر فرجع ولم يفتح له فاصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله [illegible]

ومنها قوله تعالى هو الذی ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وسلم انی دافع الرایة غدا الی رجل یحبه الله ورسوله ویحب الله ورسوله لا یرجع حتی یفتح الله له وبتنا طیبة
انفسنا ان الفتح غدا ثم قام قائما ودعا باللواء والناس علی مصافهم ودعا علیا علیه الصلوة والسلام وهو ارمد فتفل
فی عینیه ودفع الیه اللواء وفتح له ورواه البخاری فی صحیحه فی اواخر الجزو الثالث منه عن سلمة بن الاکوع ورواه ایضا
البخاری فی الجزو المذکور عن سهل ورواه ایضا البخاری فی الجزو الرابع فی رابع کراس من النسخة المنقول منها ورواه
ایضا فی الجزو الرابع فی ثلثة الاخیر من صحیحه فی مناقب امیر المومنین علیه السلام ورواه البخاری فی الجزو
الخامس من صحیحه فی رابع کراس من اوله من النسخة المنقول منها ورواه مسلم فی صحیحه فی الجزء الرابع
فی نصف کراس الاولی منه من النسخة المنقول منها ورواه ایضا فی صحیحه فی اواخر کراس من الجزو المذکور من
النسخة المشار الیها فمن روایة البخاری ومسلم فی صحیحیهما من بعض طرقهما ان رسول الله صلی الله علیه واله
وسلم قال یوم خیبر لاعطین هذه الرایة غدا رجلا یفتح الله علی یدیه یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله
قال فبات الناس یذکرون لیلتهم ایهم یعطاها فلما اصبح الناس غدوا الی رسول الله صلی الله علیه واله وسلم
کلهم یرجوان یعطاها فقال النبی صلی الله علیه واله وسلم این علی بن ابی طالب فقالوا یا رسول الله یشتکی عینه
قال فارسلوا الیه فاتی به فبصق رسول الله صلی الله علیه واله وسلم فی عینیه ودعا له فبرأ کان لم یکن به
وجع فاعطاه الرایة فقال علی علیه السلام یا رسول الله اقاتلهم حتی یکونوا مثلنا فقال انفذ علی رسلک
حتی تنزل بساحتهم ثم ادعهم الی الاسلام فاخبرهم بما یجب علیهم من حق الله تعالی فیه فوالله لان یهدی
الله عزوجل بک رجلا واحدا خیر لک من ان یکون لک حمر النعم ورووه فی الجمع بین الصحاح الستة فی الجزو
الثالث فی غزوة خیبر من صحیح الترمذی ورووه فی الجمع بین الصحیحین للحمیدی فی مسند سهل بن سعید وفی
مسند سعد بن ابی وقاص وفی مسند ابی هریرة وفی مسند سلمة بن الاکوع ورواه الفقیه الشافعی ایضا من
طرق جماعة فمن روایات الشافعی ابن المغازلی فی کتاب المناقب عن سعید بن المسیب عن ابی هریرة قال بعث
رسول الله صلی الله علیه واله وسلم ابا بکر الی خیبر فلم یفتح له ثم بعث عمر فلم یفتح علیه فقال لاعطین الرایة
رجلا کرارا غیر فرار یحب الله تعالی ورسوله ویحبه الله ورسوله فدعا علی بن ابی طالب علیه السلام
وهو ارمد العینین فتفل فی عینیه ففتح عینیه کان لم یرمد قط فقال خذ هذه الرایة فامض بها حتی یفتح الله
عزوجل علیک فخرج یهرول وانا خلفه اثره حتی رکز رایته فی اصلهم تحت الحصن فاطلع رجل یهودی
من راس الحصن قال انا علی بن ابی طالب فالتفت الی اصحابه وقال غلبتم والذی انزل التوریة علی
موسی علیه السلام [illegible] حتی فتح الله علیه ورواه العلماء [illegible] محمد بن یحیی [illegible]
الطبری والواقدی [illegible] محمد بن اسحاق وابی بکر البیهقی فی دلائل النبوة وابی نعیم فی [illegible] ثم
الاعتقاد عن عبد الله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن الاکوع وابن سعد الخدری [illegible] الانصاری
ان النبی صلی الله علیه واله وسلم بعث ابا بکر برایته مع المهاجرین [illegible]
ثم بعث عمر من بعده فرجع [illegible] ویجبنونه حتی [illegible] النبی صلی الله علیه واله وسلم فقال
لاعطین الرایة [illegible] یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله کرارا غیر فرار یرجع حتی یفتح الله علی
یدیه فاعطا علیا علیه السلام ففتح علی یدیه ورواه الثعلبی فی تفسیر قوله تعالی [illegible] صراطا
مستقیما [illegible] خیبر قال حاصر رسول الله صلی الله علیه واله وسلم اهل خیبر حتی اصابه [illegible]

شدیدۃ وان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اعطی اللواء عمر بن الخطاب ونھض معہ من الناس فلقوا اھل خیبر
فانکشف عمر واصحابہ ورجعوا الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یجبنہ اصحابہ ویجبنھم وکان رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قد اخذتہ الشقیقۃ فلم یخرج الی الناس فاخذ ابو بکر رایۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وآلہ وسلم ثم نھض یقاتل ثم رجع ثم اخذھا عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلک رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم
فقال اما واللہ لاعطین الرایۃ غدا رجلا یحب اللہ ورسولہ ویحبہ اللہ ورسولہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یاخذھا
عنوۃ ولیس ثم علی علیہ السلام فلما کان الغد تطاول الیھا ابوبکر وعمر ورجال من قریش رجاء کل واحد منھم
ان یکون ھو صاحب ذلک فارسل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم سلمۃ بن الاکوع الی امیر المومنین علیہ السلام
فجاءہ علی علیہ السلام علی بعیر لہ حتی اناخ قریبا من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وھو ارمد قد
عصب عینیہ بشقۃ برد قطری قال سلمۃ فجئت بہ اقودہ الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم مالک قال علی علیہ السلام رمدت قال ادن منی فدنا منہ فتفل فی عینیہ فما
شکا وجعھما بعد حتی مضی لسبیلہ ثم اعطاہ الرایۃ فنھض بالرایۃ ثم ذکر الثعلبی صورۃ حال الحرب بین
علی علیہ السلام وبین مرحب وکان علی راس مرحب مغفر من صفر وحجر قد ثقبہ مثل البیضۃ علی
راسہ ثم قال فاختلفا بضربتین فبدرہ علی علیہ السلام بضربۃ فقد الحجر والمغفر وفلق راسہ حتی اخذ السیف
فی الاضراس واخذ المدینۃ وکان الفتح علی یدہ علیہ السلام فھذہ الروایات کما تری ناطقۃ علی ان النبی صلی اللہ
علیہ وآلہ وسلم اخبر اھل عسکرہ بوقوع فتح خیبر علی ید علی علیہ السلام حتما وجزما فی یوم معین وھو غد
ذلک الیوم الذی اخبر فیہ وبانہ علیہ السلام غیر فرار وکل ھذا وقع کما اخبر صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم و
ھذا الخبر لیس من جملۃ الاخبار التی یتطرق الیھا احتمال الوضع الی اصحاب محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم
لانک قد عرفت ان تلک الاخبار متضمنۃ علی صنوف من الطعن والملام علی الشیخین ونظرائھم والدنیا
لازالت بعد النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کانت معھم ومع بنی امیۃ وبنی العباس وما کان بین ھؤلاء المتغلبۃ و
بین علی بن ابی طالب علیہ السلام واولادہ من الضغائن والعداوۃ اظھر من الشمس ولذا کانت ھمتھم اطفاء
انوارھم وامحاء آثارھم فلولا العلم بذلک الخبر من العلوم الاضطراریۃ کما فی المتواترات وسائر الضروریات لما
تواطوا علی ذکرہ البتۃ کما لا یخفی علی ذی الطبع السلیم ومنھا ما رواہ احمد بن حنبل فی مسندہ عن ابی سعید الخدری
قال کنا جلوسا فی المسجد فخرج علینا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وعلی علیہ السلام فی بیت فاطمۃ
صلوات اللہ علیھا فانقطع شسع نعل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فاعطاہ علیا علیہ وآلہ السلام
لیخصفھا فقام علی علیہ السلام فقال ان منکم من یقاتل علی تاویل القرآن کما قاتلت علی تنزیلہ
[illegible] انا ھو یا رسول اللہ قال لا قال عمر انا ھو یا رسول اللہ قال لا ولکنہ خاصف النعل وفی تتمۃ
[illegible] احمد بن حنبل لینتھین معشر قریش او لیبعثن اللہ علیکم رجلا منکم امتحن اللہ قلبہ للایمان
[illegible] یضربکم علی الدین قیل یا رسول اللہ ابوبکر قال لا قیل فعمر قال لا ولکن خاصف النعل فی الحجرۃ وذکر
الخطیب فی اربعینہ ما یدل علی ان علقمۃ والاسود ذکرا معاتبۃ ابی ایوب علی نصرتہ لعلی علیہ السلام فرادھما
[illegible] لعذرہ بما کان سمعہ من النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فقال الخطیب ان علقمۃ والاسود اتیا ابا ایوب
الانصاری عند منصرفہ من صفین فقالا لہ یا ابا ایوب ان اللہ اکرمک بنزول محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم

فی بیتک ومجی ناقتہ تفضلا من الله عز وجل واکراما لک حتی اناخت ببابک دون الناس جمیعا ثم نہیت
بسیفک علی عاتقک تضرب اهل لا اله الا الله فقال یا هذا ان الراید لا یکذب اهله ان رسول الله صلی
الله علیه واله وسلم امرنا بقتال ثلثة مع علی علیه السلام الناکثین والقاسطین والمارقین فاما الناکثون
فقد قاتلناهم وهم اهل الجمل طلحة والزبیر واما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم یعنی معویه وعمرو بن العاص
واما المارقون فهم اهل الطرفاوات واهل السعیفات واهل النخیلات واهل النهروانات والله
ما ادری این هم ولکن لابد من قتالهم ان شاء الله تعالی وایضا فی کتاب الفایق فی الاصول فی باب ذکر
سائر معجزات النبی صلی الله علیه واله وسلم قال قال النبی صلی الله علیه واله وسلم لعلی صلوات الله علیه
واله ستقاتل بعدی الناکثین والقاسطین والمارقین فقاتل طلحة والزبیر بعد ما نکثا بیعتہ وقاتل معویة
وقومه وهم القاسطون ای الظالمون وقاتل الخوارج وهم المارقون هذا لفظ الخوارزمی وایضا ذکر الخوارزمی
فی کتاب الفایق المذکور فی باب ذکر سائر معجزات النبی صلی الله علیه واله وسلم من قصة ذی الثدیة الذی
قتل مع الخوارج وقد رواه الحمیدی فی الحدیث الرابع من المتفق علیه من مسند ابی سعید الخدری فی حدیث
ذی الثدیة واصحابه الذین قتلهم علی بن ابی طالب صلوات الله علیه واله بالنهروان قال قال رسول الله صلی
الله علیه واله وسلم یمرق مارقة عند فرقة من المسلمین یقتلها اولی الطائفتین بالحق وفی روایة الاوزاعی فی
صفة ذی الثدیة ان احدی ثدیته مثل المضغة تدردر یخرجون علی خیر فرقة من المسلمین قال ابو سعید
الخدری اشهد انی سمعت هذا من رسول الله صلی الله علیه واله وسلم واشهد ان علی بن ابی طالب
صلوات الله علیه واله قاتلهم وانا معه وامر بذلک الرجل فالتمس فوجد فاتی به حتی نظرت الیه علی نعت
رسول الله صلی الله علیه واله وسلم الذی نعت هذا لفظ ما رواه الحمیدی فی حدیثه بالجملة اخبار النبی صلی
الله علیه واله وسلم بمقاتلة علی بن ابی طالب صلوات الله علیه واله مع الناکثین والقاسطین والمارقین وکذا
اخباره صلی الله علیه واله وسلم بکون ذی الثدیة من جملة قتلی الخوارج من الاخبار المعروفة المشهورة بین
اهل الاسلام وتعلم بحکم الوجدان انه لولا العلم بالاضطرار لما کثرت النقلة بذلک من المخالفین والموافقین
ومنها ما ذکره الخطیب فی تاریخه قال ابو ایوب سمعت رسول الله صلی الله علیه واله وسلم یقول لعمار تقتلک
الفیة الباغیة وانت اذ ذاک مع الحق والحق معک یا عمار ان رایت علیا علیه السلام قد سلک وادیا وسلک الناس
کلهم وادیا فاسلک مع علی فانه لن یدلیک فی ردی ولن یخرجک من هدی یا عمار من تقلد سیفا واعان به علیا
علیه السلام علی عدوه قلده الله عز وجل یوم القیمة وشاحین من در ومن تقلد سیفا اعان به عدو علی علیه
السلام قلده الله یوم القیمة وشاحین من نار الخ اعلم ان قول النبی صلی الله علیه واله وسلم لعمار تقتلک
الفیة الباغیة بلغ مبلغ التواتر بین اهل الاسلام حتی ان معویة اذا توهم ان یحتج علیه وعلی بغاوته
بعد شهادة عمار رضی الله عنه بهذا القول لم یستطع ان یقدح فیه لمکان العلم باضطراره بل اوله
بتاویل غیر مرضی کما هو مشهور مع ما اورد علیه یشهد علی ما قلنا ما روی الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین
قال قال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم ویح عمار تقتله الفیة الباغیة یدعوهم الی الجنة ویدعونه
الی النار فقتله معویة ولما سمع معویة اعتذر فقال قتله من جاء به فقال ابن عباس فقد قتل رسول الله
صلی الله علیه واله وسلم حمزة لانه جاء به الی الکفار ومنها ما رواه الشافعی بن المغازلی باسناده الی

الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لابى بكر وعمر امضيا الى على صلوات الله عليه حتى يحدثكما ما كان منه فى ليلته وانا على اثركما قال انس فمضيا ومضيت معهما فاستاذن ابو بكر وعمر على على عليه السلام فخرج اليهما فقال يا ابا بكر حدث شئ قال لا وما يحدث الا الخير قال لى النبى صلى الله عليه واله وسلم ولعمر ايضا امضيا الى على عليه السلام يحدثكما ما كان منه فى ليلته ثم جاء النبى صلى الله عليه واله وسلم فقال صلى الله عليه واله وسلم حدثهما ان الله لا يستحيى من الحق فقال على عليه السلام اردت الماء للطهارة فاصبحت وخفت ان تفوتنى الصلوة فوجهت الحسن عليه السلام فى طريق والحسين عليه السلام فى طريق فى طلب الماء فابطيا على واحزننى ذلك فرايت السقف قد انشق ونزل على منه سطل مغطى بمنديل فلما صار فى الارض نحيت المنديل عنه فاذا فيه ماء فتطهرت للصلوة واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل والتام السقف فقال النبى صلى الله عليه واله وسلم لعلى صلوات الله عليه واله اما السطل فمن الجنة واما المنديل فمن استبرق الجنة من مثلك يا على فى ليلتك وجبرئيل يخدمك فهذا ايضا من اخبار الغيب وان لم يكن من الغيوب المستقبلة التى كان الكلام فيها ومنها ما رواه الثعلبى فى تفسيره ورواه الواحدى فى اسباب النزول عن البخارى ومسلم صاحبى كتابى الصحيحين عندهم فى تفسير قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون الاية وفى رواياتهم زيادة لبعض على بعض ومختصر ذلك ان حاطب بن ابى بلتعة كتب الى اهل مكة مع سارة مولاة ابى عمرو بن صافى كتابا يخبرهم بتوجه النبى صلى الله عليه واله وسلم اليهم ويحذرهم منه فعرف جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى النبى صلى الله عليه واله وسلم ذلك فانبعث عليا عليه السلام وعمار رضى الله عنه وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد فى ذلك وعرفهم ما عرفه الله تعالى به وان الكتاب مع الجارية سارة فوجدوها فى بطن حاج على ما وصفه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فحلفت انه ليس معها كتاب ففتشوها فلم يجدوه معها فهموا بالرجوع فقال على صلوات الله عليه واله والله ما كذبنا وسل سيفه وقال اخرجى الكتاب والا والله لاجردنك ولاضربن عنقك فلما رات الجد اخرجت الكتاب فاخذه واتى به الى النبى صلى الله عليه واله وسلم وهذا ايضا نظير ما سبق ومن الخبر المتواتر الذى لا ريب فيه ومنها ما رواه فى الجمع بين الصحيحين للحميدى ايضا فى مسند سهل بن سعد فى الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظما ابدا وليردن على اقوام اعرفهم ويعرفوننى ثم يحال بينى وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمان بن ابى عياش وانا احدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قال فقلت نعم قال وانا اشهد على ابى سعيد الخدرى لسمعته يزيد فيقول انهم منى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدى ومن ذلك ما رواه فى الجمع بين الصحيحين للحميدى فى الحديث الستين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عباس قال ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال الا انه سيجاء برجال من امتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قال فيقال لى انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ومن ذلك ما رواه الحميدى ايضا فى الجمع بين الصحيحين للحميدى فى الحديث الحادى والثلثين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند انس بن

ثم قال يا على حدثهما ما كان منك فى الليل فقال استحيى يا رسول الله

مالک قال ان النبی صلے اللہ علیہ والہ وسلم قال لیردن علے الحوض رجال من صاحبنی حتی اذا رایتہم ورفعوا الی اختلجوا دونی فلاقولن ای رب اصحابی فیقال لی انک لاتدری ما احدثوا بعدک ومن ذلک ما رواہ ایضا الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین فی الحدیث السابع والستین بعد المائۃ من المتفق علیہ من مسند ابی ہریرۃ من طرق فمنہا عن عطاء بن یسار عن ابی ہریرۃ قال النبی صلے اللہ علیہ والہ وسلم بینما انا قائم اذا زمرۃ حتی اذا عرفتہم خرج رجل بینی وبینہم فقال ہلموا قلت الی این فقال الی النار واللہ قلت ما شانہم قال انہم ارتدوا بعدک علے ادبارہم القہقری ثم اذا زمرۃ ففعل بہم مثل ولٰئک فلاری الا یخلص منہم الامثل ہمل النعم وروا نحو ذلک من عدۃ طرق فی مسند عائشۃ وروا نحو ذلک فی مسند اسما بنت ابی بکر ومن ذلک ما رواہ احمد بن حنبل فی مسند عبد اللہ بن مسعود قال قال رسول اللہ صلے اللہ علیہ والہ وسلم قال اول دینکم نبوۃ ورحمۃ ثم ملک وجبریۃ ثم ملک عض یستحل فیہ الخز والحریر ومن ذلک ما رواہ ایضا فی الجمع بین الصحیحین للحمیدی فی الحدیث السادس بعد الثلثمائۃ من المتفق علیہ من مسند ابی ہریرۃ قال قال النبی صلے اللہ علیہ والہ وسلم فی اواخر الحدیث المذکور ان مثلی کمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حولہا جعل الفراش وہذہ الدواب التی تقعن فی النار یقعن فیہا وجعل یحجزہن ویغلبنہ فیتقحمن فیہا فذلک مثلی ومثلکم انا اخذ بحجزکم عن النار ہلم عن النار فتغلبونی فتقحمون فیہا وبالجملۃ ہذا ایضاً من الاخبار المتواترۃ التی حصل العلم بہا بالاضطرار لعدم انداعی للمخالفین علے نقلہا بل لو کان الاخفاء ممکنا لاخفوہ کما لا یخفی ومنہا ما رواہ البخاری فی صحیحہ الی جابر ابن سمرۃ قال سمعت النبی صلے اللہ علیہ والہ وسلم یقول یکون بعدی اثنی عشر امیرا وقال کلمۃ لم اسمعہا قال قال ابی انہ قال کلہم من قریش وایضا فیہ باسنادہ الی ابن عیینۃ قال قال رسول اللہ صلے اللہ علیہ والہ وسلم لا یزال امر الناس ماضیا ما ولیہم اثنا عشر رجلا ثم تکلم النبی صلے اللہ علیہ والہ وسلم بکلمۃ خفیت علی فسالت ابی ماذا قال رسول اللہ صلے اللہ علیہ والہ وسلم فقال کلہم من قریش وایضا روی مسلم فی صحیحہ فی الجزء الرابع من اجزاء سننہ قال النبی صلے اللہ علیہ والہ وسلم ان ہذا الامر لا ینقضی حتی یمضی فیہم اثنا عشر خلیفۃ فقال ثم تکلم بکلام خفی علی فقلت لہ ماذا قال فقال کلہم من قریش وایضا روایۃ سعد بن وقاص من صحیح مسلم باسنادہ ان النبی صلے اللہ علیہ والہ وسلم قال یوم الجمعۃ عشیۃ رجم الاسلمی لا یزال الدین قائما حتی یقوم الساعۃ ویکون علیہم اثنی عشر خلیفۃ کلہم من قریش وفی روایۃ عامر بن سعد من صحیح مسلم نحو ہذہ الروایۃ وفی الجمع بین الصحاح الستۃ فی باب ان اکرمکم عند اللہ اتقیکم باسنادہ ان النبی صلے اللہ علیہ والہ وسلم قال ان ہذا الامر لا ینقضی حتی یمضی فیہم اثنا عشر خلیفۃ کلہم من قریش ومن ذلک ما رواہ الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین بہذہ الاحادیث من طریق عبد الملک بن عمیر فطریق شعبۃ وطریق ابن عیینۃ وطریق عامر بن سعد السعدی وطریق سماک بن حرب وطریق عدی بن حاتم وطریق عامر السعدی وطریق حصین بن عبد الرحمن وجمیع ہذہ الطرق یتضمن ان عدۃ ہم اثنا عشر خلیفۃ او اثنا عشر امیرا وکلہم من قریش بالجملۃ ہذا الخبر من الاخبار الذایعۃ المشہورۃ المتواترۃ بین المخالف والموافق قد تضمن علے امر غیبی مستقبل لا اطلاع علیہ الا للہ تعالی وقد ظہر علے ما اخبر ومنہا ما ذکر السید الجلیل علی بن طاؤس رحمہ اللہ علیہ فی کتابہ الطرایف فانہ قال فیہ وقد رایت تصنیفا لابی عبد اللہ

محمد بن عبد الله بن عباس اسم التصنیف کتاب مقتضب الاثر فی امامۃ الاثنی عشر وھو نحو من اربعین ورقۃ من النسخۃ التی رایتھا یذکر فیھا الاحادیث عن نبیھم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بامامۃ الاثنی عشر من قریش باسمائھم من روایۃ رجال الاربعۃ المذاھب کما رواہ السنۃ عند ھو صدر الائمۃ لخطب خوارزم موفق بن احمد المکی فی کتابہ قال حدثنا فخر القضاۃ نجم الدین ابو منصور محمد بن الحسین بن محمد البغدادی فیما کتب الی من ھمدان قال انبانا الامام الشریف نور الھدی ابو طالب الحسن بن محمد الزینبی قال اخبرنا امام الائمۃ محمد بن احمد بن شاذان قال حدثنا احمد بن محمد بن عبد اللہ الحافظ قال حدثنی علی بن سنان الموصلی عن احمد بن محمد صالح عن سلمان بن محمد عن زیاد بن مسلم عن عبد الرحمن بن زید بن جابر عن ابی سلیمان راعی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یقول لیلۃ اسری بی الی السماء فقال لی الجلیل جل جلالہ امن الرسول بما انزل الیہ من ربہ فقلت والمومنون فقال اللہ عز وجل صدقت یا محمد من خلفت فی امتک قلت خیرھا قال علی بن ابی طالب علیہ السلام قلت نعم یارب قال یا محمد انی اطلعت الی الارض اطلاعۃ فاخترتک منھا فشققت لک اسما من اسمائی فلا اذکر فی موضع الا ذکرت معی فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانیۃ فاخترت منھا علیا وشققت لہ اسما من اسمائی فانا الاعلی وھو علی یا محمد انی خلقتک وخلقت علیا وفاطمۃ والحسن والحسین والائمۃ من ولدہ من نوری وعرضت ولایتکم علی اھل السموات والارض فمن قبلھا کان عندی من المؤمنین ومن جحدھا کان عندی من الکافرین یا محمد لو ان عبدا من عبادی عبدنی حتی ینقطع او یصیر کالشن البالی ثم اتانی جاحدا لولایتکم ما غفرت لہ حتی یقر بولایتکم یا محمد تحب ان تراھم قلت نعم یارب فقال لی التفت عن یمین العرش فالتفت فاذا بعلی وفاطمۃ والحسن والحسین وعلی بن الحسین ومحمد بن علی وجعفر بن محمد وموسی بن جعفر وعلی بن موسی ومحمد بن علی وعلی بن محمد والحسن بن علی و محمد بن الحسن المھدی فی ضحضاح من نور قیام یصلون وھو فی وسطھم یعنی المھدی کانہ کوکب دری وقال الجبار جل جلالہ یا محمد ھؤلاء الحجج وھو الثانی عشر من عترتک وعزتی وجلالی انہ الحجۃ الواجبۃ لاولیائی والمنتقم من اعدائی ۔ وبالاسناد عن الامام محمد بن احمد بن علی بن شاذان قال حدثنا محمد بن علی بن الفضل عن محمد بن القاسم عن عباد بن یعقوب عن موسی بن عثمان عن الاعمش قال حدثنی ابو اسحق عن الحارث وسعید بن بشیر عن علی بن ابی طالب علیہ وآلہ افضل السلام قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم انا واردکم علی الحوض وانت یا علی الساقی والحسن الرائد والحسین الامر وعلی ابن الحسین الفارط ومحمد بن علی الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسی بن جعفر محصی المحبین والمبغضین وقامع المنافقین وعلی بن موسی مزین المؤمنین ومحمد بن علی منزل اھل الجنۃ فی درجاتھم وعلی بن محمد خطیب شیعتہ ومزوجھم الحور العین والحسن بن علی سراج اھل الجنۃ یستضیئون بہ والمھدی شفیعھم یوم القیمۃ حیث لا یاذن اللہ الا لمن یشاء ویرضی وبالاسناد السابق فی الاشارۃ الیھم عن ابن شاذان قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علی العلوی الطبری عن احمد بن عبد اللہ حدثنی جدی احمد بن محمد عن ابیہ عن عمار بن عیسی عن عمر بن اذینہ قال حدثنا ابان بن

عياش عن سليم بن قيس الهلالى عن سلمان المحمدى قال دخلت على النبى صلى الله عليه واله وسلم
واذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول انت السيد ابن السيد ابو السادة وانت امام بن امام
ابو الائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم قال السيد على بن طاوس ورايت
ايضا كتابا تصنيف رجال الاربعة المذاهب ورواياتهم واسم التصنيف المذكور تاريخ اهل البيت
من ال الرسول عليهم السلام رواية نصر بن على الجهضمى يتضمن تسمية الاثنى عشر من ال محمد
المشار اليهم وقال ورايت ايضا كتابا آخر من تصنيف رجال الاربعة المذاهب ورواياتهم وترجمة
الكتاب المذكور تاريخ مواليد ووفاة اهل البيت وابن دعون ... رواية ابن الخشاب الحنبلى النحوى يتضمن
تسمية الاثنى عشر المشار اليهم والتنبيه عليهم وقال ورايت فى كتبهم وتصانيفهم ورواياتهم غير ذلك
بما يطول تعداده يتضمن الشهادة للفرقة الشيعة بتعيين ائمتهم الاثنى عشر واسمائهم عليهم السلام
قال السيد الجليل المسطور فى تضاعيف ذكر هذه الاخبار هذا تصريح عظيم بموافقة الشيعة فى تعداد
ائمتهم وتسميتهم وشهادة بتعيين النص عليهم من الله عز وجل ورسوله فكيف حسنت المكابرة للشيعة وبعدا
لهم انتهى اقول اخبار النبى صلى الله عليه واله وسلم باسامى الائمة وتعدادهم وكونهم كلهم من اولاد الحسين
عليه السلام من الاخبار المتواترة المروية بطرق عديدة كثيرة للمخالف والموافق وقد صنف بعض قدماء
الاصحاب كتابا باسماه كتاب الكفاية فى النصوص على عدد الائمة الاثنى عشر عليهم السلام وذكر فى الخطبة ما
هذا لفظه اما بعد فان الذى دعانى الى جمع هذه الاخبار عن الصحابة والعترة الاخيار فى النصوص على الائمة
الابرار انى وجدت قوما من ضعفاء الشيعة ومتوسطيهم فى العلم متحيرين فى ذلك منحرفين بسكون فرط
اعتراض الشبهة عليهم وزمرات المعتزلة تلبيسا وتمويها عاضدتهم عليه حتى ال الامر بهم الى ان جحدوا امر النصوص
عليهم من جهة تقطع العذر بمثلها وزعموا ان ورود هذه الاخبار فى النصوص عليهم من جهة لا يقطع بمثلها العذر
حتى افرط بعضهم وزعم ان ليس لها عن الصحابة لها اثر ولا عن اخبار العترة فلما رايت ذلك كذلك الزمت
نفسى الاستقصاء فى هذا الباب موضحا ما عندى من البينات ومبطلا ما اورده المخالفون من الشبهات
طلبا لمرضات الله وتقربا الى رسوله والائمة من بعده وابتدى بذكر الروايات فى النصوص عليهم من جهة
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المعروفين مثل عبد الله بن عباس　وعبد الله بن مسعود
وابى سعيد الخدرى رض وابى ذر الغفارى رض وسلمان الفارسى　وجابر بن سمرة　وجابر بن عبد الله
الانصارى رض وانس بن مالك رض وابى هريرة　وعمر بن الخطاب　وزيد بن ثابت　وزيد بن ارقم
وابى امامة رض وواثلة بن الاسقع　وابى ايوب الانصارى　وعمار بن ياسر رض وحذيفة بن رشيد
وعمران بن الحصين رض وسعد بن مالك　وحذيفة بن اليمان　وابى قتادة الانصارى　وعلى
ابن ابى طالب عليه السلام وابنيه الحسن والحسين عليهما السلام ومن النساء ام سلمة رض وعائشة
وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم اعقبه بذكر الاخبار التى وردت عن الائمة
صلوات الله عليهم ما يوافق حديث الصحابة فى النصوص انتهى ثم ذكر فى الكتاب باسناد كثيرة
نصوصا كثيرة من كل واحد من هؤلاء الصحابة على عدد الائمة الاثنى عشر عليهم السلام وعلى
اسمائهم المعلومة عن النبى صلى الله عليه واله وسلم ولا شك فى ان هذا من الاخبار الغيبية المعلومة

الا الله ومصطفاه صلى الله عليه وآله وليس الداعي للمخالفين على نقل امثال هذه الاخبار الا حصول
العلم به بالاضطرار ومنها ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده المتصل قال النبي صلى الله
عليه وآله لعلي يا علي ان الامة ستغدر بك بعدي وايضا روى ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الحافظ وهو
من اعيان مخالفي اهل البيت عليهم السلام في كتابه كتاب المناقب باسناده الى ابن عباس قال خرجت انا و
علي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حيطان بالمدينة فمررنا بحديقة فقال علي عليه السلام ما احسن هذه يا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال حديقتك في الجنة احسن منها حتى مررنا بسبع حدائق فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم حدائقك في الجنة احسن منها ثم ضرب بيده على راسه ولحيته وبكى حتى علا بكاؤه قيل ما يبكيك
يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني وروى ابن مردويه
من طريق آخر وزاد فيه ان عليا عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في سلامة من ديني قال في سلامة
من دينك وهذا المضمون ايضا مروي باسناد مختلفة كثيرة من طريق المخالف والموالف ومنها ما رواه
الحافظ في كتابه الذي استخرج من التفاسير الاثني عشر قال حدثنا يحيى بن الحسين بمكة حدثنا ابو شعيب
الخراساني حدثنا يحيى بن عبد الله البابلي عن سلمة بن هردان عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله
صلى الله عليه وآله لا اعرفه فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه ليعبد الله ويسبحه
ويقدسه ويوحده فقال لا اعرفه فبينا نحن في ذكر الرجل اذ طلع علينا فقلنا هو ذا فنظر اليه رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال لابي بكر خذ سيفي وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من رأيته
من حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فرآه راكعا فقال والله لا اقتله فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نهانا عن قتل المصلين فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني رأيت الرجل راكعا فأبيت
قال لم تقتله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا بكر اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر خذ سيفي
من يد ابي بكر وادخل المسجد قال عمر فاخذت السيف ودخلت المسجد فرأيت الرجل ساجدا
فقلت والله لا اقتله فقد استأمنه من هو خير مني فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رأيت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فانك انت قاتله ان وجدته فاقتله فانك
ان قتلته لم يقع اختلاف ابدا قال علي عليه السلام فاخذت السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله ما رأيته فقال لي يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت
بعده على احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امة عيسى افترقت على اثنتين
وسبعين فرقة فرقة واحدة ناجية والباقون في النار وان امتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة فرقة
ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما الناجية فقال المتمسك بما انت عليه
واصحابك فانزل الله تعالى في ذلك الرجل ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله يقول هو اول من ظهر من اصحاب البدع
والضلال قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا علي عليه السلام يوم صفين ثم قال له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة
عذاب الحريق بقتاله علي بن ابي طالب عليه السلام يوم صفين فهذا ايضا من اخبار الغيوب التي وقعت كما
اخبر الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ما رواه عبد الله بن عباس وجابر وسهل بن حنيف وابو وايل

والقاضي عبد الجبار وابو علي الجبائي وابو مسلم الاصفهاني ويوسف القزويني والثعلبي والطبري والرازي
والزهري والبخاري وقد ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين بعض الحديث في ذلك من مسند مسور
مخرجه في حديث الصلح بين سهيل بن عمرو وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحديبية يقول فيه
فقال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله فقلت الست رسول الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على
الباطل قال بلى قلت فلم نعطي هذه الدنية في ديننا اذن قال اني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولست اعصيه
وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فأخبرتك انك تأتيه العام فقلت لا
قال فانك آتيه وتطوف به قال فأتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قال السنا على الحق
وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي هذه الدنية في ديننا اذن قال ايها الرجل انه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فانه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انه
سيأتي البيت ويطوف به قال فأخبرك انه يأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه وتطوف به وزاد الثعلبي في
تفسيره عند ذكر سورة الفتح وغيره من الرواة ان عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ يوم اسلمت الا يومئذ
فهذه ايضا من الاخبار المتواترة المتضمنة لخبر غيبي وقع فيما بعد كما اخبر ومنها ما اخرج ابو نعيم في كتاب الفتن
وابن مسكويه في كتاب تجارب الامم وابن قتيبة في كتاب السياسة والامامة انه لما انتهى عسكر
عائشة الى ماء الحوأب في بعض الطرق نبحتها كلاب الحوأب فقالت لمحمد بن طلحة اي ماء هذا قال هذا ماء الحوأب
قالت ما اراني الا راجعة قال ولم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
لنسائه كأني باحداكن قد نبحتها كلاب الحوأب فاياك ان تكوني انت يا حميراء انتهى ومنها ما اخرج البخاري في
صحيحه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفتنة تخرج من ههنا ثلثا من حيث يطلع قرن الشيطان واشار الى
مسكن عائشة ومنها ما روى الجمهور عن ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اذا انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من انقض هذا النجم في منزله
فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب
عليه السلام فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله غويت في حب علي فانزل الله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
انتهى ومنها ما روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة عن عبد الله بن عمرو بن العاص
في الحديث الحادي عشر من افراد مسلم قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا فتحت عليكم خزائن
فارس والروم اي قوم انتم قال عبد الرحمن بن عوف نكون كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون وفي رواية ثم
تنطلقون الى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض ومنها ما رواه الواقدي
ان ابا الاسود الدؤلي قال كنت احب لقاء ابي ذر لاسأله عن سبب خروجه فنزلت الربذة
فقلت له الا تخبرني خرجت من المدينة طائعا ام اخرجت قال كنت في ثغر من ثغور المسلمين اغني
عنهم فاخرجت الى المدينة فقلت اصحابي دار هجرتي فاخرجت منها الى ما ترى
ثم قال بينا انا ذات ليلة نائم في المسجد اذ مر بي رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فضربني برجله وقال لا اراك نائما في المسجد فقلت بابي انت وامي غلبتني عيني فنمت فيه

فقال كيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت اذن الحق بالشام فانها ارض مقدسة وارض بقية الاسلام
وارض الجهاد فقال كيف تصنع اذا اخرجوك منها فقلت ارجع الى المسجد فقال كيف تصنع اذا اخرجوك منه
قلت اخذ سيفي فاضرب به فقال صلى الله عليه وآله وسلم الا ادلك على خير من ذلك انسق معهم حيث
ساقوك وتسمع وتطيع فسمعت واطعت وانا اسمع واطيع والله ليلقين الله عثمان وهو آثم في جنبي حقي
وقريب من ذلك اخبارات الشائعة الذائعة المتواترة بين الفريقين من خبر شهادة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام والحسنين عليهما السلام وخبر كون الامام الهمام علي بن موسى الرضا
عليه السلام مدفونا بارض طوس ونحو ذلك من الاخبار الاخر التي يطول الكلام بذكرها ولنبينا
صلى الله عليه وآله وسلم معجزات كثيرة متعلقة بالحيوانات والنباتات والجمادات بلغ اكثرها مبلغ التواتر
والذي لم يبلغ تلك المرتبة فمع الضم يبلغ مبلغ التواتر المعنوي من شاء فليراجع الى الكتب
الكافلة لذلك ونحن نكتفي بذكر واحدة منها لمناسبتها لما مر من المعجزات المذكورة من حيث اشتمالها
على عدة من الاخبار الغيبية ايضا وهي معجزة قلع الشجرة [illegible] حسب اقتراحهم فاقول من كلام
امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله في نهج البلاغة انه قال عليه السلام ولقد كنت اتبعه اتباع
الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل
سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة (اي صوت)
الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع
وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك على خير ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله
وسلم لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا
احد من بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول
وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم صلى الله عليه وآله وسلم وما تسألون قالوا
تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك بكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني
ساريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون (اي لا ترجعون) الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن
يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي فوالذي بعثه لانقلعت بعروقها
وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وببعض اغصانها
على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله وسلم فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها
فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت
تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه

كما كان بأمره عليه السلام فرجع فقلت انا لا اله الا الله انى اول مؤمن بك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واوّل من آمن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقاً لنبوتك واجلالاً لكلمتك فقال القوم كلّهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك فى امرك الا مثل هذا يعنوننى وانى لمن قوم لا تأخذهم فى الله لومة لائم سيماهم سيما الصدّيقين وكلامهم كلام الابرار عمّار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلمون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم فى الجنان واجسادهم فى العمل والكتاب الذى اشير اليه كتاب معتمد عند الامامية كافة والمنصفين من اهل السنّة وكل من تتبّع وعرف امير المؤمنين عليه السلام ببعض المعارف فانّ معرفته حق المعرفة من خواص الانبياء والاوصياء يعلم علماً يقيناً ان اخباره صلى الله عليه وآله وسلم بمشاهدة شئ يفيد مفاد التواتر بل الاقوى وها انا اذكر بعض ما وصل الىّ بواسطة الثقات من الاخبار المودعة فى صحف الانبياء السابقة المتضمّنة لبشارة بعثة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم واكثر خواصه فان هذا من اقوى الشواهد على نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ونبوة الانبياء السابقة حيث طابقت الاخبار بعد انقضاء الالوف مما اخبر به حذو القذة بالقذة ومعلوم ان هذا فوق الطاقة البشرية وهو المسلك الثانى لاثبات نبوته صلى الله عليه وآله فمن ذلك ما ذكره الشيخ العالم العلامة الشهاب الدين [illegible] بن ادريس المالكى فى اواخر رسالته التى سمّاها الاجوبة الفاخرة عن الاسولة الفاجرة ردّاً على الرسالة التى [illegible] من النصارى مشتملة على الاحتجاج بالقرآن الكريم على صحة مذهب نصرانيه وتقهر من تضاعيف تلك الرسالة انه كان له اطلاع تامّ على كتب الانبياء السابقة وكانت حاضرة عنده فقال الباب الرابع فيما يدل فى كتبهم على صحة ديننا ونبوة نبينا [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم وانهم لمخالفته كافرون وبمعاندته من الله مبعدون [illegible] لاستدلاله مكتابنا على صحة دينهم بعد بطلان توهمهم صحة ما اعتمدوا عليه وقد نصت الانبياء عليهم السلام من ابراهيم عليه السلام الى المسيح عليه السلام على نبوة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ونصوا [illegible] اسمه ونعته وحليته [illegible] وبلاغ وجميل سيرته وصلاح امته وسعادة ملته وانه من ولد اسمعيل عليه السلام وان له دعوة [illegible] يوم القيامة فمن لم ينتقد [illegible] لزمه الطعن على هؤلاء الانبياء عليهم السلام [illegible] نحن المؤمنون حقاً [illegible] الشاكرون له [illegible] غيرنا هم الكافرون بهم والمكذبون لاخبارهم وانا اذكر من البشارات التى فى ذلك حسين بشارة البشارة الاولى فى السفر الاول من التورية فى الفصل العاشر قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام فى هذا العام يولد لك ولد اسمه اسحق فقال ابراهيم عليه السلام ليت اسمعيل هذا يجرى بين يديك يمجّدك فقال الله تعالى قد استجبت لك فى اسمعيل وانى اباركه وايمنه واعظمه جداً جداً بما قد استجبت فيه واصيّره لامة كبيرة واعطيه شعباً جليلاً وسيلد اثنى عشر عظيماً انتهى كلام التورية واتفقت الامم على انه لم يظهر من نسل اسمعيل عليه السلام غير نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فان الانبياء كانوا ابكوا [illegible] من ذرية اسحق عليهم السلام ولما ظهرت بركته وتمت امته كان الشعب الجليل الذى عظم

البشارات الانبياء

اسمعيل عليه السلام ثارت المشارق والمغارب ودوّخت الجبابرة بالقواضب وتوالى الايام لم يجد بدها ولا يقصم
عودها فتحققت البشارة الربانية لاسمعيل عليه السلام وظهرت امنية الخليل عليه السلام بالاحسان والاكرام
انتهى بعض كلام صاحب الرسالة اقول صريح مدلول هذا الكلام بشارة الائمة الاثنى عشر الذين قالت
بهم الامامية كما لا يخفى والبشارات بهم حيث كانت مستلزمة بشارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلذا
تصلح لان تذكر العبارة لاثبات بشارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايضا ويمكن ان يكون المراد من الشعب الجليل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم مجازا بقرينة قوله تعالى وسيلد اثنى عشر عظيما بالجملة لما كان ناقل هذه
العبارة مالكيا لا يمكن ان يختلج في الصدر وعدم صحة هذا النقل على انه قد نقل غيره ايضا من الثقات كالراوندي
وغيره من السفر الاول من التورية هذه العبارة بلا تفاوت ثم قد عثرت بعد برهة من الزمان في عامنا
هذا وهو عام اربعة وثلثين ومائتين والف من الهجرة النبوية على هاجرها الف الف تسليم وتحية على ما الفه الجواد
الساباطي الحنفي في تلك الاعصار ردا على النصارى واليهود ومن دابه في ذلك الكتاب انه في كل موضع يريد ان يذكر
عبارة صحيفة من صحف الانبياء يذكرها بالبرطنية اولا ثم يترجمه بالعربية فوجدت الترجمة هناك ايضا مطابقة لما نقل
صاحب الرسالة وان كان بادنى تغير في اداء المقصود بحيث لا يضر بما هو المطلوب وعبارته هكذا واما اسمعيل
فاني قد سمعت دعائك له وها انا ذا قد باركت فيه وجعلته مثمرا واكثره تكثيرا وسيلد اثنى عشر ملكا و
ساصيرهم امة عظيمة انتهى ثم اعلم انه من الاعانة الربانية التوفيقات الرحمانية اني ظفرت في تلك السنة
المشار اليها بصحف الانبياء المترجمة بالعربية المطبوعة الشايعة عند النصارى اللندنية في تلك الاعصار
ويظهر من كلام الجواد الساباطي ان هذه الترجمة ترجمة العبارة البرطنية التي نقلت تلك الصحف من العبرانی
والسرياني وهو ذلك انها بامر سلطان البرطانية صنف خامس في سنة اربع وست مائة الف ووجدت تلك
البشارة فيها هكذا وقد سمعت قولك في اسمعيل وها انا مباركه وانميه واكثره جدا جدا ويولد اثنى عشر شريفا
واجعل منه امة عظيمة وبالجملة جميع تلك الحكايات متطابقة متوافقة في الدلالة على اشتمال السفر الاول
على البشارة بالعظماء الاثنى عشر وليس تلك البشارة الا وجود الائمة الهداة الاثنى عشر واما ما قالت اليهود
والنصارى ان المراد بالاثنى عشر اولاد اسمعيل الذين هم من صلبه فانهم كانوا اثنى عشر فليس بشيء لان الله
تعالى وصفهم بالملك على ما ترجم جواد الساباط او بالعظمة كما في الاجوبة الفاخرة او بالشرافة كما هو في صحف الانبياء
المطبوعة الشايعة عند النصارى اللندنية فعلى تقدير تسليم صحة كون اولاد اسمعيل اثنى عشر لا اقل ولا اكثر لا بد من
بيان كونهم متصفين باحد من هذه الصفات المسطورة بحيث يليق ان يكونوا ممدوحين على لسان الله تعالى
بسبب تلك الصفة وشهرتهم بذلك بحيث لا يجحده جاحد واذ ليس فليس الامر كما قالوا فان قال قائل
ان الائمة الاثنى عشر ايضا لم توجد فيهم تلك الصفات لم يظهر لهم ملك ورياسة في الدنيا فكيف يكونون
مرادين بهذه البشارة قلنا لا ريب انهم عليهم السلام كانوا مدعين للرياسة العامة مدة اعمارهم
وان لم يحصل التسلط بهذا القدر يكفي لكونهم مقصودين بتلك البشارة ولا يجب ان يكون لهم مع
ذلك تسلط ظاهري ايضا الا ترى الى عيسى عليه السلام انه يقال ملك اليهود وذلك كثير في انجيل
متى ويوحنا ... [illegible] ... ملك اليهود على ما كتب فيلاطس في
رقعة ... [illegible] ... الله التسلط على اليهود لكن ...

في كونه ملكا وهكذا في هذه المقام مع انه قد تواترت [illegible] احبار [illegible] انهم يملكون [illegible] كلها في رجعة وكل
كل واحد منهم على التفصيل المسطور في كتب الامامية ولم يرو ذلك الادعاء [illegible] من الاولاد واسمعيل الذين كانوا من صلبه
بلا واسطة فضلا عن التسلط والرياسة فلا يخفى اليهود هم [illegible] البشارة الثانية في التورية في السفر
الخامس اول اي في فصل الثامن عشر قال موسى لبني اسرائيل [illegible] سيقيم لكم [illegible]
نبيا من اخوتكم مثلي فاسمعوا ذلك الذي وهذا الموعود به ليس [illegible]
موسى [illegible] بل كان القائم موسى عليه السلام [illegible] ولا يوشع [illegible]
نبيا قبل هذا الخطاب [illegible]
يقول [illegible] سيكون [illegible] اسرائيل فانهم [illegible]
ولم [illegible] من اولاد اسمعيل عليه السلام [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم فيكون [illegible]
فعند النصارى [illegible] وعند اليهود [illegible] فليس الموعود [illegible]
اقول هذه العبارة الاخيرة لا تخلو من [illegible] فكان
لفظة اماما من لغتنا ان لا [illegible] فيكون [illegible]
موبيد المراد [illegible] في الفصل الثاني عشر من السفر [illegible]
من التورية [illegible] الانبياء [illegible]
بعد ان نبي موسى على نبينا وعليه السلام [illegible]
هكذا ان هؤلاء [illegible]
مثل ذلك لكن اي نبي من بينكم من بعض اخوتك مثلي [illegible]
[illegible] لهم من بعض اخوتك [illegible]
يعينها العبارة التي نقل عن السفر الخامس صاحب الاجوبة الفاخرة [illegible]
الذي اشار اليه في فهرس الكتب العهد الجديد من صحف الانبياء المطبوعة [illegible] هكذا
لان موسى قال للاباء ان الرب الهكم سيقيم لكم من اخوتكم نبيا مثلي فاسمعوا له في جميع ما يخاطبكم به و
سيكون كل نفس لا يسمع لذلك النبي [illegible] عبارة
بلغة عبرانية [illegible]
من الاعمال [illegible] ترجمها بالعربية [illegible]
نفس لا تسمع [illegible] لذلك النبي [illegible] الاجوبة [illegible] الاعمال [illegible]
ترجمة [illegible] المتقاربة فالظاهر ان [illegible] السفر الخامس
من التورية [illegible] واليقين [illegible]
وعلى كل تقدير [illegible] لان قوله من اخوتكم مشترك في كل من تلك الترجمة وظاهره انه يكون من اولاد اسمعيل
والا فالظاهر انه يقول من انفسكم [illegible] ان اخوة بني اسرائيل لا بد ان يكونوا غير بني اسرائيل
[illegible] الرجل اخا لنفسه كما لا يخفى وايضا من بعد زمان موسى قد بعث الانبياء الاخر غير عيسى
[illegible] ان المراد بتلك البشارة بشارة عيسى [illegible] من انبياء بني اسرائيل الذين بعثوا من بعد موسى وايضا قوله

بانه كل [illegible] من [illegible] القوم وقريب من [illegible] البني
المشير به لابد ان يكون [illegible] السلطنة والقوة والغلبة [illegible] مجاهدا في سبيل الله وهذا
مخصوص نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بالاتفاق فان عيسى على نبينا وعليه السلام كان في زي الزهاد والرهبان
[illegible] الناس بالمواعظ والنصائح [illegible] القهر والغلبة كما لا يخفى ثم قال صاحب الاجوبة البشارة الثالثة قالت
التورية [illegible] ان الله تعالى قال لموسى [illegible] ان سأقيم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم مثلك اجعل قولي في فيه و
يقول لهم ما [illegible] والذي لا يقبل قول ذلك النبي الذي يتكلم باسمي انا انتقم منه [illegible] ولم
يخرج من اخوة بني اسرائيل [illegible] اسمعيل غير سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ولم يأت [illegible]
مستأنفة غيره لا من بني اسرائيل ولا من غيره [illegible] انفالا
قال [illegible] ولم يخرج مثله [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] هو
الموعود به البشارة الرابعة قالت التورية [illegible] الملائكة [illegible] اقدنا
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] قال [illegible]
يده فوق الجميع [illegible] مسكنه على [illegible]
وامر الكل [illegible] السادس
عشر [illegible]
انا [illegible] الى [illegible]
محصى كثرة [illegible] حامل [illegible]
و[illegible] من الناس [illegible]
صاحب الاجوبة البشارة الخامسة [illegible] ان ابراهيم عليه [illegible] جاعل
اسمعيل لامة عظيمة [illegible] احمد
صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] منه امة عظيمة فلو لم
يكن وقع التصحيف من [illegible] جوبة البشارة السادسة
قالت التورية في السفر [illegible] ساعير وظهر من جبال فاران
معه ربوات [illegible] عليه السلام
بالشام وكان المسيح عليه [illegible] الذي كان [illegible] صلى الله عليه
[illegible] من ساعير ظهور رفضه
بارسال عيسى عليه السلام [illegible] التورية [illegible] فاران [illegible] ان مكة بانه واهل الكتاب
ولذلك عندهم ان اسمعيل وهاجر كانا في برية [illegible] بمكة [illegible] تعالى [illegible] ظهور
الرسالة [illegible] صلى الله عليه وآله الى جميع البرية وخص نبينا عليه السلام [illegible]
لغيره وهو [illegible] عليهم وهذا [illegible] ما [illegible]
ويزيد [illegible] بحيث [illegible] كالشمس فهذه ست بشاير في التورية [illegible] صاحب الرسالة

أقول الظاهر أن المراد بربوات الأطهار الأئمة الأطهار عليهم السلام فإنهم ملقبون بالأطهار وأيضاً هذا هو
الموافق لما سبق من قوله تعالى سيلد اثني عشر عظيماً لما سيأتي من العبارات الكثيرة وقد وجدنا في الفصل الثالث
والثلاثين من السفر الخامس من التوراة من الصحف المطبوعة السالف ذكرها هكذا أن الله الذي تجلّى من طورسينا
وأشرق نوره من جبل سعير ولوّح به من جبل فاران ثم قال صاحب الرسالة البشارة السابعة في إنجيل يوحنا
قال يسوع المسيح عليه السلام في الفصل الخامس عشر أن الفارقليط روح الحق الذي يرسله أبي وهو يعلمكم كل شيء
والفارقليط عند النصارى الحماد وقيل الحامد وعند الجمهور أنه المخلص يعني نبينا صلى الله عليه وآله وسلم مخلص
الناس من الكفر وهو المعلم لكل شيء ولذلك قال يهودي لبعض صحابه لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءات
قال لقد نهانا أن يستقبل أحدنا القبلة ببول أو غائط وسماه المسيح عليه السلام روح الحق وهو غاية المدح
انتهى أقول لم نقف بعد التتبع لتراجم إنجيل يوحنا الشائعة في تلك الأوان في فصله الخامس عشر على غير
البشارة الآتية وهي العاشرة من البشارات التي أوردها صاحب الرسالة وتضمنت مقالة عيسى ع أنه يشهد
لي كما ستطلع وأما البشارة بتلك العبارة التي ذكرها صاحب الرسالة هنا فليست هناك نعم هذه البشارة
شطر منها في الفصل الرابع عشر وقد ذكره أيضاً صاحب الرسالة فالظاهر أنه وقع التكرار من صاحب الرسالة
غفلة وذهولاً والله العالم ثم قال صاحب الرسالة البشارة الثامنة في الإنجيل قال المسيح عليه السلام
لتلاميذه إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الأب أن يعطيكم فارقليط آخر يقيم معكم إلى
الأبد وروح الحق الذي لن يطيق العالم أن يقتلوه لأنهم لم يعرفوه والذي يثبت إلى الأبد هو رسالة الرسول
لا ذاته ورسالة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم باقية على ممر الأيام والدهور ومستمرة إلى يوم البعث والنشور فيكون
هو الموعود به ضرورياً لقول المسيح عليه السلام قال النصارى إن الفارقليط الموعود به ألسن نارية تنزل
من السماء على التلاميذ ففعلوا الآيات والعجائب وهو غير صحيح أما لأنه لم يثبت نزول هذه الألسن ولا يحال
تصديق المسيح عليه السلام على ما لم يثبت أو لأن سير التلاميذ تشهد بأنهم عذبوا وأهينوا بأنواع الهوان
فيكذب قولهم إن الألسن تؤيدهم على أعدائهم ثم قول المسيح عليه السلام يدل على أن محمداً ص يبعث بالتوحيد
في زمن غلب فيه التجسيم وعبادة الأوثان وبيوت النيران والقول بالناسوت فلذلك قالوا أجعل الآلهة
واحداً الآية وأما التلاميذ في زمن [illegible] كانوا موحدين غير أنهم بدلوا الشريعة وبعضهم عبد النجوم
والأصنام لكن التوحيد كان معلوماً شائعاً على وجه الأرض بخلاف زمانه عليه السلام فتعين أن يكون هو
الموعود فقولهم في التلاميذ هنا باطل بل الخطاب مع التلاميذ أنفسهم أقول عبارة الرسالة كانت بيّنة
السقم فلذا وقع التصرف من قبلنا في بعض مواضعها والله يعلم وقد وقفت في الصحف المذكورة في السنة
المسطورة في ذيل الفصل الرابع عشر من إنجيل يوحنا على تلك البشارة وعبارتها هكذا إن كنتم تحبوني فاحفظوا
وصاياي وأنا أسأل أبي فيعطيكم مسلياً آخر ليثبت معكم إلى الأبد روح الحق الذي لن يطيق العالم
أن يقبلوه لأنهم لم يروه ولم يعرفوه وأنتم تعرفونه لأنه مقيم معكم وهو ثابت فيكم ومترجم الصحف كما ترى
ذكر موضع لفظة الفارقليط لفظة المسلي وقد وجدت حكاية البشارة في البراهين الساباطية مطابقة لما في
الأجوبة الفاخرة دون ما في الصحف حيث ذكر البشارة بعبارة اللاطينية ثم فسرها هكذا وترجمته بالعربية
إن كنتم تحبوني فاحفظوا كلامي وأنا ألتمس الأب فيرسل إليكم فارقليطاً آخر ليمكث معكم إلى أبد الآبدين [illegible]

الساباطي في تفسير لفظ الفارقليط ما ينبه على ان مترجمي الصحف اخذوا بعض المعاني من لفظ الفارقليط لان
ذلك من معانيه فهو آن الامر وكلام الساباطي المشتمل على تفسير لفظة الفارقليط هذا فارقليط اعني والفارقليط كلمة
يونانية معناه الشافع والواسطة والمسلي والمحمد وهذا الاخير يدل على المعنى الصحيح بالمطابقة وبعضها بالتضمن
فان المحمد مرادف الحمد والثلث الاخير مما توجب المحمد فهو هو وهو معنى قوله مبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
وبعضد صحة ترجمة صاحب الرسالة وصحة ترجمة الساباطي ما في النسخة المفردة لانجيل يوحنا المطبوعة لدى بيهم
وانا التمس الاب لكم شافعا اخر ليمكث معكم الى الابد ثم قال صاحب الرسالة البشارة التاسعة في انجيل
يوحنا قال المسيح عليه السلام من يحبني يحفظ كلمتي وابي يحبه واليه ياتي وعنده يتخذ المنزل كلمتكم هذا لاني
عندكم غير مقيم والفارقليط روح القدس الذي يرسله ابي هو يعلمكم وهو يذكركم كلما قلت لكم فحمل المسيح
عليه السلام اصحابه هذه الامانة ليودوها لمن بعدهم كما هي سنة الانبياء عليهم السلام والذي جاء بعده
يعلم كل شيء نبينا صلى الله عليه وآله كما تقدم بيانه وسماه روح القدس كما سماه روح الله وهو غاية التعظيم
والمدح له والتأكيد في اتباعه صلوات الله عليه انتهى كلام صاحب الرسالة اقول وفي الفصل الرابع عشر
من انجيل يوحنا من الصحف المطبوعة السالف ذكرها هكذا من يحبني يحفظ كلمتي وابي يحبه واليه ياتي
وعنده يتخذ المنزل ومن لم يحفظ قولي لم يحبني والكلمة التي تسمعونها ليست لي بل الاب الذي ارسلني كلمتكم
بهذا لاني عندكم مقيم واذا جاء روح القدس المعزي الذي يرسله ابي باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم كلما
قلت انتهى وفي مفردة الانجيل هنا ايضا ورد لفظ الشافع موضع لفظ المعزي ثم قال صاحب الرسالة
البشارة العاشرة في انجيل يوحنا قال المسيح عليه السلام جاء الفارقليط الذي ابي ارسله روح الحق الذي
هو عن ابي يشهد لي قلت لكم هذا حتى اذا كان تؤمنوا به ولا تشكوا فيه ووصفه بانه يشهد له ويصدق فيه قال
يكذب النصارى في قولهم ان الفارقليط هو السن نارية [illegible] عنها
قول ثم ان المسيح عليه السلام اشار الى نصرة عيسى [illegible] من
ياتي بامة فسياتي بعدي من يشهد لي [illegible] كان صريح
القرآن الكريم ان امه صديقة برية وانها جاءت بالقدرة الربانية من غير اب وانه جاء بالبينات وان المسيح
عيسى بن مريم رسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وهذا نص في غاية الظهور على نبوة سيد المرسلين
وعلو شانه انتهى اقول في الفصل الخامس عشر من انجيل يوحنا من الصحف المطبوعة اذا جاء المعزي الذي ارسله اليكم
روح الحق والآتي من الاب فهو يشهد لي وانتم ايضا تشهدون لانكم معي من الابتداء انتهى ثم قال صاحب الرسالة البشارة
الحادية عشر في انجيل يوحنا اقول اي في فصله السادس عشر قال المسيح عليه السلام ان خير لكم ان انطلق لاني ان لم
اذهب لم ياتكم الفارقليط فاذا انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء هو يوبخ العالم على الخطية وان لي كلاما كثيرا اريد اقوله
ولكنكم لا يستطيعون حمله لكن اذا جاء روح الحق ذلك الذي يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده
بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بكل ما ياتي ويخبركم بجميع ما للاب ففي هذه البشارة عدة مقاصد منها انه عليه السلام اخبر
ان الآتي افضل منه لقوله ان خير لكم ان انطلق لياتي الفارقليط ومنها معنى قوله اذا انطلقت ارسلته اما الاول فمجيء
[illegible] نبينا صلى الله عليه وانه موقوف على ذهاب المسيح فان المسيح عليه السلام تحقق [illegible] بعد ذهابه او على حذف
مضاف [illegible] الا انه يوبخ العالم على الخطية ولم يوبخ عليه السلام [illegible] والمعاندين [illegible]

وجد الجميع ضالين ومنها اخبر عن الآتي بانه يرشد الى جميع الحق ويقول ما لم يقله المسيح عليه السلام لانه يحمل
الحوالة عليه ولذلك كان لمبايات بجميع الاسباب الربانية وكل الاخلاق المرضية في جميع مصالح الدنيا والآخرة ما تقدم
بيانه في اخر اجوبة الرسالة واول هذا كتاب الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا كله في غاية التكذيب
للنصارى انتهى اقول ومنها انه عليه السلام اخبر بانه ليس ينطق من عنده وهذا مطابق لقوله تعالى في القرآن المجيد
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى اقول اني عثرت ايضا عام اربع وثلثين بعد المائتين والالف من الهجرة
النبوية بعد المراجعة الى ترجمة انجيل يوحنا من تراجم صحف الانبياء للعهد العتيق والجديد الشايعة عند النصارى
المسلطين على جل اقاليم الهند المطبوعة السالف ذكرها على تلك البشارة بهذه العبارة لكني اقول لكم الحق انه
خير لكم ان انطلق لاني ان لم انطلق لم يأتكم المعزي فاذا انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء ذاك يوبخ العالم على الخطية
وعلى البر وعلى الحكم اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بي واما على البر فلاني منطلق الى الاب ولستم تروني واما
على الحكم فان رئيس هذا العالم قد دين وان لي كلاما كثيرا اريد ان اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الان فاذا
جاء روح الحق ذاك فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بما يأتي وذاك يمجدني
لانه يأخذ مما لي ويخبركم انتهى وفي نسخة مفردة لانجيل يوحنا عربية مطبوعة بامر النصارى ايضا موضع لفظ المعزي
لفظ الشافع هكذا ان لم انصرف عنكم لم يأتكم الشافع الخ وفي ترجمة هندية لفظة الوكيل وهذا ومن [illegible]
واوضح دلالة على المطلوب كما لا يخفى [illegible] ان مترجم الصحف في كثير المواقع [illegible] الحق [illegible] مرارا
والله يحق الحق [illegible] ويهدي الى سواء السبيل قال صاحب الرسالة البشارة الثانية عشر في انجيل يوحنا قالت امرأة
من اهل السامرة [illegible] للمسيح [illegible] في هذا الجبل سجدوا وانتم تقولون ان اورشليم [illegible] فقال المسيح عليه السلام
يا هذه امضي [illegible] سيأتي ساعة لا في هذا الجبل [illegible] من المسيح [illegible] الامر اشارة الى تغيير
بيت المقدس بالكعبة [illegible] الصلاة [illegible] للكعبة [illegible] اورشليم ولا في
غيره اقول الظاهر [illegible] مطبوعة [illegible] صحف الانبياء ان عبارة
هذا المقام فيها اكثر من ذلك وكان [illegible] ان يختار السامرة فاقبل الى مدينة السامرة التي تسمى [illegible] الى جانب القرية
التي كان يعقوب وهبها ليوسف [illegible] وكانت هناك عين ماء ليعقوب وكان يسوع قد تعب من مشي الطريق فجلس
على العين وقت الساعة السادسة فجاءت امرأة من السامرة لتستقي ماء فقال لها يسوع اعطيني لاشرب وكان تلاميذه
قد مضوا الى المدينة ليبتاعوا طعاما فقالت له تلك المرأة السامرية كيف وانت يهودي تستسقي مني الماء وانا امرأة سامرية و
اليهود لا يختلطون بالسامرة اجابها يسوع لو كنت تعرفين عطية الله ومن الذي قال لك ناوليني لاشرب لكنت انت
تسأليه يعطيك ماء الحيات قالت له تلك المرأة يا سيد لا دلو لك والبئر عميقة فمن اين لك ماء الحيوة لعلك اعظم من
ابينا يعقوب الذي اعطانا [illegible] البئر وشرب منها هو وبنوه وماشيته اجابها يسوع ان كل من يشرب من هذا الماء يعطش
ايضا واما [illegible] يشرب من الماء الذي اعطيه انا لا يعطش [illegible] الماء الذي [illegible] ينبوع الحياة الابد
قالت له المرأة يا سيد اعطني من هذا الماء لئلا [illegible] اجيء واستقي من ههنا فقال له يسوع امضي وادعي زوجك و
تعالي ههنا اجابته المرأة قائلة لا بعل لي قال لها يسوع حسنا قلت انه لا بعل لي لانه قد كان لك خمسة ازواج والذي هو لك
الان ليس هو بزوجك اما هذا فحقا قلت قالت له المرأة يا سيد اني ارى انك نبي آباؤنا سجدوا في هذا الجبل وانتم تقولون
ان المكان الذي ينبغي ان يسجد فيه هو باورشليم قال لها يسوع ايتها المرأة صدقيني انه سيأتي ساعة لا في هذا الجبل

ولا اتى ورثتي يسجدون للاب ثم قال صاحب الرسالة البشارة الثالثة عشر في الانجيل اي في الفصل الثامن من انجيل متى
قال المسيح عليه السلام لما حضره الحق اقول لكم انه سيأتي قوم من المشرق والمغرب فيسكنون مع ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم
السلام ويخرج بنو الملكوت الى الظلمة البرانية خارجا هنالك يكون البكا وصرير الاسنان فاشار المسيح الى [illegible]
ان دعوة عيسى عليه السلام كانت خاصة باولاد يعقوب وهم بنو اسرائيل اولاد الانبياء فلذا سماهم
بنو الملكوت ودعوة نبينا صلى الله عليه واله وسلم عامة لاهل الارض فامن به اهل المشرق والمغرب
فكان منهم العلماء الفهماء والصالحون والصديقون والاولياء فكانوا من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وكفر اليهود والنصارى وهم بنو يعقوب وكانوا في ظلمات الجهالة
ودركات العقوبة فلقد نصحهم المسيح غاية النصح وبالغ في ارشادهم غاية المبالغة انتهى كلام صاحب الرسالة
وانا اقول عبارة الفصل الثامن من انجيل متى من الصحف المطبوعة المشار اليها سابقا هكذا واقول لكم ان
كثيرين سيأتون من المشرق والمغرب فيسكنون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات وبنو الملكوت
يلقون في الظلمة البرانية حيث البكاء وصرير الاسنان انتهى وحاصله ان المسيح عليه وعلى نبينا السلام بشر قومه
بامة محمد بانهم سيأتون ويسكنون مع هؤلاء الانبياء [illegible] لتسكن ارواحهم مع الانبياء في ملكوت السموات
وبنو الملكوت اي الانبياء وهم اليهود والنصارى الذين لا يؤمنون فيلقون في الظلمة [illegible] ثم قال صاحب الرسالة
البشارة الرابعة عشر في انجيل متى سأل التلاميذ [illegible] قالوا ماذا يقول الكتبة ان اليا يأتي فقال المسيح
ان اليا ياتي ويعلمكم كل شيء واقول لكم ان اليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به ما ارادوا وفسر النصارى
اليا بانه النبي يحيى وفيه ثلث مقاصد احدها انهم اخبروا ان [illegible] بعد عيسى فصدقهم على ذلك
وثانيها انه عليه السلام صرح بكذب النصارى واليهود [illegible] عيسى عليه السلام بالياء وانهم فعلوا
معه ما ارادوا ولم يعرفوه وثالثها انه اخبر انه سيأتي [illegible] لكم كل شيء [illegible] لا نبينا صلى الله عليه واله
وسلم فيكون هو الموعود به [illegible] التكذيب [illegible] دعوى [illegible] انتهى بعض [illegible] صاحب الرسالة
اقول وجدت في الفصل السابع عشر من انجيل متى من الصحف المطبوعة المشار اليها سابقا [illegible] تلاميذه
قائلين لماذا تقول الكتبة ان اليا يأتي اولا فاجاب وقال لهم ان اليا يأتي [illegible] اقول لكم ان اليا [illegible] ولم يعرفوه
لكنهم عملوا به ما ارادوا انتهى ولا يخفى ان المضمون فيها ليس [illegible] ثم قال [illegible] البشارة الخامسة عشر
في انجيل يوحنا ان اركون العالم سيأتي وليس [illegible] هو العظيم [illegible] عليه السلام
ان تلك الفارقليط اذا اتى لم يبق على وجه الارض [illegible] الانبياء انتهى كلامه واقول لم اعثر على تلك العبارة
ووجدت في الفصل الرابع عشر من انجيل يوحنا من الصحف المطبوعة المشار اليها هكذا ولست اكلمكم كثيرا لان
رئيس العالم يأتي وليس له في شيء وقال مترجمه في الهداية المطبوعة في دار سلطنة النصارى [illegible] بحث كلام
[illegible] انتهى وتلك البشارة اصرح البشارات
ولعل [illegible] الفاخرة فان الذي [illegible] خاتم الانبياء [illegible]
[illegible] في شيء على ما ترجمه المترجم الهندي ثم قال البشارة [illegible] عشر في الانجيل [illegible] يحيى بن زكريا عليهما السلام
ان الذي يأتي بعدي هو اقوى مني وانا لا استحق ان [illegible] عليه الصلوة والسلام كان يحيى
ابن خالة عيسى وكان في زمنه لا بعده ولم يبق غير نبينا صلى الله عليه [illegible] اقول [illegible] البشارة

في الفصل الثالث من انجيل متى المترجم بالهندية بامر النصارى اللندنية المطبوع كذلك موافق لما في الاجوبة الفاخرة
وعبارة الهندية هكذا كها يحيى بن ذكريا ني وه جو ميرى بعد آتى والا هى مجهسى قوى تر هى مين اوسكى جوتى اوتهانى كى
لايق نهين هى ثم قال مصنف الرسالة البشارة السابعة عشر في انجيل متى قال المسيح الم تعلموا ان الحجر الذى
ارذله البناؤن صار راس الزاوية من عند الله تم فان هذا هو عجب في اعيننا ومن اجل ذلك اقول لكم ان ملكوت الله
سيوخذ منكم ويدفع الى امة اخرى يأكل ثمرتها من سقط على هذا الحجر فيتشدخ وكل من سقط عليه يمحقه فليت شعرى
من في هذه الامة التى وقع لها ملكوت الله تعالى بعد نزعه من النصارى انزاهم اليهود فنحن نعلم قطعا
انهم كانوا ومن ذا الذى غزاه فشدخه ومن عاداه قتله سوى محمد صلى الله عليه واله وهو الذى اريد بالحجر
الذى صار افضل البشر بكونه راس الزاوية المشار اليها ومن المحال ان يقال انه عيسى لانه على زعم النصارى
صلب عندهم وعند اليهود لم يقدر على الانتصار ولا ظهرت له صورة الاقتدار على احد من الاشرار فهذه احد
عشر من الانجيل وتقدمت ستة من التورية وهذه هي بقية التحريف والتبديل سلطت على ايدى الاعادى لان كان
الامر اشهر والحق اظهر قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وكذلك اخبر من اسلم من احبار اليهود
والنصارى وانما يد العدوان ازالت بشاير الايمان اقول وجدت هذه البشارة في انجيل متى في الفصل الحادى
والعشرين من الصحف المطبوعة المشار اليها سابقا مع عبارة اخرى متقدمة عليها تدل هي ايضا على نبوة نبينا صلى الله
عليه واله وسلم فهذه بشارة وراء تلك البشارة هكذا اسمعوا مثلا اخر كان رب بيت غرس كرما واحاط به
سياجا وحفر فيه معصرة وبنى فيه برجا ودفعه الى فعلة وسافر فلما قرب زمان الثمار ارسل عبيده الى الفعلة
لياخذ ثمرته فاخذوا عبيده فضربوا بعضا وقتلوا بعضا ورجموا بعضا وارسل ايضا عبيدا اخرين اكثر من الاولين
فصنعوا بهم كذلك ايضا وفي الاخير ارسل اليهم ابنه وقال لعلهم يستحيون من ابني فلما راوا الفعلة الابن
قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث تعالوا نقتله ونأخذ ميراثه فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه
فاذا جاء رب الكرم ماذا يفعل باولئك الفعلة قالوا له بالردى يهلك الاردياء ويدفع الكرم الى فعلة
اخرين ليعطوه ثمرته في حينها انتهت ما كانت من العبارة الزايدة التى يليق بان يكون بشارة اخرى
ثم قال مترجم الصحف ما قال لهم يسوع اما قراءتم قط في الكتب ان الحجر الذى رذله البانون
هذا صار راس الزاوية هذا كان من قبل الرب وهو عجيب في اعيننا من اجل هذا اقول لكم ان ملكوت الله
تنزع منكم وتعطى لامة يصنعون اثمارها ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يطحنه انتهى وهذه هي البشارة اوردها صاحب
الرسالة ايضا واما العبارة الزايدة فانها اسلفنا ذكرها من ترجمة الصحف فهى وان كانت سقيمة جدا مغلقة
قاصرة عن افادة المرام الا ان ما عثرت عليه من ترجمة الجواد الساباطى في هذا المقام جيدة خالية عن الحشو
والتعقيد وكلامه مشتمل على وجه الاستدلال ايضا فلذا احببت ان اذكر كلامه بعينه لتميز الغث من السمين
فاقول قال الجواد الساباطى في رسالته المسماة بالبراهين الساباطية البرهان السادس ما ورد في الفصل الثاني
عشر والاية الاولى من مرقس والفصل الحادى والعشرين والاية الثالثة والعشرين من متى قوله فقال
هو بعد ذكر العبارة البرطنية وترجمته بالعربية ثم طفق يتكلم بالامثال ويقول غرس رجل كرما
وحوطه بحائط وبنى فيه معصرة وبنى برجا واجره للفلاحين وسافر فلما جاء الموسم ارسل الى الفلاحين
خادما لينال من ثمرة الكرم شيئا فاخذوه وضربوه وردوه فارغا فارسل عليهم خادما ثانيا فرجموه وردوه محقرا

ثم ارسل ثالثا فقتلوه وكثيرين آخرين فضربوا بعضهم وقتلوا بعضا وكان قد بقي له ابن وحيد هو محبوب فارسله اليهم آخر الامر وقال انهم سيهابون ابني فقال [illegible] الكرامون فيما بينهم ان هذا هو الوارث هلموا بنا نقتله فيصير الميراث لنا فاخذوه وقتلوه [illegible] واخرجوه خارج الكرم فماذا يفعل رب الكرم يجيء انه سيأتي ويهلك الفلاحين ويسلم الكرم الى آخرين [illegible] قوله ان الحجر الذي رفضه البناؤون صار رأسا للزاوية هذا [illegible] وقع عند الموت وهو في نظركم [illegible] هذا التمثيل [illegible] الله لا بل الواردة في الانجيل الى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وقد [illegible] ذلك ان هذا اول الفصل وهو جملة استينا [illegible] فيه هو الباري تعالى شانه والمغرسة التي [illegible] والحافظ الناموس والمعصية الاحكام الناموسية والرجم الانبياء والفلاحون الذين بعثهم الدعوة فاول الرسل موسى بن عمران عليه السلام وثانيهم يوشع بن نون عليه السلام وثالثهم يحيى بن ذكريا عليه السلام والمجهولون المتوسطون [illegible] الى زمان عيسى عليه السلام والولد الوحيد عيسى عليه السلام وناهيك به من مثل لطيف [illegible] فيه عيسى [illegible] الذين يسلم اليهم الكرم هم العرب فان فيه لهم كنى في الاول بالانبياء وفيهما [illegible] اكراما للامة اذ هم افضل الامم ونصه [illegible] قوله تعالى كنتم خير امة [illegible] وقوله [illegible] من عظمة شانه وهو [illegible] يفوق على شان جميع الانبياء [illegible] عن ذلك فقال انه [illegible] فاجيب بانه [illegible] واما قال شعيا في الفصل الثامن والعشرين في الاية [illegible] عشر قوله ان الحجر [illegible] فان كذبتموني فما تفعلون بقول نبيكم اشعياء فهذا الذي [illegible] في الدرجة العليا لانه [illegible] اقول هذه البشارة والتمثيل لعلها في انجيل مرقس في الفصل الثاني عشر [illegible] في ترجمة [illegible] مما في غيره وانتم بادنى المطلوب وهو هذا وقال ما ذا يفعل بهم رب الكرم [illegible] فيهلك ويعطي الكرم ويسلم الكرم الى آخرين البشارة الثامنة عشر في المزامير قال داود عليه السلام [illegible] الله تعالى [illegible] واعطاه النصر [illegible] الصالحين بالكرامة [illegible] على مضاجعهم [illegible] الله تعالى باصوات [illegible] ذوات شعرتين [illegible]

من الامم [illegible] هذه الامة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من الامم [illegible] يحيى [illegible]

[illegible] البشارة التاسعة عشر [illegible]

[illegible] محمود جدا في قرية الهنا قدوس وهنا قد عم الارض كلها فرحا فنص صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] صلى الله عليه وآله وبلده وسماه قرية الله تعالى واخبر ان كلمته تعم الارض وكذلك اقول في صحف الانبياء [illegible] قيل في المزمور السابع والاربعين هكذا عظيم هو الرب مبارك جدا في المدينة الهنا على جبله المقدس يكون افرح في الارض كلها انتهى وهذه العبارة قريب مما في الرسالة فان الظاهر ان القدس مبتدأ وفي مدينة الهنا خبره ويكون حاصله ان في مدينة الهنا مقدس ثم قال صاحب الاجوبة البشارة العشرون قال داود

عليه السلام في مزامير سيكون من بحر الى البحر ومن بين الانهار الى منقطع الارض يخرّ اهل البرّ قدامه
ويلحس اعداؤه التراب ويسجد له ملوك الفرس تدين له الامم بالطاعة والانقياد ويخلص المضطر من الذي
ممن هو اقوى منه وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ويرأف بالمساكين والضعيف ويصلي عليه ويبارك في كل يوم
هذه صفات محمد صلى الله عليه و آله وسلم التي لم توجد في غير محمد من الملوك بين يدي اصحابه ودانت له الامم وصلى
عليه مع طول الايام اقول في متن ... الشارح ... في المزمور الحادي والسبعين هكذا اللهم اعط الملك حكمك
وابن الملك عدالتك ... بالعدل لمساكينك بالحق فلتأخذ الجبال سلامة للشعب والآكام عدالة ويحكم
لمساكين الشعب ... ويخلص بني المساكين ويذل الباغي ويخشونك مع الشمس وقدام القمر الى الاجيال ينزل مثل المطر على
... الارض يشرق في ايامه الصديق وكثرة السلام حتى يبيد القمر ويملك من البحر الى البحر ومن النهر الى
اقاصي الارض ... امامه تجثو اهل البرية واعداؤه يلحسون التراب ملوك ترشيش والجزائر
يرسلون تقدمة ملوك شبا وسبا يقدمون هدية ويسجد له جميع ملوك الارض وجميع الامم تتعبد
له لانه ينجي المسكين المستغيث والمسكين الذي لا معين له يشفق على المسكين والضعيف ويخلص انفس
المساكين ومن الظلم والخطف يفدي نفوسهم ويكرم دمهم في عينيه ويحيا ويعطيه من ذهب شبا ويصلي لاجله دائماً اليوم كله
... يباركه تكون حفنة بر في الارض في رؤوس الجبال تتمايل ثمرتها كلبنان ويزهرون من المدينة مثل
عشب الارض يكون اسمه مباركاً الى الابد قدام الشمس يمتد اسمه ويتباركون به كل امم الارض يطوّبونه
مبارك الرب الله اله اسرائيل الصانع العجائب وحده ومبارك اسم مجده الى الدهر ولتمتلئ الارض كلها
من مجده آمين ثم آمين تمت صلوات داود بن يسى ... بحرفية من النصارى في ابتاعهم ترجمة تلك العبارة
من المزامير فارسيه هكذا است ای خدا قواعد خود را بملك و فرایض خود را بملك زاده بسپار تا آنكه بجهت
قوم تو بصدق وفقرای تو را بانصاف محاكمت نماید كوهها سلامت را بجهت قوم تو بیاورند وتلها نیز از عدالت
وفقرای قوم ترا انصاف خواهد نمود وابنای فقرا را نجات خواهد داد وستمگر را خواهد شكست
از تو خواهند ترسید تا وجود شمس تا دوام قمر پشت در پشت نازل خواهد شد همچو باران بر گیاه
بریده شده وهمچون بارانهای سیراب كننده زمین در ایام او عادل در فراوانی خواهد بود وكثرت
سلامت تا ماه با قیست حكمرانی خواهد نمود از دریا تا دریا واز نهر تا اقصای زمین ورا تعظیم
خواهند نمود صحرا نشینان ودشمنانش خاك را خواهند لیسید ملوك ترشیش وجزایر پیشكش خواهند
نمود وپادشاهان شبا وسبا هدیه خواهند رسانید وتمامی پادشاهان وی را سجده خواهند برد وتمامی قبایل
او را بندگی خواهند نمود كه او فقیر استغاثه كننده را نجات خواهد داد ومسكین وبیچاره را ... ذلیل
و فلس شفقت خواهد نمود ونفوس فقرا را نجات خواهد بخشید از تغلب ستمگر ... را
خواهد و در ... خون ایشان در نظرش گران بها خواهد بود وزنده خواهد ماند ... از طلای شبا
داده خواهد شد وپیوسته ... پیشش وخواهند كرد ... تمام روز ... بجهت وی
وخواهد بود كه ... در زمین كه بقله كوهها است وجنبش ثمرانش چون لبنان خواهد بود و ... خواهند
شكفت اهل شهر چون علف زمین اسمش خواهد بود تا ابد تا دوام شمس ... رواج خواهد داد و
خود را از وی میمون خواهند داشت وجمیع قبایل وی را مبارك باد خواهند گفت مبارك باشد

لخداوند الٰهٔ خدای اسرائیل که او به تنهائی معجزکردار است ومبارك باشد اسم ذو الجلالش تا ابد و مملو گردد جلالش مجموع زمین را امین امین تمام شد دعاهای داؤد بن یسی ثم قال صاحب الاجوبة البشارة الحادية والعشرون قال داؤد … لترتاح البوادي وقراها ولتصير ارض قيدار مروجا وتسبح سكان الكهوف و يهتفون في قلل الجبال بمجد الرب يذيعون تسابيحه من الجزائر ولم يظهر دين في البوادي سوى دين الاسلام وقيدار اسم ولد اسمعيل جد رسول الله فهو تنصيص على ان الحق يكون في غاية بجزيرة العرب ولم يكن ذلك الا لمحمد رسول الله ولا يسكن الكهوف وقلل الجبال سوى العرب فهذا تنصيص على امته البشارة الثانية والعشرون قال داؤد في المزامير ابني وانا اليوم ولدتك سلني اعطيك الشعوب ميراثك وسلطانك الى اقطار الارض ترعاهم بقضيب من حديد ومثل آنية الفخار تسحقهم ومحمد هو الذي ورث وبلغ سلطانه اقطار الارض وساق الامم وساسهم بسيفه ولم يكن هذا لداؤد فيكون هو المبشر به وسمي ابنا لان العادة القديمة في تسمية المطيع للرب ابنا كما قال في التوراة في اسرائيل ابني بكري وتوجد في صحف الانبياء المشار اليها قد … الرب قال وانت ابني وفي هذا بعد التحريف والتغيير اثبات المطلوب منه لا يخلو من اشكال فان الظاهر ان الخطاب الى داؤد ثم قال صاحب الاجوبة البشارة الثالثة والعشرون قال داؤد في المزامير من الرجل الذي ذكرته والانسان الذي … البسته الكرامات والمجد وملكته على خلائقك وهذا الذي جعل ميراملكا من قبل الله على جميع الخلائق في جميع الارض ولم يوجد ذلك الا لمحمد فيكون هو المبشر به البشارة الرابعة والعشرون قال اشعياء قيل لي قم فانظر ماذا ترى فقلت ارى راكبين مقبلين احدهما على حمار والآخر على جمل يقول احدهما لصاحبه سقط بابل واصنامها المتخرقة فراكب الحمار المسيح وراكب الجمل محمد بل شهرته اشهر من شهرة المسيح بركوب الحمار فان المسيح كان كثير السياحة على رجليه ويوجد لا ما في الانجيل انه دخل المدينة راكب حمار والصغار حوله يقولون مبارك باسم الرب محمد اسقط اصنام بابل وغيرها اقول وجدت في ترجمة الصحف المطبوعة سنة الف … هكذا في الفصل الحادي والعشرين من كتاب نبوة اشعياء النبي قال لي الرب اعمل لك ديدبانا والذي تراه … ونظرت … راكبين … راكب حمار … راكب جمل ليسمع واسماعا كثيرا الى ان قال وقف … على … وقفت … الليل كله واذا هو … واقبل راكب من الاثنين اجاب قال سقطت بابل … وكل اصنامها منكسرة الى الارض … تلك الصحف … ثم قال صاحب الاجوبة البشارة الخامسة والعشرون في … قال اشعياء في … ارفعي الى ما حولك … فتفرحين … ذخائر البحرين … الملك عساكر الامم حتى يعم … كل قطر … المباركة … القطرات التي … اليك كباش مدين … اهل سبأ … الكباش … رجال … وهذه الصفات كلها اجتمعت لمكة حملت اليها ذخائر البحرين وحج اليها الامم على اختلاف انواعها … اليها الابل والخيل وهذا … وهذا التعظيم كله انما حصل لمحمد فيكون … وهو المطلوب اقول اعلم ان عبارة هذه البشارة في الصحف المطبوعة المشار اليها هكذا في الفصل الستين من كتاب نبوة اشعياء النبي … استنيري … لان نورك اتى ومجد الرب اشرق عليك لان هوذا الظلمة والضباب يغطي الارض على الامم وعليك يتجلى الرب

... بنيك يأتون من البعد وبناتك يحملون على الاكتاف حينئذ تنظرين ...
بقلبك لانه ينقل اليك عند البحر الامم والشعوب وتأتي اليك قطارات الابل وتغشاك جمال مديان وعيفة
يأتون جميعا من سبا حاملين ذهبا ويقدمون لك لبانا وبخورا كريما ويبشرون بمحامد الرب وجميع خراف قيدار
يجتمعون لك وكباش نبايوث يوافون اليك وتقدم مقبولات على مذبحي وابجد بيت جلالي من هؤلاء الذين
يطيرون مثل السحاب ومثل الحمامات مع فراخهن انتهى ثم فيه بعد اسطر هكذا وتنفتح ابوابك ياأورشليم
كل حين نهارا وليلا ولا يغلقون لتدخل ملوكهم مساقون لان الامم والملوك الذين لا يتعبدون لك يهلكون
والامم كالقفرة يخربون انتهى ثم بعد اسطر هكذا ويسير اليك بنو الذين اذلوك واغاظوك خاضعين ويسجدون
لك على آثار قدميك جميع الذين اغاظوك وتدعين صهيون مدينة الرب قدوس اسرائيل لاجل انك كنت
مهملة ومبغوضة ولم يكن لك معين فاجعلك بهجة ابدية مسرورا الجيل لاجيال انتهى ولا يخفى عليك
ان تلك العبارات المرقومة من الفصل الستين من كتاب اشعيا النبي وان لم يفهم بعض فقراتها ولعله
عن قصور هذا المترجم تدل على ان هذه البشارة من ذلك الفصل قطعا والذي بينهما من التفاوت انما جاء
من قبل مترجم الصحف وليس هذا اول تصحيف من متأخري المترجمين ثم قال صاحب الاجوبة البشارة السادسة
والعشرون قال اشعيا في نبواته انتفا المتعلقة في الهموم التي لم يأتي خطوة اني جاعل حجرك بكورا وموثق
اساسك بالحجر الاسيما نجوني ومزين حيطانك باللازورد ومزخرف حدودك بالاحجار النفيسة
واعمر ابناءك بالسلام وازينك بالصلاح والبر بعد عينك الاذى والمكاره واجعلك امنة ومن ابتغى
الى فاليك قصده وفيك حوله وتصيرين ملجأ وزر القاصدين وسكانك ولم يوجد هذه الصفات الا لمكة
لان المهدي ومن بعده وتأنقوا في بناء المسجد الحرام بالاحجار النفيسة والذهب والاصباغ باللازورد
وحملت تيجان الملوك وذخايرهم فحليت بها الكعبة حتى ان سقوف الحرم تأخذن النبصر وليس
على وجه الارض بلد تلك غيرها ولا يمكن ضرب هذا البيت المقدس لانه لم يكن منشغلا في الهموم
من الكفر وعصيان الرب وعبادة الاصنام وانواع الفجور والبهتان على الله تعالى ولم يكن امنا من
نصيبه الا كمكة تعالى بالامن في الجاهلية والاسلام وتغلبها من خصايص الاسلام فيكون الاسلام حقا
وهو المطلوب اقول وفي الصحف المطبوعة المشار اليها سابقا في الفصل الرابع والخمسين من
كتاب نبوة اشعيا النبي هكذا الان الرب الرحم لك قال ايتها الذليلة والشاقة التي لم تعز ها انا
احيي لك حجرك بالترتيب واساسك فيروزجا واصنع شرافك يصبا وابوابك حجارة المها وسورك
حجارة مختارة وجميع بنيك متعلمين من الله واولادك في السلامة الكثيرة وبالعدل تبنين تبعدي
من الظلم ولا تخافي والرعدة لا تقترب لك ها الغرباء يدخلون فيك لاجلي سيكونون فيك واليك يهربون
انتهى ولا يخفى ان ما تضمنته تلك العبارات قريب مما تضمنته عبارة الرسالة وان كانت العبارتان
متفاوتان فان هذا مترجم وذاك اخر ثم قال صاحب الاجوبة البشارة السابعة والعشرون قال اشعيا
مخاطبا الناس عن محمد في نبواته تفهموا ايتها الامم ان الرب اهاب بي من بعد وذكر اسمي وانا في
الرحم وجعل لساني كالسيف الصارم وانا في البطن وحاطني بظل يمينه وجعلني كالسهم المختار من كنانته

وخبّئنى لسره وقال لى انت عبدى فصرنى وعدلى حق قدام الرب واعمالى بين يدى الهى وجدت محمد ا م عند الرب وبالهى حولى وقوتى وهذا الفصل العظيم فيه اشارات قوية جدا منها انه خاطب جميع الامم فيكون رسالته عامة ولم يوجد ذلك الا لمحمد م ومنها ان الله تعالى اهاب به من بعيد اشارة الى انه لم يبعثه من بنى اسرائيل الذى عادة الانبياء منهم وهذه صفته ومنها الاشارة الى عظيم فصاحة لسانه حتى عاد كالسيف ولم يوت جوامع الكلم الا هو عليه السلام ومنها الاشارة الى انه عليه السلام خير الرسل واعظمها كلها شانا بقوله جعلنى كالسهم المختار من كنانته ومنها الاشارة الى ان شريعته اعظم الشرائع جازت من المصالح ما لم تحزه شريعة لقوله وخبّئنى لسره اى كمال الحكمة انما ظهرت فى شريعته وقد تقدم بيان هذا فى الباب الاول ومنها ان شعيا عليه السلام صرح باسمه محمد ولم يجم عنه واعرب منه ولم يعجم فلا حاجة بعد هذا لا يصاح من ترجمه مترجم فهذه اشارات عظيمة من نبى عظيم اتفق اهل الكتاب على صدقه وتعظيمه ونبوته انتهى ملخصا من كلام صاحب الرسالة اقول قد عثرت على هذه البشارة فى الفصل التاسع والاربعين من كتاب نبوة اشعيا النبى المطبوع مع سائر صحف الانبياء المشار اليها فيما قيل لكن لم يذكر المترجم المذكور فى ذيل هاته البشارة لفظة من بعيد فان عبارته هكذا اسمعن لى ايتها الجزائر انصتوا ايتها الامم الاجل زمن كثير يقوم قال الرب من بطن امى دعا اسمى وجعل فمى مثل السيف الحاد وتحت سترة يده اخفانى جعلنى مثل سهم مختار وفى جعبته سترنى وقال لى عبدى انت يا اسرائيل وبك اتمجد انتهى ثم قد وجدت فى موضع اخر فى الفصل الثالث عشر فى الكتاب المذكور ذكر هذه اللفظة فى ذيل عبارة اخرى تصلح لان تعد بشارة اخرى بالاستقلال فاحببت ذكرها ايضا وها هى عبارتها و رب الجيوش يامر لامة محاربة التى من الارض من بعيد من طرف اساس السماء الرب والمحاربون معه ليبيد كل المسكونة ويهلك الخطاة منها ولولوا لان يوم الرب قريب والانكسار يأتى من قبل الله لاجل هذا كل يد تنحل كل نفس تجزع ويضطرب المشايخ انتهى ولما كانت تجربة العرب للحروب والغزوات فى القفار ولمهالك مشهورة قديما وحديثا لا يجاورها ولا يساويها فى ذلك امة من الامم وهو جبروتها وصلابة قلوبها على الميثاق فعليهم يحمل ما ورد فى تلك البشارة من تبليغ رب الجيوش امة محاربة فانهم المعروفون بذلك الوصف ورسوخه فيهم وكان المراد من بعدها كونها ليست من بنى اسرائيل ثم قال صاحب الاجوبة البشارة الثامنة والعشرون قال اشعيا عليه السلام فى نبواته فى حق هاجر ام العرب يجيء ايتها البنت العزو والرعوب واغتبطى بالحمل لقد زاد ولد الغابرة المجفوة على ولد المشغول له الخطية قال لها الرب وسعى مواضع خاماتك ومدى ضاربات و طولى اطنابك واستوثقى من اوتادك فانك ستنبطين وتنشرين فى الارض يمينا وشمالا وترث ذريتك الامم ولتسكن القرى المعطلة البيان وهذا بيان عظيم وتصريح جليل فان سارة ام اسحق عليه السلام والدنبى اسرائيل كانت حرة وهاجر ام اسمعيل امة مجفوة محقورة فبشرها الله تعالى ان ذريتها تكون اعظم من ذرية سارة وتملك مشارق الارض ومغاربها وتقوى ذريتها على جميع الامم ولم يتفق ذلك لبنى اسمعيل قط الا فى الامة المحمدية فهى الموعود بها وهذا النص لا يحتمل التاويل البشارة التاسعة والعشرون قال اشعياء فى نبواته معينها على محمد صلى الله عليه السلام عبدى الذى يرضى نفسى اعطيه كلامى فيه فيظهر فى الامم عدلى يوصيهم بالوصايا لا يصخب ولا يضحك يفتح العيون العور ويسمع الاذان الصم ويحيى القلوب الميتة ما اعطيه لا اعطيه غيره احمد يحمد الله تعالى حمدا حديثا ياتى من افضل الارض تفرح به البرية وسكانها ويوحدون الله تعالى على كل شرف ويعظمونه على

كل رابية لا يضحف ولا ينعدل ولا يميل الى الهوى ولا يذل الصالحين الذين هم كالقضيب الضعيف بل يقوى العبادية
المتواضعين وهو نور الله تم الذى لا يطفى اثر سلطانه على كتفه وهذا كلام عظيم مشتمل على علامات قوية
جدا منها الاشارة الى كونه افضل الرسل بقوله عبدى الذى يرضى نفسى وهذه صيغة حصر كقوله تعالى هو الله
يرزقنى اى لا يرزقنى غيره ومنها الاشارة الى عموم رسالته بكتاب من عند الله تعالى الى جميع الثقلين
لقوله اعطيه كلامى فيظهر فى الامم عدالتى ويوصيهم بالوصايا وهذا لم يكن قط الا لمحمد عليه السلام ومنها ان الله
تعالى ينشر هدايه ويبشر على الامم اجابته وتصديقه لقوله يفتح العيون العور ويسمع الاذان الصم ويحيى القلوب
الميتة وهى صيغة عموم وشمول فى جميع الخلايق ولم يبق ذلك الا لمحمد صلى الله عليه واله ومنها ان شريعته افضل
الشرائع وكتابه افضل الكتب وامته خير الامم لقوله وما اعطيه لا اعطيه غيره ومنها التصريح باسمه احمد كما
صرح باسمه محمد قبل هذا ولم يكن هذه الاسماء لغيره ومنها ان مكة اشرف الارض لقوله ياتى من افضل الارض
وقد تعين انه احمد فيكون افضل الارض مكة ومنها انه تفرح به البرارى والقفار وسكانها وهذه الصفة لم
تكن لغير العرب ولم يبشر فيهم ذكر الله تعالى الا لمحمد صلى الله عليه واله ومنها ان هذه الرسالة تقتضى
عبادة الله تعالى على كل رابية وشرف وهو من خصايص هذه الامة لان الامم قبلها لا يصلون الا فى البيع
والكنايس وهذه الامة حيث ادركتها الصلوة صلت واذنت وسبحت وهللت فتكون هذه الامة هى
الموعود بها ومنها ان دينه يدوم الى يوم القيامة لقوله وهو نور الله الذى لا يطفا ومنها ان يكتف علامة نبوته لقوله
اثر سلطانه على كتفه ولم يكن على كتف احد علامة الا لمحمد فهو المبشر به فهذه عشر علامة صريحة من
اشعيا عليه السلام لا يحتاج معها فى الرد على اهل الكتاب الى غيرها ومن انصف منهم لا يجد محيدا عنها
البشارة الثلاثون قال شعيا عليه السلام لتفرح البادية العطشا ولتبتهج البرارى والفلوات ولتزهو فانها
ستعطى باحمد محاسن لبنان حتى تصير كالدساكر والرياض ويبرزون جلال الله تعالى وبها انها تنصر
عليه السلام باسمه وان مكة يصير براريها محوجا اليها من الاقطار حتى يكثر فيها العمران فقد صرح باسمه
واسم ارضه فما يسع اهل الكتاب الا الايمان بذلك وكيف يؤمنون باشعيا عليه السلام ويكذبون اخباره
ويردون اقواله البشارة الحادية والثلاثون قال شعيا فى نبواته قال ابراهيم خليلى الذى قويته ودعوته
من اقاصى الارض لا تخف ولا ترهب فانا معك ويدى العزيزة مهدت لك جعلتك مثل الحجر الحديد
تداق على ما ياتى عليك دقا وتسحقه سحقا حتى تجعله هشيما يلوى به هوج الرياح وانت تبتهج وترتاح
ويكون محمد افصح باسمه ونصره بالحروب بسط مملكته بالجهاد والاعانة كما يكاد اشعيا عليه السلام يعمل ذكر اسم
كان عليه ضربة لازم وحتم واجب فاذا كانت الانبياء والاصفياء يصرحون باسمه وجميع صفاته انقطعت
اعذار اهل الكتاب البشارة الثانية والثلثون قال شعيا عليه السلام فى نبواته معلنا باسمه عليه السلام انى
جعلت اسمك محمد يا قدوس الرب اسمك موجود من الابد البشارة الثالثة والثلاثون قال اشعيا عليه السلام
فى نبواته منبها على مكة المشرفة سرى واهتزى ايتها العاقر التى لم تلد وانطقى بالتسبيح وافرحى اذ لم تحبلى
فان اهلك سيكونون اكثر من اهلى يعنى باهله اهل البيت المقدس وبالعاقر لانها لم تلد قبل نبينا عليه السلام
نبيا واهلها اكثر لان المراد اهل الحق من الجميع دون اهل الضلال فتخرج النصارى كلهم واليهود

ولم يبق الا من كان على حقيقة التوراة وهم قليلون جدا بالنسبة الى المسلمين لقوله ﷺ انى ارجو ان تكونوا
ثلثى اهل الجنة اقول اظن ان هذه البشارة هى البشارة التى فى الفصل الرابع والخمسين من كتاب نبوة اشعيا لكن
وجدت هذا الفصل من كتابه فى صحف الانبياء المطبوعة المشار اليها فيما قبل مبسوطة طويل الذيل بحيث لا
ينطبق بعض فقراته بما نشأ هذه من حال مكة ولعلها بعد شأن فى زمان الرجعة يكون كذلك وتمام عبارته كذا افرحي
ايتها العاقر التى لم تلد شيئا واصرخي ايتها التى لم تمخض لان بنى متفرقة اكثر من التى لها رجل لان الرب قال وسعي موضع
قبتك وديارك الصب لا تشفقي طولي حبالك وقوي وتادك مد يمينا وشمالا ايضا وذرعك يرث الامم تسكن
المدن الخربة ولا تخشي انك تخزى ولا تخجلي انك تعيرين لانك تنسي الخزي الابدى ولا تذكرين عار ترملك
لان الرب الذى صنعك رب الجيوش اسمه ومنجيك هو اله اسرائيل يدعى فى كل الارض لست مثل امرأة متروكة وضيقة
النفس دعاك الرب وليس مثل امرأة مبغوضة منذ صباها قال الهك زمنا قليلا تركتك وبرحمة عظيمة ارحمك
بغضب يسير صرفت وجهي عنك وبرحمة ابدية رحمتك قال الرب منقذك من الماء الذى على عهد
نوح هذا هو لى لانى كما حلفت فى ذلك الزمان للارض لا اغضب عليك ايضا ولا انقل جبالك بالوعيد ولا
اكامك يحركون هكذا ولا الرحمة التى لك من قبلى لا تفنى ولا عهد سلامتك لا ينقض لان الرب الراحم لك
قال ايتها الذليلة والساقطة التى لم تعزى ها انا اهب لك حجارتك بالترتيب واساسك فيروزجا وصنع شرفاتك يصبا
وابوابك حجارة المها وسورك حجارة مختارة وجميع بنيك متعلمين من الله واولادك فى السلامة الكثيرة
وبالعدل تتبنين ابتعدي من الظلم لا تخافي والوعدة لا يقترب لك ها الغرباء يدخلون فيك لاجلى
يسكنون فيك واليك يهربون ها انا خلقتك ليس مثل نحاس ينفخ جمرا ويخرج اناء للعمل وانا خلقتك ليس
للهلاك لا فسد كل اناء فاسد وعليك لست ارضى وكل صوت يقوم عليك للمحاكمة تغلبين جميعهم ويصيرون
مسجونين بك هذا ميراث الذين يخدمون الرب وانتم تصيرون لى صديقين قال الرب البشارة الرابعة و
الثلاثون قال شعيا عليه السلام فى نبواته ولد لنا غلام يكون عجبا وبشيرا والشامة على كتفه اركون الاجل
سلطانه سلطان السلامة وهو من عالمه يجلس على كرسى داود والاركون هو العظيم بلغة الانجيل فنص على
اخص علاماته وهى الشامة خاتم النبوة الذى بين كتفيه وانه كما كان اقول وفى الفصل التاسع من كتاب
نبوة اشعيا النبى من الصحف المطبوعة المشار اليها سابقا هكذا لان صبيا ولد لنا وابنا اعطينا الذى صارت
رياسته على منكبيه ويدعى اسمه ملك المشورة العظمى مشير عجيب اله قوى مسلط رئيس السلامة اب الدهر
العتيد لانى اورد سلامة على الرؤساء سلامة وصحة لهم رياسة عظيمة وليس لسلامته حد على
كرسى داود ومملكته انتهى البشارة الخامسة والثلاثون قال شعيا عليه السلام فى نبواته حاكيا عن الله تعالى
اشكر حبيبى وابنى احمد فصرح باسمه عليه السلام وسماه ابنا على اصطلاح لسان اليونان وامر شعيا عليه السلام
بشكر قومه وسماه حبيبا وهذا غاية الذكر والتعظيم بما يجب له وانه سيكون البشارة السادسة والثلاثون
قال شعيا فى نبوته انا جعلنا فى اطراف الجبال صوت محمد فصرح باسمه عليه السلام ومكانه تصريحا لا يحتمل
التاويل البشارة السابعة والثلاثون قال شعيا عليه السلام فى نبواته تسبحنى وتمجدنى حيوانات البر من بنات
اوى حتى الانعام لانى اجريت الماء فى البيداء ولتشرب منه امتى المصطفاة التى اصطفيتها فكنى عن العرب والحجاز بالبرارى
واخبر انه تعالى اصطفى هذه الامة من بين ساير الامم البشارة الثامنة والثلاثون قال اشعيا عليه السلام فى نبواته

مبنها علی مکة قومی وا ری مصباحك فقد دنی وقتك وکرامة الله طالعة علیك بعد تجلل الارض بالظلام وغطی علی الامم کلها الضباب والرب مشرق علیك اشراقا ویظهر علیك کرامة فتصیر الامم الی نورك والملوك الی ضوء طلوعك انهم سیاتونك ویحجون الیك من البلد البعید ویترقی بنوك وا بناتك علی السرر والارائك ولیس علی وجه الارض مکان لم یکن له وقت قد قررو فیه وهو یحج الیه الناس من اقطار الارض الا مکة فان البیت المقدس ماصار معظما محجوجا ولم یعظم مکة وجبل الحج الیهما من اقطار الارض الا محمد صلی الله علیه واله فتکون نبوته حقا وهو المطلوب البشارة التاسعة والثلثون قال هوشاع وهو احد الاثنی عشر بنو اسرائیل والیهود وقد حتفوا بالکذب والجنایة حتی نزلت امة الله الامة المقدسة المومنة فصرح بان بنی اسرائیل والیهود علی الکذب والجنایة والضلال حتی تاتی الامة المقدسة ولم یات بعد بنی اسرائیل غیرنا فان النصاری داخلون فی بنی اسرائیل فتکون نحن الامة المقدسة المذکورة وهو المطلوب البشارة الاربعون قال متی مبنها علی البیت الحرام انه یکون فی اخر الایام بیت الرب مبینا علی تلك الجبال وفی ارفع روس العوالی تاتیه جمیع الامم یقولون تعالوا نطلع الی جبل الرب وهذه صفة البیت الحرام وجبل عرفة ولم یشرعه لجمیع الامم الا محمد صلی الله علیه واله فیکون دینه حقا وهو المطلوب اقول قریب من ذلك ما قال اشعیا النبی فی الفصل الثانی من کتاب نبوته انه سیکون فی الایام الاخیرة جبل الله طاهرا وبیت الله علی اطراف الجبال ویستعلی فوق اعلا التلال وتنطلق الیه کافة الامم ویسیر الیه کثیر من الشعوب یقولون هلموا بنا نصعد الی جبل الرب والی بیت اله یعقوب ویخبرنا طریقة لنسلك فیها البشارة الحادیة والاربعون قال النبی حیقوق علیه السلام فی نبوته ان الله تعالی جاء من الیمن والقدس من جبل فاران لقد اضاءت السماء من بهاء محمد صلی الله علیه واله وامتلات الارض من حمده شاع منظره مثل النور یحوط بلاده تعبر تسیر المنایا امامه وتصحب سباع الطیر اجناده قام ممسح الارض فتضعضعت له الجبال القدیمة وتزعزعت سور اهل مدین ثم قال زجرك فی الانهار وتعیرت المهاری تعیرا ورعبا وسارت العساکر فی ربق سهامك ولمعان منارك تدوخ الارض عضبا وتدوس الامم زجرا فمن رام صرف هذا الکلام رام ستر النهار وحسر الانهار فانه سماه محمدا صلی الله علیه واله ووصفه بمقادة اهل الارض وانه من جبل فاران وفی التوریة ان اسمعیل علیه السلام وامه کانا فی بریة فاران ولم یخرج من الحجاز غیر محمد صلی الله علیه واله ووصفه بالجهاد برا وبحرا وتداویخ جمیع الامم وهذا لم یکن الا له صلی الله علیه واله اقول فی الفصل الثالث من کتاب حیقوق النبی من الصحف السالف ذکرها هکذا الله من المشرق یاتی والقدوس من جبل ظلیل خشن غشت السموات فضیلته ومن تسبیحه الارض مملوة وضوءه مثل نور یکون قرون فی یدیه وصنع محبة قویه من قوته قدام وجهه یسیر القول ویخرج الادب مع قدمیه قام فتزعزعت الارض نظر فذابت الامم تفتت الجبال عسفا ذابت الاکام الدهریة نظروا مسالکهم الا بدایة عوض الاتعاب مساکن الحبوش یجزع ومظال ارض مدین انتهی ولا شك ان هذا هی البشارة التی ذکرها صاحب الاجوبة الفاخرة لکن مترجم الصحف قد حرف وصحف بحیث لا یرتبط معنی جملة بما بعدها ولیس هذا من شان الکلام الربانی وهذا التحریف اما من قبل الذی ترجم بالعربیة واما من الذی ترجم اصل الکتاب من لغته الی البرطینة البشارة الثانیه والاربعون قال خرتیال النبی علیه السلام فی نبوته ان کرمة اخرجت ثمارها واغصانها فاتت علی

اغصان الاكابر والسادات وانبتت و بسقت اغصانها فلم تلبث تلك الكرمة ان قصمت بالسخط ورمى بها
على الارض فاحرقت السمائم ونضرت قواها ويبست غصين غرسها وانت عليها النار فاكلتها فعند ذلك
غرست غرسا فى البدو فى الارض المهملة المعطلة العطشا وخرجت من اغصانه نار حتى لم يوجد فيها غصن
قوى ولا قضيب مصيص فالغرس الاول يريد به بنى اسرائيل و ملكهم والغرس الثانى يكون بعد السخط
عليهم فى البادية وهو ارض الحجاز وهو تصريح بان يخرج الغرس الموعود لله تعالى على وجه الارض و
ان من عداه المسخوط عليه البشارة الثالثة والاربعون قال خرقيال عليه السلام فى نبوته يتهدد
اليهود بنا ان الله مظهر هم عليكم وباعث فيكم نبيا ومنزل عليكم كتابا و مملكهم رقابكم فيقهرونكم
ويذلونكم بالحق ويخرج رجالا من بنى قيدار فى جماعات الشعوب معهم ملئكة على خيل بيض متسلحين
محيطين بكم ويكون غايتكم الى النار وقيدار هو ابن اسمعيل عليه السلام جد العرب ولم يخرج من
بنى اسمعيل من له الحرب والغلبة لبنى اسرائيل ومعهم نبى الا نحن بالضرورة البشارة الرابعة والاربعون
قال دانيال عليه السلام فى نبوته مخاطبا لمحمد صلى الله عليه وآله سيبرع فى قبيل عراقا ترتوى السهام بامرك
يا محمد ارتوا البشارة الخامسة والاربعون قال دانيال فى نبوته لما ساله بخت نصر عن تاويل رؤياه التى
نسيها قال له ايها الملك رايت صنما عظيما قائما بين يديك راسه من ذهب وساعداه من فضة وبطنه و
فخذاه من النحاس وساقاه من حديد ورجلاه من خوف ورايت حجرا لم تقطعه يد انسان قد جاء وصك
ذلك الصنم فبقيت وتلاشى وعاد رفاتا ثم نسفته الرياح فذهب وتحول ذلك الحجر فصار رجبلا عظيما حتى
ملا الارض كلها قال بخت نصر صدقت فما تاويله قال له انت الراس الذهب ويقوم بعدك ولدانك وهما
دونك فيهما فضة وبعدهما مملكة دونهما كشبه النحاس والمملكة الرابعة فى غايته فهى الساقان الحديد
والرجلان الخزف مملكة ضعيفة والحجر الذى ضدع الصنم بنى بقيمة اله السماء والارض من قبيلة شريعة
قوية يدق جميع ملوك الارض وامهاحتى تمتلى منه الارض ومن امته ويدوم سلطان ذلك
النبى الى انقضاء الدنيا ولم يوجد بعد دانيال عليه السلام الى يومنا هذا من فعل هذا الا محمد
صلى الله عليه واله اقول هذه البشارة موجودة فى الفصل الثانى من كتاب نبوة دانيال فى الصحف
المطبوعة السالف ذكرها بتفاوت يسير لا يضر بالمطلوب وعبارتها فيه هكذا انت ايها الملك رايت
اذا صورة واحدة عظيمة وتلك الصورة وطلعتها كثيرة البهاء جدا قائمة امام وجهك ومنظرها
مخوف الصورة راسها من ذهب نقى طيب يداها وصدرها وذراعاها فضة بطنها وفخذها
نحاسا ساقاها حديدا قدماها جزء احديدا وجزء ماخزفا ورايت الى ان قطع حجر من جبل بغير
يدين وضرب الصورة على القدمين النحاس والخزف ورفقهما ناعما الى الغاية دق وفى مرة
الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب وصارت مثل غبار من بيدر صيفى وحملتها
كثيرة الريح فلم يوجد لها موضع والحجر الذى ضرب الصورة صار رجبلا عظيما وملاء كل الارض
هذا هو الحلم وتاويله اقوله امام الملك انت ايها الملك ملك الملوك الذى اعطاه اله السماء
مملكة قوية وعزيزة ومكرمة وفى كل موضع حيث تسكن بنو البشر وحوش الحقل وطيور السماء
وسمك البحر دفعها فى يدك واقام سيدا للكل انت هو راس الذهب خلفك تقوم مملكة اخرى

د ومنها التي هي الفضة ومملكة ثالثة التي هي النحاس هذه تسود كل الارض ومملكة رابعة تكون قوية مثل الحديد
كما ان الحديد يرض كل هكذا تدق وترض الكل ولانك رايت القدمين والاصابع جزء منها خزفا وجزء
منها حديدا هذه المملكة تكون منقسمة ومن اصل الحديد يكون كما رايت الحديد مختلطا بالخزف واصابع
القدمين جزء منها حديدا وجزء منها خزفا يكون جزء من هذه المملكة قويا ومنها يكون منكسرا لانك رايت
الحديد مختلطا بالخزف يكونون مختلطين في ذرية البشر ولا يكونون متلصقين هذا مع هذا كما ان الحديد
لا يختلط مع الخزف وفي ايام هؤلاء الملوك يقيم اله السماء مملكة هذه لا تنقرض الى الابد ومملكة لا تترك
لشعب اخر وتدق وتذرى جميع المملكات وهذه تقوم الى الابد هو كما رايت انه من جبل قطع حجر بغير يدين
ودق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب الاله العظيم عرف الملك ما ينبغي ان يكون بعد هذا
والحلم حقيقي وتاويله صدق انتهى ما اردت نقله والتقريب مامر البشارة السادسة والاربعون قال دانيال
عليه السلام في نبوته رايت كان الرياح الاربع قد هاجت وتموجت بها البحار واعتلجت اعتلاجا فصور
منه اربع حيوانات عظاما مختلفة الصور الاول مثل الاسد وله اجنحة نسر والثاني مثل الدب و
في فمه ثلثة اضلاع وسمعت قايلا يقول قم فكل من اللحم واستكثر منه والثالث مثل النمر وفي جنبيه اربعة
اجنحة وله اربعة رؤس وقد اعطى قوة والرابع عظيم قوى جدا وله اسنان من حديد عظام فهو ياكل ويدق
باسنانه ما بقي ورايته مخالفا لتلك الحيوانات كلها وكانت له عشرة قرون فلم يلبث ان نبت له قرن صغير
بين تلك القرون وقد صار لذلك القرن عيون ثم عظم القرن الصغير حتى صار اكبر من سائر القرون
فسمعته يتكلم كلاما عجيبا وكان ينازع القدسين ويقاربهم قال دانيال عليه السلام فقال الرب تفسير
الحيوان الرابع مملكة رابعة في اخر الممالك وهي افضلها واجلها تستولى على جميع الممالك وتدوسها وتدقها
وتاكلها رغدا فقد عبر دانيال عليه السلام بان امتنا افضل الامم وانها دائمة الى الابد وقال المفسرون
للكتب دانيال ان الحيوان الاول دولة اهل بابل والثاني دولة الماهين والثالث دولة الفرس والرابع
دولة العرب وهو تصديق قول التورية لابراهيم عليه السلام اني ابارك اسمعيل واولاده واعظمهم جدا جدا
ومن تولى الله تعظيمه كيف لا يكون عظيما قلت واراى ان العشرة قرون هي اصحابه عليه السلام ثم حصل بينهم
ومن بينهم وبالنقل عنهم وعن بقية الصحابة رضوان الله عليهم ومن التابعين والعلماء شيئا قليلا ثم كثيرا
واعظموا واشتغلوا بالعلوم وناظروا اهل الملل وعظمت بصايرهم واشتهرت تصانيفهم فيها من كل شيء
عجيب وعلم بديع غريب حتى ملات خزاين المدائن من تصانيفها وعمت ساير انواع العلوم بتواليفها
فلم يبق علم لغيرها من القرون السالفة حتى حققته بعد سقمه ولم تترك ما يحتاج اليه من العلوم
التي لم تكن حتى اخرجته بعد عدمه ولا شك ان مجموع الامة اعظم من واحد من العشرة وان كان
كل واحد من العشرة خير من كل ممن بعده الى قيام الساعة ولذلك قال عليه الصلوة والسلام
لو انفق احدكم ملا الارض ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فلم يخبر الا عن الواحد منا
اما الجميع فلم يتعرض له اقول لا يخفى تكلف ما قال وبعده عن الحق في تعيين العشرة قرون وفي
نبت قرن صغير من بين تلك القرون والاظهر ان العشرة قرون هم الائمة العشر صلوات
الله عليهم واولاده والقرن الصغير الذي نبت من بينهم هو المهدي الهادي عليه السلام

كما لا يخفى وايضا الاظهر انيكون المراد من الاسنان انصاره صلى الله عليه واله وسلم المخلصون الذين انفسلهم على بن ابي طالب عليه السلام ثم عمهما حمزة سيد الشهداء واخوهما جعفر بن ابيطالب الطيار اعلموا ان هذه البشارة هي البشارة التي ذكرت في الفصل السابع من كتاب نبوة دانيال النبي عليه السلام لكن العبارة التي وجدناها في ذلك الفصل من ترجمة هذا الكتاب بالعربي مع ساير صحف الانبياء المطبوعة المشار اليها طويل الذيل فيها حشو وزوائد مع كونها مشتملة على فقرات منها فتنه متساقطة عارية عن افادة المرام بحيث لا يليق ان نجد منجلة بشارات سيد الانام عليه السلام والظاهر ان هذا ناش من قصور محرر في الكلم عن مواضعها المترجمين والناسخين سلفا وخلفا والله يعلم حقيقة الحال البشارة السابعة والاربعون قال دانيال عليه السلام سالت الله وتضرعت اليه ان يبين لى ما يكون من بنى اسرائيل وعلى ان يتوب عليهم ويرد لهم ملكهم ويبعث فيهم الانبياء عليهم السلام وان لا ينقل ذلك في غيرهم فظهر لى الملك في صورة شاب حسن الوجه فقال السلام عليك يا دانيال ان الله يقول لك ان بنى اسرائيل اغضبوني وتمردوا على وعبدوا من دوني الهة اخر نصاروا من بعد العلم الى الجهل ومن بعد الصدق الى الكذب فسلطت عليهم بخت نصر فقتل رجالهم وسبى ذراريهم وهدم بيت مقدسهم وحرق كتبهم وكذلك فعل من بعده بهم وانا غير راض عنهم ولا نقيلهم عثرتهم فلا يزالون في سخطى حتى ابعث مسيحي من العذراء البتول فاختم عليهم عند ذلك باللعن والسخط فلا يزالون في سخطى ملعونين عليهم الذلة والمسكنة حتى ابعث نبيا من بنى اسمعيل الذى بشرت به هاجر وارسلت اليها ملاكى يبشرونها فاوحى الى ذلك النبي وازينه بالتقوى واجعل البر شعاره والتقوى ضميره والصدق قوله والوفاء طبيعته والقصد سيرته والرشد سنته اخصه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب وناسخ لبعض ما فيها واسرى به الى وارقيه الى سمائي حتى ادنيه واسلم عليه واوحى اليه ثم ارده الى عبادى بالسرور والغبطة حافظا لما استودع صادعا بما امر يدعوا الى توحيدى وعبادتى ويخبر من اياتى فيكذبونه ويوذونه ثم سرد دانيال عليه السلام قصته عليه السلام حرفا حرفا مما املاه عليه الملك حتى وصل الى اخر ايام امته عند نفخ الصور وانقضاء الدنيا ونبوته عليه السلام كثيرة كبيرة وموجودة في ايدى اليهود والنصارى يقرؤنها ويكتمونها يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون البشارة الثامنة والاربعون قال يوحنا في كتاب رسائل التلاميذ المسمى بقراكنس يا احباء اياكم ان تومنوا بكل روح لكن ميزوا الارواح التي من عند الله تعالى من غيرها واعلموا ان كل روح تومن بان المسيح قد جاء كان جسدانيا فهو من عند الله تعالى وكل روح لا يومن بان يسوع عليه السلام جاء كان جسدانيا فليس من عند الله تعالى بل من المسيح الكذاب الذى سمعتم به وهو الان في العالم فشهد يوحنا بان محمد بن عبد الله من عند الله تعالى لانه امن بالمسيح وصدقه وقال انه كان جسدانيا وان اعتقادنا هو الاعتقاد الحق في عيسى بن مريم عليه السلام وان اعتقاد النصارى واليهود فيه باطل واليهود الان تنتظر المسيح الهذا يانى مسيح الضلالة الذى انذر به الانبياء عليهم السلام قومها وقد تقدم انهم لا يشعرون البشارة التاسعة والاربعون قال ارميا عليه السلام في نبوته حاكيا عن الله تعالى انى مهيج عليكم يا بنى اسرائيل من البعد امة عزيزة امة قد

امة لا تفهمون بلسانها وکلها مجرب جبار وهو تصریح لهذه الامة وبعدها کونها لیست من بنی اسرائیل وعزها اعتمادها علی الحق وقدمها انذار الانبیاء علیهم السلام بها قدیما ولسانها عربی لا یفهمه بنو اسرائیل وتجربة العرب الحروب والغزوات فی القفار والمهالک مشهورة قدیما وحدیثا لا یجاوزها ولا یباریها فیه امة من الامم وهو جبروتها وصلابة قلوبها علی المیثاق البشارة الخمسون قال شعیا علیه السلام فی نبوته انا الرب لا اله غیری انا الذی لا یخفی علی خافیة بل اخبر العباد بما لم یکن قبل ان یکون واکشف لهم الحوادث والغیوب وانا تم مشیتی کلها انی ادعو طایرا من البعد والبعید الشاسع فهذا الطایر هو محمد صلی الله علیه وآله لانه من البعد والشاسع عن اقلیم بنی اسرائیل وسماه طایرا لطیران ملکه وهدیه فی الآفاق والحمل علی الطایر الحقیقی لا یبقی فی هذا الکلام فائدة فیتعین حمله علی معنی نفیس لایق بهذا السیاق العظیم ولم یقع فی العالم ما یلیق بهذا الخبر الا سید المرسلین صلی الله علیه وآله وسلم ومن ذلک ما قال شارح المقاصد الوجه الخامس الدال علی صدق نبوته النصوص الواردة فی کتب الانبیاء المتقدمین المنقولة الی العربی المشهور فیما بین امتهم اما فی التوریة فمنها ما جاء فی السفر الخامس جاء الله من طور سینا واشرف من ساعیر واستعلن من جبال فاران یرید الاخبار عن انزال التوریة علی موسی بطور سینا والانجیل علی عیسی بساعیر فانه کان یسکن قریبا من ساعیر بقریة تسمی ناصرة وانزال القرآن علی محمد صلی الله علیه وآله وسلم بمکة فان فاران فی طریق مکة قبل المعدن بمیلین ونصف وهو کان المنزل قد بقی الیوم علی یسار الطریق من العراق الی مکة وهذا ما ذکر فی التوریة ان اسمعیل علیه السلام اقام بریة فاران یعنی بادیة العرب اقول ما نقله شارح المقاصد ههنا من السفر الخامس من التوریة هو بعینه ما نقله صاحب الرسالة بحسب المضمون انما التفاوت بحسب العبارة کما لا یخفی ثم قال شارح المقاصد ومنها ما جاء فی السفر الخامس انه قال لموسی علیه السلام انی مقیم لهم نبیا من بنی اخوتهم مثلک واجری قولی فیه ویقول لهم ما امره به والرجل الذی لا یقبل قول النبی صلی الله علیه وآله الذی تکلم باسمی فانا انتقم منه والمراد بنی اخوة اسرائیل بنو اسمعیل علی ما هو المتعارف فلا ینصرف الی من بعد موسی من انبیاء بنی اسرائیل ولا الی عیسی لانهم لم یکونوا من بنی اخوتهم ولا مثل موسی فی کونه صاحب شریعة مستانفة فیها بیان مصالح الدارین فتعین محمد علیه السلام اقول هذا النقل ایضا مطابق لما فی الرسالة ثم قال شارح المقاصد ومنها ما جاء به السفر الاول انه تعالی قال لابراهیم علیه السلام ان هاجر تلد وتکون من ولدها من یده فوق الجمیع ویدالجمیع مبسوطة الیه بالخشوع اقول هذا منقول بالمعنی ثم قال واما فی الانجیل فمنها ما ورد فی الصحاح الرابع عشر انی اطلب لکم من ابی یهبکم ویعطیکم فارقلیطا یکون معکم الی الابد والفارقلیط روح القدس الذی یرسله ابی باسمی هو یعلمکم جمیع الاشیاء وهو یذکرکم ما قلته لکم ثم قال وانی قد اخبرتکم بهذا قبل ان یکون حتی اذا کان ذلک تؤمنوا به وقوله باسمی یعنی النبوة ومعنی الفارقلیط کاشف الخفیات وفی السادس عشر اقول لکم الآن حقا حقا ان انطلاقی عنکم خیر لکم فان لم انطلق عنکم الی ابی لم یاتکم الفارقلیط وان انطلقت ارسلت به الیکم فاذا جاء هو یفید العالم ویدینهم ویوبخهم ویوقفهم علی الخطیة والبر ثم قال اذا جاء روح الحق والیقین یرشدکم ویعلمکم ویدبرکم بجمیع الحق لانه لیس یتکلم بدعة من تلقاء نفسه قال فی تلخیص المحصل وامثال هذا کثیر فی کتب الانبیاء المتقدمین قد ذکرها المصنفون الواقفون علی کتبهم ولا یقدر المخالف علی دفعها او صرفها الی مالک او نبی آخر ولا علی ان یکتمها ولقد جمع ابو الحسین البصری فی

صروح الحق والیقین وفی الخامس عشر فاما فارقلیط

كتاب غرر الادلة ما افترقت من نصوص التورية على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم انتهى ومن
ذلك ما ذكره مولانا الطبرسي في كتابه اعلام الورى حيث قال ومن ذلك بشارة موسى بن عمران به
في التورية فلقد حدثني من آثق به قال مكتوب في التورية في خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ولد
اسمعيل وصفته هذه الالفاظ لا نشمعو مل شمعتيوا هنى اجبتا وتوهفريتي وتواثوذموذ شيم عوسونشيلم
يولد ون ثنا بتون الغوز كودل وتفسيره اسمعيل قبلت صلوته وباركت فيه وانميته وكثرت عدده يولد
له ولد اسمه محمد يكون اثنى وتسعين في الحساب ساخرج اثنى عشر ملكا من نسله واعطيه قوما كثير العدد ومن
ذلك ما اخبر به الثقة انه قرء في الانجيل ذكره الشيخ ابو جعفر بن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة انا الله
الدائم الذي لا ازول صدقوا النبي الامي الذي صاحب الجمل والمدرعة والتاج وهي العمامة والنعلين والهراوة
وهي القضيب الاكحل العينين الصلت الجبينين الواضح الخدين الاقنى الانف المفلج الثنايا كان عنقه ابريق فضة
كان الذهب يجري في تراقيه له شعرات من صدره الى سرته ليس على بطنه وصدره شعر اسمر اللون دقيق المسربة
شثن الكف والقدم اذا التفت التفت معا واذا مشى كانما ينقلب من صخرة وينحدر من صبب ذا جامع القوى بالهم
عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح فيه لم ير قبله مثله ولا بعده طيب الريح نكاح النساء ذو النسل القليل انما نسله
من مباركة لها بيت في الجنة ولا صخب فيه ولا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا امك لها فرخان مستشهدان
كلامه القرآن ودينه الاسلام وانا السلام طوبى لمن ادرك زمانه وشهد ايامه وسمع كلامه قال عيسى يا رب وما طوبى
قال شجرة في الجنة انا غرستها بيدي يظل الجنان اصلها من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه
طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لم يظمأ ابدا بعدها فقال عيسى عليه السلام اللهم اسقني
منها قال حرام يا عيسى على النبيين ان يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي صلى الله عليه وآله وحرام على الامم
ان يشربوا منها حتى يشرب امة ذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم ارفعك الي ثم اهبطك في آخر الزمان لترى
من امة ذلك النبي العجايب على اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلوة ليصلي معهم انهم امة مرحومة
ومن ذلك ما رواه محمد بن بابويه باسناده في عيون اخبار الرضا عليه السلام عن الحسين بن محمد النوفلي
ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المامون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب
المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردهشت ونسطاس
الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المامون باجتماعهم فقال
المامون ادخلهم علي ففعل فرحب المامون بهم ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني
القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن
مبكرون ان شاء الله تعالى قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن
الرضا عليه السلام اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن عليه السلام فقال له
يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب
المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور علينا
ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف
ذلك علينا فقال ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا صاير

اليك بكرة ان شاء الله تعالى قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلام ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المامون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى اهل الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المامون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال له الرضا عليه السلام تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضا عليه السلام وضوءه للصلوة وشرب شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المامون فاذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المامون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المامون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهم فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال له الرضا عليه السلام يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا عليه السلام سل عما بدا لك واسمع الجواب فقال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا عليه السلام اني مؤمن بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما تقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ممن لا تنكره من غير اهل ملتك من النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا عليه السلام الآن جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق نعم قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وقد بشر بنبوة رجل واهل بيته

ووصیّه ولم یخص متی تکون ذلك ولم یسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا فان جئناك بمن یقرء الانجیل فتلا علیك
ذکر محمدؐ واهل بیته وامّته اتؤمن به قال سدیدا قال الرضا علیه السلام لنسطاس الرومی کیف حفظك
للسفر الثالث من الانجیل فقال ما احفظنی له ثم التفت الی راس الجالوت فقال الست تقرء الانجیل قال بلی لعمری
قال فخذ علی السفر فان کان فیه ذکر محمد صلی الله علیه وآله واهل بیته وامته فاشهدوا لی وان لم یکن فیه
ذکره فلا تشهدوا لی ثم قرء علیه السلام السفر الثالث حتی اذا بلغ ذکر النبی صلی الله علیه وآله وسلم وقف
ثم قال یا نصرانی انی اسئلك بحق المسیح وامه اتعلم انی اعلم بالانجیل قال نعم ثم تلا علینا ذکر محمد صلی الله
علیه وآله وسلم واهل بیته وامّته ثم قال ما تقول یا نصرانی هذا قول عیسی بن مریم علیه السلام فان کذّبت
بما ینطق به الانجیل فقد کذبت موسی وعیسی علیهما السلام ومتی انکرت هذا الذکر وجب علیك القتل لانك
تکون قد کذبت وکفرت بربك ونبیك وکتابك قال الجاثلیق لا انکر ما قد بان لی فی الانجیل وانی لمقر به
قال الرضا علیه السلام اشهدوا علی اقراره ثم قال یا جاثلیق سل عما بدا لك قال الجاثلیق اخبرنی
عن حواری عیسی بن مریم علیه السلام کم کان عدتهم وعن علماء الانجیل کم کانوا قال الرضا علیه السلام
علی الخبیر سقطت اما الحواریون فکانوا اثنی عشر رجلا وکان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصاری
فکانوا ثلثة رجال یوحنا الاکبر باج ویوحنا بقرقیسا ویوحنا الدیلمی بزجار وعنده کان ذکر النبی صلی الله علیه
وآله وسلم وذکر اهل بیته وامّته وهو الذی بشر امّة عیسی وبنی اسرائیل به ثم قال علیه السلام
له یا نصرانی والله انا لنؤمن بعیسی الذی امن بمحمد صلی الله علیه وآله وسلم وما ننقم علی عیساکم
شیئا الا ضعفه وقلّة صیامه وصلوته قال الجاثلیق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما
کنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا علیه السلام وکیف ذاك قال الجاثلیق من قولك
ان عیسی علیه السلام کان ضعیفا قلیل الصیام قلیل الصلوة وما افطر عیسی یوما قط ولا نام بلیل قط
وما زال صائم الدهر قائم اللیل قال الرضا علیه السلام فلمن کان یصوم ویصلّی قال فخرس
الجاثلیق وانقطع قال الرضا علیه السلام یا نصرانی انی اسئلك عن مسئلة قال سل فان کان عندی علمها
اجبتك قال الرضا علیه السلام ما انکرت ان عیسی علیه السلام کان یحیی الموتی باذن الله عزوجل قال
الجاثلیق انکرت ذلك من اجل ان من احیا الموتی وابرء الاکمه والابرص فهو رب مستحق لان یعبد
قال الرضا علیه السلام فان الیسع قد صنع مثل ما صنع عیسی علیه السلام مشی علی الماء
واحیی الموتی وابرء الاکمه والابرص فلم تتخذه امّته ربا ولم یعبده احد من دون الله عزّ و
جلّ ولقد صنع حزقیل النبی علیه السلام مثل ما صنع عیسی بن مریم علیه السلام فاحیا خمسة و
ثلثین الف رجل من بعد موتهم بستین سنة ثم التفت الی راس الجالوت فقال له یا راس الجالوت
اتجد هؤلاء فی شباب بنی اسرائیل فی التوریة اختارهم بخت نصر من سبی بنی اسرائیل حین غزا بیت
المقدس ثم انصرف بهم الی بابل فارسله الله عزّوجلّ الیهم فاحیاهم هذا فی التوریة لا یدفعه
الا کافر منکم قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال یا یهودی خذ علی
هذا السفر من التوریة فتلا علیه السلام علینا من التوریة آیات فاقبل الیهودی یترجج لقرائته
ویتعجب ثم اقبل علی النصرانی فقال یا نصرانی افهؤلاء کانوا قبل عیسی ام عیسی کان قبلهم

قال بل كانوا قبله فقال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه ان يحيى
لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط
الذين يسئلون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قوموا باذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش يسئلهم عن امورهم ثم اخبروهم
ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قد بعث نبيا فقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرء الاكمه والابرص
والمجانين وكلمه البهايم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من
هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لانهما قد صنعا مثل ما صنع
عيسى بن مريم عليه السلام من احياء الموتى وغيره وان قوما من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم
من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا
عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل
فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم
يا رب فاوحى الله عز وجل اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء اجمعون
ينفضون التراب عن رؤسهم ثم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل
جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه ثم موسى بن عمران عليه السلام واصحابه السبعون الذين
اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رايت الله سبحانه تعالى فارناه كما رايته فقال لهم
اني لم اره فقالوا له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي
موسى وحيدا فقال يا رب اني اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي
فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء
منا فاحياهم الله عز وجل بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التورية والانجيل
والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيا الموتى وابرء الاكمه والابرص والمجانين يتخذ
ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا نصراني فقال الجاثليق القول قولك ولا اله
الا الله ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسئلك بالعشر الايات التي انزلت على
موسى بن عمران هل تجد في التورية مكتوبا نبأ محمد صلى الله عليه وآله وسلم وامته اذا جاءت الامة الاخيرة
اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنايس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم
والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض
اهكذا في التورية مكتوب قال راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف
علمك بكتاب اشعيا عليه السلام قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم
اني رايت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورايت راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر فقالا
قد قال ذلك اشعيا قال الرضا عليه السلام يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى عليه السلام اني
ذاهب الى ربكم وربي والبارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي
لكم فضايح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا في الانجيل الا ونحن مقرون به فقال

اتجد هذا في الانجيل ثابتا يا جاثليق قال نعم قال الرضا عليه السلام يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول
حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى
وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال له الرضا عليه السلام ما اقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه
فان كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان
على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى
علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم عليه السلام وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال
لهم لوقا ومرقابوس ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا
تخلوا الكنائس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد لوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى
فوضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الاول وان كان هؤلاء الاربعة تلاميذ تلاميذ الاولين
اعلمت ذلك فقال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه وقد علمته الآن وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل
وسمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا عليه السلام
فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جايزة هؤلاء علماء الانجيل وكلما شهدوا به فهو حق فقال الرضا
عليه السلام للمامون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال عليه السلام
للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى قال ان المسيح هو ابن داؤد بن ابراهيم بن اسحق بن يعقوب
بن يهودا بن خضرون وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم عليه السلام انه كلمة الله احلها في الجسد الادمي
فصارت انسانا وقال لوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم
انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم يا معشر الحواريين انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها
الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى
لا انكره فقال الرضا عليه السلام فما تقول في شهادة لوقا ومرقابوس ومتى على عيسى عليه السلام
وما نسبوه اليه فقال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا عليه السلام يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم
علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال الرضا
عليه السلام فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسئلك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت
ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا عليه السلام الى راس الجالوت فقال له تسئلني او اسئلك
فقال بل اسئلك ولست اقبل منك حجة الا من التورية او من الانجيل او من زبور داؤد عليه السلام او بما
في صحف ابراهيم وموسى عليه السلام قال الرضا عليه السلام لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التورية على
لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم عليه السلام والزبور على لسان داود عليه السلام
فقال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم قال الرضا عليه السلام شهد بنبوته
موسى بن عمران عليه السلام وعيسى بن مريم عليه السلام وداؤد خليفة الله في الارض فقال له ثبت
قول موسى بن عمران فقال له الرضا عليه السلام هل تعلم يا يهودي ان موسى بن عمران عليه السلام
اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سياتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل
اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابراهيم

عليه السلام فقال راس الجالوت هذا قول موسى لا ندافعه فقال له الرضا عليه السلام هل جاء كم من اخوة بنى اسرائيل نبى غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال لا قال الرضا عليه السلام اوليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكنى احب ان تصححه لى من التورية فقال له الرضا عليه السلام هل تنكران التورية تقول لكم جاء النور من جبل طور سينا واضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا عليه السلام انا اخبرك به اما قوله جاء النور من قبل طور سينا فذلك وحى الله تبارك وتعالى الذى نزله على موسى على جبل طور سينا واما قوله واضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذى اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم وقال شعيا النبى عليه السلام فيما تقول انت واصحابك فى التورية رايت راكبين اضاء لهم الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرنى بهما قال اما راكب الحمار فعيسى عليه السلام واما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم اتنكر هذا من فى التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا عليه السلام هل تعرف حيقوق النبى عليه السلام قال نعم انى به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلات السموات من تسبيح احمد وامته تحمل خيله فى البحر كما تحمل فى البر ياتينا بكتاب جديد بعد خراب البيت المقدس يعنى بالكتاب القران اتعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبى عليه السلام ولا تنكر قوله قال الرضا عليه السلام فقد قال داود عليه السلام فى الزبور وانت تقراه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال راس الجالوت هذا قول داود عليه السلام نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وايامه هى الفترة قال له الرضا عليه السلام جهلت ان عيسى عليه السلام لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفى الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبار قليطا جاء من بعده وهو يخفف الاصار ويفسر لكم كل شئ ويشهد لى كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل اتؤمن بهذا فى الانجيل قال نعم لا انكره ومن ذلك ما ذكره السيد السند على بن طاوس رحمة الله عليه فى كتابه الاقبال فقال فصل فى ما نذكره من انفاذ النبى صلى الله عليه وآله لرسله الى نصارى نجران ومناظرتهم فيما بينهم وظهور تصديقه فيما دعا ووبناء ذلك بالاسانيد الصحيحة والروايات الصريحة الى ابى المفضل بن عبد المطلب الشيبانى رحمة الله عليه من كتاب المباهلة ومن اصل كتاب الحسن بن اسمعيل بن اشناس من كتاب عمل ذى الحجة فيما رويناه بالطرق الواضحة عن ذوى الهمم الصالحة لا حاجة الى ذكر اسمائهم لان المقصود ذكر كلامهم قالوا لما فتح النبى صلى الله عليه وآله وسلم مكة وانقادت له العرب وارسل رسله ودعاته الى الامم وكاتب الملكين كسرى وقيصر يدعوهما الى الاسلام والا اقرا بالجزية والصغار والا اذنا بالحرب العوان اكبر شانه نصارى نجران وخلطاؤهم من بنى عبد المدان وجميع بنى الحرث بن كعب ومن ضوى اليهم ونزل بهم من دهماء الناس على اختلافهم هناك فى دين النصرانية من الاروسية والسنا لوسية واصحاب دين الملك والمارونية والعباد والنسطورية وامتلات قلوبهم على

تفاوت منازلهم رهبة منه ورعبا فانهم كذلك من شانهم اذ وردت عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكتابه وهم عتبة بن غزوان وعبد الله بن ابى امية والهدير بن عبد الله اخو تيم بن مرة وصهيب بن سنان اخو النمر بن قاسط يدعوهم الى الاسلام فان اجابوا فاخوان وان ابوا واستكبروا فالى الخطة المخزية الى اداء الجزية عن يد فان رغبوا عما دعاهم اليه من احد المنزلين وعندوا فقد آذنهم على سواء وكان الظاهر ان المراد انه اعلمهم على مساءة يعنى حرب فى كتابه صلى الله عليه وآله وسلم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقاتل قوما حتى يدعوهم فازداد القوم لورود رسل نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتابه نفورا وامتزاجا ففزعوا لذلك الى بيعتهم العظمى وامروا ففرش ارضها والبس جدرها بالحرير والديباج ورفعوا الصليب الاعظم وكان من ذهب مرصع انفذه اليهم قيصر الاكبر وحضر ذلك بنو الحرث بن كعب وكانوا ليوث الحرب وفرسان الناس قد عرفت العرب ذلك لهم فى قديم ايامهم فى الجاهلية فاجتمع القوم جميعا للمشورة والنظر فى امورهم واسرعت اليهم القبايل من مذحج وعك وحمير وانمار ومن دنى منهم نسبا ودارا من قبايل سبا وكلهم قد ورم انفه غضبا لقومهم ونكص من تكلم منهم بالاسلام ارتدادا فخاضوا وافاضوا فى ذكر المسير بنفسهم وجمعهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والنزول به بيثرب لمناجزته فلما راى ابو حارثة حصين بن علقمة اسقفهم الاول وصاحب مدارسهم وعلامهم وكان رجلا من بنى بكر بن وايل ما ازمع القوم عليه من اطلاق الحرب دعا بعصابة فرفع بها حاجبيه عن عينيه وقد بلغ يومئذ عشرين ومائة سنة ثم قام فيهم خطيبا معتمدا على عصى وكانت فيه بقية وله راى وروية وكان موحدا يؤمن بالمسيح عليه السلام وبالنبى عليه السلام ويكتم ذلك من كفرة قومه واصحابه فقال مهلا بنى عبد المدان مهلا استديموا العافية والسعادة فانهما مطويان فى الهوادة دبوا الى قوم فى هذا الامر دبيب الذر واياكم والسورة العجلى فان البداهة بها لا ينجب انكم والله على فعل ما لم تفعلوا اقدر منكم على رد ما فعلتم الا ان النجاة مقرونة بالاناة الا رب احجام افضل من اقدام وكاين من قول ابلغ من صول ثم امسك فاقبل عليه كرز بن سبرة الحارثى وكان يومئذ زعيم بنى الحارث بن كعب وفى بيت شرفهم والمعصب فيهم واميرحروبهم فقال لقد انتفخ سحرك واستطير قلبك ابا حارثة فظلت كالمسبوع النزاعة الهلوع تضرب لنا الامثال وتخوفنا النزال لقد علمت وحق المنان بفضيلة الحفاظ بالنوء بالعب وهو عظيم وتلقيح الحرب وهى عقيم تثقف اود الملك الجبار ولنحن اركان الرايش وذى المنار الذين شددنا ملكهما وامرنا مليكهما فاى ايامنا تنكر ام لايها ويك تلمز فما اتى على آخر كلامه حتى انتظم نصل نبله كانت فى يده بكفه غيظا وغضبا وهو لا يشعر فلما امسك كرز بن سبرة اقبل عليه العاقب واسمه عبد المسيح بن شرجيل وهو يومئذ عميد القوم وامير رايهم وصاحب مشورتهم الذى لا يصدرون جميعا الا عن قوله فقال له افلح وجهك وانس ربعك وعز جارك وجل ثناؤك وامتنع ذمارك ذكرت حق مغبرة الحياة حسبا صميما وعيصا كريما وعزا قديما ولكن ابا سبرة لكل مقام مقال ولكل عصر رجال والمرء بيومه اشبه منه بامسه وهى الايام تهلك جيلا

وترد بل قبيلا والعافية أفضل جلباب وللآفات أسباب فمن أوكد أسبابها التعرض لأبوابها ثم صمت العاقب مطرقا فأقبل عليه السيد واسمه أهتم بن النعمان وهو يومئذ أسقف نجران وكان نظير العاقب في علو المنزلة وهو رجل من عاملة وعداده في لخم فقال له سعد جدك وسما جدك ثم قال وإن لكل لامعة ضياء وعلى كل صواب نور ولكن لا يدركه وحق واهب العقل إلا من كان بصيرا إنك أفضيت وهذان فيما تصرف بكم الكلم إلى سبيلي حزن وسهل ولكل على تفاوتكما حظ من الرأي الربيق والأمر الوثيق إذا أصيب به مواضعه ثم إن أخا قريش قد نجد لكم لخطب عظيم وأمر جسيم فما عندكم فيه قولوا وأنجزوا أبخوع وإقرار أم نزوع وإنكار قال عتبة والهد يرد النفر من أهل نجران فعاد كرز بن سبرة لكلامه وكان كميا أبيا فقال أنحن نفارق دينا رسخت عليه عروقنا ومضى عليه آباؤنا وعرف ملوك الناس ثم العرب ذلك أنتهالك إلى ذلك أم نقر بالجزية وهي الخزية حقا لا والله حتى نجرد البواتر من أغمادها وتذهل الحلائل عن أولادها أو نشرق نحن ومحمد بدمائنا ثم يديل الله عز وجل بنصره من يشاء قال له السيد اربع على نفسك وعلينا أبا سبرة فإن سل السيف يسل السيوف وإن محمدا قد نجعت له العرب وأعطته طاعتها وملك رجالها وأعنتها وجرت أحكامه في أهل الوبر منهم والمدر ورمقه الملكان العظيمان كسرى وقيصر فلا أراكم والروح لو نهد نحوكم وقد تصلع عنكم من خف معكم من هذه القبائل فصرتم جفاء كأمس الذاهب أو كلحم على وضم وكان فيهم رجل يقال له جهير بن سراقة البارقي من زنادقة نصارى العرب وكان له منزلة من ملوك النصرانية وكان مثواه بنجران فقال له أبا سعاد قل في أمرنا وانجد بأرائك فهذا المجلس له ما بعده فقال فإني أرى لكم أن تقاربوا محمدا وتطيعوه في بعض ما يتمسه عندكم ولينطلق وفودكم إلى ملوك أهل ملتكم إلى الملك الأكبر بالروم قيصر وإلى ملوك هذه الجزيرة الخمسة يعني ملوك السودان ملك النوبة وملك الحبشة وملك علوة وملك الرعاة وملك الراحات ومريس والقبط وكل هؤلاء كانوا نصارى قال وكذلك من ضوى إلى الشام وحل بها من ملوك غسان ولخم وجذام وقضاعة وغيرهم من ذوي يمنكم فهم لكم عشيرة وموالي وأعوان مال وفي الدين إخوان يعني أنهم نصارى وكذلك نصارى الحيرة من العباد وغيرهم فقد صبت إلى دينهم قبائل تغلب ابنة وائل وغيرهم من ربيعة بن نزار لتسير وفودكم ثم لتخرق إليهم البلاد أغذاذا فيستصرخونهم لدينكم فستنجدكم الروم وتسير إليكم الأساودة مسير أصحاب الفيل وتقبل إليكم نصارى العرب من ربيعة اليمن فإذا وصلت الأمداد واردة سرتم إلى قبالكم وسائر من ظاهركم وبذل نصرته وموازرته لكم حتى تضاهؤن من أنجدكم وأصرخكم من الأجناس والقبائل الواردة عليكم فأتوا محمدا حتى تنيخوا به جميعا فسيعتق إليكم وافدا لكم من صبا إليه مغلوبا مفعوما وينعق به من كان منهم في مدرته مكثورا فيوشك أن تصطلموا حوزته وتطفئوا جمرته ويكون لكم بذلك الوجه المكان في الناس فلا تتمالك فيه لكم العرب حينئذ حتى تتهافت دخولا في دينكم ثم لتعظمن بيعتكم هذه ولتشرفن حتى تصير كالكعبة المحجوجة بتهامة هذا الرأي فانتهزوه فلا رأي لكم بعده

فاعجب القوم كلام جهير بن سراقة ووقع منهم كل موقع فكادوا ان يتفرقوا على العمل به وكان فيهم رجل من
ربيعة بن نزار من بني قيس بن ثعلبة يدعى حارثة بن اثال على دين المسيح عليه السلام فقام حارثة على
قدميه واقبل على جهير وقال متمثلا متى ما تقد بالباطل الحق يأبه وان قدت بالحق الرواسي ينقد اذا ما
اتيت الامر من غير بابه ضللت وان تقصد الى الباب تهتدي ثم استقبل السيد والعاقب والقسيسين
والرهبان وكافة نصارى نجران بوجهه لم يخلط معهم غيرهم فقال سمعا سمعا يا ابناء الحكمة وبقايا
حملة الحجة ان السعيد والله من نفعته الموعظة ولم يعش عن التذكرة الا واني انذركم واذكركم
قول مسيح الله عز وجل ثم شرح وصيته ونصه على وصيه شمعون بن يوحنا وما يحدث على امته
من الافتراق ثم ذكر عيسى عليه السلام وقال ان الله جل جلاله اوحى اليه فخذ يا ابن امتي
كتابي بقوة ثم فسره لاهل سوريا بلسانهم واخبرهم اني انا الله لا اله الا انا الحي القيوم
البديع الدائم الذي لا احول ولا ازول اني بعثت رسلي ونزلت كتبي رحمة ونورا
وعصمة لخلقي ثم اني باعث بذلك نجيب رسالتي احمد صفوتي وخيرتي من بريتي البارقليطا
عبدي ارسله في خلو من الزمان ابتعثه بمولده فاران من مقام ابيه ابراهيم عليه السلام
انزل عليه توراة حديثة افتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا طوبى لمن شهد ايامه وسمع
كلامه فآمن به واتبع النور الذي جاء به فاذا ذكرت يا عيسى ذلك النبي فصل عليه فاني وملائكتي
نصلي عليه قالوا فلما اتى حارثة بن اثال على قوله هذا اخبتي اظلم بالسيد والعاقب مكانهما وكرها ما
قام به في الناس معربا ومخبرا عن المسيح عليه السلام بما اخبر وقدم من ذكر النبي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم لانهما كانا قد اصابا بموضعهما من دينهما شرفا بنجران ووجها عند ملوك النصرانية
جميعا وكذلك عند سوقتهم وعربهم في البلاد فاشفقا ان يكون ذلك سببا لانصراف قومهما
عن طاعتهما لدينهما وفسخا لمنزلتهما في الناس فاقبل العاقب على حارثة فقال امسك عليك
يا حارثة فان راد هذا الكلام عليك اكثر من قابله ورب قول يكون بلية على قائله وللقلوب
نفرات عند الاصداع بمظنون الحكمة فاتق نفورها فلكل بناء اهل ولكل خطب محل وانما
الدرك ما اخذ لك بمواضي النجاة والبسك جنة السلامة فلا تعدلن بهما حظا فاني لم آلك
اي لم اقصر لك لا ابا لك نصحا ثم ارم يعني امسك فاوجب للسيد ان يشرك العاقب في كلامه
فاقبل على حارثة فقال اني لم ازل اتعرف لك فضلا تميل اليه الالباب فاياك ان تقتعد مطية اللجاج
وان توجف الى آل السراب فمن عذر بذلك فلست فيه ايها المرء بمعذور وقد اغفلك ابو واثلة
وهو ولي امرنا وسيد ناحضرنا عتابا فاوله اعتابا ثم اعلم ان ناجم قريش يعني رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم يكون رزءا قليلا ثم ينقطع ويخلو بعد ذلك قرن يبعث في آخره النبي المبعوث بالحكمة
والبيان والسيف والسلطان يملك ملكا مؤجلا يطبق فيه امته المشارق والمغارب ومن ذريته
الامير الظاهر يظهر على جميع الملكات والاديان ويبلغ ملكه ما طلع عليه الليل والنهار وذلك يا حارثة
امل من ورائه امد ومن دونه اجل فتمسك من دينك بما تعلم وتمنع لله ابوك من انس متصرم
بالزمان او لعارض من الحدثان فانما نحن ليومنا ولغد اهله فاجابه حارثة بن اثال فقال

ايه عليك ابا قرة فانه لا خير في يومه لمن لا درك له في غده واتق الله تجد الله جل وتعالى بحيث لا مفزع الا اليه وعرضت مشيدا بذكر ابي واثلة فهو العزيز المطاع الرحب الباع واليكما معا ملقى الرجال فلو اضربت التذكرة عن احد لتبريز فضل لكنتما ابكار الكلم تهدى لارباها ونصيحة كنتما احد من اصيخ بها انكما مليكا ثمرات قلوبنا طاعتكما طاعتنا في ديننا فالكيّس الكيّس يا ايها المعظمان عليكما به ارمقا ما بلاهكما نواحيه واهجرا سنة التسويف فيما انتما بعرضه اثر الله فيما اتاكما يوثركما بالمزيد من فضله ولا تخلدا فيما اظلكما الى الوينة فانه من اطال عنان الامراهلكته العزة ومن اقتعد مطية الحذر كان بسبيل امن من المتالف ومن استنصح عقله كانت العبرة له لا به ومن نصح لله عز وجل آنسه الله جل وتعالى بعز الحياة وسعادة المنقلب ثم اقبل على العاقب معاتبا فقال وزعمت ابا واثلة ان راد ما قلت اكثر من قابله وانت لعمر الله حرى ان لا يوثر هذا عنك فقد علمت وعلمنا امة الانجيل معا بسيرورة ما قام به المسيح عليه السلام في حواريه ومن آمن به من قومه وهذه منك فهة لا يرحض بها الا التوبة والاقرار بما سبق به الانكار فلما اتى على هذا الكلام صرف الى السيد وجهه فقال لا سيف الا ذو نبوة ولا عليم الا ذو هفوة فمن نزع عن وهله واقلع فهو السعيد الرشيد وانما الآفة في الاصرار وعرضت بذكر نبيين يخلفان زعمت بعد ابن البتول فاين يذهب بك عما خلد في الصحف من ذكرى ذلك المعلم ما انبا به المسيح عليه السلام في بني اسرائيل وقوله لهم كيف بكم اذا ذهب بي الى ابي وابيكم وخلف بعد اعصار يخلو من بعدي وبعدكم صادق وكاذب قالوا ومن هما يا مسيح الله قال نبي من ذرية اسماعيل عليه السلام صادق ومتنبئ من بني اسرائيل كاذب فالصادق منبعث منهما برحمة وملحمة يكون له الملك والسلطان ما دامت الدنيا واما الكاذب فله بزنين كر به المسيح الدجال يملك فواقا ثم يقتله الله بيدي اذا رجع بي قال حارثة واحذركم يا قوم ان يكون من قبلكم من اليهود اسوة لكم انهم انذروا بمسيحين مسيح رحمة وهدى ومسيح ضلالة وجعل لهم على كل واحد منهما آية وامارة فجحدوا مسيح الهدى وكذبوا به وآمنوا بمسيح الضلالة الدجال واقبلوا على انتظاره واضربوا في الفتنة وركبوا نتجها ومن قبل ما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وقتلوا انبياءه والقوامين بالقسط من عباده فحجب الله عز وجل منهم البصيرة بعد التبصرة بما كسبت ايديهم ونزع ملكتهم منهم ببغيهم والزمهم الذلة والصغار وجعل منقلبهم الى النار وقال العاقب فما اشعرك يا حار ان يكون هذا النبي المذكور في الكتب هو قاطن يثرب ولعله ابن عمك صاحب اليمامة فانه يذكر من النبوة ما يذكر منها اخو قريش وكلاهما من ذرية اسماعيل ولجميعهما اتباع واصحاب يشهدون بنبوته ويقرون له برسالته فهل تجد بينهما في ذلك من فاصلة فتذكرها قال حارثة اجل والله اجدها والله اكبر وابعد مما بين السحاب والتراب وهي الاسباب التي بها وبمثلها تثبت حجة الله في قلوب المعتبرين من عباده لرسله وانبيائه واما صاحب اليمامة فليكفك فيه ما اخبركم به سفهاءكم وغيركم والمنتجعة منكم ارضه ومن قدم من اهل اليمامة عليكم المخبركم جميعا عن رواد مسيلمة وسماعيه ومن اوفده صاحبهم الى احمد بيثرب فعادوا اليه جميعا بما تعرفوا هنالك في بني قيلة وتبينوا به قالوا قدم علينا احمد يثرب وبيارنا ثماد ومياهنا ملحة وكنا من قبله لا نستعذب ولا نستحلي فبصق في بعضها ومج في بعض فعادت عذابا محلولية وجاش منها ما كان ماؤه ثمادا فحار بحرا

قالوا وتفل محمد في عيون رجال ذوي رمد وعلى كلوم رجال ذوي جراح فبرئت لوقته عيونهم فما اشتكوها واندملت جراحهم فما آلموها في كثير مما ادرأوا ابنوا عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم من دلالة وآية وأرادوا صاحبهم مسيلمة على بعض ذلك فأنعم لهم كارها وأقبل بهم على بعض آبارهم فمج فيها وكانت الركي معذوبة فحارت ملحا لا يستطاع وبصق في بئر كان ماؤها وشلا فعادت ولم تبض بقطرة من ماء وتفل في عين رجل كان بها رمد فعميت وعلى جراح أو قالوا جراح آخر فاكتسى جلده برصا فقالوا لمسيلمة فيما أبصروا في ذلك منه واستزادوه فقال ويحكم بئس الأمة أنتم لنبيكم والعشيرة لابن عمكم إنكم تختصموني يا هؤلاء من قبل أن يوحى إلي في شيء مما سألتم والآن فقد أذن لي في أجسادكم وأشعاركم دون بياركم ومياهكم هذا لمن كان منكم بي مؤمنا وأما من كان مرتابا فإنه لا يزيده تفلتي عليه إلا بلاء فمن شاء الآن منكم فليأت لأتفل في عينه وعلى جلده قالوا ما فينا وأبيك أحد يشاء ذلك إنا نخاف أن يشمت بك أهل يثرب وأضربوا عنه حمية لنسبه فيهم وتذمما لمكانه منهم فضحك السيد والعاقب حتى فحصا الأرض بأرجلهما وقالا ما النور والظلام والحق والباطل بأشد تباينا وتفاوتا مما بين هذين الرجلين صدقا وكذبا قالوا وكان العاقب أحب معتما تبين من ذلك أن يشيد ما فرط من تقريظه مسيلمة ويؤثل منزلته ليجعله لرسول الله صلى الله عليه وآله كفا استظهارا بذلك في بقاء عزه وما طار له من السمو في أهل بيته وملته فقال ولئن فجر أخو بني حنيفة في زعمه أن الله عز وجل أرسله وقال من ذلك ما ليس له بحق فلقد بر في أن نقل قومه من عبادة الأوثان إلى الإيمان بالرحمن قال حارثة أنشدك بالله الذي دحاها وأشرق باسمه قمراها هل تجد فيما أنزل الله عز وجل في الكتب السالفة يقول الله عز وجل أنا الله لا إله إلا أنا ديان يوم الدين أنزلت كتبي وأرسلت رسلي لأستنقذ بهم عبادي من حبائل الشيطان وجعلتهم في بريتي وأرائي كالنجوم الدراري في سمائي يهدون بوحيي وأمري من أطاعهم أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني وإني لعنت وملائكتي في سمائي وأرضي واللاعنون من خلقي من جحد ربوبيتي أو عدل بي شيئا من بريتي أو كذب بأحد من أنبيائي ورسلي أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء أو غمص سلطاني أو تقمصه متبريا أو أكمه عبادي وأضلهم عني ألا وإنما يعبدني من عرف ما أريد في عبادتي وطاعتي في خلقي فمن لم يقصد إلي من السبيل التي نهجتها برسلي لم يزدد في عبادته مني إلا بعدا قال العاقب رويدك فاشهد لقد نبأت حقا قال حارثة فما دون الحق من مقنع ولا بعده لامرئ مفزع ولذلك قلت الذي قلت فاعترضه السيد وكان ذا محال وجدال شديد فقال ما أحرى وما أرى أخا قريش مرسلا إلا إلى قومه بني إسمعيل دينه وهو مع ذلك يزعم أن الله عز وجل أرسله إلى الناس جميعا قال حارثة أفتعلم أنت يا أبا قرة أن محمدا مرسل من ربه إلى قومه خاصة قال أجل قال أتشهد له بذلك قال ويحك وهل يستطاع دفع الشواهد نعم أشهد غير مرتاب بذلك وبذلك شهدت له الصحف الدارسة والأنباء الخالية فأطرق حارثة ضاحكا ينكت الأرض بسبابته فقال السيد ما يضحكك يا ابن أثال قال عجبت فضحكت قال أوعجب ما تسمع قال نعم العجب أجمع أليس بالإله بعجيب من رجل أوتي أثرة في علم وحكمة يزعم أن الله عز وجل اصطفى

لنبوته واختص برسالته وايّد بروحه وحكمته رجلا خرّاصا يكذب عليه ويقول اوحي الي ولم يوح
اليه شيء فيخلط كالكاهن كذبا بصدق وباطلا بحق فارتاع السيد وعلم انه قد وهل فامسك
محجوجا قالوا وكان حارثة بنجران شيئا يعني غريبا فاقبل العاقب عليه وقد قطعه ما فرط الى السيد
من قوله فقال له عليك اخا بني قيس بن ثعلبة واحبس عليك ذلق لسانك وما لم تزل تستحيل لنا من
شبا به سفهك فرب كلمة يرفع صاحبها بها راسا القته في قعر مظلمة ورب كلمة لامت ورأبت قلوبا نغلة فدع عنك
ما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك ما يستبان اعتذاره ثم اعلم ان لكل شيء صورة وصورة الانسان
العقل وصورة العقل الادب والادب ادبان طباعي ومرتاضي فافضلهما ادب الله جلّ جلاله ومن ادب الله
سبحانه وحكمته ان يرى لسلطانه حق ليس لشيء من خلقه لانه الحبل بين الله وبين
عباده والسلطان اثنان سلطان ملكة وقهر وسلطان حكمة وشرع فاعلاهما فوقا سلطان الحكمة
وقد ترى يا هذا ان الله عزّ وجلّ قد صنع لنا حتى جعلنا حكاما وقواما على ملوك ملّتنا ومن بعدهم من
حشوتهم واطرافهم فاعرف لذي الحق حقه ايها المرء وخلاك ذم ثم قال وذكرت اخا قريش
ما جاء به من الآيات والنذر فاطلت واعرضت ولقد برّت فمن بجحد عالمون وبه جدّا موقنون
شهدت لقد انتظمت له الآيات والبيّنات سالفها وآنفها الّا انه بقي اشفاها واشرفها وانما مثلها فيما جاء
كمثل الراس للجسد فما حال جسد لا راس له فامهل رويدا نتجسس الاخبار ونعتبر الآثار ونستشف
ما التغينا مما اقتضى الينا فان آنسنا الآية الجامعة الخاتمة لديه فنحن اليه اسرع وله اطوع والّا فاعلم
ما تذكر به النبوة والسفارة عن الرب الذي لا تفاوت في امره ولا تغاير في حكمه قال له حارثة قد
ناديت فاسمعت وقرعت فصدعت وسمعت واطعت فما هذه الآية التي اوحش بعد الانسة
فقدها واعقب الشك بعد البيّنة عدمها قال له العاقب قد انبأتك ابا قرة بها انها ذهبت عنها في غير
مذهب وحاورتنا فاطلت في غير ما طايل حوارنا قال حارثة والى ذلك فيا لها الآن لي فداك ابي وامّي
قال العاقب افلح من سلم للحق وصدع به ولم يرغب عنه وقد احاط به علما فقد اعلمنا وتلمت من انباء
الكتب المستودعة علم القرون وما كان وما يكون فانها استهلت بلسان كل امة منهم معربة مبشرة ومنذرة
باحمد النبي العاقب الذي يطبق امته المشارق والمغارب يملك وشيعته من بعده ملكا مؤجلا
يستأثر مقتبلهم ملكا على الامم منهم بذلك النبي تباعة وبيتا ويوشع من بعدهم امتهم عدوانا
وهضما فيملكون بذلك سبتا طويلا حتى لا يبقى بجزيرة العرب بيت الّا وهو راغب اليهم او راهب
لهم ثم يدال بعد لأي منهم ويشعث سلطانهم جدّا اجدا وبيتا فبيتا حتى يجيء امثال النعف
من الاقوام فيهم ثم يملك امرهم عليهم عبدا ايهم وقنّهم يكونون جيلا فجيلا يسيرون في الناس
بالعقربة خبطا خبطا ويكون سلطانهم سلطانا عضوضا ضروسا فتنتقض الارض حينئذ من اطرافها
ويشتد البلاء ويشتمل الآفات حتى يكون الموت اعز من الحيوة الحمراء واحب حينئذ الى احدهم
من الحيوة الى المعافات السليم وما ذلك الّا لما يذهبون به من الضرّ والضرّاء والفتنة العشواء
وقوام الدين يومئذ وزعماؤه يومئذ اناس ليسوا من اهله فيمج الدين بهم ونعفوا آيه ويلي بدا
توليا وامحاقا فلا يبقى منه الّا اسمه حتى ينعاه ناعيه والمؤمن يومئذ غريب والديّانون قليل ما هم

ستة يستطيع أسر الناس من رتبة الله وفرحة ... قلبهم ... أفرأيت ان ... بعد ... رسله وشيئى وعدنا
فاذا بهم القرائب والنعم واخذ من جميعهم بأن نعلم تلاوة بالله ... عباده من بعد ما قنطوا يرجعن
من ذرية نبيهم احمد ويجلد بأبي الله عز وجل به ... بيت لا يتعرون تصلي عليه السموات وسكانها وتفرح
به الارض وما عليها من سوام وطاير وانعام وتخرج ... بركتها وزينتها وتلقي اليه كنوزها
وافلاذ كبدها حتى تعود كهيئتها على عهد آدم عليه السلام وترفع عنهم المسكنة والعاهات في عهده
والنقمات التي كانت تضرب بها الامم من قبل وتلقى في البلاد الامنة وتنزع حمة كل ذات حمة وتعاب كل ذي
مخلب وناب كل ذي ناب حتى ان الجويرية اللداع لتلعب بالافعوان فلا يضرها شيء وحتى يكون الاسد في الباقر
كانه راعيها والذيب في البهم كانه ربها ويظهره الله تعالى على الدين كله فيملك مقاليد الاقاليم الى بيضاء الصين
حتى لا يكون على عهده في الارض جميعها الا دين الله الحق الذي ارتضاه لعباده وبعث به آدم بديع فطرته
واحمد خاتم رسالته ومن بينهما من انبيائه ورسله فلقى الى العاقب على اقتصاصه هذا اقبل عليه حارثة
مجيبا فقال اشهد بالله البادي يا ايها النبيه الخطير والعليم الاثير لقد ابتسم الحق بقيلك واشرق بجناب
بعدل منطقك وتلألأت كتب الله التي جعلها نورا في بلاده وشاهدة على عباده بما اقتصصت من مسطورها
حقا فلم يخالف طرس منها طرسا ولا رسم من آياتها رسما بعدها هذا قال العاقب فانك زعمت
زعمة اخا قريش فكنت بما تأثر من هذا الحق غالط قال وبم لم نعترف له بنبوته ورسالته اشهد
قال العاقب بلى لعمرو الله ولكنهما نبيان رسولان يعتقبان بين مسيح الله عز وجل وبين الساعة
اشتق اسم احدهما من صاحبه محمد واحمد بشر باولهما موسى عليه السلام وثانيهما عيسى
عليه السلام فاخو قريش هذا مرسل الى قومه ويقفوه من بعده ذو الملك الشديد والاكل الطويل
يبعثه الله عز وجل خاتما للدين حجة على الخلايق اجمعين ثم تأتي من بعده فتن تنازيل لظاهرانه تزال
فيها القواعد من مراسيها فيجيدها الله عز وجل على الدين كله فيملك هو والملوك الصالحون من عقبه
جميع ما طلع عليه الليل والنهار من ارض وجبل وبر وبحر يرثون ارض الله عز وجل ملكا كما ورثها
وملكها الابوان آدم ونوح عليهما السلام يلقون وهم الملوك الاكابر في مثل هيئة المساكين بذاذة
واستكانة فاولئك الاكرمون الاماثل لا يصلح عباد الله وبلاده الا عليهم ينزل عيسى بن البتر عليه السلام
على آخرهم بعد مكث طويل وملك شديد لا خير في العيش بعدهم وتردفهم رجرجة
طغام في مثل احلام العصافير عليهم يقوم الساعة وانما تقوم على شرار الناس واخابيثهم فلذلك
الوعد الذي وصى به الله عز وجل على احمد كما وصى به خليله ابراهيم عليه السلام في كثير مما احمد صلى الله
عليه واله وسلم من البراهين والتاتية الذي خبرت به كتب الله الاولى قال حارثة فمن الاثر المستقر
عندك ابا واثلة في هذين الاسمين انهما لشخصين لنبيين مرسلين في عصرين مختلفين قال العاقب
اجل قال هل يتخالجك في ذلك ريب ويعرض لك فيه ظن قال العاقب كلا والمعبود وهذا الاجلى من ذج واشار له الى جرم الشمس المستدير
فاكب حارثة مطرقا وجعل ينكث في الارض عجبا ثم قال انما الامر ايها الزعيم المطاع ان يكون المال عند من يخزنه لا من ينفقه والسلاح
عند من يتزين به لا من يقاتل به والراي عند من يملكه لا من ينصره قال العاقب لقد اسمعت يا حريث
فاقذعت وطعقت فاقذمت فمه قال اقسم بالذي قامت السموات والارض باذنه وغلب الجبابرة بامره

انهما اسمان مشتقان لنفس واحدة لشئ واحد ورسول احمد انذر به موسى بن عمران وبشر به عيسى بن مريم عليه السلام ومن قبلهما اشار به صحف ابراهيم عليه السلام فتضاحك السيد يرى قومه ومن حضرهم ان ضحكه هزء من حارثه وتعجباً وانتشط العاقب ذلك فاقبل على حارثه مؤنباً فقال لا يغررك يا ابا قرة قرة وان ضحكت لك فانما يضحك منك قال حارثه لئن فعلها لهى الاحدى الدهارس (ای مصیبتها) او سوءة فلم تعرفنا راجع الله بكما من موروث والحكمة لا ينبغي الحكيم ان يكون عباسا في غير ارب ولا ضحاكا من غير عجب اولم يبلغكما عن سيدنا المسيح عليه السلام قال فضحك العالم في غير حينه غفلة من قلبه او سكرة الهته في غده قال السيد يا حارثة انه لا يعيش الظاهر ان المراد انه يستبد بعقله والله احد بعقله حتى يعيش بطنه واذا انا لم اعلم الا ما رويت فلا علمت اولم يبلغك انت عن سيدنا المسيح علينا سلامه ان لله عبادا ضحكوا جهرا من سعة رحمة ربهم وبكوا سرا من خيفة ربهم قال ذا كان هذا فيهم قال فاهنا فلتكن مراجع ظنونك لعبادربك وعدينا الى ما نحن بسبيله فقد طال التنازع والخصام بيننا يا حارثه قالوا وكان هذا مجلسا ثالثا في يوم ثالث من اجتماعهم للمنظر في امرهم فقال السيد يا حارثة الم ينبئك ابو واثلة بافصح لفظ اختر قد نادعا ذلك بمثله مخبرا فالقالة مع عزما تلك بموارده ([illegible]) وها انذا اولى عليك التذكرة بذلك من معدن ثالث فانشدك الله وما انزل الى كلمته من كلماته هل تجد في الزاجرة المنقولة من لسان اهل سوريا الى لسان العرب يعني صحيفة شمعون بن حمون الصفا التي توارثها عنه اهل نجران قال السيد المريقل بعد نبذ طويل من كلامه فاذا طبقت وقطعت سحاب وعفت ([illegible]) بعث الله عبده الفارقليطا بالرحمة والمعدلة قالوا وما الفارقليطا له يا مسيح الله عليه السلام قال احمد النبي الخاتم الوارث ذلك الذي يصلي عليه حيا ويصلي عليه بعدما يقبضه الله بابنه الطاهر الخابر ينشره الله في آخر الزمان بعدما انفصمت عرى الدين وخبت (ای طفئت) مصابيح الناموس وافلت نجومه فلا يلبث ذلك العبد الصالح الا امما حتى يعود الدين به كما بدء ويقر الله عز وجل سلطانه في عبده ثم في الصالحين من عقبه وينشره منه حتى يبلغ ملكه منقطع التراب قال حارثة كلما قد انشدت تام حق ولا وحشة مع الحق ولا انس بغيره فمهما قال السيد فمن الحق رحض فهذه الاكرومة للانزل قال حارثة لكن ذلك ليس مبهما قال السيد انك ما علمت الا الدا الم يخبرنا سفرنا واصحابنا فيما تحسسنا من خبره ان وليديه الذكران القرشية والقبطية بادا الحينهلكا وغودر محمد كقرن الاعضب موف على ضريحه (ای مشرفا على الهلاك) فلو كان له بقية لكان لك بذلك مقالا اذاولت ابناؤه الذي تذكر قال حارثة العبر لعمر الله كثيرة والاعتبار بها قليل [illegible] ان السيد لم يعش عنه ناظر وكان الا بصار الرامدة لا تستطيع النظر [illegible] حقها فكذلك البصائر القصيرة لا تتعلق بنور الحكمة لعجزها ولا وهن كان كذلك فاستماع واشار الى السيد والعاقب انكما ومن الله لمحجوجان بما آتاكما الله عز وجل من ميراث الحكمة واستودعكما من بقايا الحجة ثم بما اوجب لكما من الشرف والمنزلة والناس فقد جعل الله عز وجل من [illegible] ملوكا للناس وارباباً وجعلكما حكماً وقواماً [illegible] ولا تفزعان [illegible] وقادنهم فيه ومن [illegible] وحق [illegible] يتواضع لله عز وجل [illegible] عز وجل [illegible] احكمت له الشهادات

الصادقة وبينت فيه الاسفار المستحفظة ورثتها مع ذلك مرسلا الى قومه لا الى الناس جميعا وان ليس بالخاتم
الحاشر ولا الوارث العاقب لانكما زعمتماه ابتر اليس كذلك قالا نعم قال ارايتكما لو كان له بقية وعقب
هل كنتما ممتريان لما تجدان وبما تلكما بان من الوراثة والظهور على النواميس وانه النبي الخاتم والمرسل الى
كافة البشر قالا لا قال افليس هذا القبيل لهذه الحال مع طول التراثم والخصام بمرعى كما مستقر قالا
اجل قال الله اكبر قالا كبرت كبيرا فما دعاك الى ذلك قال حارثة الحق ابلج والباطل لجلج ولنقل
ماء البحر ولشق الصخر اهون من اماتة ما احياه الله عز وجل واحياء ما اماته الآن فاعلما ان محمدا
غير ما ابتر وانه الخاتم الوارث والعاقب الحاشر حقا فلا نبي بعده وعلى امته تقوم الساعة ويرث الله الارض
ومن عليها وان من ذريته الامير الصالح الذي بينتماه ونبأتما انه يملك مشارق الارض ومغاربها ويظهره
عز وجل بالحنيفية الابراهيمية على النواميس كلها قالا اولى لك يا حارثة لقد اغفلناك وتأبى الا مراوغة
كالثعالبة فما انت مر المنازعة ولا تمل من المراجعة ولقد زعمت مع ذلك عظيما فما برهانك به قال اما وجدكما
لانبئنكما ببرهان يجير من الشبهة ويشفى به جوى الصدر ورثنا قبل على ابن حارثة حصين بن علقمة
واسقفهم الاول فقال وان رايت ايها الاب ان لا تنسيان تونس قلوبنا وتثلج صدورنا باحضار الجامعة
والزاجرة قالوا وكان هذا المجلس الرابع من الرابع وذلك لما خلقت الارض وركدت وفي زمن قيظ
شديد فاقبلا على حارثة فقالا ارج هذا الى غد فقد بلغت القلوب منا المريد ورفترقوا على احضار
الزاجرة والجامعة من غد للنظر فيهما والعمل بما يتراآن منهما فلما كان من الغد صار اهل نجران
الى بيعتهم لاعتبار ما اجمع صاحباهم مع حارثة على اقتباسه وتبيينه من الجامعة ولما راى السيد
والعاقب اجتماع الناس لذلك قطع بهما لعلمهما بصواب قول حارثة واعترضاه ليصداه عن تصفح
الصحف على اعين الناس وكانا من شياطين الانس فقال السيد انك قد اكثرت واملت فقص الحديث
لنا مع قصره ودعنا من تبيانه فقال حارثة وهل هذا الا منك وصاحبك فمن الآن فقولا ما شئتما
فقال العاقب ما من مقال الا ما قلنا وسنعود فنخبر ببعض ذلك لك تخبرا غيركا تمايين
لله عز وجل من حجة ولا جاحدين له آية ولا مفتريين مع ذلك على الله عز وجل لعبد انه مرسل منه
وليس برسوله فنحن نعترف يا هذا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم انه رسول من الله عز وجل الى قومه
من بني اسمعيل عليه السلام في غير ان يجب له بذلك على غيرهم من عرب الناس ولا اعاجمهم تباعة
ولا طاعة بخروج لهم عن ملة ولا دخول معه في ملة الا الاقرار له بالنبوة والرسالة الى اعيان قومه
ودينه قال حارثة وبم شهدتما بما شهدتما له بالنبوة والا رسالة حيث جاءتنا فيه البينة من تباشير الانجيل
والكتب الخالية فقال منذ وجب هذا لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم عليكما في طويل الكلام وقصيره
وبدئه وعوده فمن اين زعمتما انه ليس بالوارث الحاشر ولا المرسل الى كافة البشر قالا لقد
علمت وعلمنا فما تدري بان حجة الله عز وجل لا يبتنه امرها وانها كمة لله جارية في الاعقاب ما
اعتقب الليل والنهار وما بقيت من الناس شخص [illegible] قد [illegible] قبل ان محمدا صلى الله عليه وآله
وسلم بهما [illegible] القائد بزمامها فلما [illegible] وهذه المذكورة من ولده علمنا انه ليس
به لا ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ابتر [illegible] وجل ابنية ونبيه الخاتم لشبهة تكتب الله

عزّ وجلّ الذى زلّة لابليس بأبتر فاذ آهو يأتى ويجلد بعد محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم اشتق اسمه
من اسم محمّد وهو احمد الذى نبّأ المسيح عليه السلام عليه باسمه ونبوّته ورسالته الخاتمة وغاية تمنّه وهذا ابنه القاهر
الجامعة للناس جميعاً على ناموس الله عزّ وجلّ الاعظم ليس بظهور دينه ولكنه من ذرّيته وعقبه يملك
قرى الارض وما بينهما من لوب وسهل وصخر وبحر ملكاً موروثاً ناموساً وهذا نبأ احاطت سفر الانجيل
شكتان
به علماً وقد اوسعناك بهذا القيل سمعاً وعدنا لك به ألفة بعد سالفة فما أربك الى تكراره قال
حارثة قد اعلمنا نا وايا كما فى رجع من القول مثنى وثالث وما ذاك الا لينا كر ناس وابن جمع
فارط ويجمين لنا الكلام وذكرتما بنبيين يبعثان يعتقبان بين مسيح الله عزّ وجلّ والساعة
قلتما وكلاهما من بنى اسمعيل ولهم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم بيثرب وثانيهما احمد لنا قبل امّا محمّد
صلّى الله عليه وآله وسلّم اخو قريش هذا القاطن بيثرب فانا به حق مؤمن اجل وهو والمبعوث
احمد الذى بنأت به كتب الله عزّ وجلّ ودلّت عليه اياته وهو حجة الله عزّ وجلّ ورسوله صلّى الله
عليه وآله وسلّم الخاتم الوارث حقاً ولا نبوّة ولا رسول لله عزّ وجلّ ولا حجّة بين ابن البتول
والساعة غيره بلى ومن كان منه من ابنته البهلولة الصدّيقة فانما بلاغ الله لكما من نبوة محمّد صلّى الله عليه وآله
وسلّم قائم مستقر ولولا انقطاع لسلكه لما رتبتما فيما زعمتما به انه السابق العاقب قالا اجل ان ذلك لمن اكبر
اماراته عندنا قال فانما والله فيما تزعمان من بقى ثان من بعده فى مرتابس والحا محا فى ذلك
نحكم فى ذلك بيننا فتنادى الناس من كلّ ناحية تالوا الجامعة يا باحارثة الجامعة ؟ ذلك لما
مسّهم فى طول تحاور الثلاثة من السأمة والملل وظنّ القوم مع ذلك ان الفلج لصاحبهما
بما كانا يأيد عيان فى تلك المجالس من ذلك فاقبل بوحارثة الى علج واقف منه امماً فقال
امض يا غلام فات بها فجاء بالجامعة يحملها على راسه وهو لا يكاد يتماسك بها لثقلها
قال فحدّثنى رجل صدق من النجرانية ممّن كان يلزم السيّد والعاقب ويخفّ لهما فى بعض
امورهما ويطّلع على كثير من شانهما قال لمّا احضرت الجامعة بلغ ذلك من السيّد و
العاقب كل مبلغ لعلمهما بما يهجمان عليه فى تصفّحهما من دلايل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم
وصفته وذكر اهل بيته وازواجه وذرّيته وما يحدث فى امّته واصحابه من بوايق الامور ومن بعده
الى فناء الدنيا وانقطاعها فاقبل احدهما على صاحبه فقال هذا يوم ما يبورك لنا فى طلوع
شمسه لقد شهدته اجسامنا وغابت عنه آراؤنا بحضور طغامنا وسفلتنا ولقلّما شهد
سفهاء قوم مجمعة الا كانت لهم الغلبة قال الآخر فهم شرّ غالب لمن غلب ان احدهم
ليغتق بادنى كلمة ويفسد فى بعض ساعة ما لا يستطيع الآسى الحكيم له رتقاً ولا الخولى
النفيس اصلاحاله فى حول محرم ذلك لان السفيه هادم والحكيم بان وشتان البناء والهدم قال فانتهز
حارثة الفرصة فارسل فى خيفة وسرّ الى النفر من اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فاستحضرهم
استظهاراً بشهادتهم فحضروا فلم يستطع الرجلان فض ذلك المجلس ولا ارجاؤه وذلك لما بينا
من تطلّع عامتها من نصارى نجران الى معرفة ما تضمنت الجامعة من صفة رسول الله صلّى الله عليه
وآله وسلّم وانبعاثهم له مع حضور رسل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لذلك وتاليب حارثة عليهما

فيه وصغو ابو حارثة شيخهم اليه قال فقال لي ذلك الرجل النجراني فكان الرأي عندهما ان ينقادا المدينة لما
من هذا الخطب ولا يعلم ان شيئا منه ولا نفورا احدا لان يطرق الظنة فيه اليهما وان يكونا ابدا قال
معتبر الجامعة ومستصحب لهما لا يعنات في شيء من ذلك المقام والمنزلة عليهما ثم ليستبين ان
الصواب في الحال وليستجهد انه لياخذ ان بموجبه فتقدما لما تقدم في انفسهما من ذلك الى الجامعة
وهي بين يدي ابي حارثة وحاذاهما حارثة بن اثال وتناولت اليهما فيه الاعناق وحدث رسل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم فامر ابو حارثة بالجامعة ففتح طرفها واستخرج منها صحيفة
آدم الكبرى المستودعة علم ملكوت الله عز وجل جلاله وما ذرا وما برا في ارضه وسمائه وما اولهما
جل جلاله به من ذكر عالميه وهي الصحيفة التي ورثها شيث من ابيه آدم عليه السلام عما رءا من
الذكر المحفوظ فقرأ القوم السيد والعاقب وحارثة في الصحيفة تطلبا لما تنازعوا فيه من نعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصفته ومن حضرهم يومئذ من الناس اليهم مصغون
مرتقبون لما يستدرك من ذكرى ذلك فالفوا في المصباح الثاني من فواصلها بسم الله الرحمن الرحيم
انا الله لا اله الا انا الحي القيوم معقب الدهور وفاصل الامور سبقت بمشيتي الاسباب وذللت
بقدرتي الصعاب فانا العزيز الحكيم الرحمن الرحيم ارحم وترحم سبقت رحمتي غضبي وعفوي
عقوبتي خلقت عبادي لعبادتي والزمتهم حجتي الا اني باعث فيهم رسلي ومنزل عليهم كتبي
ابرم ذلك من لدن اول مذكور من بشر الى احمد وخاتم رسلي ذلك الذي اجعل عليه صلواتي
واسلك في قلبه بركاتي وبه اكمل انبيائي ونذري قال آدم الهي من هؤلاء الرسل ومن احمد
هذا الذي رفعت وشرفت قال كل من ذريتك واحمد عاقبهم قال رب بما انت باعثهم
ومرسلهم قال بتوحيدي ثم اقفي ذلك بثلثمائة شريعة وثلثين شريعة انظمها واكملها
لاحمد جميعا فاذنت لمن جاء في بشريعة منها مع الايمان بي وبرسلي ان ادخله الجنة ثم ذكر
ما جملته ان الله تعالى عرض على آدم عليه السلام معرفة الانبياء عليهم السلام وذريتهم
ونظرهم آدم عليه السلام ثم قال ما هذا العظه ثم نظر آدم عليه السلام الى نور قد لمع
في سد الجو المنخرق فاخذ بالمطالع من المشارق ثم سرى ذلك حتى طبق المغارب ثم سما
حتى بلغ ملكوت السماء فنظر فاذا هو نور محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا الاكناف به
قد تضوعت طيبا واذا انوار اربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه وامامه اشبه شيء به
ارجا ونورا ويتلوها انوار من بعدها تستمد منها واذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمها ونشرها ثم
دنت منها فتكللت عليها وحفت بها ونظر فاذا انوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون
منازل الاوائل جدا جدا وبعض هذه اضوء من بعض وهي في ذلك متفاوتون جدا ثم طلع عليه
سواد كالليل وكالسيل ينسلون من كل وجهة واوب فاقبلوا كذلك حتى ملؤا القاع والاكم فاذا هم اقبح
شيء صورا وهيئة وانتنه ريحا فبهر آدم عليه السلام ما رأى من ذلك وقال يا عالم الغيوب وغافر الذنوب
يا ذا القدرة القاهرة والمشية الغالبة من هذا الخلق السعيد الذي كرمت ورفعت على العالمين ومن هذه
الانوار المنيفة المكتنفة له فاوحى الله عز وجل اليه يا آدم هذا وهؤلاء وسيلتك ووسيلة من اسعدت

من خلقي هؤلاء السابقون المقربون والشافعون المشفعون وهذا احمد سيدهم وسيد بريتي اخترته بعلمي واشتققت اسمه من اسمي فانا المحمود وهو محمد وهذا صنوه ووصيه آزرته به وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه وهذه سيدة امائي والبقية في علمي من احمد نبيي وهذان السبطان والخلفان لهم وهذه الاعيان المضارع نورها انوارهم بقية منهم الا ان كلا اصطفيت وطهرت وعلى كل باركت وترحمت فكلا بعلمي جعلت قدوة عبادي ونورا لبلادي ونظر فاذا شبح في آخرهم يزهر في ذروة الضراح كما يزهر كوكب الصبح لاهل الدنيا فقال الله تبارك وتعالى وبعبدي هذا السعيد افك عن عبادي الاغلال واضع عنهم الآصار واملأ ارضي به حنانا ورأفة وعدلا كما ملئت من قبله قسوة وقشعرية وجورا قال آدم عليه السلام رب ان الكريم من كرمت وان الشريف من شرفت وحق يا الهي لمن رفعت واعليت ان يكون كذلك فيا ذا النعم التي لا تنقطع والاحسان الذي لا يجازى ولا ينفد بم بلغ عبادك هؤلاء العالون هذه المنزلة من شرف عطائك وعظيم فضلك وحبائك وكذلك من كرمت من عبادك المرسلين قال الله تبارك وتعالى اني انا الله لا اله الا انا الرحمن الرحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب اعلم ما لم يكن كيف يكون وما لا يكون كيف لو كان يكون اني اطلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم ار فيهم اطوع لي ولا [illegible] لخلقي من انبيائي ورسلي فجعلت لذلك فيهم روحي وكلمتي والزمتهم عبء حجتي واصطفيتهم على البرايا برسالاتي ووحيي ثم القيت بمكانتهم تلك في منازلهم حوامهم واوصيائهم من بعدهم فالحقتهم [illegible] في رسلي لا جاير بهم كسر عبادي واقيم بهم اودهم ذلك اني بهم وبقلوبهم [illegible] ثم اطلعت في قلوب المصطفين من رسلي فلم اجد فيهم اطوع ولا انصح لخلقي من محمد [illegible] فاخترته على علم ورفعت ذكره الى ذكري ثم وجدت قلوب حامته اللاتي من بعده على [illegible] ما [illegible] به وحملتهم [illegible] كتابي [illegible] حكمتي ونوري [illegible] آليت بي الا اعذب [illegible] من لقيني [illegible] بتوحيدي وحبل مودة [illegible] حارثة ان [illegible] الى ان انتهى الى ادريس النبي عليه السلام قال وكان [illegible] القلم [illegible] وهو الذي اكتتب به من بعد نوح عليه السلام من ملوك الهياطلة وهم الجبابرة [illegible] والفضوا [illegible] فالوا اجتمع الى ادريس عليه السلام [illegible] في بيت عبادته من ارض كوثان فخبرهم [illegible] اقدس [illegible] عليه السلام الصلبية [illegible] بينهم قالوا [illegible] على الله عز وجل واوفى لديه مكانة واقرب منه منزلة فقال بعضهم آدم عليه السلام خلقه الله عز وجل بيده واسجد له ملائكته وجعله [illegible] وسخر له جميع خلقه وقال آخرون بل الملائكة الذين لم يعصوا الله عز وجل وقال بعضهم لا بل رؤسا الملائكة الثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام وقال بعضهم لا بل امين الله جبرئيل عليه السلام فانطلقوا الى آدم عليه السلام فذكروا الذي قالوا واختلفوا فيه [illegible] جميعا على الله عز وجل [illegible] الملك لما نفخ في الروح

ما في صحيفة شيث

حتى استويت جالسا فلمح الى العرش العظيم فنظرت فيه فاذا فيه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فلان امين الله فلان خيرة الله عز وجل فذكر عدة اسماء مقرونة بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
قال آدم عليه السلام ثم لم ار في السماء موضع ادبما ونال صفيح منها الا وفيه مكتوب لا اله الا الله وما من
موضع وفيه مكتوب لا اله الا الله الا وفيه مكتوب خلقا لا خطا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
وما من موضع فيه الا ومكتوب فلان خيرة الله فلان صفوة الله فلان امين الله عز وجل فذكر
عدة اسماء ينتظم الحساب المعدود قال آدم عليه السلام فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
يا بني ومن خط من تلك الاسماء معه اكرم الخلايق على الله عز وجل جميعا ثم ذكر ان ابا حارثة
سال السيد والعاقب ان يقفا على صلوة ابراهيم عليه السلام الذي جاء به الاملاك من عند الله
عز وجل فقتحوا بها وقفوا عليه في الجامعة قال ابو حارثة لا بل شار فوها با جمعها واسيرها
فانه اصرم للعذور وارفع بحكة الصدور واجدر الا تزتابوا في الامر من بعد فلم يجد [illegible] المصير
الى قومه من بدا فعمد القوم الى تابوت ابراهيم عليه السلام قال [illegible] كان الله عز وجل [illegible] على من
يشاء من خلقه قد اصطفى ابراهيم عليه السلام بخلته وشرفه بصلواته وبركاته وجعله قبلة واماما
لمن يأتي من بعده وجعل النبوة والامامة والكتاب في ذريته يتلقاها آخر عن اول وورثه تابوت
آدم عليه السلام المتضمن للحكمة والعلم الذي فضله الله عز وجل به على الملائكة طرا فنظر
ابراهيم عليه السلام في ذلك التابوت فابصر فيه بيوتا بعدد ذوي العزم من الانبياء المرسلين واوصيائهم من بعدهم
ونظر فاذا بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم آخر الانبياء عن يمينه علي بن ابي طالب عليه السلام
آخذ بحجزته واذا شكل عظيم يتلالا نورا فيه هذا صنوه ووصيه المؤيد بالنصر فقال ابراهيم
عليه السلام الهي وسيدي من هذا الخلق الشريف فاوحى الله عز وجل هذا عبدي وصفوتي
الفاتح الخاتم وهذا وصيه الوارث قال رب ما الفاتح الخاتم قال هذا محمد صلى الله عليه وآله
و[illegible] لم حبرتي و[illegible] [illegible] نبيه واجتبيه اذ آدم بين الطين والجسد ثم اني باعثه عند
انقطاع الزمان لتكملة ديني وخاتم به رسالاتي ونذري وهذا [illegible] اخوه وصديقه الاكبر آخيت بينهما واخترتهما
وصليت وباركت عليهما وطهرتهما [illegible] منهما ولا برارهما وذريتهما قبل ان اخلق [illegible]
وما فيهما من خلقي وذلك لعلمي بهم وبقلوبهم اني بعبادي عليم خبير قال ونظر ابراهيم عليه السلام
فاذا اثنا عشر تكاد تلالا اشكالهم [illegible] انوارا [illegible] ربه جل وتعالى فقال رب نبئني باسماء
هؤلاء هذه الصور المقرونة بصورتي محمد ووصيه [illegible] اي من رفع درجاتهم [illegible]
لاتشياعهم [illegible] صوبه عليه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اليه [illegible]
[illegible] الصديق [illegible] وجعلتهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الحسن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولده اسوسا دينه
وعد [illegible] ذلك بعد ياس منهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] نبيي بصلواتي
[illegible] معه يا ابراهيم [illegible] [illegible] ابراهيم [illegible] وآله فقال رب
[illegible] وآل محمد كما اجتبيتهم واخلصتهم [illegible] [illegible] [illegible] كرامتي

وفضلي عليك فاني صاير بسلالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن اصطفيت معه منهم الى قناة مل
وبحوحتهم منك ثم من بكرك اسمعيل عليه السلام فابشر يا ابراهيم عليه السلام فاني واصل صلواتك بصلواتهم
ومتبع ذلك بركاتي وترحمي عليك وعليهم وجاعل حناني وحجتي الى الامد المعدود واليوم الموعود الذي
ارث فيه سمائي وارضي وابعث له خلقي لفصل قضائي وافاضة رحمتي وعدلي قال فلما سمع اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ما افضى اليه القوم من تلاوة ما تضمنت الجامعة والصحف الدارسة
من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصفة اهل بيته المذكورين معه بما هم به
منه وبما شاهدوا من مكانتهم عنده ازداد القوم بذلك يقينا وايمانا واستطيروا له فرحا
قال ثم صار القوم الى ما نزل على موسى عليه السلام فالفوا في السفر الثاني من التورية اني باعث في الاميين
من ولد اسمعيل عليه السلام رسولا انزل عليه كتابي وابعثه بالشريعة القيمة الى جميع خلقي اوتيه حكمتي
وايده بملائكتي وجنودي يكون ذريته من ابنة له مباركة باركتها ثم من شبلين لها كاسمعيل واسحاق
اصلين لشعبين عظيمين اكثرهم جدا جدا يكون منهم اثنا عشر قيما اكمل بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
وبما ارسله به من بلاغ وحكمة ديني واختم به انبيائي ورسلي فعلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وامته
تقوم الساعة فقال حارثة الان اسفر الصبح لذي عينين ووضح الحق لمن رضي به دينا فهل في
انفسكما من مرض تستشفيان به فلم يرجعا اليه قولا فقال ابو حارثة اعتبروا الامارة الخاتمة
من قول سيدكم المسيح عليه السلام فصاروا الى الكتب والاناجيل التي جاء بها
عيسى عليه السلام فالفوا في المفتاح الرابع من الوحي الى المسيح عليه السلام يا
عيسى يا ابن الطاهرة البتول اسمع قولي وجد في امري اني خلقتك من غير فحل و
جعلتك آية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل وخذ الكتاب بقوة ثم فسره لاهل سوريا
واخبرهم اني انا الله لا اله الا انا الحي القيوم الذي لا احول ولا ازول فامنوا بي وبرسولي
النبي الامي الذي يكون في آخر الزمان نبي الرحمة والملحمة الاول والآخر اول النبيين خلقا
وآخرهم مبعثا ذلك العاقب الحاشر فبشر به بني اسرائيل قال عيسى عليه السلام يا مالك الدهور وعلام
الغيوب من هذا العبد الصالح الذي قد احبه قلبي ولم تره عيني قال ذاك خالصتي ورسولي المجاهد بيده
في سبيلي يوافق قوله فعله وسريرته علانيته انزل عليه توراة حديثة افتح بها اعينا عميا واذانا صما
وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب وطوباه وطوبى امته قال رب ما اسمه وعلامته
وما اكل امته يقول ملك امته وهل له من بقية يعني ذرية قال سانبئك عما سالت اسمه احمد
صلى الله عليه وآله وسلم منتخب من ذرية ابراهيم عليه السلام ومصطفى من سلالة اسمعيل
عليه السلام ذو الوجه الاقمر والجبين الازهر راكب الجمل تنام عيناه ولا ينام قلبه يبعثه الله في
امة امية ما بقي الليل والنهار مولده في بلد ابيه اسماعيل عليه السلام يعني مكة كثير الازواج
قليل الاولاد نسله من مباركة صديقة يكون له منها ابنة لها فرخان سيدان
يستشهدان اجعل نسل احمد منهما فطوبى لهما ولمن احبهما وشهد ايامهما فنصرهما قال
عليه السلام الهي وما طوبى قال شجرة في الجنة ساقها واغصانها من ذهب وورقها حلل

بشارة في الانجيل

وحملها كثير الابكار احلى من العسل والين من الزبد وماؤها من تسنيم لو ان غرابا طار وهو فرخ
لادركه الهرم من قبل ان يقطعها وليس منزل من منازل اهل الجنة الا وظلاله فنن من تلك الشجرة
قال فلما اتى القوم على دراسة ما اوحى الله عز وجل الى المسيح عليه السلام من نعت محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وصفته وملك امته وذكر ذريته واهل بيته امسك الرجلان مخصومين وانقطع التهاتر
بينهم في ذلك قال فلما افلج الخطب ثقل على السيد والعاقب بالجامعة وما تبيّنوه في الصحف
القديمة ولم يتم لهما ما قدروا من تحريفهما ولم يمكنهما ان يلبسا على الناس في تأويلهما امسكا
عن المنازعة من هذا الوجه وعلما انهما قد اخطأ سبيل الصواب بذلك فصارا الى بيعتهم
آسفين ليتظرا ويرتئيا وفزع اليهما نصارى نجران فسألوهما عن رأيهما وما يعملان في دينهما فقالا ما معناه تمسكوا
بدينكم حتى يكشف دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسنسير الى بنى قريش الى يثرب وننظر ما جاء به
والى ما يدعو اليه انتهى ما اردنا نقله قال مولانا المجلسي ولنوضح بعض الفاظ هذا الحديث الطريف لوفور
فوائده وان كان ما وصل الينا من النسخ سقيمة والا اذا كلما بمعناه قال الله تعالى فاذنوا بحرب من الله
ورسوله يقال ضويت اليه اضوى ضويا اذا اويت اليه وانضويت ذكره الجوهري وقال دهماء
الناس جماعتهم وقال الحنكة بالضم الامر والقضية وقال يقال ازمعت على امر اذا ثبت عليه عزمه
وكانت فيه بقية اى من القوة او شفقة وابقاء على قومه وفي القاموس ابقيت ما بيننا لم ابالغ في
افساده والاسم البقية والوبقية ينهون عن الافساد وابقاء اوفهم وقال العوادة الصلم قوله بدروا
الى قوم لعله بتشديد الباء ورفع قوم من قبل اكلوني البراغيث او بالتخفيف وجر قوم اى ندت قوم
الى قوم في هذا الامر كذبيب النمل من غير روية وتأمل وفي بعض النسخ القديمة اى قوم حرف
نداء فندبوا امر والمراد به التأنى والتثبت وترك الاستعجال وهو اظهر والسورة الشدة والحدة
والسطوة والاعتداء قوله فان البداهة بهاته المفاجات بالسورة من غير تامل لا يجمل لا يحسن والاناة
كقناة الرفق والحلم والاحجام الكف والطول الاستطالة والحملة والمحرب كمحدث الشديد المطاع
لانه يعصب بالتاج او تعصب به امور الناس اى ترد اليه والسحر بالفتح والضم والتحريك الرية
ويقال للجبان انتفخ سحره وفي القاموس استطار الفجر انتشر والحائط انصدع واستطير فلان
ذعر والمسبوع الذى افترسه السبع او افترس ولده والنزاعة الاحمق والجبان والنعامة والهلع
الفشل الجزع قوله بالنوء بالعب اى حمل الاثقال العظيمة يقال ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا والعب
بالكسر الحمل قوله وملقح الحرب اى جعل الحرب حاملا لفائدة وهى عقيم اى معطلة غير قائمة
وغير مفيدة وفي بعض النسخ تلقح بصيغة المتكلم وتثقيف الرماح تسويتها والاود بالتحريك
الاعوجاج وقوله ويك بمعنى ويلك والمعرّ العيب والربع بالفتح الدار والمحلة والمنزل والذمار بالكسر
ما يلزمك حفظه وحمايته وفي القاموس الحيص بالكسر الشجر الكثير الملتف والاصل وما احتج
وتكانى من العصاة وفي بعض النسخ عصا وهو بالتحريك خيار القوم قوله والمرء بيومه اشبه
ينبغى للانسان ان ينظر الى احوال زمانه فيعمل بما يناسبه ولا يقيس على الازمنة السالفة
والجيل بالكسر الصنف من الناس والجلباب الملحفة قوله من الرأى الرأى الزنيق اى الرأى الذى تثبت

عزم عليه كانه شد وثاقه فى ربقه او ملزم العمل به كانه يجعل علقا للانسان فى ربقه وهى العروة التى تشد بها
البهيمة فقال ربقه يربقه بالكسر اذا جعل رأسه فى الربقة والربيقة كسفينة البهيمة المربوقة وفى بعض النسخ
بالتاء من الرتق ضد الفتق وقال الفيروزآبادى النجد الغلبة والشدة [illegible] والدعوة اجابها والنجدة القتال
والشجاعة والشدة والهول ونجد الامر وضح واستبان والتنجيد التحديد والتزيين واستنجد
استعان وقوى بعد ضعف وفى بعض النسخ بالراء المهملة يقال نجز اى الح عليه
ونجز كفرح وتنجز انقضى وفنى والوعد حضر والكلام انقطع وانجز حاجته قضاها والوعد وفى
به ونجع بالحق نجوعا اقر به وخضع له ونزع عن الدهر [illegible] والتكبير لله [illegible] اى لسرع
الى هذا الذين قد [illegible] من غير [illegible] من قومه [illegible] الغراب اذا تساقط [illegible]
القاطعة قوله تشرق على الجو اى تظهر وعلى التفعيل [illegible] اذا اخذ فى [illegible]
[illegible] قوله ربع على نفسك بفتح الباء [illegible] نفسك وكف [illegible]
كنصرته نصرت اليه قواه [illegible] روح القدس [illegible]
الفصل [illegible] السيل والوضوء [illegible] كل شئ يجعل عليه [illegible] خشب [illegible]
الارض والخرق قطع [illegible] والاعداد [illegible] فى [illegible]
بالتاء المثناة الفوقانية [illegible] الفرس [illegible] يبعث
بالكسر اى صاح بها [illegible] البلدة والمكثور المغلوب [illegible]
وانتهزه اغتنمه وقال [illegible] عشوت الى النار عشوا [illegible] استدللت عليها ببصر ضعيف
واذا صدرت [illegible] اى غيره قلت عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن [illegible] الخلق
البالى وهذا كناية عن فساد الزمان وامتداد الفترة وفى القديمة [illegible] واشتداده اى اشتد خوف
الزمان من الحج [illegible] الهداية وفاران اسم جبل مكة كما مر والشريف [illegible] الملك [illegible]
وصدع بالامر تكلم به جهارا والدرك بالتحريك اللحاق والوصول
الى الشئ [illegible] مر [illegible] سكتوا والعقدة بالضم من الابل [illegible]
يركبه [illegible] رحبه [illegible] والال الذى تراه اول النهار
واخره كانه يرفع الشخوص وليس بالسراب واغفلت الشئ اذا تركته على ذكر منك واغفله
اى غفل عنه عتابا بالتمييز عن نسبة المثل وحضر والحاصل حاذرنا وعاتبنا فاوله عتابا اى اعتبه ما يصير
سببا لرضاه يقال اعتبه اى اعطاه العتبى وهو الرضا وفجر الشئ ظهر وطلع قوله يكون [illegible] قليلا فى
بعض [illegible] بتقديم المهملة وهو بالكسر الصوت وفى بعضها بتاخيره وهو بالفتح العطش
[illegible] النسخ القديمة [illegible] بهمزة [illegible] بمعنى المصيبة وهو [illegible]
[illegible] صوتا [illegible] استزادة فى الكلام فاذا اسكنته وكففته قلت [illegible]
اذا اردت التبعيد قلت ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات ذكره الجوهرى وقال [illegible] الرجل فاق
على اصحابه والحاصل انه لو كان تفوق رجل بفضله مانعا من التذكير لكنتما مصداق ذلك لكن ليس
كذلك وقراءة [illegible] بها [illegible] وفى القديمة بالفاء من قولهم اصفى فلان بكذا اى اثره وقال

[illegible] سقاية يحفظه حفظا خفيفا وبداهة امرفجأة والنواحي الجوانب وفي بعض النسخ بواجبه [illegible]
من الرمق [illegible] التسويف اى لخصلة الداعية الى تأخير الامر وهو بالضم والتشديد اى طريقة الخلة
الى فلان اى ركنت اليه ويقال ونيت في الامر [illegible] قوله ان لا يوثر اى [illegible] ويذكرعنك
والفهة بالفتح [illegible] الساقطة والجهالة والرحض [illegible] الجمة غسل الثوب
والجسد ويقال بناء السيف [illegible] الرجل في القرية [illegible] ضعف [illegible]
وعنه [illegible] يتوسله عرضه لان يخلط [illegible]
القتال والبتر بالمنع [illegible] اى لقب وبالتحريك اللقب [illegible] والفتح
ما بين الحلبتين [illegible] الوقت وهو كناية عن قلة [illegible] ملك [illegible] من قولهم
[illegible] الرجل الفحل [illegible] استعارة [illegible] المكان [illegible] طلب الكلاء
في موضعه يقول [illegible] فلانا اذا [illegible] والذي يبعث
لاستعلام [illegible] هو الذي [illegible] القوم [illegible] لهم الكلاء [illegible] الغيث [illegible]
قوله [illegible] صبروا [illegible] رسولا واوفدته [illegible] رسلته والمراد
بصاحبهم مسيلمة [illegible] والتحريك [illegible] الماء القليل
الذي لا مادة له وماء ملح بالكسر اى [illegible] القوم ماء [illegible] اذا استقوا
عنه بأوجع الماء من [illegible] اى [illegible] الوادي [illegible]
[illegible] اى رجع [illegible] يقيح [illegible] والجراح [illegible] والكلام الجراحة
وقال الجوهري [illegible] الوجع [illegible] وقولهم [illegible]
[illegible] اى [illegible] وانعم له اى قال له نعم [illegible] بالتحريك
الماء القليل وبض الماء يبض بالكسر اى سال قليلا قليلا [illegible] اى من
نواحيه قوله [illegible] الاستكناف [illegible] اى سبق والتفريط
[illegible] بالباطل [illegible] والتأثيل للتأصيل قوله [illegible] الارض [illegible] القمر [illegible] الشمس والقمر والكواكب
[illegible] الثاقب المضيء وقال الغبيرة [illegible] خصمه كضرب وسمع وفرح احتقره كما [illegible]
وعابه [illegible] والنعمة لم يشكرها والتعميص [illegible] التمحيص اى [illegible] الله
[illegible] متبرءا من صاحبه ومن شرايطه او بغيرهم من [illegible] له اى [illegible]
والاظهر انه كان متبرزا بالزاي اى عاصيا من قولهم [illegible] اى سلبه والكمه [illegible] قوله
[illegible] اى امهل والمقنع بالفتح ما يقنع به [illegible] الكيد والمكر والقدرة
والجدال المعاداة قوله الدراسة القديمة من درست [illegible] عفت ودرس الثوب خلق
والخالية الماضية والنكت ان تضرب في الارض [illegible] قوله [illegible] بالتحريك
اى بقية والخراص الكذاب [illegible] المغلوب بالحجة ويقال [illegible] اى نزل غريبا [illegible]
[illegible] في بعض النسخ [illegible] من قولهم [illegible] والبيت [illegible]
بالمهملة يقال استحم اى اغتسل [illegible] قصده والقسور [illegible] في بعضها

بالجبر ولعله من قوله استجم الفرس اذا استراح وقال الجوهري يقال الا استجم قلبه لشئ من اللهو لا تلوى به على الحق اى لم تزل تستريح وتتحول فلان بيتك وقيا لنا العفو من الكلام للجهاد لنا سعة والمثابة المرجع والمنزل وموضع حبالة الصائد ويقال لامت بين القوم اى اصلحت وجمعت ورتابت الاناء شعبته واصلحته ومنه قولهم الم الله شعث بينهم اى اصلحه ونغل قلبه على اى ضغن ويقال نغلت نيا تهم اى فسدت ما يتساقط بالتشديد اللون من الشئ وهو الطريقة اى يتطرق ويقال فلان من حشوة بنى فلان بالكسر اى من رذالهم والاطراف جمع طرف بالكسر وهو الكريم الطرفين وخلاف ذلك اى اعذرت وسقط عنك الذم ويقال استشفها تشفها اى نظر ما وراءه وقد اثلجك كذا فى النسخ القديمة من قولهم ثلجت نفسى اى اطمأنت والاثلاج والانفلاج والمحاورة المجاوبة وتجلية الشئ كشفه وايضاحه قوله يستاثر مقتبدهم الاستيثار الاستبداد واقبل امره استانفه واقتبل الخطبة ارتجلها والمراد بالمقتبل من يقبل الدين بكراهة اضطرارا والاخرى التى وتباعة وبيناغيزان اى على من كان اقرب منهم من جهة المتابعة والبيت اى النسب وهذه اشارة الى غصب الخلافة اى الاستبداد بامر الخلافة من لم يسبق له نص ولا افضلية على من هو اقرب من ذلك الحق نسبا وفضلا من كل احد والتشبث الدهر والتعف بالتحريك الدود الذى يكون فى انوف الابل والغنم وفى حديث ياجوج وماجوج فيرسل الله عليهم النغف والعبداء بالقصر والمد جمع العبد كالعبدان والعبدان بالضم والكسر والقن بالكسر عبد ملك هو وابوه للواحد والجمع والحقرية الصلابة والقد قوله خيطا بالياء المثناة وهو السلك والجماعة من النعام والجراد وبالموحدة من قولهم خبط خبط عشواء يقال تواخبطة اى جماعة جماعة قال الجزرى فيه ثم يكون ملك عضوض اى يصيب الرعية فيه عسف وظلم كانهم يعضون فيه عضا وقال الفيروزابادى الضرس كالضرب العض الشديد بالاضراس واشتداد الزمان وقال الحمر من حر القيظ اشتداه ومن الرجل شره وقوله الى العاقة كانه بدل من قوله الى احدهم قوله لما يدهنون على بناء المجهول اى يصابون بالدواهى والامور العظيمة والعشواء الناقة التى لا تبصر امامها فهى تخبط بيديها كل شئ وركب فلان العشواء اذا خبط امره على غير بصيرة والضرائب الشدائد ويقال اخذت بكظمه بالتحريك اى بمخرج نفسه ورششت فلانا اصلحت حاله وقال الجزرى فى اشراط الساعة وتقئ الارض افلاذ كبدها اى تخرج كنوزها المدفون فيها وهو استعارة والافلاذ والفلذ جمع فلذة وهى القطعة المقطوعة طولا والحمر بضم الحاء وتخفيف الميم وقد يشدد السمر ورجل لكع اى لئيم ويقال هو الذليل النفس وامرأة لكاع مثل قطام والاضوان بضم الهمزة والعين ذكر الافاعى والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبهم بالفتح جمع بهمة وهى ولد الضأن وبالضم جمع البهيمة والبيضاء كورة بالمغرب ويقال فلان اثيرى اى من خلصاى والجناب الفناء والرحل والناحية والطرس بالكسر الصحيفة قوله فما بعد هذا اى فمن اى شئ ولا سبب تتأمل فى الايمان بعد هذا البيان وفى بعض النسخ فما ذا البذاذة هيئة اهل الفقر والامثل الافضل والرجرجة الاضطراب والجماعة الكثيرة فى الحرب ومن لا عقل والطغام كسحاب رذال الناس وبوح بالباء الموحدة المفتوحة وبوح بالياء المثناة التحتانية المفتوحة كلاهما اسم للشمس والزعيم سيد القوم ورئيسهم والمتكلم عنهم

وقذاعة كمنعه والقذاعة رماه بالفحش وسوء القول وطفق في الفعل شرع وطفق الموضع لزمه والدهارس
جمع الدهرس كجعفر وهو الداهية والخفة والنشاط قوله حتى يعيش بفتنة لعل المعنى ان الذين يعيشون
بعقولهم ويستبدون بها يتبعون الظنون الفاسدة او المعنى ان العاقل لا يكون عاقلا الا ان يجد
الاشياء بظنه قوله الا ما رويت لعله على الخطاب اى ان كنت لا اعلم الا ما رويت ان الذى رويت عنه ست
من اهل العلم قوله اذا كان هذا فتعم اى اذا كانت تلك الرواية مروية فنعما هى حسن واذا كان ضحكت
تبيلى لهذا الوجه فله وجه قوله فما هنا اى فما قلت فى هذا المقام من الظنون التى رجمت بها
عبادتك وفى بعض النسخ فكف من ما الحم هو اظهر فقوله فما هنا اى ثم كان ههنا غير هذا الوجه
على الوجه الثانى وعلى الوجه الاول لما كان كلامه مشعرا لبعد صحة الخبر قال فما هنا اى انتسب
الى الكذب وفى النسخ القديمة فهو هنا فتكن وكانه اصوب والعصم بالكسر وخبت النار سكنت وطفئت
واقل كضرب ونصر وعلم غاب والامر بالتحريك القرب اليسير والبين من الامر ولد يد خصمه و
الالد الخصم الذى لا يرتفع الى الحق ولددت لد اصرت الد والمعادرة الترك واغضب المكسور
القرن والاغضب من الرجال من لا ناصر له قوله سوف على ضريحه اى مشرف على الموت من
اوفى على الشيء اشرف عليه فلا يترقب له بعد ذلك وفوددت لا بل نفسها الخرقها فى رجل اكد وكول
اى حامى الحقيقة دفاع قوله او موطا الاكناف الجوانب وهو كناية عن حسن الخلق من قوله فراش وطى
اى لا يؤذى جنب النائم وعن الكرم والغز وكثرة ورود الاضياف عليهم وقال الجوهرى البلج الاشراق
وبلج الحق اذا اتضح يقال الحق ابلج والباطل لجلج وقال الجلجلة التردد فى الكلام والباطل لجلج اى يتردد من
غير ان ينفذ وقولهما ولى لك تهدد ووعيد قوله اغفلتك اى تركتك وفى بعض النسخ اعتقلك
من اعقله اى وجده عاقلا وفى بعضها اعضلتك يقال اعضلنى فلان اى اعيانى امره وعضلت عليه تعضيلا
اذا ضيقت عليه فى امره وراغ الرجل والثعلب مال وحاد عن الشيء والمراوغة المصارعة والجوى داء الجوف
اذا تطاول ويقال لجت نفسى كنصرت اضطربت وتحليق الشمس ارتفاعها ويقال ارجأت الامر وارجيته
اى اخرته وقطع بفلان اذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت او قامت عليه راحلته او اتاه امر لا يقدر
ان يتحرك قوله فطن الحديث بالفاء والضاد المعجمة والفض بالكسر وبالقاف والصاد المهملة من قص
الجناح اذا انقطع وبالقاف والضاد المعجمة من قض اللؤلؤ ثقبها والشيء دقه والوتد قطعه وجاؤا
قضهم بقضيضهم اى جميعهم قوله تخابر بالخاء المعجمة بمعنى الاخبار والاختبار وبالمهملة
من تحبير الكلام تحسينه والتباشير البشرى وتباشير الصبح اوائله قوله ليس يظهر ديدنه اى ليس هذا الرجل
من اعوان دينه وامته بل من ذريته والنوب بالضم جمع النوبة والنوبة وهى الحصة قوله موطاء اى
مهياء والارب بكسر الحاجة والمارط المقصر والمضايع قوله البهلولة البهلول بالضم السيد الجامع
لكل خير وفى بعض النسخ البتولة وهو اظهر والاسى كالقاضى الطبيب والخايل شى فظ لشىء
يقال شيء ما اى حسن القيام به وفى القاموس حول محرم كمعظم تام والتاتيب التحريض والعنو
بالضم والكسر الحبل ونقول صغيت الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه وشمس الفرس شموسا وشماسا منع ظهره
قوله لئلا يفتات فى القاموس لا يفتات عليه لا يعمل دون امره واستنجد فى فانجدته اى استعان بى

فاعلنه وقال ابو عبيدة اضبح القوم اضباحا اذا جلبوا فصاحوا فاذا جزعوا من شيء وغلبوا قيل ضجوا
واستدرك الشيء بالشيء حاول ادراكه به وضاع المسك وتضوّع اي تحرك فانتشرت رائحته وارج الطيب
فارج ارجًا بالتحريك فاح وتضوع والتكلل الاحاطة ونسل كنصر وضرب اسرع والاوب الناحية والقاع
المستوي من الارض والاكم بالتحريك التلال وبهره غلبه وناف الشيء اي طال وارتفع واناف على الشيء
اي اشرف والقطقط السماء ووجه كل شيء عريض والاصر الذنب والثقل وقال الفيروزآبادي القشعريرة
اخذته قشعريرة اي رعدة والسنة المحلت وكعلابط الخشن المسن وقال الهياطلة جنس من الترك
والهند كانت لهم شوكة وشارفه وعليه اطلع من فوقه والسبر امتحان غور الشيء والصرم القطع قوله تحكة الصدر
اي تخلجان الشبه فيهما وفي بعض النسخ كحسكة الصدر ور وهي نبات تعلق ثمرته بالصوف والحقد العداوة
قوله طرًا بالضم اي جميعا والعصبة قوم الرجل الذين يتعصبون له بما هم به منه اي الذين ذكروا
بنعتهم متلبسون به من قرابة الرسول ونسبه وقناة الظهر التي ينتظم الفقار والبكر بالكسر
اول كل شيء واول ولد الوالدين والغض الغصن والاسف اشد الحزن وقد اسف على ما فاته
تلهف واسف عليه غضب وارتاع افتعال من الروع اي انتهى قال مولا محمد تقي المجلسي رحمة الله عليه
في اللوامع بعد ذكر ترجمة بعض تلك العبارة هكذا وتفصيل اين حكايت كه قريب چهار جزو است
در اقبال ابن طاوس كه عربي است وفارسي نيز كرده ام موجود است واشاره بذكر حضرت سيد المرسلين
صلى الله عليه وآله وسلم وائمه اثنى عشر صلوات الله عليهم صريحا در توراتي كه الحال يهودان دارند هست
وبالفعل در انجيل يوحنا در سوره سي وچهارم يا سي وپنجم اسم حضرت سيد المرسلين صلى الله عليه
وآله وسلم با صفاتش هست وهمچنين در ساير كتب كه نزد بنده هست موجود است وتفصيلش در
عيون اخبار الرضا عليه السلام وغير آن موجود است وخود مقابله كرده ام موافق است با كتب يهود
ونصارى كه الحال دارند سوى آنچه حضرات ائمه معصومين صلوات الله عليهم اجمعين بيان فرموده
اند از انجيل كه تغيير يافته است ونزد ايشان بوده است ودر روضة كافي موجود است انتهى بالجملة
امثال تلك البشارات نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في كتب الانبياء كثيرة لا تحصى وقريب من ذلك ما ترادفت
به الاخبار عن الرهبان والاحبار وعلماء اهل الكتاب بصفته وصفة امته واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي
بين كتفيه وما وجد في ذلك من اشعار الموحدين من المتقدمين مثل شعر كعب ابن لؤي وسفيان بن
مجاشع وقس بن ساعدة وما شاع وذاع من سيف بن ذي يزن وورقة بن نوفل وعبد [illegible] وغيلان [illegible]
[illegible] مثل شافع [illegible] وسطيح وما ظهر على السنة الاصنام من نبوته وحلول وقت
رسالته وما وجد من اسمه صلى الله عليه وآله وسلم والشهادة له مكتوبا في الحجارة والقبور ونحو
ذلك [illegible] يطول [illegible] على تفاصيل ذلك فليرجع الى الكتب الكافلة لذلك فان
قيل [illegible] التي ذكرت [illegible] وجرت على لسان العلماء ونحوهم [illegible]
لا [illegible] فيه [illegible] اشتراك الصفات المسطورة
بينهم قلنا [illegible] الدين ابن طلحة الذي قد سبق ذكره مثل تلك الشبهة الواردة على من تمسك
بمثل تلك [illegible] على وجود الامام الثاني عشر صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه

فلنكتف بالجواب بذكر عبارته بعينها وهو انه رحمة الله عليه بعد ان ذكر شطراً من الاحاديث المتضمنة
للصفات المخصوصة لصاحبنا عليه السلام قال فان قال معترض هذه الاحاديث النبوية الكثيرة
بتعدادها المصرحة بجملتها وافرادها متفق على صحة اسنادها ومجمع على نقلها عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وايرادها وهي صحيحة صريحة في كون المهدي عليه الصلوة والسلام من ولد فاطمة
صلوات الله عليها وانه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن عترته واهل بيته وان اسمه يواطئ اسمه
وانه يملاء الارض قسطاً وعدلاً وانه من ولد عبد المطلب وانه من سادات الجنة وذلك مما لا نزاع فيه غير
ان ذلك لا يدل على ان المهدي الموصوف بما ذكره صلى الله عليه وآله وسلم من الصفات والعلامات
هو هذا ابو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح عليهما السلام فان ولد فاطمة صلوات الله عليها
كثيرون وكل من يولد من ذريتها الى يوم القيمة يصدق عليه انه من ولد فاطمة عليها السلام وانه من العترة
الطاهرة وانه من اهل البيت عليهم السلام فتحتاجون مع هذه الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل يدل على ان المهدي
المراد هو الحجة المذكور ليتم مرامكم فجوابه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما وصف المهدي عليه السلام
بصفات متعددة من ذكر نسبه واسمه ومرجعه الى فاطمة عليها السلام والى عبد المطلب وانه اجلى الجبهة اقنى
الانف وعدد الاوصاف الكثيرة التي جمعتها الاحاديث الصحيحة المذكورة آنفاً وجعلها علامة ودلالة على
ان الشخص الذي يسمى بالمهدي عليه السلام وتثبت له الاحكام المذكورة هو الشخص الذي اجتمع تلك الصفات
فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة في ابي القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره
فيلزم القول بثبوت تلك الاحكام له وانه صاحبها والا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت ما هو
مدلوله قدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ممتنع فان قال
المعترض لا يتم العمل بالدلالة والعلامة الا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بها دون غيره
وتعيينه لها فاما اذا لم يعلم تخصيصه وانفراده بها فلا يحكم له بالدلالة ونحن نسلم انه من زمن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الى ولادة الخلف الصالح الحجة عليه السلام ما وجد من ولد فاطمة صلوات الله عليها
شخص جمع تلك الصفات التي هي الدلالة والعلامة ولكن وقت بعثة المهدي وظهوره وولادته عليه السلام
هو في آخر اوقات الدنيا عند ظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم صلوات الله عليه وذلك سيأتي بعد مدة
مديدة ومن الآن الى ذلك الوقت المتراخي الممتد ازمنة متجددة وفي العترة الطاهرة من سلالة فاطمة
عليها السلام كثرة يتعاقبون ويتوالدون الى تلك الايام فيجوز ان يولد من السلالة الطاهرة والعترة
النبوية من يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدي المشار اليه في الاحاديث المذكورة ومع
هذا الاحتمال والامكان كيف يبقى دليلكم مختصاً بالحجة المذكور عليه السلام فجواب ذلك انكم اذا اعترفتم
انه الى وقت ولادة الخلف الصالح والى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات
باسرها سواه فيكفي ذلك في ثبوت تلك الاحكام له عملاً بالدلالة الموجودة في حقه وما ذكرتموه من
احتمال ان يتجدد مستقبلاً في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات لا يكون قادحاً في اعمال الدلالة
ولا مانعاً من ترتب حكمها عليها فان دلالة الدليل راجحة لظهورها واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح
ولا يجوز ترك العمل بالراجح بالمرجوح فانه لو جوزنا ذلك لامتنع العمل باكثر الادلة المثبتة للاحكام اذ ما من دليل الا واحتمال

تجد دما يعارضه متطرق اليه ولم يمنع ذلك من العمل به وفاقاً والذي يوضح ذلك ويؤكده ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فيما اورده الامام مسلم بن الحجاج في صحيحه يرفعه بسنده قال لعمر بن الخطاب
يأتي عليك من امداد اهل اليمن اويس بن عامر بن مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع
درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابر قسمه فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فالنبي صلى الله
عليه وآله وسلم ذكر اسمه ونسبه وصفته وجعل ذلك علامة ودلالة على ان المسمى بذلك الاسم المتصف
بتلك الصفات لو اقسم على الله لابر قسمه وانه اهل لطلب الاستغفار منه وهذه منزلة عالية ومقام
عند الله عظيمة ولم يزل عمر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاة ابي بكر يسأل امداد اليمن
عن الموصوف بذلك حتى قدم وفد من اليمن فسألهم فاخبر بشخص متصف بذلك فلم يتوقف عمر عنه
في العمل بتلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله بل بادر الى العمل بها واجتمع به وسأله
الاستغفار وجزم بانه المشار اليه بالحديث النبوي لما علم الصفات فيه مع وجود احتمال ان يتجدد في اليمن
مستقبلاً من يكون بتلك الصفات فان قبيلة مراد كثيرة والدولة فيها كثيرة وغير ما ذكرتموه من الاحتمال موجود
وكذلك قضية الخوارج وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصفات ذكرها وبين حكمهم
ثم بعد ذلك لما وجد علي عليه السلام تلك الصفات موجودة في اولئك في واقعة النهروان وانه
جزم بانهم هم المرادون بالحديث النبوي فقاتلهم وقتلهم فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال
ان يكون المرادون غيرهم وامثال هذه الدلالة والعمل بها مع قيام الاحتمال كثيرة فعلم ان الدلالة
الراجحة لا تترك للاحتمال المرجوح ثم نزيده بيانا وتقريرا فنقول ثبوت الحكم عند وجود العلامة
والدلالة لمن وجدت فيه امر يتعين العمل به والمصير اليه فمن تركه وقال بان صاحب الصفات
المراد باثبات الحكم ليس هو هذا بل شخص غيره سيأتي فقد عدل عن النهج القويم ووقف نفسه
موقف الليم ويدل على ذلك ان الله عز وجل لما انزل في التوراة على موسى عليه السلام انه يبعث النبي
العربي في آخر الزمان خاتم الانبياء ونعته باوصافه وجعلها علامة ودلالة على اثبات حكم النبوة له
وصار قوم موسى عليه السلام يذكرونه بصفاته ويعلمون انه يبعث فلما قرب زمان ظهوره وبعثه
صاروا يهددون المشركين به ويقولون سيظهر الان نبي نعته كذا وصفته كذا نستعين به على قتالكم
فلما بعث صلى الله عليه وآله ووجدوا العلامات والصفات باسرها التي جعلت دلالة على نبوته انكروه
وقالوا ليس هو هذا بل هو غيره وسيأتي فجحدوا الكتاب الى ان اعرضوا عن العمل بالدلالة التي ذكرها لهم في التوراة
وهذه القصة من اكبر الادلة وانها اقوى الحجج على انه يتعين العمل بالدلالة عند وجودها واثبات الحكم لمن وجدت
تلك الدلالة فيه فاذا كانت الصفات التي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الاحكام المذكورة موجودة
في الحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام تعين اثبات كونه المهدي المشار اليه من غير جنوح الى الاحتمال
بتجدد غيره في الاستقبال فانه بالجملة فالمقام مقام التعريف والتمييز فلو كانت تلك العلامات والدلائل قابلة للاشتراك
لوجب على الله تعالى ان يخبر بذلك وايضا فانا نعلم بالرجوع الى الوجدان ان احتمال الاشتراك لا يقدح فيه
بالاشخاص الذين جعلت تلك العلامات علامات لهم فانه كاحتمال انقلاب اواني البيت رجالاً علماء
واذا عرفت ذلك فاعلم رحمك الله تعالى بقي هنا مسائل اخر وشواهد على صحة نبوة نبينا صلى الله عليه وآله

واكثرها مما سنح لي وهي كثيرة نذكر بحسب مساعدة الوقت يسيرا منها فاقول منها ان العاقل لا يجترئ على دعوى
عظيمة كاذبة يكون مظنة زوال العرض وتلف النفس وتوجه الملام منها لا سيما واستحقاق خلود النار و
غضب الجبار معلوما ولا شك ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم كان عاقلا لبيبا باتفاق الموافق والمخالف
فلو لم يكن نبيا حقا مأمورا بالدعوة لما اجترى عليها البتة ولما القى نفسه وعرضها في المهلكة ولم يكن لاحد مراجعته
ولا غيرها في ذلك الاصرار قد كان بحيث انتظم امره بتلك الدعوى والدعوة حتى [illegible] وسلم انه صلى الله عليه و
آله وسلم قاسى نفسه عليه وصار هذا ابلغنا اليه ومنها انه لا ريب في ان قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانوا اعمامه
وبني اعمامه وغيرهم من ذوي ارحامه من الذكور والاناث وهكذا الصحابة [illegible] حسبما [illegible] رسم المحن
والمصائب والجهد والبلاء اقصاها من الضرب والقتل والابعاد والحبس السفر لا سيما والاشخاص من
المواطن بسبب تلك الدعوة والذي له ادنى حياء ومروة لا يجعل نفسه سببا لتلك الامور لا سيما في
حق كبراء قومه واصحابه ما لم يكن ملجأ ومأمورا من قبل الآمر الواجب الاتباع تعالى شأنه فضلا عن نبينا
صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان جامعا للاخلاق المرضية لا سيما الحياء والمروة والاشتهار في العرب بذلك
باتفاق من له ادنى انصاف وتتبع ومنها ان الادوار متشابهة والعادات متناسبة ولا شك في انا لو ادعى
من اعزاءنا ولد دعوى [illegible] من كبرائنا واعزتنا وهكذا نفوسنا وخلايق آخر الى [illegible] جميعا
بسبب دعوته جهدا وبلاء ومشقة ولا مر ولم يكن [illegible] وجوب تلك الدعوة عندنا شاهد [illegible] بل
لا لجأ هذا الولد الى ترك تلك الدعوة لمنعناه البتة فلو لم يقبل لطردناه من عندنا واولادنا [illegible]
بمقتضى الغيرة [illegible] فعلى هذا نقول لو لم يكن شواهد دالة واضحة [illegible] نبينا على صدق نبوته صلى الله
عليه وآله وسلم [illegible] ابي طالب وغيره من اقوامه لوجب بمقتضى العقل ان يمنعوه عنها على تقدير
عدم القبول ان يطردوه ويتبرؤا عنه واذ لم يكن الامر كذلك بل الامر كان بالعكس ثبت ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كان نبيا حقا مؤيدا بالشواهد الظاهرة والمعجزات الباهرة فظهرت الشواهد [illegible]
حقة على صدق نبوته صلى الله عليه وآله وسلم لمن يكون له تأمل صادق وذهن [illegible]
لا يبلغ مبلغ التفصيل في التأثير وافادة الاذعان فلو كان عدم القبول والاذعان [illegible]
هذه الحيثية [illegible] ينبغي ان يكون كذلك للشخص لا باس ان يراجع الى الكتب المعتمدة [illegible]
لبعض المشايخ والوقايع الواقعة في مبدأ بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
والمحن وعلى اصحابه وكيفية ممارسة ابي طالب اياه وحفظه وحمايته وحراسته و[illegible] المشقة العائدة
بسبب تلك الدعوة اليه والى سائر بنيها ثم يتأمل فيه وينصف هل هذا يتصور مع [illegible] النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في تلك الدعوى والدعوة وان اكتفيت بمجمل من ذلك فها نقول [illegible]
قال وجدت قريش في اذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان اشد الناس [illegible] كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالسا في الحجر فبعثوا الى سلا شاة فالقوه على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك فجاء الى ابي طالب فقال يا عم كيف حسبي فيكم
قال وما ذاك يا ابن اخ فقال ان قريشا القوا علي السلا فقال لحمزة خذ السيف وكانت قريش جالسة
في المسجد فجاء ابو طالب ومعه السيف وحمزة معه السيف فقال امر السلا على سبالهم فمن ابى

ثم ضرب عنقه فما تحرك احد حتى امر النساء على سبايهم ثم التفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقال هذا حسبك فينا وفي تفسير الكشاف وغيره روى انه لما نزل وانذر عشيرتك الاقربين رقي الصفا (جبل) وقال
يا صباحاه فاستجمع اليه الناس من كل اوب فقال يا بني عبد المطلب يا بني فهر ان اخبرتكم ان بسفح (ناحية) هذا الجبل خيلا
اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي الساعة فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا وفي مجمع البيان
ان ابا لهب هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان شديد المعاداة والمناصبة له قال
طارق المحاربي بينا انا بسوق ذي المجاز اذا انا بشاب يقول ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا واذا رجل خلفه
يرميه قد ادمى ساقيه ويقول يا ايها الناس انه كذاب فلا تصدقوه فقلت من هذا فقالوا محمد يزعم انه نبي و
هذا عمه ابو لهب يزعم انه كذاب وفي الكشاف ان امرأة ابي لهب هي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان
وكانت تحمل حزمة من الشوك والحسك والسعدان فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم وفي اعلام الورى حدثنا سفيان حدثنا بيان بن بشر واسمعيل بن ابي خالد قال سمعنا قيسا يقول سمعنا
خبابا وهو يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة ولقد لقينا من المشركين
شدة شديدة فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تدعو الله لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال ان كان
من كان قبلكم ليمشط احدهم بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعظم او عصب ما يصرفه ذلك
عن دينه ويوضع المنشار على راسه فيشق باثنين ما يصرفه عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير
الراكب من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي
واخرجاه عن وجه آخر عن اسمعيل عن جماعة عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
مر بعمار واهله وهم يعذبون في الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشروا فان موعدكم
في الجنة عن مجاهد قال اول شهيد كان استشهد في الاسلام ام عمار سمية طعنها ابو جهل بطعنة في قبلها
وروى علي بن ابراهيم بن هاشم باسناده قال كان ابو جهل يعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله واذاه
بالكلام واجتمعت بنو هاشم فاقبل حمزة وكان في الصيد فنظر الى اجتماع الناس فقال ما هذا فقالت له امرأة
من بعض السطوح يا ابا يعلى ان عمرو بن هشام تعرض لمحمد صلى الله عليه وآله واذاه فغضب حمزة ومر
نحو ابي جهل واخذ قوسه وضرب بها راسه ثم احتمله وجلد به الارض واجتمع الناس وكاد ان يقع فيهم
شر فقالوا يا ابا يعلى صبوت الى دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ابن اخيك فقال نعم اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله على جهة الغضب والحمية فلما رجع الى منزله ندم فغدا على رسول الله صلى الله عليه وآله
احق ما تقول فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سورة من القرآن فاستبصر حمزة وثبت على
دين الاسلام ففرح به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسر ابو طالب باسلامه وقال في ذلك شعر

صبرا ابا يعلى على دين احمد ، وكن مظهرا للدين وفقت صابرا ، وحط من اتى بالدين من عند ربه ،
بصدق وحق لا تكن حمزة كافرا ، فقد سرني اذ قلت انك مؤمن ، فكن لرسول الله في الله ناصرا ،
وناد قريشا بالذي قد اتيته ، جهارا وقل ما كان احمد ساحرا ، وفي اعلام الورى ان مشركي مكة اجتمعوا
في دار الندوة وكتبوا بينهم صحيفة ان لا يواكلوا بني هاشم ولا يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يزوجوهم ولا
يحضروا معهم حتى يدفعوا اليهم محمدا فيقتلوه وانهم يد واحدة على محمد يقتلونه غيلة او صراحا فلما بلغ ذلك

ابا طالب جمع بنی هاشم ودخلوا الشعب وكانوا اربعين رجلا فحلف بهم ابو طالب بالكعبة والحرم والركن والمقام لئن شاكت محمدا شوكة لآتين عليكم يا بنی هاشم وحصّن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار فاذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مضطجع ثم يقيمه ويضجعه فی موضع آخر فلا يزال الليل كله هكذا ويوكّل ولده وولد اخيه يحرسونه بالنهار واصابهم الجهد وكان من دخل من العرب مكة لا يجسر ان يبيع من بنی هاشم شيئا ومن باع منهم شيئا انتهبوا ماله وكان ابو جهل والعاص بن وايل والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة ابن ابی معيط يخرجون الى الطرقات التی تدخل مكة فمن رأوه ومعه ميرة نهوه ان يبيع من بنی هاشم شيئا ويحذّرونه ان باع منهم شيئا نهبوا ماله وكانت خديجة لها مال كثير فانفقته على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فی الشعب ولم يدخل فی حلف الصحيفة مطعم بن عدی بن نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال هذا ظلم وختموا الصحيفة باربعين خاتما كل رجل من روساء قريش بخاتمه وعلقوها بالكعبة وتابعهم ابو لهب على ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج فی كل موسم فيدور على قبايل العرب يقول والله لهم تمنعون لی جانبی حتى اتلو عليكم وثوابكم على الجنة وابو لهب فی اثره فيقول لا تقبلوا منه فانه ابن اخی وهو كذاب وساحر ولم يزل هذا حاله فبقوا فی الشعب اربع سنين لا يأمنون الا من موسم الى موسم ولا يبايعون ولا يشترون الا بالموسم وكان يقوم بمكة موسمان فی كل سنة موسم للعمرة فی رجب وموسم للحج فی ذی الحجة وكان اذا اجتمعت المواسم يخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ثم لا يجسر احد منهم ان يخرج الى الموسم الثانی فاصابهم الجهد وجاعوا وبعث قريش الى ابی طالب ادفع الينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم حتى نقتله ونملكك علينا فقال ابو طالب القصيدة الطويلة اللامية التی يقول فيها ؎

اما رأيت القوم لا ود فيهم، وقد قطعوا كل العرى والوسايل
الم يعلموا ان ابننا لا يكذب به، لدينا ولا يعنی بقول الاباطل
وابيض يستسقی الغمام بوجهه، ثمال اليتامی عصمة للارامل
يطوف به الهلاك من آل هاشم، وهم عنده فی نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله نبزی محمدا، ولما نطاعن دونه ونقاتل
ونسلمه حتی نصرع دونه، ونذهل عن ابنائنا والحلايل
لعمری لقد كلفت وجدا باحمد، واحببته حب الخليل المواصل
وجدت بنفسی دونه وحميته، ودارأت عنه بالذری والكلاكل
فلا زال فی الدنيا جمالا لاهلها، وشينا لمن عادی وزين المحافل
حليما رشيدا حازما غير طايش، يوالی اله الحق ليس بماحل
فايده رب العباد بنصره، واظهر دينه حقا غير باطل

فلما سمعوا هذه القصيدة ايسوا وكان ابو العاص ابن الربيع وهو ختن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجیء بالعير بالليل عليها البر والتمر الى باب الشعب ثم يصيح بها فيدخل الشعب فياكله بنو هاشم وقد قال النبی صلى الله عليه وآله لقد صاهرنا ابو العاص فاحمدنا صهره لقد كان يعمد الى العير ونحن فی الحصار فيرسلها فی الشعب ليلا فلما اتی لرسول الله فی الشعب اربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابّة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت بسم الله ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بذلك فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابا طالب فقام ابو طالب فلبس ثيابه ثم مشی حتی دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه فلما ابصروه قالوا قد ضجر ابو طالب وجاء الان ليسلم لنا ابن اخيه فدنا منهم وسلّم عليهم فقاموا اليه وعظموه وقالوا يا ابا طالب قد علمنا انك اردت مواصلتنا والرجوع الى جماعتنا وان تسلم ابن اخيك الينا فقال والله ما جئت لهذا ولكن ابن اخی اخبرنی ولم يكذبنی ان الله قد اخبره انه قد بعث على صحيفتكم القاطعة دابّة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله فابعثوا الی صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله وارجعوا عما انتم

عليه من الظلم وقطيعة الرحم وان كان باطلا دفعته اليكم فان شئتم قتلتموه وان شئتم استحييتموه فبعثوا الى الصحيفة
فانزلوها من الكعبة وعليها اربعون خاتما فلما اتوا بها نظر كل رجل منهم الى خاتمه ثم فكوها
فاذا ليس حرف واحد الا باسمك اللهم فقال لهم ابو طالب يا قوم اتقوا الله وكفوا عما انتم
عليه فتفرق القوم ولم يتكلم احد ورجع ابو طالب الى الشعب وقال في ذلك قصيدته البائية التي
الا من لهم آخر الليل منصب وشعب العصا من قومك المتشعب وقد كان في امر الصحيفة عبرة
متى ما يخبر غائب القوم يعجب محا الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من ناطق الحق معرب
واصبح ما قالوا من الامر باطلا ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب وامسى ابن عبد الله فينا مصدقا
على سخط من قومنا غير معتب فلا تحسبونا مسلمين محمدا لذي غربة منا ولا متقرب
ستمنعه منا يد هاشمية مركبها في الناس خير مركب [illegible] فلما توفي ابو طالب اشتد
البلاء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] لثقيف بالطائف [illegible] ثلاثة
نفر منهم هم سادة ثقيف يومئذ وهم اخوة عبد ياليل بن عمرو وحبيب بن عمرو ومسعود بن عمرو
فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم البلاء وما انتهك منه قومه فقال احدهم انا اسرق استار الكعبة
ان كان الله بعثك بشيء قط وقال آخر اعجز الله ان يرسل غيرك وقال الآخر والله لا اكلمك
بعد مجلسك هذا ابدا والله لئن كنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانت اعظم
شرفا من ان اكلمك وتهزأوا به وافشوا في قومهم الذي راجعوه به فقعدوا له صفين على
طريقه فلما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين صفيهم كان لا يرفع رجليه ولا يضعهما
الا رضخوهما بالحجارة حتى ادموا رجليه فخلص منهم وهما يسيلان الدماء فعمد الى حائط من حوائطهم
واستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع فاذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما رآهما كره
مكانهما لما يعلم من عداوتهما الله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأياه ارسلا اليه غلاما لهما يدعى عداس
وهو نصراني من اهل نينوى معه عنب فلما جاءه عداس قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اي ارض
انت قال من اهل نينوى فقال رسول الله من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك
بيونس بن متى وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحقر احدا ان يبلغه رسالة ربه انا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم والله اخبرني بخبر يونس بن متى فلما اخبره بما اوحى الله اليه من شأن يونس بن متى خر عداس ساجدا لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وجعل يقبل قدميه وهما يسيلان الدماء فلما بصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما
سكتا فلما اتاهما قالا له ما شأنك سجدت لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وقبلت قدميه ولم نرك فعلته باحد
منا قال هذا رجل صالح اخبرني بشيء عرفته من شأن رسول الله بعثه الينا يدعى يونس بن متى فضحكا و
قالا لا يفتننك عن نصرانيتك فانه رجل خداع فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى مكة قال علي بن
ابراهيم بن هاشم ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الطائف واشرف على مكة وهو معتمر
كره ان يدخل مكة وليس له فيها مجير فنظر الى رجل من قريش قد كان اسلم سرا فقال ائت الاخنس بن
شريق فقل له ان محمدا يسألك ان تجيره حتى يطوف ويسعى فانه معتمر فاتاه وادى اليه ما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الاخنس اني لست من قريش وانما انا حليف فيهم

فيهم والحليف لا يجير على الصميم واخاف ان يخفر واجواری فيكون ذلك سبّة فرجع الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وكان فی شعب حراء مختفيا مع زيد فقال له ايت سهيل بن عمرو فاسئله ان يجيرنی حتى اطوف واسعى
فاتاه وادى اليه قوله فقال لا افعل فقال رسول الله صلعم اذهب على مطعم بن عدی فاسئله ان يجيرنی حتى
اطوف واسعى فجاء اليه واخبره فقال اين محمدؐ فكره ان يخبره بموضعه فقال هو قريب فقال ايته وقل له انی قد
اجرتك فتعال وطف واسع فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال مطعم لولده واختانه واخيه طعيمة بن
عدی خذوا اسلحتكم فانی قد اجرت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وكونوا حول الكعبة حتى يطوف ويسعى وكانوا
عشرة فاخذوا السلاح واقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل المسجد فرآه ابو جهل فقال يا معشر
قريش هذا محمدؐ وحده وقد مات ناصره فشانكم فقال له طعيمة بن عدی لا تتكلم يا عمرو فان ابا وهب قد
اجاره ثم فوقف ابو جهل على مطعم بن عدی فقال ابا وهب امجير ام صابئ فقال بل مجير فقال اذا لا نخفر جوارك
فلما فرغ رسول الله صلعم من طوافه وسعيه جاء الى مطعم فقال يا ابا وهب قد اجرت واحسنت فرد علی جواری فقال
وما عليك ان تقيم فی جواری فقال صلى الله عليه وآله وسلم اكره ان اقيم فی جوار مشرك اكثر من يوم فقال مطعم
يا معشر قريش ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قد خرج من جواری انتهى وكلما تضمنته هذه القصة بالغ حد التواتر كما
لا يخفى على من له ادنى مهارة وتتبع فی كتب السير والتواريخ فتاملوا فيه وانصفوا يا اولی الالباب وحتى يتبين لكم الحق
والله ولی التوفيق وايضا من الشواهد والآيات الدالة على صدق نبوته صلى الله عليه وآله وسلم نصبه
لعلی بن ابی طالب عليه السلام بعد حجة الوداع فی اثناء الطريق فی موضع ووقت لا يتوقف فيهما فی ذلك الطالب
الا لكمال الضرورة مع احضار القوم كافة ثم وقوع وفاته صلعم بعد ذلك عن قريب فان [illegible] الصائب يحكم
بان هذا النصب لم يكن الا امتثالا لامر الله العليم بوقوع وفاته عن قريب [illegible] ذلك الامر بعد
ذلك الى وقت وفاة النبی صلعم ومن هذا الباب انفاذ جيش اسامة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم انفذوا جيش
اسامة فان الاذكياء وذوی القوة القدسية يتفطنون لغرض النبی صلى الله عليه وآله من هذا الانفاذ
ويعلمون انه صلى الله عليه وآله وسلم كان عالما بموته بذلك المرض وايضا من تلك الشواهد انه
صلى الله عليه وآله وسلم كان ينقل المعجزات الكثيرة المخصوصة بكل واحد من الانبياء المعروفين
كما يشهد به القرآن والاحاديث المستفيضة وكان مع ذلك يدعی انه صلى الله عليه وآله وسلم افضلهم
كما هو معلوم بالضرورة فلو لم يكن صلى الله عليه وآله وسلم صاحب معجزات باهرة وخوارق عادات ظاهرة
لم يفعل ذلك البتة فان هذا امثال لانتهاض امر من لم يكن له ذلك ومنها ايمان علی بن ابی طالب عليه الصلوة
والسلام وشدة اعتقاده بجنابه بحيث لم يكن احد من اصحابه صلى الله عليه وآله وسلم يقاس عليه فی ذلك
كما اعترف به ابن ابی الحديد المعتزلی فی شرحه لنهج البلاغة مع كونه عليه السلام فی غاية الذكاء
والصلاح والورع بحيث لا يتوهم فی حقه شائبة التساهل والطمع والخوف ونحو ذلك مع كونه خصيصا
به صلى الله عليه وآله وسلم وصاحب سره واهل بطانته ودون ذلك ايمان سلمان وابی ذر وعمار
ونظرائهم من النقباء الاصحاب المخصوصين به ومنها انا بينا فيما سبق وجوب بعثة الانبياء صلوات الله
عليه وآله وسلم على الله تعالى فلو لم يكن نبينا نبيا حقا لزم على الله تعالى ان يبعث [illegible] يكون نبيا حقا
فلما لم يفعل ذلك مع شدة الاحتياج اليها وظهور مذهب الباطل وانتشاره [illegible]

ان احتمال عدم کونه نبیا باطل ومنها لا شک ولا ریب فی انه صلی الله علیه وآله وسلم عرف الناس اصول المعارف الحقة بعد ان کانوا عنها جاهلین وذاهلین بالکلیة وهداهم الی الاخلاق الفاضلة ونهاهم عن رذایل الصفات بحیث لو تتبع الزکی الذی جبلت سجیته علی الانصاف لعلم ان الامور التی وصلت الیها عقول الحکماء بعد نظر شدید وفکر سدید فی تضاعیف مدة متمادیة وازمنة طویلة یوجد مثلها وافضل منها فی شریعته صلی الله علیه وآله وسلم فلو کان فعل غیر النبی هکذا لم یحتج الی النبی صلی الله علیه وآله وسلم اصلا لان العقل حاکم بانه ما بعد ذلک الا الضلال ومنها ان من یکون امیا وقومه من اهل الشرک والجهل ومعهذا یکون اثاره الجمیلة واخلاقه الفاضلة کما تری فیکون هذا من اظهر المعجزات له علی دعواه النبوة ومنها ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم وغیره من الانبیاء السابقة لا شک ولا ریب فی انهم کانوا بحسب الظاهر فی غایة الصلاح والصدق والتقوی والعفاف والعادة لیست بجاریة ان یصدق الشخص فی کل کلام ویکذب فی دعوی النبوة مدة العمر فضلا عن ان یکذب کل من یکون کذلک ومنها الادعاء مع کونه صلی الله علیه وآله وسلم امیا لم یقرأ الکتب بانه مبشر به فی کتب الانبیاء کما یشهد به قوله تعالی الذین یتبعون الرسول النبی الامی الذی یجدونه مکتوبا عندهم فی التوریة ومبشرا برسول یأتی من بعدی اسمه احمد ونحو ذلک مع عدم التکذیر من احد من الاعادی ومنها ان العقل السلیم حاکم بانه یجب علی الله تعالی الذی هو العلیم الحکیم ان یظهر کذب من یکذب علیه تعالی بهذه المثابة ویکون موجبا لضلالة العالم کافة ویخزیه ویذله ولا یمکن علی ذلک کما نطق به کتابه ایضا لو تقول علینا بعض الاقاویل لاخذنا منه بالیمین ثم لقطعنا منه الوتین فما منکم من احد عنه حاجزین وکما فعل بمسیلمة ونظرائه لا ان یساعده بمرتبة لا یتصور فوقها کما لا یخفی علی من له اطلاع علی احواله من مبدأ ولادته الی اوان تسلطه وشیاع کلمته فی اقطار العرب وایضا من الشواهد ما ارتضاه الامام الرازی انه علیه والسلام ادعی بین قوم لا کتاب لهم ولا حکمة فیهم بل کانوا معرضین عن الحق معتکفین اما علی عبادة الاوثان کمشرکی العرب واما علی دین التشبیه وصنعة التزویر وترویج الاکاذیب المفتریات کالیهود واما علی عبادة الالهین ونکاح المحارم کالمجوس واما علی القول بالاب والابن والتثلیث کالنصاری انی بعثت من عند الله بالکتاب المنیر والحکمة الباهرة لاتمم مکارم الاخلاق واکمل الناس فی قوتهم العلمیة بالعقاید الحقة والعملیة بانوار العالم بالایمان والعمل الصالح ففعل ذلک واظهر دینه علی الدین کله کما وعده الله ولا معنی للنبوة الا ذلک فان النبی هو الذی یکمل النفوس البشریة ویعالج الامراض القلبیة التی هی غالبة علی اکثر النفوس فلابد لهم من طبیب یعالجهم ولما کان تأثیر دعوة محمد صلی الله علیه وآله وسلم فی علاج القلوب المریضة وازالة ظلماتها اکمل واتم وجب القطع بکونه نبیا افضل الانبیاء والرسل حکی شارح المواقف انه قال الرازی فی المطالب العالیة وهذا البرهان ظاهر من باب برهان اللم فانا بحثنا عن حقیقة النبوة وبینا ان تلک الماهیة لم تحصل لاحد کما حصلت له علیه السلام فیکون افضل ممن عداه واما اثباتها بالمعجزة فمن باب برهان الان قال صاحب المواقف وهذا المسلک قریب من مسلک الحکماء وایضا من الشواهد ما ارتضاه جاحظ من المعتزلة وارتضاه الغزالی فی کتابه المنقذ عن الضلالة ما نقل ملاحظة

احواله قبل النبوة وحال الدعوة وبعد تمامها وذلك انه عليه السلام لم يكذب قط لا فی مهمات الدين ولا فی مهمات الدنيا ولو كذب مرة لاجترى اعداوه فی تشهيره ولم يُقْدِم على فعل قبيح لا قبل النبوة ولا بعدها وكان فی غاية الفصاحة كما قال اوتيت جوامع الكلم وقد تحمل فی تبليغ الرسالة انواع المشقات وصبر عليها بلا فتور فی عزيمته ولما استولى على الاعداء وبلغ الرتبة الرفيعة فی نفاذ امره فی الاموال والانفس لم يتغير عما كان عليه بل بقی من اول عمره الى آخره على طريقة واحدة مرضية وايضا ملاحظة اخلاقه العظيمة فانه عليه السلام كان فی غاية الشفقة على امته حتى خوطب بقوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقوله تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم وفی غاية السخاوة حتى عوتب بقوله تعالى ولا تبسطها كل البسط وكان عديم الالتفات الى زخارف الدنيا حتى ان قريشا عرضوا عليه المال والزوجة والرياسة حتى يترك دعواه فلم يلتفت اليهم وكان مع الفقراء والمساكين فی غاية التواضع ومع الاغنياء وارباب الثروة فی غاية الترفع وملاحظة احكامه الحكمية التی فصلت فی الكتب الفقهية واقدامه حيث يحجم الابطال فانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يفر قط من اعدائه وان عظم الخوف مثل يوم احد ويوم الاحزاب وذلك يدل على قوة قلبه وشهامة جنانه وملاحظة انه لولا ثقته بعصمة الله اياه من الناس كما وعده الله بقوله والله يعصمك من الناس لامتنع ذلك عادة ونحو ذلك من امور كثيرة فانه من تتبع علم ان كل واحد منها وان كان لا يدل على نبوته لكن مجموعها مما لا يحصل الا للانبياء عليهم السلام واذا فرغنا بحمد الله وتوفيقه عن شطر من الامور والبراهين الدالة على صدق نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بل نبوة جميع الانبياء عليهم السلام وفيه كفاية ان شاء الله تعالى لارباب الفطرة السليمة والاذهان المستقيمة فنقول ان المنكرين لبعثته خاصة قومان احدهما القادحون فی معجزته كالنصارى وغيرهم وقد مر ما فيه كفاية وثانيهما اليهود الا العيسوية منهم فانهم سلموا بعثته لكن الى العرب خاصة واحتجوا بوجهين الاول ان نبوته تقتضی نسخ دين من قبله باتفاق منكم لكن النسخ محال لانه مستلزم للجهل او البداء وهما محالان على الله تعالى والجواب ان المصالح تختلف باختلاف الاوقات والاشخاص فلا يلزم شیء والثانی ان موسى عليه السلام نقل نسخ دينه بقوله تمسكوا بالسبت ما دامت السموات والارض وايضا لا يخلوا الامر انه اما صرح بدوام دينه او بعدم دوامه او سكت عنهما والاخيران باطلان لان التصريح مرة واحدة وعدم تكرره لان الاطلاق يتحقق بتحقق فرد وانه معلوم الانتفاء لتقريره لنا او ان النسخ بالاتفاق والجواب منع تواتر خبر دوام السبت والا لوجب الاحتجاج به على عيسى عليه السلام وعلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتواتر الخبر به كيف وقد استشهر انه اختلق ذلك الخبر ابن الراوندی لليهود واما الترديد فنختار منه انه صرح بدوامه الى ظهور الناسخ على لسان نبی يأتی من بعده وانما لم ينقل اما لقلة الدواعی الى نقله لما فيه من الحجة عليهم واما لقلة الناقلين فی بعض الطبقات لان اليهود جرت لهم وقايع ردتهم الى اقل القليل ممن لا يحصل التواتر بنقله كما فی زمن بخت نصر واما العيسوية فيرد عليهم انه متى سلموا نبوته فی الجملة فيجب حينئذ ان يكون صادقا وقد تواتر عنه الحقيقة

بعدم الدوام يقتضی التواتر لتلقی الدواعی الى النقل والسكوت يقتضی

بالعيان الدعوى بانه صلى الله عليه وآله وسلّم مبعوث الى كافة الناس كما لا يخفى

الفصل الخامس في عصمة الانبياء صلى الله عليه وآله وسلّم وفيه مباحث

المبحث الاول في معنى العصمة بحسب اللغة والعرف

المبحث الاول في معنى العصمة لغة وعرفا

فالعصمة بالكسر في اللغة المنع والحفظ والوقاية قال الشاعر شعر ويوم كيوم البعث ما فيه حاكم ولا عاصم الا قنى ودروع اى لا مانع الا القنى والدروع وفي الاصطلاح عرّفوها بتعاريف كثيرة فقال بعض الاصحاب العصمة لطف يفعله الله تعالى بالمكلف بحيث لا يكون له داع الى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته عليهما وفيه انه ان كان معنى لا يكون له داع فان كان انه لا يخلق الله فيه الداعي يلزم ان لا يكون المعصوم مستحقا للمدح من ترك المعصية لان صدور المعصية مع عدم الداعي محال وان كان غير ذلك فعليه البيان اللهم الا ان يقال ان المراد منه انه بسبب اللطف لا يفعل الداعي بالاختيار فلا يفعل المعصية وفيه انه خلاف المشهور من ان خالق الداعي هو الله تعالى فان قيل الالطاف المقربة مبذولة لكل المكلفين فما الفرق بين المعصوم وغيره قلنا ان المعصوم مختص بلطف زايد اقتضاه حسن سريرته وهذا اللطف يكون مانعا له من فعل القبايح وترك الطاعات مع قدرته على خلاف ذلك فلعل غير المعصوم لا يكون بحيث يعتصم وان حصل له اللطف على الوجه الاكمل فتامل والحق هو ما يستفاد من كلام علمائنا المتقدمين مثل السيد المرتضى وغيره من معنى اللطف ووجه التخصيص كما سيجيء فانه رحمه الله عليه قال في الغرر والدرر ما حقيقة العصمة التي يعتقد وجوبها للانبياء والائمة عليهم السلام وهل هي معنى يضطر الى الطاعة ويمتنع به من المعصية او يعنى يضام الاختيار فان كان معنى يضطر الى الطاعة ويمتنع من المعصية فكيف يجوز الحمد والذم لفاعلهما وان كان معنى يضام الاختيار فاذكروه ودلوا على صحة مطابقته ووجوب اختصاص المذكورين به دون سواهم فقد قال بعض المعتزلة ان الله تعالى عصم انبياءه بالشهادة لهم بالاعتصام كما اضل قوما بنفس الشهادة فان كان ذلك هو المعتمد فعرفناه وذل على صحته وبطلان ما عساه نعلمه من الطعن عليه وان لم يكن باطلا دل على بطلانه وصحة الوجه المعتمد فيها دون ما سواه الجواب اعلم ان العصمة هي اللطف الذي يفعله الله تعالى فيختار العبد عنده الامتناع من فعل القبيح فيقال على هذا ان الله عصمه بان فعل له ما اختار عنده العدول من القبيح ويقال ان العبد معصوم لانه اختار عند هذا الداعي الذي فعل له الامتناع عن القبيح واصل العصمة في اللغة المنع يقال عصمت فلانا من السوء اذا امتنعت من حوله به غير ان المتكلمين اجروا هذه اللفظة على من امتنع باختياره عند اللطف الذي يفعله الله تعالى به لانه اذا فعل به ما يعلم انه يمتنع عنده من فعل القبيح فقد منعه عنده من القبيح فاجروا عليه لفظة المانع قهرا او قسرا واهل اللغة يتعارفون ذلك ايضا ويستعملونه لانهم يقولون فيمن اشار على غيره برأي فقبله منه واختار واحتمى بذلك من ضرر يلحقه وسوء يناله انه حماه من ذلك الضرر ومنعه وعصمه منه وان كان ذلك على سبيل الاختيار فان قيل فيقولون فيمن لطف له بما اختار عنده الامتناع من فعل واحد قبيح انه معصوم قلنا نقول ذلك مضافا ولا نطلقه فنقول انه معصوم من كذا ولا نطلق فيوهم انه معصوم من جميع القبايح ونطلق في الانبياء

والائمة عليهم السلام بلا تفتيش لانهم لا يفعلون شيئاً من القبايح بخلاف ما تقوله المعتزلة من نفي الكباير عنهم دون الصغاير فان قيل فاذا كان تفسير العصمة ما ذكرتم فالا عصم الله جميع المكلفين وفعل بهم ما يختارون عنده الامتناع من القبايح قلنا كل من علم الله ان له لطفاً يختار عنده الامتناع من القبايح فانه لا بد ان يفعل وان لم يكن نبياً ولا اماماً لان التكليف يقتضي فعل اللطف على ما دل عليه في مواضع كثيرة غير انه يكون في المكلفين من ليس في المعلوم ان شيئاً متى فعل اختيار عنده الامتناع من القبيح فيكون هذا المكلف لا عصمة له في العلوم ولا لطف وتكليف من لا لطف له يحسن ولا يقبح وانما القبيح منع اللطف فيمن له لطف مع ثبوت التكليف فاما قول بعضهم ان العصمة هي الشهادة من الله تعالى بالاستعصام فباطل لان الشهادة لا تجعل شيئاً على ما هو به وانما تتعلق به على ما هو عليه لان الشهادة لا تجعل شيئاً ما هو به وانما تتعلق به على ما هو عليه لان الشهادة هو الخبر والخبر عن كون الشئ على صفة لا يوثر في كونه عليها فيحتاج اولاً ان يتقدم بان زيداً معصوماً او معتصم ويوضح عن معنى ذلك ثم يكون الشهادة من بعد مطابقته لهذا العلم وهذا بمنزلة من سال عن حد المتحرك فقال هو الشهادة بانه متحرك او المعلوم انه متحرك او العلم انه على هذه الصفة وفي هذا البيان كفاية لمن تامله انتهى وقال الصدوق في رسالة العقايد اعتقادنا في الانبياء والرسل والملائكة صلوات الله عليهم اجمعين انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى العصمة في شئ من احوالهم فقد جهلهم واعتقادنا في الانبياء والرسل والملائكة والائمة صلوات الله عليهم انهم موصوفون بالكمال والعلم من اوايل امورهم الى اواخرهم ولا يوصفون في شئ من احوالهم بنقص ولا جهل وقال الشيخ المفيد رفع الله درجته في شرح هذا الكلام العصمة من الله الحجة وهي التوفيق واللطف والاعتصام من الحجج بها عن الذنوب والغلط في دين الله والعصمة تفضل من الله تعالى على من علم انه يتمسك بعصمته والاعتصام فعل المعتصم وليست العصمة مانعة من القدرة على القبيح ولا مضطرة للمعصوم الى الحسن ولا ملجئة له اليه بل هي الشئ الذي يعلم الله تعالى انه اذا فعله بعبد من عبيده لم يوثر معصية له وليس كل الخلق يعلم من هذا من حاله بل المعلوم منهم ذلك هم الصفوة والاخيار قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم الحسنى الاية وقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقال وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار والانبياء والائمة صلوات الله وسلامه عليهم من بعدهم معصومون في حال نبوتهم وامامتهم من الكباير والصغاير كلها والعقل يجوز عليهم ترك مندوب اليه على غير التعمد للتقصير والعصيان ولا يجوز عليهم ترك مفترض لان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم الصلوة والسلام من بعده كانوا سالمين من ترك المندوب والمفترض قبل حال امامتهم عليهم السلام وبعدها واما الوصف لهم بالكمال في كل احوالهم فان المقطوع به كمالهم في جميع احوالهم التي كانوا فيها حججاً لله تعالى على خلقه وقد جاء الخبر بان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة من ذريته كانوا حججاً لله تعالى منذ اكمل عقولهم الى ان قبضهم ولم يكن لهم قبل احوال التكليف احوال نقص وجهل وانهم يجرون مجرى عيسى ويحيى عليهم السلام في حصول الكمال لهم مع صغر السن وقبل بلوغ الحلم وهذا امر تجوزه العقل ولا ينكره [illegible] تكذيبه الاخبار وسبيل الوجه ان نقطع على كمالهم في العلم والعصمة في احوال النبوة والامامة ونتوقف فيما قبل ذلك [illegible]

احوال نبوة وامامة املا ونقطع على ان العصمة اللازمة لهم منذ اكمل الله عقولهم الى ان قبضهم عليهم السلام انتهى و
قالت الاشاعرة على ما يقتضيه اصلهم من استناد الاشياء كلها الى الفاعل المختار ابتداء ان لا يخلق الله فيهم ذنبا وقد صرح
به فضل بن روزبهان ايضا وقيل العصمة كون الشخص بحيث يمتنع عنه الذنب بخاصية في نفسه او بدنه وهذا
ليس بشيء لانه لو كان كذلك لما استحق صاحبها المدح على عصمته ولامتنع تكليفه وبطل الثواب والعقاب
وايضا يخالفه ظاهر قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم فان الاولى
تدل على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل الامة في حق جواز صدور المعصية منه والآية الثانية تدل على
ان الله تعالى يثبته على عدم الركون اليهم ولا الركن اليهم فيكون الركون الذي هو الذنب غير ممتنع قال
بعض العلماء ان القول بعدم تمكن المعصوم من المعصية ميل الى الجبر وهو غاية الفساد ونهاية الكساد
اما انه ميل الى الجبر فلان المعصوم لما لم يتمكن من المعصية ولم يكن قادرا عليها كان مجبورا في اتيان الطاعة
غير مختار فيها واما فساده فلانه يستلزم امتناع تكليف المعصوم وعدم توجه الخطاب الزاجر عن المعاصي
والداعي الى الامتثال بالطاعة اليه لما ان مبنى ذلك على الابتلاء وهو معدوم في حقه واللازم باطل
فالملزوم مثله ولانه لا يستحق المعصوم على هذا التقدير مدحا في افعاله وثوابا على اعماله لانهما مقصوران
على الافعال الاختيارية ولا يوجدان في الاضطرارية كحركات المرتعش مثلا ولذا قال من جعل الملائكة
مجبورين على الطاعة بعدم ثوابهم ولا اختيار بدون القدرة على الطاعة والمعصية وفي جعل الانبياء
محرومين من الثواب والمحمدة في افعالهم خطر عظيم ولان جميع الانبياء عنده هم معصومون بلا شبهة
فلو كان معنى المعصية ما قالوا لم يكن لقوله عليه السلام ما بعث الله من نبي ولا استخلف خليفة كانت له
بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله
معنى ولما تصور استعصام يوسف عليه السلام الذي اخبر الله عنه بقوله فاستعصم اي امتنع طلبا للعصمة
على ما فسره البيضاوي وغيره اللهم الا ان يقال ان الاستعصام كان قبل النبوة او انه كان على طريق تواضع
منه [illegible] طلبا لبقاء العصمة لجواز تبدل الطباع وتغير الخصائص العزيزية وهذا مع كونه [illegible] يأباه سوق الكلام
ويأباه قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه وايضا قوله تعالى حكاية قول يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
وقوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا
تجد لك علينا نصيرا وقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي فمن اقوى ما يستدل به على
هذا المدعى [illegible] ورد على الاستدلال بها ما يندفع بادنى تامل فلا نتعرض له وبالجملة الدلايل العقلية
والنقلية شاهدة على كون المعصوم مختارا ولا اختيار بدون التمكن والقدرة على الفعل والترك
[illegible] ان المعصوم قادر على المعصية لكن اللطف الالهي والتذكر القلبي الحاصل بمعونة الله تعالى
[illegible] من اخراج المعاصي عن حد الامكان الى الوجود ومن القوة الى الفعل وقيل العصمة
ملكة نفسانية تمنع صاحبها من الفجور والهيئة النفسانية التي تمنع صاحبها عن الفجور انما
[illegible] ملكة بان يعلم صاحبها مثالب المعاصي ومعايبها ومناقب الطاعات ويتاكد هذه الملكة
[illegible] الانبياء بتتابع الوحي على تذكر ذلك العلم والاعتراض على ما يصدر عنهم سهوا او العتاب على

ترک الاولی فانه یستبعد عنهم شیء سهوا او ترکوا ما هو اولی لم یترکوا مهملین بل یعاتبوا و ینبهوا علیه فیؤکد تلک الملکة لا محالة وفیه انه یلزم ان لا یکون الانبیاء والاوصیاء فی مبداء الطفولیة معصومین لان الهیئات انما تکون ملکات بعد رسوخها والظاهر انها لا یمکن الا بعد زمان یعتد به.

المبحث الثانی فی بیان الاختلاف الواقع فی ان العصمة من ای معصیة تجب فاعلم ان الاحتمالات التی یتصور الاختلاف باعتبارها عشرون احتمالا لان المعصیة اما ان تکون منافیة لما یقتضیه المعجزة کالکذب فیما یتعلق بالتبلیغ اولا والثانی اما ان یکون کفرا او معصیة کبیرة کالقتل والزنا او صغیرة منفرة ککسر لقمة والتطفیف بحبة او غیر منفرة ککذبة وشتمة فهذه خمس وکل واحد اما سهوا او عمدا فصارت عشرا وکل واحد اما بعد البعثة او قبلها فهذه عشرون وتفصیل ذلک هذا

۱۳	۷	۱
خسیسة عمدا بعد التبلیغ	قبل التبلیغ عمدا	المعصیة المنافیة للتبلیغ بالکذب فیما یتعلق بالتبلیغ عمدا بعد التبلیغ
۱۴	۸	۲
سهوا کذلک	سهوا کذلک	سهوا کذلک
۱۵	۹	۳
قبل التبلیغ عمدا	کبیرة بعد التبلیغ عمدا	قبل التبلیغ عمدا
۱۶	۱۰	۴
سهوا کذلک	سهوا کذلک	سهوا کذلک
۱۷	۱۱	۵
صغیرة غیر خسیسة بعد التبلیغ عمدا	قبل التبلیغ عمدا	الکفر بعد التبلیغ عمدا
۱۸	۱۲	۶
سهوا کذلک	سهوا کذلک	سهوا کذلک
۲۰	۱۹	
سهوا کذلک	قبل التبلیغ	

فذهب معاشر الامامیة ان العصمة فی الانبیاء والاوصیاء تجب بکل من تلک الاحتمالات ومن زعم من المخالفین انا نجوز اظهار الکفر علی الانبیاء والاوصیاء علیهم السلام تقیة فقد اخطاء فانه لیس فی کتب [illegible] معاین ولا لم نزعم القد المسلم هو ما بسنفادمن کلام ابن بابویه فی کمال الدین وتمام النعمة اعنی فان قالوا فاذا جوزتم للامام ان یجحد امامته من اعدائه عند الخوف فهل یجوز للنبی صلی الله علیه وآله وسلم ان یجحد نبوته عند الخوف من اعدائه قیل لهم قد فرق قوم من اهل الحق بین النبی صلی الله علیه وآله وسلم وبین الامام بان قالوا ان النبی صاحب الشریعة والداعی الی رسالته والمبین للناس ذلک بنفسه فاذا جحد ذلک وانکر حسبه التقیة بطلت الحجة ولم یکن احد

يبين عنه والامام فقد قام له النبى صلى الله عليه وآله وسلم بحجته وابان امره فاذا سكت او جحد كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد كفاه ذلك وليس هذا جوابنا ولكنا نقول ان حكم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحكم الامام عليه السلام سيان فى التقية اذا كان قد صدع بامر الله وبلغ رسالته واقام المعجزات فاما قبل ذلك فلا وقد محا النبى صلى الله عليه وآله وسلم اسمه من الصحيفة فى صلح الحديبية حين انكر سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف نبوته فقال لعلى عليه السلام امحه واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فلم يضر ذلك نبوته اذ كانت الاعلام فى البراهين قد قامت له بذلك من قبل وقد قبل الله عز وجل عذر عمار حين حمله المشركون على سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واراد واقتله فسبه فلما رجع الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال قد افلح الوجه يا عمار قال ما افلح ولقد سببتك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليه السلام اليس قلبك مطمئن على الايمان قال بلى فانزل الله تبارك وتعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقال مولانا الطبرسى رحمه الله انه قال الجبائى وفى هذه الآية اى اذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين دلالة على بطلان قول الامامية فى جواز التقية على الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم والايمة صلوات الله عليهم وهذا القول غير صحيح ولا مستقيم لان الامامية انما تجوز التقية على الامام فيما يكون عليه دلالة قاطعة يوصل الى العلم ويكون المكلف مزاح العلة فى تكليف ذلك فاما ما لا يعرف الا بقول الامام من الاحكام ولا يكون على ذلك دليل الا من جهته فلا يجوز عليه التقية فيه وهذا كما اذا تقدم من النبى صلى الله عليه وآله وسلم بيان فى شئ من احكام الشريعة فانه يجوز منه ان لا يبين فى حال اخرى لامته ذلك الشئ اذا اقتضيه المصلحة انتهى وكيف يكون الامر على ما ذكروا والحال انه قال السيد المرتضى رحمة الله عليه فى تنزيه الانبياء عليهم السلام فى تضاعيف نقل الاجوبة عن الاشكال الوارد بانه كيف صبر يوسف عليه السلام على العبودية وكيف يجوز على نبى الصبر على ان يستعبد ويسترق هكذا اى وجه آخر وهو ان قوما قالوا انه خاف القتل فكتم نبوته وصبر على العبودية وهذا جواب فاسد لان النبى لا يجوز ان يكتم ما ارسل به خوفا من القتل لانه يعلم ان الله تعالى لم يبعثه للاداء الا وهو عاصم له من القتل حتى يقع الاداء وتسمع الدعوة والا كان نقضا للغرض وقد دل على جواز التقية على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الجملة ما فى عيون اخبار الرضا عليه السلام باسناده قال سهل بن القاسم النوشجانى قال قال رجل للرضا عليه السلام يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه يروى عن عروة بن الزبير انه قال توفى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى تقية فقال اما بعد قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فانه ازال كل تقية بضمان الله عز وجل وبين امر الله ولكن قريش فعلت ما اشتهت بعده واما قبل نزول هذه الآية فلعله وما عليه الاشاعرة هو ان العصمة تجب باعتبار التسع الاول والثالث عشر والرابع عشر فقط فيجوز عندهم ان يصدر عن الانبياء عليهم السلام قبل البعثة قتل النفوس بغير حق وشرب الخمر والزنا واللواطة ونحو ذلك من الكبائر عمدا او سهوا وهكذا بعد البعثة سهوا وهكذا ان يصدر عنهم الذنوب الصغائر جميعا ما عدا السبع

على المشهور وهي كثيرة مثل تقبيل النساء الاجنبية ومساحقتهن والوطي مع الحيوانات ونحو ذلك هذا كلّه مع التعمّد والقصد وهذا كلّه يدلّ عليه كلام صاحب المواقف وشارحه وهكذا كلام شارح المقاصد نعم ذكر صاحب المواقف ان مختاره ان بعد البعثة لا يصدر عنهم الكبائر ولو سهوًا وما ذهب اليه ابن فورك وهو من علماء الاشاعرة ايضًا انّه يجوز على الله تعالى ان يبعث من كان كافرا وكلام الغزالي على ما نقل عن كتابه المنخول ايضًا يدلّ على موافقته ايّاه حيث قال والمختار ما ذكره القاضي وهو انّه لا يجب عقلا عصمتهم اذ لا يستبان استحالة وقوعه بضرورة العقل ولا بنظره وليس هو مناقضا لمدلول المعجزة فان مدلوله صدق اللهجة فيما يخبر عن الله تعالى لا عمدًا ولا سهوًا ومعنى التنفير باطل فانّا نجوز ان ينبّي الله تعالى كافرا ويؤيّده بالمعجزات انتهى فتامّل فتجويزه ارتكاب الكبيرة بطريق اولى وايضًا انّ الازارقة من الخوارج جوّزوا عليهم الذّنب وكلّ ذنب عندهم كفر فلزمهم تجويز الكفر بل يحكى عنهم انّهم قالوا يجوز بعثة نبي علم الله تعالى انّه يكفر بعد نبوّته وقال بعض الحشوية ان نبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم كان كذلك لقوله تعالى ووجدك ضالًّا فهداى ومذهب القاضي ابوبكر وهو من الاشاعرة ايضًا انّه يجوز ان يكذب النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فيما يبلغ من الله الى الخلق سهوًا وبعض متاخّري الاشاعرة لما تفطّنوا بقباحة صدور الصّغاير عمدًا منعوا صدور الصّغاير لغير الخسيسيّة عمدًا والّا فقد عرفت انّ الجمهور جوّزوا ذلك والعجب من قول القوشجي انّ امام الحرمين من الاشاعرة وابا هاشم من المعتزلة ذهبا الى تجويز الصّغاير عمدًا لانّ كلامهم صريح في انّ جمهور المخالفين كلّهم على ذلك الّا ان يقال انّ المراد من الجمهور غير الاشاعرة بالجملة كلامهم نظرا الى مراعاة جانب نبوّة الانبياء عليهم السّلام وامامة الاصحاب الثلاثة الّتي مضت اكثر اعمارهم في الشرك وعبادة الاوثان وظهر منهم الخطيئات والمعاصي مضطرب امّا المعتزلة فجماعة منهم جوّزوا صدور الكبيرة عن الانبياء عليهم السّلام قبل البعثة عمدًا كان او سهوًا والباقون على المنع من ذلك وهكذا جوّزت المعتزلة صدور الصّغاير الغير الخسيسيّة ولو بعد البعثة سهوًا والسّيّد المرتضى رحمة الله عليه ذكر تفصيل اقوال المعتزلة بوجه آخر فقال في تنزيه الانبياء عليهم السّلام انّ المعتزلة منعت من وقوع الكبائر والصّغاير السّخيفة من الانبياء عليهم السّلام قبل النبوّة وفي حالها وجوّزت وقوع ما لا يسخف في الحالين من الصّغاير ثمّ اختلفوا فمنهم من جوّز على النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم الاقدام على المعصية الصّغيرة على سبيل العمد ومنهم من منع من ذلك وقال انّهم لا يقدمون على الذّنوب الّتي يعلمونها ذنوبًا بل على سبيل التاويل وحكى عن النّظام وجعفر بن مبشّر وجماعة ممّن تبعهما ان ذنوبهم لا يكون الّا على سبيل السّهو والغفلة وانّهم مواخذون بذلك وان ذلك موضوعًا عن اممهم لقوّة معرفتهم وعلو منزلتهم وجوّزوا كلّهم ومن قدّمنا ذكره من الحشوية واصحاب الحديث على الائمّة الكبائر والصّغائر الّا انّهم يقولون انّ بوقوع الكبيرة من الامام يفسد امامته ويجب عزله والاستبدال به انتهى اعلم رحمك الله تعالى انّ متمسّكنا معاشر الاماميّة على عصمة الانبياء والائمّة عليهم السّلام

ويدل على التنزيه الذى قررناه اجماع الامامية كما صرح به غير واحد من الاصحاب قال الشيخ الصدوق فى الاعتقادات ان اعتقادنا فى الانبياء والرسل والائمة والملائكة صلوات الله عليهم انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم العصمة فى شئ من احوالهم فقد جهلهم واعتقادنا فيهم انهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من اوائل امورهم الى اواخرها لا يوصفون فى شئ من احوالهم بنقص ولا جهل انتهى وقال العلامة فى كشف الحق ذهبت الامامية كافة الى ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الصغائر والكبائر منزهون عن المعاصى قبل النبوة وبعدها على سبيل العمد والنسيان وعن كل رذيلة ومنقصة وما يدل على الخسة والضعة انتهى وقال مولانا المجلسى فى البحار اعلم ان العمدة فيما اختاره اصحابنا من تنزيه الانبياء والائمة عليهم السلام عن كل ذنب ودناءة ومنقصة قبل النبوة وبعدها قول ائمتنا سلام الله عليهم بذلك المعلوم لنا قطعا باجماع اصحابنا رضوان الله عليهم مع تأييده بالنصوص المتظافرة حتى صار ذلك من قبيل الضروريات فى مذهب الامامية انتهى وهكذا قال فى الاربعين بلا تفاوت وهكذا قال غيرهم من العلماء وهذا هو العمدة فى ذلك وقد استدل اصحابنا عليه بوجوه عقلية اخر فنحن نذكر يسيرا منها وبعض الاحاديث المؤيدة كذلك فاعلم انه منها ما قال السيد المرتضى رحمة الله عليه فى تنزيه الانبياء عليهم السلام اعلم ان الخلاف بيننا وبين المعتزلة فى تجويزهم الصغائر على الانبياء صلوات الله عليهم يكاد يسقط عند التحقيق لانهم انما يجوزون من الذنوب ما لا يستقر له استحقاق عقاب وانما يكون حظه تنقيص الثواب على اختلافهم فى ذلك لان ابا على الجبائى يقول ان الصغائر تسقط عقابها بغير موازنة فكانهم معترفون بانه لا يقع منهم ما يستحقون به الذم والعقاب وهذه موافقة للشيعة فى المعنى لان الشيعة انما تنفى عن الانبياء عليهم السلام جميع المعاصى من حيث كان كل شئ منها يستحق به فاعله الذم والعقاب لان الاحباط باطل عندهم واذا بطل الاحباط فلا معصية الا ويستحق فاعلها الذم والعقاب واذا كان استحقاق الذم والعقاب منفيا عن الانبياء عليهم السلام وجب ان ينفى عنهم سائر الذنوب ويصير الخلاف بين الشيعة والمعتزلة متعلقا بالاحباط فاذا بطل الاحباط فلا بد من الاتفاق على ان سائر المعاصى لا تقع من الانبياء عليهم السلام من حيث يلزمه استحقاق الذم والعقاب لكنه يجوز ان نتكلم فى هذه المسئلة على سبيل التقدير ونفرض ان الامر فى الصغائر والكبائر على ما تقوله المعتزلة ومع فرضنا ذلك لا يجوز ايضا عليهم الصغائر لما سنذكره ونبينه [illegible] الى واعلم ان جميع ما تنزه الانبياء عليهم السلام عنه ونمنع من وقوعه منهم يستند الى دلالة العلم المعجز اما بنفسه او بواسطة وتفسير هذه الجملة ان العلم المعجز اذا كان واقعا موقع التصديق لمدعى النبوة والرسالة جاريا مجرى قوله تعالى له صدقت فى انك رسول ومؤد عنى فلا بد من ان تكون هذه المعجزة مانعة من كذبه على الله فيما يؤديه عنه لانه تعالى لا يجوز ان يصدق الكذاب لان تصديق

قبیح فاما الكذب فی غیر ما یؤدّیه وسائر الكبائر فانّما دلّ المعجز علی نفیها من حیث كان دالّاً علی وجوب اتّباع الرّسول صلّی الله علیه وآله وسلّم وتصدیقه فیما یؤدّیه وقبوله منه لانّ الغرض فی بعثة الانبیاء علیهم السّلام وتصدیقهم بالاعلام المعجزة هو ان یمتثل ما یأتون به فما قدح فی الامتثال والقبول واثّر فیهما یجب ان یمنع المعجز عنه فلهذا قلنا انّه دلّ علی نفی الكذب والكبائر عنهم فی غیر ما یؤدّونه بواسطة وفی الاوّل بلا واسطة فان قیل لم یبق الّا ان یدلّوا علی ان تجویز الكبائر یقدح فیما هو الغرض بالبعثة من القبول والامتثال قلنا لا شبهة فی انّ من نجوّز علیه كبائر المعاصی ولا نامن منه الاقدام علی الذّنوب لا یكون انفسنا ساكنة الی قبول قوله واستماع وعظه سكونها الی من لا یجوز علیه شیئاً من ذلك وهذا هو معنی قولنا ان وقوع الكبائر ینفر عن القبول والمرجع فیما ینفر ولا ینفر الی العادات واعتبار ما یقتضیه ولیس ذلك ممّا یستخرج بالادلّة والمقائیس ومن رجع الی العادة علم ما ذكرناه انّه من اقوی ما ینفر عن قبول القول وان حظّ الكبائر فی هذا الباب ان لم یزد علی حظّ السّخف والمجون والخلاعة لم ینقص فان قیل ذا لیس قد جوّز كثیر من النّاس علی الانبیاء علیهم السّلام الكبائر مع انّهم لم ینفروا عن قبول اقوالهم والعمل بما شرعوه من الشّرایع وهذا ینقض قولكم انّ الكبائر منفّرة قلنا هذا سؤال من لم یفهم ما اوردناه لانّا لم نرد بالتّنفیر ارتفاع التّصدیق اصلاً وان لا یقع امتثال الامر جملة وانّما اردنا ما فسّرناه من ان سكون النّفس الی قبول قول من یجوز ذلك علیه لا یكون علی حدّ سكونها الی من لا یجوز ذلك علیه وانّا مع تجویز الكبائر نكون ابعد من قبول القول كما انّا مع الامان من الكبائر نكون اقرب من القبول وقد یقرب من الشّیٔ ما لا یحصل الشّیٔ عنده كما یبعد عنه ما لا یرتفع عنده الا تری انّ عبوس الدّاعی للنّاس الی طعامه وتضجّره وتبرّمه منفّر فی العادة عن حضور دعوته وتناول طعامه وقد یقع مع ما ذكرناه الحضور والتّناول ولا یخرجه من ان یكون منفّراً وكذلك طلاقة وجهه واستبشاره وتبسّمه یقرب من حضور دعوته وتناول طعامه وقد یرتفع الحضور مع ما ذكرناه ولا یخرجه من ان یكون مقرّباً فدلّ علی انّ المعتبر فی باب المنفّر والمقرّب ما ذكرناه دون وقوع الفعل المنفّر عنه او ارتفاعه فان قیل فهذا یقتضی انّ الكبائر لا تقع منهم فی حال النّبوّة فمن این انّها لا یقع منهم قبل النّبوّة وقد زال حكمها بالنّبوّة المسقطة للعقاب والذّمّ ولم یبق وجه یقتضی التّنفیر قلنا الطّریقة فی الامرین واحدة لانّا نعلم انّ من نجوّز علیه الكفر والكبائر فی حال من الاحوال وان تاب منهما وخرج من استحقاقهما فانّه [illegible] لا تسكن النّفس الی قبول قوله سكونها الی من لا یجوز ذلك علیه فی حال من الاحوال [illegible] حال الواعظ لنا الدّاعی الی الله تعالی ونحن نعرف [illegible] [illegible] الطّهارة ومعلوم ضرورة الفرق بین [illegible] [illegible] النّاس [illegible] من القبائح [illegible]

بها وان وقعت التوبة منها ويجعلون ذلك نقصا وعيبا وقادحا ومنفرا وليس اذا كان تجويز
الكبائر قبل النبوة منخفضا عن تجويزها في حال النبوة وناقصا عن رتبته في باب التنفير
وجب ان لا يكون فيه شيء من التنفير لان الشيئين قد يشتركان في التنفير وان كان احدهما
اقوى من صاحبه الا ترى ان كثير السخف والمجون والاستمرار عليهما والانهماك
فيهما منفر لا محالة وان القليل من السخف الذي لا يقع الا في الاحيان والاوقات
المتباعدة منفر ايضا وان فارق الاول في قوة التنفير ولم يخرجه نقصانه في
هذا الباب عن الاول من ان يكون منفرا في نفسه فان قيل فمن اين ان الصغائر
لا يجوز على الانبياء عليهم السلام في حال النبوة وقبلها قلنا الطريق في نفي
الصغائر في الحالين هي الطريقة في نفي الكبائر في الحالين عند التأمل لانا كما نعلم
ان من يجوز كونه فاعلا لكبيرة متقدمة قد تاب منها واقلع عنها ولم يبق معه
شيء من استحقاق عقابها وذمها لا يكون سكوننا اليه سكوننا الى من لا يجوز عليه
ذلك كذلك نعلم ان من يجوز عليه من الانبياء عليهم السلام ان يكون مقدما على
القبائح مرتكبا للمعاصي في حال نبوته او قبلها وان وقعت مكفرة لا يكون سكوننا اليه
سكوننا الى من نأمن منه كل القبائح ولا يجوز عليه فعل شيء منها فاما الاعتذار في تجويز
الصغائر بان العقاب والذم عنها ساقطان فليس بشيء لانه لا معتبر في باب التنفير
بالذم والعقاب حتى يكون التنفير واقعا عليهما الا ترى ان كثيرا من المباحات منفرة
ولا ذم عليه وكثير من الخلق والهيئات منفر وهو خارج عن باب الذم على ان هذا القول يوجب
على قائله تجويز الكبائر عليهم قبل النبوة لان التوبة والاقلاع قد ازالا الذم والعقاب اللذين
يقف التنفير على هذا القول عليهما فان قيل كيف تنفر الصغائر وانما حظها تقليل الثواب وتنقيصه
لان كونها صغائر قد خرجت من اقتضاء الذم والعقاب ومعلوم ان قلة الثواب غير منفر الا ترون
ان الانبياء عليهم السلام قد يتركون كثيرا من النوافل مما لو فعلوه لاستحقوا كثيرا من الثواب ولا يكون ذلك
منفرا عنهم قلنا الصغائر لم تكن منفرة من حيث قل الثواب معها وانما كانت كذلك من حيث كانت قبائح ومعاصي
لله تعالى وقد بينا ان المرجع في باب التنفير الى العادة والمشاهدة وقد دللنا على انهما يقتضيان تنفير جميع
الذنوب والقبائح على الوجه الذي بيناه وبعد فان الصغائر في هذا الباب بخلاف الامتناع من النوافل
لانها تنقص ثوابا مستحقا ثابتا وترك النوافل ليس كذلك وفرق واضح في العادة بين الانحطاط
عن رتبة ثبتت واستحقت وبين فوتها وان لا يكون حاصلة جملة الا ترى ان من ولي ولاية
جليلة ثم ارتقى الى رتبة عالية ينفر في حاله العزل عن تلك الولاية والهبوط عن تلك المرتبة و
لا يكون حاله هذه كحاله لو لم يعط تلك الولاية ولا ارتقى الى تلك الرتبة وهذا الكلام الذي
ذكرناه يبطل قول من جوز على الانبياء عليهم السلام الصغائر على اختلاف مذاهبهم
في تجويز ذلك على سبيل العمد والتأويل الا ان ابا علي ومن وافقه في قوله ان ذنوب الانبياء
لا تكون عمدا وانما يقدمون عليها تأولا ومثله ذلك بقصة آدم عليه السلام فانه نهي عن جنس

الشجرة دون عينها فتأول وظن ان النهي تناول العين فلم يقدم على المعصية مع العلم بانها معصية قد ناقض
لانه انما ذهب الى هذا المذهب تنزيها للانبياء عليهم السلام واعتقادا ان تعمد المعصية يوجب
كبرها فارتكبه عن معصية واضاف اليه معصيتين لانه خطى على مذهبه في الاعراض عن تامل مقتضى
النهي وهو يتناول النوع [illegible] ذلك [illegible] عليه ومخطي في التناول من الشجرة وهاتان معصيتان
وبعد فان تعمد المعصية ليس يجب ان يكون مقتضيا للكبر لا محالة لانه لا يمتنع ان يكون مع التعمد
[illegible] وليس له ان يقول ان النظر فيما كلفه
من [illegible] واجبا [illegible] ان لم يكن واجبا كيف يكون مكلفا او
كيف يكون تناوله معصية [illegible] الله تعالى بباله ما يقتضي وجوب النظر في ذلك
عليه واذا اوجب عليه النظر ولم يفعله فقد [illegible] بالواجب ولا فرق في باب التفاوت بين الاقدام
على المعصية والاخلال بالواجب فاذا جاز [illegible] الاخلال بالواجب ولا يكون منه كبيرا جاز
ان يتعمد نفس الفعل ولا يكون منه كبيرا [illegible] النظام وجعفر بن مبشر ومن وافقهما من ان
ذنوب الانبياء عليهم السلام على سبيل السهو [illegible] انهم مع ذلك مواخذون بها فاسد
لان السهو يزيل التكليف ويخرج الفعل من ان يكون مواخذا به ولهذا لا يصح مواخذة المجنون
والنايم وحصول السهو في انه موثر في رفع التكليف بمنزلة فقد القدر والآلات والادلة فلو جاز ان
يخالف حال الانبياء عليهم السلام في صحة تكليفهم مع السهو حال امتهم جاز ان يخالف حالهم
حال امتهم في جواز التكليف مع فقد سائر ما ذكرناه وهذا واضح انتهى ومنها انه لو صدر عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ذنب لزم اجتماع الضدين من وجوب متابعته ومخالفته اما الاول فللاجماع
ولقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واذا ثبت في حق نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
ثبت في حق باقي الانبياء عليهم السلام لعدم القائل بالفرق واما الثاني فلان متابعته في الذنب حرام
ومنها انه لو صدر عنه ذنب توجب منعه وزجره [illegible] عليه [illegible] الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ولكن [illegible] ايذائه المحرم بالاجماع ولقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والآخرة ومنها انه لو اقدم على الفسق لزم ان يكون مردود الشهادة لقوله تعالى ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا وللاجماع على عدم قبول شهادة الفاسق فيلزم ان يكون ادون حالا من احاد الامة مع
ان شهادته تقبل في الدين القويم وهو شاهد على الكل يوم القيمة قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا ومنها انه يلزم ان يكونوا اقل درجة من عصاة الامة فان درجاتهم في
غاية الرفعة والجلالة ونعم الله سبحانه بالاصطفاء على الناس وجعلهم امناء على وحيه وخلفاء في
عباده وبلاده وغير ذلك عليهم اتم وابلغ فارتكابهم المعاصي والاعراض عن اوامر ربهم ونواهيه
للذة فانية افحش واشنع من عصيان هؤلاء ولا يلتزمه عاقل ومنها انه يلزم استحقاقه العذاب
واللعن واستيجابه التوبيخ واللوم لعموم قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وهو باطل بالضرورة والاجماع
ومنها انهم كانوا يامرون الناس بطاعة الله فهم لو لم يطيعوا لدخلوا تحت قوله تعالى اتامرون الناس

بالبرّ وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واللازم باطل بالاجماع ولكونه من اعظم المنفرات فان
كل واعظ لم يعمل بما يعظ الناس به لا يرغب الناس في الاستماع منه وحضور مجلسه ولا يعبأون بقوله ومنها انه تعالى
حكى عن ابليس قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فلو عصى نبيّ لكان ممن اغواه
الشيطان ولم يكن من المخلصين مع ان الانبياء من المخلصين للاجماع ولانه تعالى قال اذكر عبادنا ابراهيم
واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار واذا ثبت وجوب العصمة في البعض ثبت في الكل لعدم القائل بالفرق ومنها انه يلزم ان يكون من
حزب الشيطان وقال الله تعالى الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ولا يقول به الا الخاسرون ومنها
ان الرسول افضل من الملك لقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
وافضلية البعض يدل على افضلية الكل بالاجماع المركب ولو صدرت المعصية عنه لامتنع كونه افضل لقوله
تعالى ام نجعل المتقين كالفجار ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو كان عاصيا لكان من الظالمين
[illegible] الله [illegible] ينال عهدي الظالمين [illegible] في تفسيره المراد بالعهد اما عهد النبوة او
عهد الامامة [illegible] ثبت المطلوب وان كان المراد عهد الامامة [illegible] لان [illegible]
يكون اماما [illegible] التعديلات تلك [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
[illegible] تعالى قال [illegible] فاتبعوه [illegible] من المؤمنين
[illegible] وذكروا وجوها اخر [illegible] من كان له
[illegible] من الانبياء عليهم السلام
[illegible] وبين [illegible]
اذا [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] فيها [illegible] وعن ابن
مسعود انه [illegible] ان تكون من عظايم الذنوب [illegible]
من الصغائر الخسيسة كسرقة [illegible] فيلزم تجويز ما [illegible] من الصغائر [illegible]
كالاشتغال بانواع الملاهي وترك الصلوة واصناف المعاصي التي تفارقها ملوك الجور على رؤوس الاشهاد
وفي الخلوات [illegible] ايضا يخطئون الانبياء عليهم السلام ولكن في لباس التنزيه ولا يرتاب عاقل
ان من هذا شانه لا يصلح لرياسة الدين والدنيا وان النفوس تنفر عنه بل لا يجوز احد ان يكون من اهل
صالحا لان يكون واعظا ومناديا للتقى في ادنى قرية فكيف يجوز ان يكون من قال تعالى فيهم الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس واذا ثبت بطلان هذا النوع من التنزيه امكن التمسك في اثبات
ما ذهب اليه اصحابنا من تنزيههم عليهم السلام من كل معصية ولو على سبيل السهو والنسيان من
[illegible] الولادة الى الوفاة بالاجماع المركب ولا يضر خروج شاذ من المعروفين من اصحابنا لتحقق الاجماع
لا ينقضنا [illegible] ومما لا يخفى عليك انه لولا الاجماع واتفاق الاصحاب على تلك المسئلة بحيث صارت
من ضروريات المذهب لامكن ان يقال ان غاية ما يستفاد من كلام السيد هو اثبات التنفر
[illegible] صدور الذنب ولو سهوا قبل النبوة وكان الذنب صغيرا وهذا بعد تقدير التسليم انما يتم
اذا ثبت ان هذا قد يجر الى ترك الامتثال في الجملة لهذا النبي الذي ايده الله بالمعجزات مع فرض آية

لا يبعد بعد النبوة منه المعصية اصلاً اما لو لم يكن الامر كذلك فللخصم ان يقول لا نسلم القباحة في صدور الشيء
اليسير الذي لا يقدح في الامتثال وكذلك الوجوه الأُخر قال صاحب المواقف مشيراً الى اكثر هذه الحجج فهذه حجج العصمة
وانت تعلم ان دلالتها اوجه [illegible] عصمتهم عن الكبائر [illegible] النبي [illegible] فيقول شارح المواقف
ان الاتباع انما يجب في ما [illegible] لا سهواً [illegible] لا يتصف [illegible] الشهادة مبني
على الفسق الذي لا ثبوت له مع الصغيرة عمداً او مع الكبيرة [illegible] للكبائر
دون الساهي والصغيرة النادرة [illegible] عن مجتنب [illegible] الابل وقال شارح
التجريد نحو ذلك اقول فاذا لم ينتهض هذه الحجج لاثبات العصمة التي [illegible] اعتبارهم كثيراً من الامور
التي اعتبرتها الامامية في معنى العصمة النبوية او الامامية وكيف لا تأتيها على طور الامامية اما الاحاديث
فمنها ما في عيون اخبار الرضا عليه السلام باسناده عن ابي الصلت الهروي قال لما جمع المامون لعلي بن موسى الرضا
عليهما السلام اهل المقالات من اهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين
وساير اهل المقالات فلم يقم احد الا وقد الزمه حجته كانه القم حجراً قام اليه علي بن محمد بن جهم فقال له يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اتقول بعصمة الانبياء عليهم السلام فقال نعم قال فما تقول في قول الله عز وجل
وعصى آدم ربه فغوى وفي قوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه وفي قوله
عز وجل في يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم بها وفي قوله عز وجل في داؤد عليه السلام و
ظن داؤد انما فتناه وقوله عز وجل في نبيه محمد صلى الله عليه وآله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
فقال الرضا عليه السلام ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب الى انبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله
برأيك فان الله عز وجل يقول وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم اما قول الله عز وجل في آدم
عليه السلام وعصى آدم ربه فغوى فان الله عز وجل خلق آدم عليه السلام حجة في ارضه وخليفة
في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم عليه السلام في الجنة [illegible] وعصمة يجب ان يكون
في الارض لتتم مقادير امر الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
واما قوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه انما [illegible] استيقن
ان الله لن يضيق عليه رزقه الا تسمع قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه
ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر واما قوله عز وجل في يوسف عليه السلام ولقد همت به
وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف عليه السلام بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله
فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء
يعني الزنا واما داؤد عليه السلام فما يقول من قبلكم فيه فقال علي بن محمد بن الجهم يقولون
ان داؤد عليه السلام كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور
فقطع داؤد عليه السلام صلوته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار
الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير الى دار اوريا بن حنان فاطلع داؤد في اثر الطير
فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هويها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب
الى صاحبه ان قدم اوريا امام الحرب فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داؤد فكتب اليه

ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا وتزوج داود بامرأة اوريا قال فضرب الرضا عليه السلام
بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله عليهم السلام الى التهاون
بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فما كانت
خطيئته فقال عليه السلام ويحك ان داود عليه السلام انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم
منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني
في الخطاب فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسئل
المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكمه
لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى الى آخر الآية فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فما قصته مع اوريا
قال الرضا عليه السلام ان المرأة في ايام داود عليه السلام كانت اذا مات بعلها او قتل
لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز وجل له ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام
فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها منه فذلك الذي شق على الناس من قبل اوريا
واما محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقول الله عز وجل وتخفي ما في نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه فان الله عز وجل عرف نبيه صلى الله عليه وآله وسلم اسماء
في دار الدنيا واسماء ازواجه في دار الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحدهن من سمى له زينب بنت جحش وهي
يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى صلى الله عليه وآله وسلم اسمها في نفسه ولم يبدها لكيلا يقول احد
من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي
قول المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله عز وجل ما
تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من آدم عليه السلام وزينب من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بقوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى آخر الآية وفاطمة عليها السلام من علي عليه السلام
قال فبكى علي بن محمد بن الجهم وقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله انا تائب الى الله عز وجل من
ان انطق في انبياء الله عليهم السلام بعد يومي هذا الا بما ذكرته اما وجه الدلالة على المطلوب فتاويل
المعصوم عليه السلام فيه الآيات التي تدل على صدور المعصية عن الانبياء عليهم السلام لكن يرد
عليه ان تاويل المعصوم عليه السلام انما يدل على عصمة الانبياء في الجملة ولا يدل على العصمة التي تقولون
بها في الانبياء والاوصياء بل يدل على عكس ما قلتم لان كلامه عليه السلام صريح في ان المعصية قد
صدرت عن آدم عليه السلام في الجنة الا ان يلتزم ذلك ويقال ان العصمة انما هي باعتبار دار الدنيا والله
يعلم فان قيل لم لا يتمسك بهذا التاويل في قوله هذا عليه السلام قلنا فح يسقط الحديث عن صلاحية الحجة فلا
ينبغي ان يتمسك به والا لزمت المصادرة كما لا يخفى وايضا فيه باسناده عن علي بن محمد ابن الجهم قال
حضرت مجلس المامون وعنده الرضا علي بن موسى عليهم السلام فقال له المامون يا ابن رسول الله
اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال ان الله

تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها
فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهيكما ربكما عن
هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً فدليهما
بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم عليه السلام قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق
به دخول النار وانما كان من الصغاير الموهوبة التي يجوز على الانبياء عليهم السلام قبل نزول الوحي عليهم
فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى
آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين قال له المامون فما معنى قول الله تعالى فلما آتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتيهما
فقال الرضا عليه السلام ان حوا ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكرا وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله عز
وجل ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحاً من النسل خلقاً سوياً بريّاً
من الزمانة والعاهة كان ما آتيهما صنفين صنفاً ذكراناً وصنفاً اناثاً فجعل الصنفان لله تعالى ذكره
شركاء فيما آتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون فقال المامون
اشهد انك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابراهيم فلما
جن عليه الليل راى كوكباً قال هذا ربي فقال الرضا عليهم السلام ان ابراهيم عليه السلام وقع الى ثلثة اصناف
صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي
اخفي فيه فلما جن عليه الليل فراى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال
لا احب الآفلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغاً قال هذا
ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني
ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح وراى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر
على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر
والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من المشركين
وانما اراد ابراهيم عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة
لا يحق لمن كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض
وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه كما قال الله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم
على قومه فقال المامون لله درك يا ابا الحسن واخبرني عن قول ابراهيم عليه السلام رب ارني
كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى كان اوحى الى ابراهيم عليه السلام اني متخذ من عبادي خليلاً ان سالني احياء الموتى
اجبته فوقع في نفس ابراهيم عليه السلام انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال
او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل

على كل جبل منهن جزءً ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم عليه السلام نسرا وبطا او
طاؤسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التى حوله وكانت عشرة منهن جزءً وجعل
مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض
حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابراهيم عليه السلام عن مناقيرهن فطرن
ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبى الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم عليه السلام
بل الله يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير قال المامون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عز وجل
فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا عليه السلام ان موسى عليه السلام دخل مدينة
من مداين فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك ما بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان
هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فقضى موسى عليه السلام
على العدو وبحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعنى الاقتتال الذى كان وقع بين الرجلين
لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله انه يعنى الشيطان عدو مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى
عليه السلام رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى قال يقول انى وضعت نفسى غير موضعها بدخولى هذه المدينة فاغفر لى
اى استرنى من اعدائك لئلا يظفروا بى فيقتلونى فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى عليه السلام
رب بما انعمت على من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد فى سبيلك
بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى عليه السلام فى المدينة خائفا يترقب فاذا الذى استنصره بالامس
يستصرخه على آخر قال له موسى عليه السلام انك لغوى مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم
لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى
اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
قال المامون جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى عليه السلام لفرعون فعلتها
اذا وانا من الضالين قال الرضا عليه السلام ان فرعون قال لموسى عليه السلام لما اتاه وفعلت فعلتك
التى فعلت وانت من الكافرين قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعى الى مدينة
من مد[illegible] ائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين وقد قال الله
عز وج[illegible] لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا
فآو[illegible] الناس ووجدك ضالا يعنى عند قومك فهدى اى فهديهم الى معرفتك
و[illegible] عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاك مستجابا قال المامون بارك الله فيك
ب[illegible] سول الله صلى الله عليه وآله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا
و[illegible] قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا
يعلم [illegible] يجوز عليه الرؤية حتى يسئله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلام ان كليم الله موسى
بن عمران علم [illegible] م ان الله تعالى ذكره عز ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه
نجيا [illegible] الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه
كما [illegible] وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الالف

ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم فى سفح الجبل وصعد موسى عليه السلام الى الطور وسأل الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه فى الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذى سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبنى اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو وتعرفه حق معرفته فقال موسى عليه السلام يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى عليه السلام يا رب انك قد سمعت مقالة بنى اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى سلنى ما سألوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلام رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوى فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتى بك عن جهل قومى وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقال الرضا عليه السلام ولقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثنى ابى عن ابيه الصادق عليه السلام انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه قال الرضا عليه السلام ذاك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اى ضيق عليه وقتر فنادى فى الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين بتركى مثل هذه العبادة التى قد فرغتنى بها فى بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فقال الرضا عليه السلام يقول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركى اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم عليه السلام بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشئ يراد ما سمعنا بهذا فى الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم مكة قال له يا محمد

انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله
فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد
عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن
فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم فقال الرضا عليه السلام هذا مما نزل بإياك اعني
واسمعي يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واراد به امته وكذلك قوله
عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرني عن قول الله عز و
جل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه قال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله الذي
خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عز وجل عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال
الله عز وجل افأصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لما رآها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ له ولدا يحتاج الى هذا التطهير
والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله لها
سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان امرأتي في خلقها سوء واني
اريد طلاقها فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل
عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا
ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز
وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك
زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه ثم ان زيد بن حارثة
طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانزل بذلك قرآنا
فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم الله عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل الله
تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم واوضحت لي ما كان ملتبسا علي فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن محمد بن الجهم
فقام المامون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المامون كيف رأيت ابن اخيك
فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المامون ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه
وآله وسلم الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا فلا تعلموهم
فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا
عليه السلام الى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه واعلمته ما كان من قول المامون وجوابه

عن محمّد بن جعفر رضوان الله عليه قال يا ابن الجهم لا يغرّنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله بالسم
لي منه ووجه دلالة هذا الحديث ما مرّ مع ما له وعليه وايضا باسناده فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون
من دين الامامية لا يفرض الله طاعة من يعلم انه يضلّهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده
من يعلم انه يكفر به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه ولا يخفى عليك انّ هذا اخص من الدعوى وفي
معاني الاخبار باسناده عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عزّ وجلّ
في قصة ابراهيم عليه السلام قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم
وما كذب ابراهيم عليه السلام فقلت وكيف ذلك قال انّما قال ابراهيم عليه السلام فاسئلوهم
ان كانوا ينطقون ان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما
كذب ابراهيم عليه السلام فقلت قوله عزّ وجلّ في يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم
سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قال ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك
ولم يقل سرقتم صواع الملك انّما عنى سرقتم يوسف من ابيه فقلت قوله انّي سقيم قال ما كان ابراهيم
عليه السلام سقيما وما كذب انما عنى سقيما في دينه مرتادا وقد روى انه عنى بقوله اني سقيم اي ساسقم
وكل ميت سقيم وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله وسلّم انك ميت اي انك ستموت
وقد روى انه عنى اني سقيم بما يفعل بالحسين بن علي عليهم السلام تقريب الدلالة ما مرّ
وخصوصية الدليل عن الدعوى لائحة وفي تفسير علي بن ابراهيم سئل ابو عبد الله عليه السلام
عن قول ابراهيم هذا ربي لغير الله هل اشرك في قوله هذا ربي فقال من قال هذا اليوم فهو مشرك
ولم يكن من ابراهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك وفيه ما مر وايضا فيه
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قال قال ابراهيم لابيه ان لم تعبد
الاصنام استغفرت لك فلمّا لم يدع الاصنام تبرّأ منه وايضا فيه فنظر نظرة في النجوم
فقال اني سقيم فقال ابو عبد الله عليه السلام والله ما كان سقيما وما كذب وانما عنى سقيما في دينه مرتادا
وفي تفسير العياشي باسناده عن ابراهيم عن ابي البلاد عن بعض اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ما يقول الناس في قول الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قلت يقولون
ابراهيم وعد اياه ليستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابراهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلمّا تبيّن له انّه عدو
لله تبرأ منه وايضا فيه عن ابي اسحق الهمداني عن رجل قال صلى رجل الى جنبي فاستغفر لابويه وكانا ماتا
في الجاهلية فقلت تستغفر لابويك وقد ماتا في الجاهلية فقال قد استغفر ابراهيم لابيه فلم ادر ما ارد
عليه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا
عن موعدة وعدها اياه فلمّا تبيّن له انّه عدوّ لله تبرّأ منه قال لمّا مات تبيّن انّه عدوّ لله فلم يستغفر له
وحال كل هذه الروايات ما مرّ وايضا يدل عليه صريحا قول الرضا عليه السلام في وصف الامامة والامام
كما هو مذكور في عيون اخبار الرضا عليه الصلوة والسلام الامام [illegible] وهو معصوم مؤيد موفق مسدد
قد امن من الخطايا والزلل والعثار يخصّه الله بذلك ليكون حجّته على عباده وشاهده على خلقه
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا يخفى اليك قوّة دلالة هذا الحديث [illegible]

من حيث الاطلاق وافادة الجمع المعرف باللام للعموم لكن افادته القطع بالمطلوب متعذر وايضا فيه الامام
المطهر من الذنوب والمبرء من العيوب ووجه الدلالة بتقريب ما مر آنفا وايضا يدل عليه قول امير المؤمنين
عليه السلام في الخطبة الموسومة بالقاصعة كما هي مذكورة في نهج البلاغة وقد علمتم موضعي من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره
ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد
العرف الريح الطيبة ١٢
قرن الله به من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره
الى آخره لان احدا من الاتقياء من الناس لو كان متسلطا على احد من قبل الحاكم الجبار ليلا ونهارا لا يمكنه ان يرتكب
المعاصي فكيف اذا كان اعظم ملك من الملائكة متعينا على ذلك ولعل هذا وامثاله من الاحاديث الكثيرة
الدالة على اختصاصهم بروح القدس الذي لا ينام ولا يغفل ولا يلهو من اقوى الاحاديث دلالة على المطلوب كما
في الكافي باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن علم العالم فقال لي يا جابر ان في الانبياء
والاوصياء عليهم الصلوة والسلام خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح الحيوة وروح القوة
وروح الشهوة فبروح القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش الى ما تحت الثرى ثم قال يا جابر ان هذه الاربعة ارواح يصيبها
الحدثان الا روح القدس فانها لا تلهو ولا تلعب وايضا فيه باسناده عن المفضل بن عمر عن الصادق
عليه السلام قال سألته عن علم الامام بما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال يا مفضل ان الله تبارك وتعالى
جعل في النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة ارواح روح الحيوة فبه دب ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة
فبها اكل وشرب واتى النساء من الحلال وروح الايمان فبه آمن وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انتقل روح القدس فصار الى الامام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو والاربعة الارواح
تنام وتغفل وتلهو وتزهو وروح القدس كان يرى به وايضا يدل على المطلوب قول الصادق عليه السلام نحن قوم
معصومون امر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا الحديث وايضا فيه في حديث طويل وعصمكم
من الزلل وآمنكم من الفتن **فائدة اخرى** واحتج المخالفون بقصص الانبياء التي يوهم صدور الذنب عنهم والجواب
اجمالا ان ما كان منها منقولا بالآحاد وجب ردها او التأويل لمخالفتها لما هو معلوم بالضرورة وما ثبت منها
بالتواتر فما دام له محمل صحيح حملناه عليه وما لم نجد عنه محيصا حملناه على انه كان من قبيل ترك الاولى ولا
يقتضيه التسمية ذنبا ولا الاستغفار عنه ولا الاعتراف بكونه ظلما منهم اذ لعل ذلك لعظمه عنهم او عندهم
وان قصدوا هضما من انفسهم كما سيطلع على تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى فمنه قصة آدم وقد تمسك
المخالفون بها من ستة اوجه الاول قوله تعالى وعصى آدم ربه مؤكدا بقوله فغوى والثاني قوله تعالى
فتاب عليه لان التوبة لا يكون الا عن ذنب الثالث مخالفة النهي عن اكل الشجرة الرابع قوله تعالى فتكونا
من الظالمين لان المراد من الظلم هو الذنب فانه ظلم على النفس الخامس قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين السادس قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما
كانا فيه والجواب عن الاول هو ما قال السيد السند السيد المرتضى علم الهدى وحاصله ان المعصية
مخالفة الامر بدليل قولهم امرت فلانا بكذا وكذا من الخير فعصاني وان كان هذا تجوزا فان المطلوب
اعم من ذلك والامر اعم من الواجب فلا يمنع ان يكون آدم مأمورا بترك التناول مندوبا فيكون التناول منه مخالفة

فقد صدق عليه انه عصى اما قوله تعالى فغوى فمعناه انه خاب بدليل قول الشاعر ~
فمن يلق خيرا يحمد الناس امره، ومن يغو لا يعدم على الغي لائما، ولا شك في ان آدم عليه السلام
باعتبار تركه المندوب خاب وفات عنه الثواب العظيم قال رحمة الله تعالى عليه في جواب المسائل التي
وردت عليه من الري فان قالوا اما المانع من ان يريد فعصى اي لم يفعل الواجب من الكف عن
الشجرة والواجب يستحق بالاخلال به حرمان الثواب كالفعل بالمندوب اليه فكيف رجحتم
ما ذهبتم اليه على ما ذهبنا نحن قلنا الترجيح لقولنا ظاهر لان الظاهر من قوله تعالى عصى فغوى
ان الغوى جزاء على المعصية وانه كل الجزاء المستحق بالمعصية لان الظاهر من قول القائل سرق فقطع
وقذف فجلد ثمانين ان ذلك جميع الجزاء لا بعضه وكذلك اذا قال القائل من دخل داري فله درهم
حملناه على ان الدرهم جميع جزائه ولا يستحق بالدخول سواه ومن لم يفعل الواجب استحق الذم
والعقاب وحرمان الثواب ومن لم يفعل المندوب اليه فهو غير مستحق لشيء كان تركه للندب سببا
فيه الا حرمان الثواب فقط وبينا ان من لم يفعل الواجب ليس كذلك واذا كان الظاهر يقتضي ان ما دخله الفاء
جميع الجزاء على ذلك السبب لم يلق الا بما قلناه دون ما ذهبوا اليه وهذا واضح لمن تدبره والجواب
عن الثاني هو ما قال سيدنا المرتضى رحمة الله عليه ان التوبة في اللغة الرجوع وتستعمل في واحد
منا وفي القديم تعالى وان التوبة عندنا وعلى اصولنا غير موجبة لاسقاط العقاب وانما يسقط الله
تعالى العقاب عندها تفضلا والذي توجبه التوبة وتؤثره وهو استحقاق الثواب فقبولها على هذا الوجه
انما هو ضمان الثواب عليها فمعنى قوله تعالى فتاب عليه انه قبل توبته وضمن له ثوابها ولا بد
لمن ذهب الى ان معصية آدم عليه السلام صغيرة من هذا الجواب لانه اذا قيل له كيف يقبل
توبته ويغفر له ومعصيته في الاصل وقعت مكفرة لا يستحق عليها شيء من العقاب لم يكن له
بد من الرجوع الى ما ذكرناه والتوبة قد تحسن ان يقع ممن لا يعهد من نفسه قبيحا على سبيل الانقطاع
الى الله والرجوع اليه ويكون وجه حسنها في هذا الموضع استحقاق الثواب بها او كونها لطفا كما
يحسن ان يقع ممن يقطع على انه غير مستحق للعقاب فان التوبة لا يؤثر في اسقاط شيء يستحقه
من العقاب ولهذا اجوزوا التوبة من الصغاير وان لم يكن مؤثرة في اسقاط ذم ولا عقاب والجواب
عن الثالث ان النهي اعم من الحرمة ولو مجازا والجواب عن الرابع ان كونهما ظالمين باعتبار
تفويتهما الثواب وحرمتهما الفائدة الجليلة من التعظيم وهكذا الجواب عن الخامس والجواب
عن السادس ان ازلال الشيطان اياهما باعتبار انه بوسوسته جعلهما محرومين عن الثواب
المترتب على فعل الاولى فان قيل لو كان الاكل من الشجرة من قبيل المكروه دون الحرام فلم اخرجهما الله
تعالى عن الجنة وسلب لباسهما قلنا يحتمل ان لا يكون هذا على سبيل الاستخفاف والاهانة
الا ترى ان الطبيب كثيرا ما يامر السلطان المريض بالاحتماء وترك الاغذية اللذيذة التي كان
السلطان يتناولها حالة الصحة لان المصلحة له انما هي ذلك واعلم رحمك الله تعالى انا بعد
ما فرغنا عن تحرير هذا المقام وصلنا الى شرح نهج البلاغة لابن ابي حديد المعتزلي فعثرنا على كلامه
على تاويل السيد المرتضى رحمة الله عليه لهذه الآيات وسلوكه مسلك الجدال والاعتساف

دون التحقيق والانصاف فبعثتنى الغيرة الدينية على اظهار الحق وكشف مواضع عثراته فها انقل كلامه بعباراته ويظهر مواضع زلاته واعلم ان الشريف المرتضى رحمة الله تعالى عليه قد تكلم فى كتابه المسمّى بتنزيه الانبياء والائمة عليهم الصّلوة والسلام على هذه الاية وانتصر لمذهب الامامية وحاول صرفها عن ظاهرها وتاوّل اللفظ بتاويل مستكره غير صحيح وانا احكى كلامه هيهنا واتكلم عليه نصرة لاصحابنا ونصرة ايضا لامير المؤمنين عليه السلام فانّه قد صرّح فى هذا الفصل بوقوع الذنب من آدم عليه السلام الا ترى الى قومه المناظرة بمنزلته وهل تكون هذه اللفظة الا فى الذّنب وكذلك سياقة الفصل من اوله الى آخره اذا تامّله المتصف واطّرح الهوى والتعصّب ثم انا نذكر ما ذكره السيد الشريف المرتضى قال رحمة الله عليه امّا قوله تعالى وعصى آدم ربّه فانّ المعصية مخالفة الامر والامر من الحكيم تعالى قد يكون بالواجب وبالندب معا فلا يمتنع على هذا ان يكون آدم عليه السلام مندوبا الى ترك التناول من الشجرة فيكون بمواقعتها تاركا فضلا ونفلا وغير فاعل قبيحا وليس بممتنع ان يسمى تارك النفل عاصيا كما يسمّى بذلك تارك الواجب فان تسمية من خالف ما امر به سواء كان واجبا او نفلا بانّه عاص ظاهر ولهذا يقولون امرت فلانا بكذا وكذا من الخير فعصانى وخالفنى وان لم يكن ما امر به واجبا يقال له الكلام على هذا التاويل من وجوه اوّلها انّ الفاظ الشرع يجب ان تحمل على حقائقها اللّغويّة ما لم يكن لها حقائق شرعية فاذا كان لها حقايق شرعيّة وجب ان تحمل على عرف الشرع واصطلاحه كالصّلوة والحج والنفاق والكفر ونحو ذلك من الالفاظ الشرعية وهكذا قال السيد المرتضى رحمة الله عليه فى كتابه فى اصول الفقه المعروف بالذريعة فى باب كون الامر للوجوب وهو الحق الذى لا مندوحة عنه واذا كان لفظ العصيان فى الاصطلاح الشرعىّ موضوعا لمخالفة الامر الايجابى لم يجز العدول عنه وحمله على مخالفة الندب ومعلوم ان لفظ العصيان فى العرف الشّرعىّ لا يطلق الّا على مخالفة الامر المقتضى للوجوب فالقول بجواز حملها على مخالفة الامر النّدبى قول تبطله وتدفعه تلك القاعدة المقرّرة الّتى ثبتت بالاتفاق وبالدّليل على انا قبل ان نجيب بهذا الوجه نمنع اصلا فانه يجوز ان يقال لتارك النّفل انّه عاص لا فى اصل اللّغة ولا فى العرف ولا فى الشرع وذلك لانّ حقيقة النّفل هو ما يقال فيه للمكلف الاولى ان تفعل هذا ولك ان لا تفعله ومعلوم انّ تارك مثل ذلك لا يطلق عليه انه عاص ونبيّن ذلك ان لفظة العصيان فى اللغة موضوعة للامتناع ولذلك سمّيت العصا عصا لانّه يمتنع بها ومنه قولهم قد شق العصا اى خرج عن الرّبقة المانعة من الاختلاف والتّفرّق وتارك النّدب لا يمتنع من امر لانّ الامر النّدبى لا يقتضى شيئا اقتضاء اللزوم بل معناه ان فعلت فهو اولى ويجوز ان لا تفعل فاىّ امتناع حدث ان خولف امر النّدب سمّى المخالف له عاصيا ونبيّن ذلك ايضا انّ لفظ عاص اسم ذمّ فلا يجوز اطلاقه على تارك الندب كما لا يسمّى فاسقا وان كان الفسق فى اصل اللغة للخروج ثم يسال المرتضى رحمة الله تعالى عليه عمّا سال عنه نفسه فيقال له كيف يجوز ان يكون ترك النّدب معصية او ليس هذا يوجب ان يوصف الانبياء بانّهم عصاة فى كلّ حال وانهم لا ينفكون عن المعصية لانّهم لا يكادون ينفكون من ترك النّدب وقد اجاب رحمه الله عليه عن هذا فقال وصف تارك النّدب بانّه عاص توسّع وتجوّز والمجاز لا يقاس عليه ولا يعدى به عن موضعه ولو قيل انّه حقيقة فى فاعل القبيح وتارك الاولى

والافضل لم يجز اطلاقه ايضا فى الانبياء الامع التقييد لان استعماله قد كثر فى فاعل القبائح فاطلاقه بغير تقييد موهم لكنا نقول ان اردت ان توصفهم بانهم عصاة انهم فعلوا القبيح فلا يجوز ذالك وان اردت انهم تركوا ما لو فعلوه لاستحقوا الثواب ولكان اولى فهم كذلك يقال له ليس هذا من باب القياس على المجاز الذى اختلف فيه ارباب اصول الفقه لان من قال اذا ترك زيد الندب فانه يسمى عاصيا يلزمه ان يقول ان عمروا اذا ترك الندب يسمى عاصيا وليس هذا قياسا كما ان من قال لزيد البليد هذا حمار قال لعمرو البليد هذا حمار والقياس على المجاز الذى اختلف الاصوليون فى جوازه خارج عن هذا الموضع ومثاله المسئلة الاصولية المختلف فيها واخفض لهما جناح الذل هل يجوز ان يقال طاطئ لهما عنق الذل واما قوله لو سلمنا انه حقيقة فى باب تارك الندب لم يجز اطلاقه فى حق الانبياء لانه يوهم العصيان بل يجب ان يقيد فيقال له لكن البارى سبحانه اطلقه ولم يقيد فى قوله وعصى آدم ربه فيلزمك ان يكون تعالى موهما وفاعلا للقبيح لان ايهام القبيح قبيح فان قال الدلالة العقلية على استحالة المعاصى على الانبياء تومن من الايهام قيل له وتلك الدلالة بعينها تومن من الايهام فى قول القائل الانبياء عصاة فهلا اجزت اطلاق ذلك، وثانيها انه تعالى قال فغوى والغى الضلال قال المرتضى رحمة الله عليه معنى غوى ههنا خاب لانا نعلم انه لو فعل ما ندب اليه من ترك التناول من الشجرة لاستحق الثواب العظيم فاذا خالف الامر ولم يصر الى ما ندب اليه فقد خاب لا محالة من حيث لم يصر الى الثواب الذى كان يستحقه بالامتناع ولا شبهة فى ان لفظ غوى يحتمل الخيبة قال الشاعر

شعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره، ومن يغو لا يعدم على الغى لائما، يقال له الست القائل فى مصنفاتك الكلامية ان المندوبات انما ندب اليها لانها مسهلات والميسرات لفعل الواجبات العقلية وانها ليست الطاف فى واجب عقلى وان ثوابها يسير جدا بالاضافة الى ثواب الواجب فاذا كان آدم عليه السلام ما اخل بشئ من الواجبات ولا فعل شيئا من المقبحات فقد استحق من الثواب العظيم ما يستحقر ثواب المندوب بالاضافة اليه ومثل هذا لا يقال فيه لترك المندوب انه قد خاب الا ترى ان من اكتسب مائة الف قنطار من المال وترك بعد ذلك درهما واحدا كان يمكنه اكتسابه فلم يكتسبه لا يقال له انه خاب وثالثها ان ظاهر القران يخالف ما ذكره لانه تعالى اخبر ان آدم منهى عن اكل الشجرة بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة وهذا يوجب انه قد عصى بان فعل فعلا منهيا عنه والشريف المرتضى رحمة الله تعالى عليه يقول انه عصى بان ترك مامورا به قال المرتضى رحمة الله عليه مجيبا عن هذا ان النهى والامر معا ليسا يختصان عندنا بصيغة ليس فيها احتمال واشتراك وقد يؤمر عندنا بلفظ النهى وينهى بلفظ الامر وانما يكون النهى نهيا بكراهة المنهى عنه فاذا قال تعالى ولا تقربا هذه الشجرة ولم يكره قربهما لم يكن فى الحقيقة ناهيا كما انه تعالى لما قال اعملوا ما شئتم واذا حللتم فاصطادوا ولم يرد ذلك لم يكن امرا به واذا كان قد صحت قوله لا تقربا هذه الشجرة ارادة ترك التناول وجب ان يكون هذا القول امرا وانما سماه نهيا وسمى امره له بانه نهى من حيث كان فيه معنى النهى لان فى النهى ترغيبا فى الامتناع من الفعل وتزهيدا فى الفعل نفسه ولما كان الامر ترغيبا فى الفعل المامور به وتزهيدا فى تركه جاز ان يسمى نهيا وقد يتداخل هذان الوصفان فى الشاهد فيقول احدنا قد امرت فلانا ان لا يلقى الامير

وانما يريد انه نهاه عن لقائه ويقول نهيتك عن هجرنا وانما سناه امتناعه بمواصلته يقال له هذا خلاف الظاهر فلا يجوز المصير اليه الا بدلالة قاطعة تصرف اللفظ عن ظاهره انتهى وانا اقول وبالله التوفيق قد عرفت فيما سبق ان عصمة الانبياء عليهم السلام قد صارت من ضروريات مذهب الامامية ولهم عليها شواهد من الاجماع والاخبار وحال تلك المسئلة عندهم كحال ساير الاصول القطعية عند اهل الاسلام من العقلية والنقلية القطعية ومعلوم بالضرورة من الدين واتفاق الموافق والمخالف ان كل دليل سمعي من الكتاب والخبر اذا كان بحيث يخالف بظاهره ذلك القطعي وجب تاويله ولا معنى للتاويل الا الحمل على خلاف الظاهر ونظير ذلك قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وجاء ربك والملك صفا صفا ونحو ذلك فح نقول انه معلوم ان مراد السيد الجليل قدس الله سره ان الآيات التي تخالف بظاهرها مسلكنا في باب عصمة الانبياء عليهم السلام يجب علينا ان نحملها على خلاف الظاهر اما بارادة المعنى المجازي من اللفظ او الحذف والاضمار الى غير ذلك حتى تطابق مسلكنا كما يفعل ساير اهل الاسلام في الآيات التي تخالف الاصول بلا تفاوت في ذلك وكما ترتكب ذلك انت كلف بعينه المعتزلة في الآيات التي تدل بظاهرها صدور الذنب بعد النبوة كما سيتضح ان شاء الله تعالى فحينئذ نقول ان كان مراد ابن ابي الحديد من هذا الكلام هو القدح في عصمة الانبياء عليهم السلام بالمعنى الذي قالت به الامامية فلا بد حينئذ ان يتكلم اولا على دلايلهم التي اعتمادهم في ذلك الباب عليها كما يجب على من يريد ابطال مذهب من يقول بكون الواجب تعالى مجردا عن المادة ومنزها عن الحيز والمكان ابطال دلايلهم على ذلك ولا يكفيه تكلمه ذلك على تاويل قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى كما لا يكفي المتكلم على تاويل اهل الاسلام قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وان كان مراده من التكلم عليه هو انه لا بد للتاويل ان لا يخالف الظاهر فحينئذ يرد عليه انك ما فهمت معنى التاويل فان معنى التاويل انما هو ذلك وايضا قد ابطلت تاويل جميع اهل الاسلام بعض الآيات والاخبار عموما وتاويل اصحابك خصوصا هذا على سبيل الاجمال اما التفصيل فا قوله نصرة ايضا لامير المؤمنين صلوات الله عليه ففيه ان كلامه عليه السلام ناظر الى الكتاب العزيز وجار على لفظه فحاله كحاله كيف واهل البيت ابصر بما في البيت فاولاده الطاهرون وشيعته المنتجبون ابصر بمذهبه واعرف بمسلكه ممن هو ليس من شيعته قوله اولها ان الالفاظ الشرع يرد عليه اولا انه فرع ثبوت الحقايق الشرعية وهو مطرح الانظار وثانيا اثبات ان لفظ المعصية من جملة الحقيقة الشرعية لاحتمال كونها من الحقايق المتشرعة وثالثا ان غاية ما في الباب ان ارادة ترك الاولى من لفظ المعصية على تقدير ثبوت الحقيقة الشرعية من قبيل ارادة المعنى المجازي ولا باس في ذلك اذا قامت القرينة بالاتفاق وفيما نحن فيه كذلك لانك عرفت ان معتقد الامامية ان صدور المعصية من الانبياء ممتنع قوله على انا قبل ان نجيب الخ يرد عليه اولا ان السيد تمسك على صحة ما استدل بالعرف وهو اقدم واعرف بلسان العرب منك وثانيا ان حقيقة الندب ان يقول السلطان مثلا لبعض عبيده ان تات بالماء في هذا الوقت تستحق مني الكرامة والجايزة وان لم تات به فانك تبقى محروما عن الكرامة ولا اعطيك الجايزة اصلا وان لم اعذبك على عدم اتيانك بما امرتك وحينئذ اذا لم يمتثل العبد لمولاه لا نسلم انه لا يسمى عاصيا وان لم يستحق التعذيب و[illegible] اذا سلمنا ان اطلاق المعصية على ترك المندوب لا يصح بحسب الحقيقة لكن لا يمتنع اطلاقها

عليه بحسب المجاز لاشتراك المعنى الحقيقى والمجازى فى معنى ترك المامور به كالشجاعة المشتركة بين الاسد وزيد
وهذا القدر كاف لنا كما عرفت قوله يقال له ليس هذا من باب القياس اقول لعل مراد الشيخ ان الواجب
تعالى اذا اطلق بعض الالفاظ المستكرهة على بعض انبيائه بتحقق العلاقة المجازية لا يلزم منه جواز ذلك لسائر الناس
الا ترى ان السلطان اذا اطلق بسبب ترك ما كان الاولى فعله لفظ الحمار او مثل ذلك على بعض اولاده لا يلزم
منه جواز ذلك لبعض عبيد ذلك الولد ايضا ولا شك ان ارادة هذا المعنى من كلام الشيخ صحيح لا يقدح فيه
عدم مطابقة كلامه لاصطلاح متاخرى اهل الاصول قوله فيقال له لكن البارى سبحانه اطلقه ولم يقبله
يرد عليه اولا ان نظير مجابك هذا ان يقال انه لما جاز لله تعالى ان يقول لبعض الانبياء انه عبدى جاز لسائر
الناس ان يقولوا ذلك النبى عبدنا وثانيا انه لا ريب فى ان طرق المخاطبة والتعبيرات يختلف ويتنوع
باختلاف المتكلمين والمخاطبين ونحو ذلك فلا يقاس واحد منها على الآخر قوله يقال له الست القايل فى
مصنفاتك الكلامية اقول الذى هو معلوم ومقطوع هو ان الواجب ما يستحق فاعله المدح والثواب و
تاركه الذم والعقاب بخلاف المندوب فان تاركه ليس كذلك اما ان كل واجب فثوابه اعظم بكثير من ثواب
كل مندوب فليس مما برهن عليه ولا هو معروف من مذهبنا كيف يلتزم احد ان ثواب الحج المندوب
والجهاد المندوب اقل ثوابا بكثير من ثواب ركعتى الصبح مثلا وكيف يكون الامر كذلك والحال ان
ان حال الانبياء والاوصياء صلى الله عليهم اجمعين فى الزهد واتعاب النفس وبذل الجهد والجهد فى
الافعال المندوبة كقيام الليل وصيام النهار وكف النفس عن مرغوبات النفس ولذا يذهب مواظبة لا
يدافعها مدافع فلو كان نسبة ثواب المندوب الى ثواب الواجبات نسبة درهم الى مائة الف قنطار
فلم هؤلاء المصطفون الاخيار اتعبوا انفسهم مدة الاعمار بايقاع العبادات المندوبة من قيام الليل
وصيام النهار قوله وثالثها ان ظاهر القرآن اقول هذا ايضا السيد المرتضى لانه فى [illegible] لا بد
للتاويل من الحمل على خلاف الظاهر وايضا هو مبنى على تحقيقه فان تذكرت ما قال [illegible]
ايها المسترشد ان تبقى الكلام على الظاهر وتقول النهى اعم من التحريم وشامل للنهى التنزيهى ايضا
ومنه قوله تعالى فى آخر سورة الاعراف هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها
فلما تغشيها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين
فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتيهما فتعالى الله عما يشركون وبهذا المعنى قد وردت الاحاديث
ايضا منها ما فى تفسير على بن ابراهيم باسناده عن بريد العجلى عن ابى جعفر عليه السلام قال لما علقت
حوا من آدم وتحرك ولدها فى بطنها قالت لآدم ان فى بطنى شئ يتحرك فقال لها آدم الذى فى بطنك
نطفة منى استقرت فى رحمك يخلق الله منها خلقا ليبلونا فيه فاتيها ابليس فقال لها كيف انت فقالت له
اما انى علقت وفى بطنى من آدم ولد قد تحرك فقال لهما ابليس اما انك ان نويت ان تسميه عبد الحارث
ولدته غلاما وبقى وعاش وان لم تنوى ان تسميه عبد الحارث مات بعد ما تلدينه بستة ايام فوقع
فى نفسها مما قال لها شئ فاخبرت بما قال لها آدم فقال لها آدم قد جاءك الخبيث لا تقبلى منه فانى ارجو ان يبقى لنا
ويكون خلاف ما قال لك ووقع فى نفس آدم مثل ما وقع فى نفس حوا من مقالة الخبيث فلما وضعته
غلاما لم يعش الا ستة ايام حتى مات فقالت لآدم عليه السلام قد جاءك الذى قال لنا الحارث

فيه ودخلهما من قول الخبيث ما شككهما فلم تلبث ان علقت من آدم حملا آخر فاتيهما ابليس فقال لها كيف انتِ فقالت له قد ولدتِ غلاما ولكنه مات يوم السادس فقال لها الخبيث اما انكِ لو كنتِ نويتِ ان تسميه عبد الحارث لعاش وبقى وانما هو فى بطنك كبعض ما فى بطون هذه الانعام التى بحضرتكم اما ناقة واما بقرة واما ضان واما معز فدخلها من قول الخبيث ما استمالها الى تصديقه والركون الى ما اخبرها الذى كان تقدم اليها فى الحمل الاول فاخبرت بمقالته آدم فوقع فى قلبه من قول الخبيث مثل ما وقع فى قلب حوا فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا اى لم تلده ناقة او بقرة او ضانا او معزا فاتيها الخبيث فقال لها كيف انت فقالت له قد اثقلت وقربت ولادتى فقال اما انك ستندمين وترين من الذى فى بطنك ما تكرهين ويدخل آدم منك ومن ولدك شئ لو قد ولدته ناقة او بقرة او ضانا او معزا فاستمالها الى طاعته والقبول لقوله ثم قال لها اعلمى ان انتِ نويتِ ان تسميه عبد الحارث وجعلت لى فيه نصيبا ولدته غلاما سويا وعاش وبقى لكم فقالت انى قد نويت ان اجعل لك فيه نصيبا فقال لها الخبيث لا تدعين آدم حتى ينوى مثل ما نويتِ ويجعل لى فيه نصيبا ويسميه عبد الحارث فقالت له نعم فاقبلت على آدم فاخبرته بمقالت الحارث وبما قال لها فوقع فى قلب آدم من مقالة ابليس ما اخافه فركن الى مقالة ابليس وقالت حوا لآدم لئن انت لم تنو ان تسميه عبد الحارث وتجعل للحارث نصيبا لم ادعك تقربنى ولا تغشانى ولم يكن بينى وبينك مودة فلما سمع ذلك منها آدم قال لها اما انك سبب المعصية الاولى وسيدليك بغرور قد تابعتك واجبت الى ان اجعل للحارث فيه نصيبا وان اسميه عبد الحارث فاسرا النية بينهما بذلك فلما وضعته سويا فرحا بذلك وامنا ما كانا خافا من ان يكون ناقة او بقرة او ضانا او معزا واملا ان يعيش لهما ويبقى ولا يموت يوم السادس فلما كان يوم السابع سمياه عبد الحارث وايضا فيه عن ابى جعفر عليهما السلام فى قول الله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما فقال هو آدم وحوا وانما كان شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة فانزل الله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى خلقكم من نفس واحدة الى قوله فتعالى الله عما يشركون قال جعلا للحارث نصيبا فى خلق الله ولم يكن اشركا ابليس فى عبادة الله ثم قال ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون فان ظاهر هذه الآية والاخبار يدل على صدور المعصية عن آدم وحوا فالجواب اولا انها معارضة بالاجماع ودلايل العقل وبما فى العيون فى خبر ابن الجهم الذى مضى ذكره عنقريب ويعتضد ذلك بما فى تفسير العياشى عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال سمعته ليقول فلما اتيهما الآية قال هو آدم وحواء انهما كانا يشركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وفى رواية اخرى ولم يكن شرك عبادة انتهى بالجملة انا لما اثبتنا بدليل قطعى امتناع صدور المعصية عن الانبياء عليهم السلام علمنا علما قطعيا بان امثال تلك الآية والاحاديث ماولة وان لم يحصل لنا العلم بتفصيل ما يأول اليه لا سيما نظرا الى قيام قراين عديدة على عدم جواز ارادة ظاهر الآية الاول منها انه تعالى قال فتعالى عما يشركون وذلك يدل على ان الذين اتوا بالشرك جماعة الثانى انه تعالى قال بعده ايخلقون شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على ان المقصود من هذه الآية الرد على من جعل الاصنام شركاء لله تعالى وما جرى لابليس اللعين فى هذه الآية ذكر الثالث لو كان المراد ابليس لقال اتشركون من لا يخلق شيئا ولم يقل ما لا يخلق شيئا لان العاقل انما يذكر بصيغة

من الرابع ان آدم عليه السلام كان من اشد الناس معرفة بابليس وكان عالما بجميع الاسماء كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فكان لابد وان يكون قد علم ان اسم ابليس هو الحارث فمع العداوة الشديدة التي بينه وبين آدم ومع علمه بان اسمه هو الحارث كيف سمى ولده بعبد الحارث وكيف ضاقت عليه الاسماء حتى انه لم يجد سوى هذا الاسم الخامس ان الواحد منا لو حصل له ولد يرجو منه الخير والصلاح فجاء انسان ودعاه الى ان يسميه بمثل هذه الاسماء لزجره وانكر عليه اشد الانكار فآدم عليه السلام مع نبوته وعلمه الكثير الذي حصل من قوله وعلم آدم الاسماء كلها وتجاربه الكثيرة التي حصلت له بسبب الزلة التي وقع فيها لاجل وسوسة ابليس كيف لم يتنبه لهذا القدر وكيف لم يعرف ان ذلك من الاعمال المنكرة التي يجب على العاقل الاحتراز منها السادس ان بتقدير ان آدم عليه السلام سماه بعبد الحارث فلا يخلو اما ان يقال انه جعل هذا اللفظ اسم علم له او جعله صفة له بمعنى انه اخبر بهذا اللفظ انه عبد الحارث ومخلوق من قبله فان كان الاول لم يكن هذا شركا بالله لان اسماء الاعلام والالقاب لا تفيد في المسميات فائدة فلم يلزم من التسمية بهذا اللفظ حصول الاشراك وان كان الثاني كان هذا قولا بان آدم اعتقد ان لله شريكا في الخلق والايجاد والتكوين وذلك يوجب الجزم بتكفير آدم عليه السلام وذلك لا يقوله عاقل فثبت بهذه الوجوه ان هذا القول فاسد على انا نقول قد ذكرت العلماء في تاويل هذه الآية وجوها صحيحة منها ما ذكره السيد المرتضى رحمة الله عليه والفخر الرازي والعلامة الزمخشري وغيره وملخص ما ذكروه ان دعوا الله ربهما دعا آدم وحوا ربهما ومالك امرهما الذي هو الحقيق بان يدعى ويلتجاء اليه فقالا لئن اتيتنا لئن وهبت لنا صالحا ولدا سويا قد صلح بدنه وبرئ وقيل ولدا ذكرا لان الذكورة من الصلاح والجودة والضمير في اتيتنا لنكونن لهما ولكل من يتناسل من ذريتهما فلما اتيهما ما طلباه من الولد الصالح السوي جعلا له شركاء اي جعل اولادهما له شركاء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وكذلك فيما اتيهما اي اتى اولادهما وقد دل على ذلك قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون حيث جمع الضمير وآدم وحوا بريئان من الشرك ومعنى اشراكهم فيما اتيهم الله تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد مناة وعبد شمس وما اشبه ذلك مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم ومنها ما ذكره ايضا وهو ان يكون الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم آل قصي الا ترى الى قوله في قصة ام معبد [illegible] روى الله عنكم به من فخار لا يبارى وسودد ويراد هو الذي خلقكم من نفس قصي وجعل من جنسها زوجها عربية قرشية ليسكن اليها فلما اتيهما ما طلبا من الولد الصالح السوي جعلا له شركاء فيما اتيهما حيث سميا اولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار وجعل الضمير في يشركون لهما ولاعقابهما الذين اقتدوا بهما في الشرك انتهى ومنها ما ذكره القفال فقال انه تعالى ذكر هذه القصة على سبيل ضرب المثل وبيان ان هذه الحالة صورة حال هؤلاء المشركين في جهلهم وقولهم بالشرك وتقرير هذا الكلام كانه تعالى يقول هو الذي خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجها انسانا يساويه في الانسانية فلما تغشى الزوج الزوجة وظهر الحمل دعا الزوج والزوجة ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لالائك ونعمائك فلما اتاهما الله ولدا صالحا سويا جعل الزوج والزوجة لله شركاء فيما اتاهما لانهم تارة ينسبون ذلك الولد الى الطبائع كما هو قول الطبائعيين وتارة الى الكواكب كما هو قول المنجمين وتارة الى الاصنام والاوثان كما هو قول عبدة الاصنام ثم قال تعالى الله عما يشركون اي تنزه الله عن ذلك الشرك

قال الرازي بعد نقل هذا التاويل عن القفال وهذا جواب في غاية الصحة والسداد ومنها ان المشركين كانوا يقولون ان آدم عليه السلام كان يعبد الاصنام ويرجع في طلب الخير والشر اليها فذكر تعالى قصة آدم وحوا وحكى عنهما انهما قالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين اي ذكرا انه تعالى لو آتاهما ولدا صالحا سويا لاشتغلوا بشكر تلك النعمة ثم قال فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فقوله جعلا له شركاء ورد بمعنى الاستفهام على سبيل الانكار والتبعيد والتقدير فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهم ثم قال فتعالى الله عما يشركون اي تعالى الله عن شرك هؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرك وينسبونه الى آدم عليه السلام ونظيره ان ينعم رجل على رجل بوجوه كثيرة من الانعام ثم يقال لذلك المنعم ان ذلك المنعم عليه يقصد اساءتك وايصال الشر اليك فيقول ذلك المنعم فعلت في حق فلان كذا واحسنت اليه بكذا وكذا ثم انه يقابلني بالشر والاساءة على سبيل النفي والتبعيد فكذا ههنا ومنها سلمنا ان الضمير في قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما عائد الى آدم وحوا الا انه تعالى لما آتاهما ذلك الولد الصالح عزما على ان يجعلاه وقفا على خدمة الله وطاعته وعبوديته على الاطلاق ثم بدا لهما في ذلك فتارة كانوا ينتفعون به في مصالح الدنيا ومنافعها وتارة كانوا يامرونه بخدمة الله وطاعته وهذا العمل وان كان منا قربة وطاعة الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلهذا قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون قال الرازي والمراد من الشرك في هذه الآية ما نقل عنه عليه السلام انه قال حاكيا عن الله سبحانه انا اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه وعلى هذا التقدير فلا اشكال زايل ومنها ان نقول سلمنا صحة تلك القصة المذكورة الا انا نقول انهم سموا بعبد الحارث لاجل انهم اعتقدوا انه انما سلم من الآفة والمرض بسبب دعاء ذلك الشخص المسمى بالحارث وقد يسمى المنعم عليه عبيد المنعم يقال في المثل انا عبد من تعلمت منه حرفا فآدم وحوا سميا ذلك الولد بعبد الحارث تنبيها على انه انما سلم عن الآفات ببركة دعائه وهذا لا يقدح في كونه عبد الله من جهة انه مملوكه ومخلوقه الا انا قد ذكرنا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلما حصل الاشتراك في لفظ العبد لا جرم صار آدم عليه السلام معاتبا في هذا العمل ومنها ما في قصة نوح حيث قال الله تعالى حكاية عنه رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين حيث ظاهره يدل على تكذيب الله تعالى نوحا والجواب انه قال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه قد قيل في معنى قوله سبحانه انه ليس من اهلك اقوال احدها انه كان ابنه لصلبه والمعنى انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم معك لان الله تعالى قد استثنى من اهله الذين وعده ان ينجيهم من اراد اهلاكهم بالغرق فقال الا من سبق عليه القول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعكرمة واختاره الجبائي وثانيها ان المراد بقوله ليس من اهلك انه ليس على دينك فكان كفره اخرجه عن ان يكون له احكام اهله عن جماعة من المفسرين وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلمان منا اهل البيت وانما اراد على ديننا ويؤيد هذا التاويل ان الله سبحانه قال على طريق التعليل انه عمل غير صالح فبين انه انما خرج عن احكام اهله لكفره وشر عمله وروي عن عكرمة انه قال كان ابنه ولكنه كان مخالفا له في العمل والنية فمن ثم قيل انه ليس من اهلك وثالثها انه لم يكن ابنه على الحقيقة وانما ولد على فراشه فقال عليه السلام انه ابني على ظاهر الامر فاعلمه الله ان الامر بخلاف الظاهر

وبنه على خيانة امراته عن الحسن ومجاهد وهذا الوجه بعيد من حيث ان فيه منافاة القرآن لانه تعالى
قال ونادى نوح ابنه ولان الانبياء يجب ان ينزهوا عن مثل هذه الحال لانها تعيير وتشين وقد نزه الله
انبيائه عما دون ذلك توقيرا وتعظيما عما ينفر من القبول منهم وروى عن ابن عباس انه قال ما زنت
امرأة نبي قط وكانت الخيانة من امراءة نوح انها كانت تنسبه الى الجنون والخيانة من امراءة لوط انها كانت
تدل على اضيافه ورابعها انه كان ابن امراءته وكان ربيبه ويعضده قراءة من قرأ ابنه بفتح الهاء
اوابنها والمعتمد المعوّل عليه في تاويل الاية القولان الاولان انتهى ومنها ما في قصة ابراهيم حيث قال الله
تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف يحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك الاية فان الطلب من ابراهيم يقتضي ان لا يكون موقنا بان الله تعالى يحيي الاموات
وقد روى المفسرون ان ابراهيم عليه السلام مر بحوت نصفه في البر ونصفه في البحر وذوات البر والبحر
ياكل منه فاخطر الشيطان بباله استبعاد رجوع ذلك حيا مؤلفا مع تفرق اجزائه وانقسام اعضائه في بطون
الحيوان فشك فسال الله تعالى ما تضمنته الاية والجواب على ما قال مولانا الطبرسي رحمه الله في جمع الجوامع
رب ارني اي بصرني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال له ذلك سبحانه وقد علم انه اثبت الناس
ايمانا ليجيب بما اجاب به لما فيه من الفائدة للسامعين وهذه الف استفهام المراد به التقرير قال بلى هو ايجاب بعد
النفي ومعناه بل امنت ولكن ليطمئن قلبي ليزيد طمانية وسكونا بان يضام العلم الضروري علم الاستدلال
اذ تظاهر الادلة ازيد للبصيرة واليقين واراد بطمانية القلب العلم الذي لا مجال فيه للشك انتهى
ومنها ايضا ما في قصته عليه السلام فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين
فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي الاية فان ظاهر الاية يدل على انه قد صدر منه الشرك والجواب ان قومه
عليه السلام كانوا يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب فاراد ان ينبههم ويرشدهم ويبصرهم
طريق النظر والاستدلال ليعرفوا ان شيئا منها لا يصح لها لوضوح دلالة الحدوث قال هذا ربي قول
من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فحكى قوله بما يكون ذلك ادعى الى الحق ثم يبطله باقامة الحجة
التي هي قوله لا احب الافلين اي من كان متغيرا حادثا لا يصح ان يكون الواجب القديم تعالى عن صفات الحدوث
وقوله لم يهدني ربي تنبيه لقومه على ان من اتخذ القمر الها يكون ضالا وان الهداية الى الحق يكون
بتوفيق الله تعالى ولطفه ومنها ما ايضا فيها حيث قال لله تعالى مخبرا عن ابراهيم عليه السلام لما قال
له قومه انت فعلته هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فان
ظاهره الكذب والجواب انه يحتمل ان يكون قوله فعله كبيرهم معلقا على قوله ان كانوا ينطقون
فحينئذ يكون القضية شرطية وهو قد يصدق مع كذب طرفيه بل قد يصدق مع كذب الطرفين
ايضا ويكون حاصله ان فعلهم لشيء محال لتوقفه على المحال وهو النطق وكلما لا يصح عنه
الفعل لا يصلح لان يجعل معبودا ويحتمل ان يكون المراد من كبيرهم كبير القوم يعني نفسه وقوله
فاسئلوهم جملة مقصودة براسها للتنبيه على انهم لا يقدرون على النطق والاخبار عمن فعل بهم هذا
فكيف يجوز العاقل ان يجعلهم لنفسه اربابا ويحتمل انه عليه السلام لم يكن قصده الى ان ينسب الفعل
الى الصنم وانما قصد تقريره لنفسه على هذا الاسلوب تبكيتا لهم كما لو قال صاحبك وهو لا يحسن الكتابة

وانت مشهور بحسن الخط وقد كتبت كتابا انت كتبت هذا فانت تقول فى الجواب بل انت استهزاءً به ومنها ما
فيها ايضا حيث قال الله تعالى حكاية فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم اذ ظاهره تجويز النظر فى علم النجوم وصدور الكذب
منه بقوله انى سقيم والجواب انه يحتمل انه نظر الى النجوم كما هو شان المتامل المعتبر ويحتمل انه استدل بامارة فى
علم النجوم على انه سقيم فلعله لم يكن حراما فى دينه او يقال ان الحرمة انما هى اذا اعتقد ان الكواكب مؤثرة
ويحتمل انه نظر فى بعض الكواكب فرأى انه وصل بموضع من الفلك اذا وصل فيه تبلغ الحمى دفعا او ان مرضه
الثابت فى اوقات معينة ونحو ذلك ومعنى قوله سقيم انى مشارف السقم وهو من معاريض الكلام واما نوى به
ان من كان فى آخرة امره الموت فهو سقيم [illegible] الباقر [illegible] السلام [illegible] الله [illegible]
سقيما وما كذب [illegible] ويحتمل انه عليه السلام [illegible] سقيم [illegible] ومشارفا [illegible] والله يعلم ومنها قوله تعالى
فيها ايضا وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم
لاواه حليم فان ظاهره ان ابراهيم عليه السلام استغفر لكافر [illegible] قوله تعالى وما كان
للنبى والذين آمنوا معه ان يستغفروا للمشركين والجواب [illegible] كان الطبرى انه سبو من بشرطان
يدعوا ابراهيم له بالاستغفار او ان اباه كان اظهر الايمان على سبيل النفاق فاستغفر له فلما تبين
انه عدو لله تبرأ منه وقيل [illegible] ان لم يكن فى شرعه الاستغفار للاب الكافر ممنوعا فان قيل فما تقول
فى قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم
لابيه لاستغفرن لك [illegible] هذا يقتضى انه كان قبيحا ولو كانت الحال على ما ذكرتم
لم يكن قبيحا فمعنى الآية ان لكم اسوة حسنة [illegible] الا فى استغفاره لابيه الكافر فان جوازه
مخصوص به بسبب ان اباه كان وعده بالايمان [illegible] عليه السلام له فلما دعى له ولم يؤمن
تبرأ منه او انه اظهر له الايمان فوعده ان يدعو له بظنه انه مؤمن فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه
فلا يجوز لكم ان تدعوا وتستغفروا لآبائكم الكفار اصلا ومنها ما فى قصة يعقوب فان تفضيله يوسف
على اخوته اوقعهم فى ذلك التحاسد فيما بينهم وبينه كما نطق به القرآن ليوسف واخوه احب الى ابينا
منا ونحن عصبة ان ابانا لفى ضلال مبين والجواب ان المحبة لا يكون اختيارية والذنب فرع للاختيار
ولا يتوهم منه انه حينئذ يلزم صدور القبيح عن الله تعالى لان خلق محبة يوسف فى قلب يعقوب انما يكون
قبيحا اذا لم يكن له جهة مصلحة وليس الامر كذلك فانه يتصور فيه الابتلاء والامتحان كما فى خلق ابليس
وايضا يجوز ان يكون فى علم الله الازلى وقوع التحاسد بينهم سواء فضل يوسف او لم يفضل فحينئذ
لا يكون خلق المحبة قبيحا وايضا يجوز ان لا يكون العلم حاصلا ليعقوب بان تفضيله ليوسف يفضى الى
التحاسد لما شاهد من حسن ظاهر حال ابنائه من الصلاح والسداد وايضا قد يتوهم ان ارسال
يعقوب يوسف مع اخوته مع انه عليه السلام كان عالما بحقيقة الحال كما يدل عليه قوله وانتم عنه
غافلون كان تغريرا به ومخاطرة وهو قبيح والجواب انه ليس بممتنع ان يكون ليعقوب بعد ما رأى
من بنيه الايمان والعهود ظن السلامة والنجاة بعد ان كان خائفا فارسله معهم اشفاقا من ايقاع
الوحشة والعداوة لو لم يرسله معهم ومنها ما فى قصة يوسف عليه السلام حيث قال الله تعالى

ولقد همت به وهمّ بها لولا ان راى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين
فان ظاهره ان يوسف عليه السلام قصد المعصية حيث رووا انه قال ابو جعفر الباقر عليه السلام
باسناده عن علي عليه السلام ان المرأة طمعت فيه وطمع فيها وكان طمعه فيها انه هم ان يحل التكة
وهكذا وردت الروايات من طرق الامامية ايضا والجواب انا قد اثبتنا فيما سبق عصمة الانبياء
عن الذنوب [illegible] صغيرة وكبيرة فلابد من حمل الآية وكل حديث يدل على صدور الذنب
على خلاف الظاهر وايضا نقول لا شك ان الزنا من منكرات الكبائر وهكذا الخيانة في معرض الامانة
وهكذا مقابلة الاحسان العظيم بالاساءة الموجبة للفضيحة لاسيما اذا كان المسيء الصبي الذي ربي في حجر
المحسن من اول صباه الى زمان شبابه فلو قلنا بصدور ذلك الهم الذي قالوا به لزم ان يصدر منه عليه السلام
معصية موصوفة بكل من تلك الجهات ولا شك في ان مثل هذه المعصية لو نسبت الى افسق خلق الله
لابعدهم عن كل خير لاستنكف منه فكيف يجوز الى الرسول المسدد المؤيد بالمعجزات وبالجملة
كل من كان له تعلق بتلك الواقعة فقد شهد ببراءة يوسف عليه السلام عن المعصية والذين لهم
تعلق بهذه الواقعة يوسف عليه السلام وتلك المرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين
وابليس واذا كان الامر كذلك فحينئذ لم يبق للمسلم توقف في هذا الباب اما بيان ان يوسف
عليه السلام ادعى البراءة عن الذنب فهو قوله عليه السلام هي راودتني عن نفسي وقوله عليه السلام
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما بيان ان المرأة اعترفت بذلك فلانها قالت ولقد
راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين واما بيان ان زوج المرأة اقر بذلك فهو قوله انه من كيدكن
ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك واما الشهود فقوله تعالى وشهد
شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل [illegible] واما شهادة النسوة فقوله قلن حاش لله
ما علمنا عليه من سوء واما شهادة الله فقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا
المخلصين فقد شهد الله تعالى في هذه الآية على طهارته اربع مرات اولها قوله لنصرف
عنه السوء واللام للتاكيد والمبالغة والثاني قوله والفحشاء اي كذلك لنصرف عنه الفحشاء والثالث
قوله من عبادنا المخلصين والرابع قوله المخلصين [illegible] تارة باسم الفاعل وتارة باسم المفعول فوروده باسم
الفاعل دل على كونه آتيا بالطاعات والقربات مع صفة الاخلاص ووروده باسم المفعول يدل على
انه تعالى استخلصه لنفسه واصطفاه لحضرته وعلى كلا الوجهين فانه من ادل الالفاظ على كونه
منزها عما اضافوه اليه واما بيان ان ابليس اقر بطهارته فلانه قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين ويوسف من المخلصين بقوله تعالى انه من عبادنا المخلصين
فكان هذا اقرارا من ابليس بانه ما اغواه وما اضله عن طريق الهدى وعند هذا نقول
هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام هذه الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله
[illegible] صيانته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا شهادة
ابليس [illegible] ولعلهم يقولون [illegible] تلامذة ابليس الا انا تجاوزنا
[illegible] وكنت امرأ من جند ابليس فارتقى بي الحال [illegible]

واذا عرفت ذلك فقد ذكر في تأويل هذه الآية وجوه الاول ما ورد في عيون الاخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في جواب سؤال علي بن محمد بن جهم حيث قال ع واما قوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا عليه السلام لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوماً والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه كما سبق والثالث ما روي الرضا عليه السلام عن جده الصادق عليه السلام انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل ومن اراد زيادة الاطلاع على ذلك فليرجع الى كتب التفاسير خوفاً للتطويل تركنا ذكر جميع ما فيها من تأويل هذه الآية ومنها ما ايضاً فيها حيث قال الله تعالى حاكياً رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان هذه الآية تدل على ان يوسف عليه السلام كان يحب السجن والحال ان سجنهم له قبيح فكيف يحب القبيح والجواب ان معنى احب هنا اخف واسهل ويحتمل ان يكون مراده ان توطيني وتصبري على السجن احب الي من ان اوافق المعصية فان قيل التقدير خلاف الظاهر قلنا هذا لازم عليكم ايضاً لان السجن اعني البناء المخصوص ليس بمراد قطعاً فلا بد من التقدير على كلا التقديرين فان قيل صيغة احب يشعر بانه عليه السلام كان يحب في الجملة الذي يدعونه اليه من المعصية قلنا قد يستعمل هذه الصيغة بدون الاشتراك في اصل الفعل كما في قوله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد ومنها ما فيها ايضاً من قوله للذي كان معه اذكرني عند ربك فانه يشعر بانه اعتمد في اخراجه من السجن على غير الله والجواب ان السجن كما كان قبيحاً فله ان يتوصل الى ازالته بكل وجه فان هذا لا ينافي التوكل على الله كما انا متعبدون بالتوصل الى الاسباب والتمسك بكل امر مباح له دخل في تحصيل ضروريات المعاش مع ان توكلنا على غير الله تعالى ليس بجائز نعم ظاهر بعض الآيات والاحاديث الواردة في ذلك يدل على ان الاولى كان تركه ومنها ما ايضاً فيها من قوله تعالى جعل السقاية في رحل اخيه فان هذا تعريض لاخيه للتهمة ثم ان مؤذنه نادى بانهم سارقون ولم يسرقوا على الحقيقة والجواب انه يجوز ان يكون هذا الجعل مما امر به الله تعالى وقد روي انه اعلم اخاه بذلك ليجعله طريقاً الى التمسك اما نداء المنادي فيحتمل انه لم يكن بامره فلعله انما نادى بذلك احد القوم لما فقدوا الصواع وسبق الى قلوبهم انهم سرقوه وقد قيل ان المراد بانهم سارقون انهم سرقوا يوسف من ابيه فالمنادي صادق على هذا الوجه وقد ورد بذلك الروايات ايضاً وقيل انه يحتمل ان يكون ورده مورد الاستفهام والله يعلم ومنها قوله تعالى حكاية عن قوله للعزيز اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم فانه يدل على انه طلب الولاية من قبل الظالم والجواب ان هذا كان حقاً له وواجباً عليه فانما سئل الولاية ليتمكن عن اداء الحق الذي كان عليه ومنها قوله تعالى ورفع ابويه وخروا له سجداً فان الظاهر انه رضي ان يسجد واله والسجود لا يكون الا لله وايضاً بهذا التقريب يرد ان يعقوب مع كونه نبياً صلى الله عليه وآله وسلم كيف سجد ليوسف عليه السلام ولم يعلم ان السجود لا يكون الا لله والجواب ان معنى قوله تعالى وخروا له سجداً انهم سجدوا

لله تعالى من اجله كما يقول القايل انما صليت لوصولى الى اهلى وانما صمت لشفائى من مرض فان قيل
لا يساعده قوله تعالى يا ابت هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا قلنا ليس لفظ هذا اشارة
الى سجود ابويه له بل يحتمل ان يكون المشار اليه بلوغه ارفع المنازل واعلى الدرجات وهذا يكفى لمطابقة
الروايات المتقدمة فى المعنى ولا بد من الالتزام لذلك لمن يقول انهم سجدوا لله على الحقيقة لانه
ما كان رأى فى منامه ان ابويه واخوته سجدوا له كما لا يخفى وايضا يمكن الجواب بانه يحتمل ان يكون
يوسف بمنزلة القبلة المعظمة والسجود لله تعالى وايضا يحتمل ان يكون السجود على سبيل التحية جائزا
فى ذلك الزمان انما الحرام على كل حال السجود لغير الله على وجه العبادة التى يختص به القديم تعالى
ومنها ما فيها ايضا من صدور الخطاء العظيم والفعل القبيح من اخوة يوسف مع ان اكثر المفسرين على انهم
كانوا ابنياء ومن حكمنا ان الانبياء لا يوقعون القبائح اصلا والجواب انهم لم يكونوا ابنياء ويدل عليه امور
منها ما مر من وجوب العصمة فى الانبياء فمن لم يكن كذلك لا يكون من الانبياء ومنها ما فى
تفسير العياشى عن نشيط بن صالح العجلى قال قلت لابى عبد الله عليه السلام اكان اخوة يوسف صلوة الله
عليه ابنياء قال لا ولا بررة اتقياء كيف وهم يقولون لابيهم يعقوب تالله انك لفى ضلالك
القديم وعن سليمان بن عبد الله الطلحى قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ما حال
بنى يعقوب هل خرجوا من الايمان فقال نعم قلت فما تقول فى آدم قال دع آدم
لانه معلوم ان الكفر لا يجوز على الانبياء باتفاق معظم المخالف والموالف و منها
ما فى روضة الكافى عن حنان عن ابيه عن ابى جعفر عليه السلام قال قلت له ما
كان ولد يعقوب ابنياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الابنياء ولم يكونوا
يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا الحديث ومنها ما فى كمال الدين
وتمام النعمة باسناده الى سدير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول فى القايم
شبه من يوسف عليه السلام قلت كانك تذكر خبره او غيبته فقال لى ما تنكر من ذلك
هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطا اولاد ابنياء تاجروا يوسف
وبايعوه وهم اخوته الحديث قال السيد المرتضى رحمة الله عليه لم يقم الحجة بان
اخوة يوسف الذين فعلوا به ما فعلوا كانوا انبياء فى حال من الاحوال واذا لم يقم بذلك
حجة جاز على هؤلاء الاخوة من فعل القبيح ما يجوز على مكلف لم يقم حجة بعصمته وليس
لاحد ان يقول كيف تدفعون نبوتهم والظاهر ان الاسباط من بنى يعقوب عليه السلام
كانوا ابنياء لانه لا يمتنع ان يكون الاسباط الذين كانوا ابنياء غير هؤلاء الاخوة الذين
فعلوا بيوسف ما قصه الله تعالى عنهم وليس فى ظاهر الكتاب ان جميع
اخوة يوسف وساير اسباط يعقوب كادوا يوسف عليه السلام بما حكاه الله
تعالى من الكيد وقد قيل ان هؤلاء الاخوة فى تلك الحال لم يكونوا بلغوا الحلم
ولا توجه اليهم التكليف وقد يقع ممن قارب البلوغ من الغلمان مثل هذه
الافعال وقد يلزمهم بعض العتاب واللوم فان ثبت هذا الوجه سقطت المسئلة

ايضا مع تسليم ان هؤلاء الاخوة كانوا انبياء في المستقبل و قال مولانا الطبرسي في مجمع البيان اكثر المفسرين على ان اخوة يوسف كانوا انبياء و قال بعضهم لم يكونوا انبياء لان الانبياء لا يقع منهم القبيح ثم ذكر بعض كلام السيد الذي نقلناه من كتاب تنزيه الانبياء ثم قال وقيل يجوز ان يكون هؤلاء الاخوة في تلك الحال امردين لم يبلغوا الحلم ولا توجه اليهم التكليف وقد يقع ممن قارب البلوغ من الغلمان مثل هذه الافعال ويعاتب على ذلك ويلام ويضرب وهذا الوجه قول البلخي ويدل عليه قوله تعالى يرتع ويلعب ثم ذكر الحديث الذي رواه ابو جعفر في كتاب النبوة باسناده عن حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر عليهما السلام اكان اولاد يعقوب انبياء فقال لا و لكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء و لم يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا و تذكروا واما صنع الشيخ قال السيد الشوسترى كيف ينعقد الاجماع على نبوة اخوة يوسف مع اتفاق اهل البيت عليهم الصلوة والسلام وعلماء شيعتهم رحمهم الله على خلاف ذلك ومنها ما في قصة ايوب من قوله تعالى حكاية عنه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اذ العذاب لا يكون الا جزاء على ذنب كالعقاب والالام الواقعة على سبيل الامتحان لا يسمى عذابا ولا عقابا قلنا الجواب [illegible] الى ان العذاب [illegible] انه لا يطلق الا على ما يكون من المضار جزاء على ذنب بل هو اعم [illegible] لهذا [illegible] للظالم المبتدى بالظلم انه معذب لغيره انما هذه اللفظة انما بالمشقة [illegible] التعذيب وانما اضاف اليه لما كان يستضر به من وسوسته و [illegible] لانه [illegible] فيه من التعم والرخاء وايضا كان يوسوس الى قومه بان يستقذروه وان يخرجوه من بينهم وكما ذكره المفسرون في هذا المقام لا يليق بجناب الانبياء فينبغي ان لا يلتفت اليه كما انهم رووا ان الله تعالى سلط ابليس على مال ايوب عليه السلام وغنمه و اهله فلما [illegible] وردهم عليهم ورأى صبره وتماسكه قال ابليس لربه يا رب ان ايوب [illegible] انه يسلى [illegible] ماله وولده فسلطني على جسده فقال قد سلطتك على جسده الا قلبه [illegible] قال فاتاه ونفخه من لدن قرنه الى قدمه فصار قرحة واحدة فقذف على كناسة [illegible] سبع سنين واشهر يختلف الدود في جسده الى غير ذلك كيف لا يعلمون ان [illegible] الله وعدلم ان يقرح الاجساد و يفعل الامراض فالامراض النازلة بايوب لم يكن الا [illegible] واستدلالا عرضها للثواب بالصبر عليها و هذه سنة الله تعالى في [illegible] اصفيائه واوليائه فقد روى عن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم انه [illegible] وقد سئل اي الناس اشد بلاء فقال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل من الناس فظهر من صبره على محنته و تماسكه ما صار به الى الآن مثلا [illegible] رضوان الله تعالى مع نعيم الآخرة العظيم ان رد عليه ماله واهله

وضاعف عددهم کما یدل علیه قوله تعالی واتیناه اهله ومثلهم معهم ومنها ما فی قصة شعیب من اعراضه عن جواب ابنته فی قولها یا ابت استأجره ان خیر من استأجرت القوی الامین الی قوله لموسی انی ارید ان انکحک احدی ابنتی هاتین مع ان الظاهر انه لابد من استیذان البالغة الرشیدة والجواب انه لا یلزم من عدم ذکر الله تعالی جواب شعیب عدم الجواب اصلا علی انه لعل شعیب علیه السلام بقرینة المقام استنبط من قولها المذکور الرغبة فی النکاح فما فعله فی غایة المطابقة بجوابها ولما یقتضیه سوالها فان قیل ما معنی قوله فان اتممت عشرا فمن عندک فان التخییر فی الصداق لا معنی له قلت الصداق هو ثمانیة حجج فالتخییر فیما زاد لا باس به فان قیل الصداق لابد ان یکون للزوجة وفائدة الاستیجار فیما نحن فیه لا یعود الیها قلنا یجوز ان یعوض بنته عن قیمة رعیها فیکون ذلک مهرا وایضا یجوز ان یکون الغنم کانت للبنت وکان الاب متولیا لامرها ومنها ما فی تلک القصة من قوله تعالی حکایة عن الکفار انهم قالوا لنخرجنک یا شعیب والذین معک من قریتنا او لتعودن فی ملتنا قال ولو کنا کارهین قد افترینا علی الله کذبا ان عدنا فی ملتکم بعد اذ نجانا الله منها فان الظاهر من لفظ العود ان شعیبا کان فی بدء الامر کافرا والجواب انه یجوز ان یکون قومه قبل بعثته فی دین نبی آخر وکان شعیب ایضا فی دینه فلما بعثه الله تعالی ترک دین النبی السابق ولا ضیر فی ذلک ومنها ما فی قصة موسی علیه السلام وهو امور الاول ان قتل موسی القبطی لو کان بالحق فلا معنی لندم موسی وقوله هذا من عمل الشیطان وقوله رب انی ظلمت نفسی فاغفر لی ولو کان ظلما فکیف صدر مثل هذا النبی هذا الذنب العظیم والحال ان مذهبکم معلوم فی ذلک والجواب انه یجوز ان یکون موسی لم یتعمد القتل ولا ارادة بل رای ان القبطی یتعدی علی شیعته ویرید ان یقتله بغیر حق اراد ان یفصله ویدفع عنه فادی ذلک الی القتل من غیر قصد وایضا یجوز ان یکون القبطی مستحقا للقتل بکفره بحسب علم موسی لکنه کان مأمورا بالامر الندبی بالتاخیر الی حال التمکن وترک المندوب لیس بذنب اما قوله هذا من عمل الشیطان ففیه انه یجوز ان یراد ان عمل المقتول عمل الشیطان وعلی هذا معنی قوله رب انی ظلمت نفسی فاغفر لی الانقطاع والرجوع الی الله تعالی والاعتراف بالتقصیر عن حقوق نعمه اعنی انی مقصر عن اداء شکر نعمات الجسیمة فلا تحرمنی عن الثواب المترتب علی شکرها ویجوز ان یراد ان تزئین قتلی له وترکی لما ندبت الیه من عمل الشیطان حیث فوت عنی ما کنت استحقه لو اخرت فح لابد ان یلتزم ان الشیطان وان لم یکن له تسلط علی الانبیاء من حیث ان یصیر سببا لترک الواجبات وارتکاب المحرمات لکن یمکن ان یفوت بعض المندوبات عنهم کما یلوح من ملاحظة قصة آدم ایضا والثانی قول موسی لشیعته یستصرخه انک لغوی مبین والجواب ان موسی لما خرج خائفا علی نفسه من قوم فرعون بسبب قتل القبطی رای ذلک الشیعة یخاصم رجلا من آل فرعون فاستنصر موسی فقال له فی الجواب انک لغوی لخائب فی طلبک لا یدرک کما عرفت انه معنی غوی ومنها قول فرعون وفعلت فعلتک التی فعلت وانت من الکافرین وقول موسی فعلتها وانا من الضالین والجواب ان المراد انه انک من الکافرین لنعمتی وحق تربیتی وهکذا مراد قول موسی انی کنت من الذاهلین عن ان المد افعة یفضی الی القتل او انی ضللت عن فعل المندوب الیه من الکف عن القتل فی تلک الحال والفوز بمنزلة الثواب والله یعلم بالصواب ومنها قول موسی انی اخاف ان یکذبون ویضیق صدری ولا ینطلق

لسانى فارسل الى هارون فان ظاهره استعفاء من الرسالة وهذا لا يجوز للانبياء والجواب انه ما
ليس استعفاء من الرسالة ولكنه طلب من الله تعالى ان يضمه لشاد اليه فى الرسالة ليكون معينا له على
مهمّات الرسالة ومنها قول موسى القوا ما انتم ملقون فان ظاهره امر بفعل السحر والجواب ان المعنى
القوا ما انتم ملقون ان كنتم محقين حذف الشرط لدلالة الكلام عليه او يقال ان الامر بالقاء
الحبال والعصى كان مما يتوقف عليه اثبات نبوّته فكان واجبا ومنها قوله تعالى فاوجس فى نفسه
خيفة فان ظاهره يقتضى انه كان فى شك من صحة نبوّته والجواب ان خوفه يحتمل انه كان نظرا الى وقوع
الشبهة على من لم يمعن النظر فآمنه الله تعالى من ذلك وبين له ان حجته ستتضح للقوم بقوله تعالى لا
تخف انك انت الاعلى يدل عليه قول امير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغة لم يوجس موسى خيفة
على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال ومنها قوله تعالى حاكيا عن موسى ربنا انك اتيت
فرعون وملاءه زينة واموالا فى الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك والجواب ان المعنى لئلا يضلوا
عن سبيلك نظير ذلك قوله تعالى ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى وانما اراد لان لا تضل
احديهما وقوله تعالى ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وقوله تعالى والقى فى الارض رواسى ان
تميد بكم وقول الشاعر نزلتم منزل الاضياف منا * فعجلنا القرى ان تشتمونا اذ المعنى لان لا تشتمونا
القرى فى الموضعين اما هو باعتبار حذف ان مع لا فى الاول وحذف اللام ولا فى الثانى فلم يجز الايجاز
[illegible] لان اللام وان كانت مايتبادر منه [illegible] فهذا ما افاده السيد المرتضى رحمة الله
عليه وايضا يحتمل ان تكون اللام لام العاقبة ولا يكون لام الغرض كما فى قوله تعالى فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا وكما فى قوله عليه السلام لدوا للموت وابنوا للخراب ومنها قوله منضما الى قوله
السابق ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فان ظاهره
انه جواب الدعاء وغايته ولو كان فى معنى النهى لم يجز حذف النون والجواب ان قوله فلا يؤمنوا
معطوف على قوله ليضلوا والمعنى ايضا لئلا يضلوا عن سبيلك ولا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقيل ان
اصل لا فى هذا المقام لن فابدل الالف من النون الخفيفة كما هو مقرّر معلوم وقيل ان الله تعالى انما اتى
فرعون وملاءه الزينة والاموال على طريق العذاب بهم والانتقام منهم لما علم انهم لا يؤمنون
ويجرى ذلك مجرى قوله تعالى ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحيوة الدنيا
وتزهق انفسهم وهم كافرون فيكون قوله تعالى ليضلوا عن سبيلك محمولا على ظاهره وحينئذ انما سأله
ان يطمس على اموالهم فان يسلبهم اياها ليزيد ذلك فى حسرتهم وعذابهم وليكون عدم ايمانهم
مقارنا بعذاب اليم ومنها قوله تعالى فى تلك القصة ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ربّ
ارنى انظر اليك لان ظاهره يدل على جواز الرؤية على الله تعالى لانها لو لم تجز لم يسغ ان يسألها
موسى عليه السلام كما لا يجوز ان يسأله اتخاذ الصاحبة والولد والجواب ما مرّ فى كتاب التوحيد فى
مسئلة الرؤية فليرجع اليها ومنها ما فى تلك القصة فى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام والقى الالواح
واخذ براس اخيه يجره اليه قال ابن امّ ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فلا تشمت بى الاعداء
ولا تجعلنى مع القوم الظالمين فان ظاهره من حيث اشتماله على اخذ الراس والجر الى نفسه يدل على

صدور الذنب عن احدهما وبوجه اخر قال هرون لموسى لا تاخذ بلحيتي ولا براسي فان كان فعل موسى صوابا كان فعل هارون خطاء وان كان فعل موسى خطاء فقد حصل المطلوب والجواب ان بني اسرائيل كانوا في غاية سوء الظن بموسى عليه السلام حتى ان هارون عليه السلام غاب عنهم غيبة فقالوا لموسى انت قتلته فلما وعد الله موسى ثلثين ليلة واتمها بعشر وكتب له في الالواح من كل شيء ثم رجع فراى في قومه ما راى اخذ براس اخيه ليدنيه من نفسه ويتفحص عن كيفية الواقعة فخاف هرون عليه السلام ان يسبق الى قلوبهم ما لا اصل له فقال اشفاقا على موسى عليه السلام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي لئلا يظن القوم بك ما لا يليق تزيد تضربني وتؤذيني وبوجه اخر ان اخذ موسى عليه السلام براس اخيه وجره اليه شبيه بما يفعل الانسان بنفسه عند الغضب وشدة الفكر من العض على شفتيه والقبض على لحيته فاجرى موسى هذا اخاه وشريكه مجرى نفسه وبوجه اخر ان راى موسى عليه السلام حزن هارون وجزعه وقلقه اخذ براسه اليه متوجعا له مسكنا له كما يفعل احدنا بمن ناله المصيبة العظيمة وعلى هذا يكون قوله لا تشمت بي الاعداء جملة مستانفة ومنها ما قيل في قوله تعالى فيما حكاه عن موسى عليه السلام والعالم الذي كان صحبه وقيل انه الخضر عليه السلام من الايات التي ابتداؤها فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى عليه السلام هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا الى اخر الايات المتضمنة لهذه القصة فاول ما يسألون عنه في هذه الايات ان يقال لكم كيف يجوز ان يتبع موسى عليه السلام غيره ويتعلم منه وعندكم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يجوز ان يفتقر الى غيره وكيف يجوز ان يقول له انك لن تستطيع معي صبرا والاستطاعة عندكم هي القدرة وقد كان موسى عليه السلام على مذهبكم قادرا على الصبر وكيف قال موسى عليه السلام ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فاستثنى المشية في الصبر واطلق فيما ضمنه من طاعته واجتناب معصيته وكيف قال لقد جئت شيئا امرا او شيئا نكرا وما اتى العالم منكرا على الحقيقة وما معنى قوله لا تؤاخذني بما نسيت وعندكم ان النسيان لا يجوز على الانبياء ولم نعت موسى عليه السلام النفس بانها زكية ولم تكن كذلك على الحقيقة ولم قال في الغلام فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فان كان هو الخضر فكيف تستبيح دم الغلام لاجل الخشية والخشية لا يقتضي علما ولا يقينا والجواب على ما ذكره السيد المرتضى رحمة الله عليه في تنزيه الانبياء هكذا ان العالم الذي نعته الله في هذه الايات فلا يجوز الا ان يكون نبيا فاضلا وقد قيل انه الخضر عليه السلام وانكر ابو علي ذلك وزعم انه ليس بصحيح قال لان الخضر يقال انه كان نبيا من انبياء بني اسرائيل الذين بعثوا بعد موسى عليه السلام وليس يمتنع ان يكون الله تعالى قد اعلم هذا العالم ما لم يعلمه موسى عليه السلام وارشد موسى اليه ليتعلم منه وانما المنكران يحتاج النبي في العلم الى بعض رعيته المبعوث اليهم فاما ان يفتقر الى غيره ممن ليس له برعية فجائز وما تعلمه من هذا العالم الا كتعلمه من الملك الذي هبط اليه بالوحي وليس في هذه الادلة دلالة على ان ذلك العالم كان افضل من موسى في العلم لانه لا يمتنع ان يزيد موسى عليه السلام في ساير العلوم التي هي افضل واشرف مما علمه فقد يعلم احدنا

شيئا من المعلومات وان كان خالفه المعلوم من هو افضل منه واعلم فاما نفي الاستطاعة
فانما اراد بها ان الصبر لا يخف عليك وانه يثقل على طبعك كما يقول احدنا لغيره انك لا تستطيع
ان تنظر الي وكما يقول للمريض الذي يجهده الصوم وان كان عليه قادرا انك لا تستطيع الصيام و
لا تطيقه وربما عبر بالاستطاعة عن الفعل نفسه كما قال الله تعالى حكاية عن الحواريين هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فكانه على هذا الوجه قال انك لن تصبر ولن يقع منك الصبر
فلو كان انما نفى القدرة على ما ظنه الجهال لكان العالم وهو في ذلك سواء فلا معنى لاختصاصه بنفي
الاستطاعة والذي يدل على انه انما نفى عنه الصبر لا الاستطاعة قول موسى عليه السلام في جوابه
ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يقل ستجدني ان شاء الله مستطيعا ومن حق الجواب ان يطابق الابتداء فدل الجواب
على ان الاستطاعة في الابتداء هي عبارة عن الفعل نفسه فاما قوله ولا اعصي لك امرا وهو ايضا مشروط بالمشية
وليس بمطلق على ما ذكر في السؤال فكانه قال ستجدني صابرا ولا اعصي لك امرا ان شاء الله وانما قدم الشرط
على الامرين جميعا وهذا ظاهر في الكلام فاما قوله لقد جئت شيئا امرا فقد قيل انه اراد شيئا عجبا وقيل
انه اراد شيئا منكرا وقيل ان الامر ايضا هو الداهية فكانه قال جئت داهية وقد ذهب بعض اهل اللغة الى ان
الامر مشتق من الكثرة من امر القوم اذا كثروا وجعل عبارة عما كثر عجبه فاذا حملت هذه اللفظة على العجب فلا
سؤال فيها وان حملت على المنكر كان الجواب عنها وعن قوله لقد جئت شيئا نكرا واحدا وفي ذلك وجوه
منها ان ظاهر ما اتيته المنكر ومن يشاهده ينكره قبل ان يعرف علته ومنها ان يكون حذف الشرط فكانه
اراد ان كنت قتلته ظلما فقد جئت شيئا نكرا ومنها انه اراد انك اتيت امرا بديعا غريبا فانهم يقولون فيما
يستغربونه ويجهلون علته انه نكر ومنكر وليس يمكن ان يدفع خروج الكلام مخرج الاستفهام والتقرير دون
القطع الا ترى الى قوله اخرقتها لتغرق اهلها والى قوله اقتلت نفسا زكية بغير نفس معلوم انه لو كان قصد
بخرق السفينة الى التغريق فقد اتى منكرا وكذلك ان كان قتل النفس على سبيل الظلم فاما قوله لا تؤاخذني بما
نسيت فقد ذكر فيه وجوه ثلاثة احدهن انه اراد النسيان وليس ذلك بعجب مع قصر المدة وان الانسان قد
ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب وغير ذلك والوجه الثاني انه اراد ان لا تؤاخذني بما تركت و
يجري ذلك مجرى قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي اي ترك وقد روي هذا الوجه عن ابن
عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال قال موسى عليه السلام لا تؤاخذني
بما نسيت اي بما تركت من عهدك والوجه الثالث انه اراد لا تؤاخذني بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه
نسيانا للمشابهة كما قال المؤذن لاخوة يوسف عليه السلام انكم لسارقون اي انكم تشبهون السراق وكما
يتاول الخبر الذي يرويه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال كذب ابراهيم ثلث كذبات
في قوله سارة اختي وفي قوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم والمراد بذلك ان كان هذا الخبر
صحيحا انه قال ما ظاهره الكذب واذا حملنا هذه اللفظة على غير النسيان الحقيقي فلا سؤال فيها و
اذا حملناه على النسيان في الحقيقة كان الوجه فيه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم انما لا يجوز
عليه النسيان فيما يؤديه او في شرعه او في امر يقتضي التنفير عنه فاما فيما هو خارج عما ذكرناه
فلا مانع من النسيان الا ترى انه اذا نسي او سها في ماكله او مشربه على وجه لا يستمر

والاتصال فنسب الى انه منفصل لان ذلك غير ممتنع فاما وصف النفس بانها زاكية فقد قلنا ان ذلك خرج مخرج الاستفهام لا على سبيل الاخبار واذا كان استفهاما فلا سؤال على هذا الموضع وقد اختلف المفسرون في النفس الزكية فقال اكثرهم انه كان صبيا لم يبلغ الحلم وان الخضر وموسى عليهما السلام مرا بغلمان يلعبون فاخذ الخضر منهم غلاما فاضجعه وذبحه بالسكين ومن ذهب الى هذا الوجه يجب ان يحمل قوله زكية على تحسن الزكاء الذي هو الزيادة والنماء لا الطهارة في الدين من قولهم زكت الارض تزكو اذا زاد ريعها وذهب قوم الى انه كان رجلا بالغا كافرا ولم يكن يعلم موسى عليه السلام باستحقاقه للقتل فاستفهم عن حاله ومن اجاب بهذا الجواب اذا سئل عن قوله تعالى حتى اذا لقيا غلاما اجاب بانه لا يمتنع تسمية الرجل بانه غلام على مذهب العرب وان كان بالغا واما قوله فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فالظاهر يشهد ان الخشية هي من العالم لا منه تعالى والخشية هيهنا قيل انها العلم كما قال الله تعالى وان امراءة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا وقوله فان خفتما الا يقيما حدود الله وقوله عز وجل لمن خشي العنت منكم وكل ذلك بمعنى العلم وعلى هذا الوجه كانه يقول انني علمت باعلام الله تعالى ان هذا الغلام متى بقي كفر ابواه ومتى قتل بقيا على ايمانهما فصارت تبقيته مفسدة ووجب اخترامه ولا فرق بين ان يميته الله تعالى وبين ان يامر بقتله وقيل ان الخشية هيهنا بمعنى الخوف الذي يكون معه ظن لا قطع وهذا يطابق جواب من قال ان الغلام كان كافرا مستحقا للقتل بكفره واذا انضاف الى استحقاقه ذلك بالكفر خشية ادخال ابويه في الكفر وتزيينه لهما وفي الغيم الخشية هيهنا مثل الخشية في قول القائل فرقت بين الرجلين خشية ان يقتتلا اي كراهية لذلك على هذا التاويل والوجه الذي قلناه انه بمعنى العلم لا يمتنع ان تضاف الخشية الى الله تعالى فان قيل فما معنى قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر والسفينة البحرية تساوي المال الجزيل فكيف يسمى مالكها انه مسكين والمسكين عندنا فوق الفقير وكيف قال وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا ومكان وراءهم قدامهم فكيف يسمى من من قدامه وبجوامن تجاهه واتما الحمل قلنا اما قوله لمساكين ففيه وجوه منها انه لم يعن بوصفهم بالمسكنة الفقر انما اراد عدم الناصر وانقطاع الحيلة كما يقال لمن له عدو يظلمه ويهضمه انه مسكين ومستضعف وان كان كثير المال واسع الحال ويجري هذا مجرى ما روي عنه عليه السلام من قوله مسكين رجل لا زوجة له وانما اراد وصفه بالعجز وقلة الحيلة وان كان ذا مال واسع ووجه اخر وهو ان السفينة الواحدة البحرية التي لا يتعيش الا بها ولا يقدر على التكسب الا من جهتها كالدار التي يسكنها الفقير هو وعياله ولا يجد سواها فهو مضطر اليها ومنقطع الحيلة الا منها فاذا انضاف الى ذلك انها مشتركة بين جماعة في السفينة حتى يكون لكل منها الجزء اليسير كان اسوأ حالا واظهر فقرا ووجه اخر ان لفظة المساكين قد قرئت بتشديد السين واذا صحت هذه الرواية فالمراد بها البخلاء وقد سقط السؤال فاما قوله تعالى وكان وراءهم ملك فهذه اللفظة يعبر بها عن الامام والخلف معا فهي هيهنا بمعنى الامام ويشهد بذلك قوله تعالى ومن ورائه جهنم يعني من قدامه وبين يديه وقال الشاعر ليس على طول الحياة ندام ومن وراء المرء ما يعلم وقال الاخر اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

ولا شبهة في ان المراد بجميع ذلك القدام وقال بعض اهل العربية انما صلح ان يعبر بالوراء عن الامام اذا
كان الشئ المخبر عنه بالوراء يعلم انه لا بد من بلوغه ثم سبقه وتخليفه وتقول العرب البرد ورائك وهو
يعني قدامك لانه قد علم انه لا بد ان يبلغ البرد ثم يسبق ووجه آخر انه يجوز ان يريد ان ملكا ظالما كان
خلفهم وفي طريقهم عند رجوعهم على وجه لا انفكاك لهم منه ولا طريق لهم غير المرور به فخرق
السفينة حتى لا يأخذها اذا عادوا عليه ويمكن ان يكون وراءهم على وجه الاتباع والطلب والله اعلم
بمراده انتهى كلامه اعلى الله مقامه ومنها ما في قصة داود عليه السلام حيث قال الله تعالى وهل اتيك نبأ الخصم
اذ تسوروا المحراب ودخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و
لا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها و
عزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فان ظاهره
ان يكون اطلاق الخصم على الملكين على الحقيقة وهكذا قول الملكين خصمان بغى بعضنا على بعض وكل هذا
كذب وهكذا قوله تعالى فاستغفر ربه الاية فان الاية يدل على صدور الذنب والجواب ان المعنى والله
يعلم ان الملكين ارسلا في صورة خصمين فقالا ما نقول في صورة تكون المخاصمة بين الخصمين كذا وحيث
جرى مجرى التقدير والتمثيل لا يتصف بالكذب اصلا وحينئذ جواب داود بانه لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى
نعاجه ايضا يحمل على التقدير فحينئذ لا باس لو لم يسئل الجواب من المدعى عليه وعجل في الافتاء لانه شأني
في اليوم من الافتاء على مقتضى كلام المستفتي وان كان الاولى خلافه فذلك الاولى تركه فاستغفر ربه وخر راكعا
واناب فلا يبعد ان يكون بناؤه على ترك الاولى لئلا يكون نزول الملكين واستفتاؤهما اياه لغوا او
الاظهر هو ما ورد في حديث الرضا عليه الصلوة والسلام المنقول عن العيون فيما سبق فتذكر وهو ان
الاولى كان استفسار حقيقة الحال من الخصم الاخر ايضا فحينئذ حال استغفاره وقبول توبته حال
استغفار ادم عليه السلام وقبول توبته عليه السلام كما لا يخفى وفي تنزيه الانبياء للسيد المرتضى رحمه الله
عليه انه روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج بامرأة اوريا الا
جلدته حدين حدا للنبوة وحدا للاسلام ومنها ما في قصة سليمان حيث يقول الله تعالى ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن
ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق فان ظاهر هذه الايات يدل على
ان مشاهدة الخيل الهاه وشغله عن ذكر ربه حتى روي ان الصلوة فاتته وقيل انها صلوة العصر ثم انه
عرقب الخيل وقطع سوقها واعناقها غيظا عليها وهذا كله يقتضي بظاهره صدور القبيح والجواب ما روي
عن ابن عباس قال سألت عليا عليه السلام عن هذه الاية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت له سمعت كعبا
يقول اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس حتى فاتته الصلوة فقال ردوها علي يعني الافراس
وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل
بقتلها فقال علي عليه السلام كذب كعب لكن اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد
العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بامر الله تعالى للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى العصر

وقبحها وان انبياء الله لا يظلمون احدا ولا يأمرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون وما في من الاخبار الاقضية عن الصادق عليه
السلام انه قال ان سليمان بن داود عليه السلام عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت بالحجاب
فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه
بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم الحديث ومن شاء زيادة الاطلاع
على ذلك فعليه بالرجوع الى كتب التفسير ونحوها فانا هنا في صدد الاختصار ومنها في قصته ايضا ولقد فتنا سليمان والقينا
على كرسيه جسدا فانه روي في تفسير هذه الآية ان جنيا اسمه صخر تمثل على صورته وجلس على سريره وانه اخذ خاتمه
الذي فيه النبوة فالقاه في البحر فذهبت نبوته وانكرها قومه حتى عاد اليه من بطن السمك والجواب ان امثال هذه الروايات
المخالفة لما ثبت بالضرورة من الدين مما لا يلتفت اليها وقد اختلفت العلماء في الجسد الذي القي على كرسيه على اقوال منها
ان سليمان عليه السلام قال يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف
في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق ولد وروى ابو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثم قال والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا وان الجسد الذي
القي على كرسيه كان هذا ومنها ما روي ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان عليه السلام ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له
ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر
الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب عليه السلام على خوفه من
الشياطين وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل وجوه اخر ولكن ذلك ترك الاولى ومن ذلك قوله
تعالى حكاية عن سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فان ظاهره الحرص والحسد والجواب على
قال الرازي ان معجزة كل نبي يكون من جنس ما يشتهر به اهل زمانه فلما كانت غلبة اهل زمانه بالملك والسلطنة طلب ملكا فائقا على جميع
الممالك ليكون معجزة له وقد سبق ان ذكرنا هذا الاحتمال سابقا في الانبياء في وجوه اخر ومنها في قصة يونس قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فيه انه ان كان على
الله تعالى فذلك ذنب عظيم وايضا كيف ظن ان الله تعالى لا يقدر عليه وكيف اعترف بانه من الظالمين والجواب
ما مر في حديث الرضا عليه السلام فتذكر ومنها في قصة زكريا من قوله تعالى حكاية عنه اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر
وامرأتي عاقر وهذا شك في قدرة الله والجواب انه عليه السلام لما بشر بالولد سأل لانقطاع رجائه عن الولد
عظم سروره بذلك ومن عظم سروره بالشيء فربما يسأل عن الكمية والكيفية ليسمع تلك البشارة مرة اخرى
فيزداد سروره بها وبيان ان علمه بحصول مقصوده ومنها في قصة عيسى عليه السلام واذ قال الله يا عيسى
بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان
كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب لانه لا معنى للاستفهام
من قبل الله تعالى مع انه تعالى عالم بانه لا يجوز صدور الذنب عن الانبياء عموما وبان هذا المستفهم لم
يصدر عن عيسى عليه السلام وايضا الظاهر ان اطلاق النفس لا يجوز على الله تعالى والجواب ان هذا
ليس باستفهام على الحقيقة فان هذا يجري مجرى قول احد لغيره افعلت كذا وكذا وهو يعلم انه لم يفعله ويكون
مراده تقريع من ادعى ذلك عليه والمراد من النفس الغيب يقول القائل اني لا اعلم نفس فلان اي غيبه اي تعلم غيبي و
ما عندي ولا اعلم ما عندك وايضا يمكن ان يقال نسبة النفس اليه تعالى للازدواج وان لم يجز ابتداء اي تقابل

انا لا اعلم ما في نفس الله تعالى وبهذا نظاير في الكلام ومنها ما في قصة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم من قوله تعالى
ووجدك ضالا فهدى فانه قد يتوهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بدو الامر ضالا عن الدين وهذا مما لا
يجوز عندكم وينقص من مذهبكم في عصمة الانبياء صلى الله عليهم وآلهم الطيبين الطاهرين والجواب على ما روى العياشي بسنده
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله الم يجدك يتيما فآوى قال فردا لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس اليك
ووجدك ضالا اي في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم اليك ووجدك عائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم بك وهذا ما فسر علي بن ابراهيم
ايضا وقد مر في هذا بحث الرضا عليه السلام ايضا ولعل السيد المرتضى اخذ من هنا ما ذكره في تنزيه الانبياء فقال من رابع
الاجوبة ان يكون اراد بقوله ووجدك ضالا فهدى اي ضالا عنك في قوم لا يعرفون حقك فهدى اهل معرفتك
وارشدهم الى فضلك وهذا له نظير في الاستعمال يقال فلان ضال في قومه وبين اهله اذا كان مضلولا عنهم انتهى و
قيل وجوه اخر منها كونه ضالا عن الشريعة [illegible] عن معيشته وهدايته اليها ومنها ما يرى من [illegible] قوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى [illegible] في امنيته فينسخ الله ما يلقي [illegible] ثم يحكم الله آياته والله
عليم حكيم [illegible] وروى ابن عباس وغيره [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] سورة النجم بلغ الى قوله افرأيتم اللات
والعزى [illegible] تلك الغرانيق العلى [illegible] وان شفاعتهن [illegible] المشركين
[illegible]
[illegible]
[illegible] تعالى
[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم
[illegible] الى المعاصي والله تعالى [illegible]
[illegible] السيد المرتضى رحمة الله عليه في تنزيه الانبياء ان بعض اهل العلم قال
[illegible] وجه التلبيس [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما تلا هذه السورة في ناد من اهله و
كان اكثر الحاضرين من قريش المشركين فانتهى الى قوله افرأيتم اللات والعزى وعلم من قرب مكانه من قريش انه سيوردها
ما يسوءهم به قال كالمعارض لها والراد عليه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فظن كثير ممن حضر ان ذلك من قوله
عليه السلام فاشتبه عليه الامر لانهم كانوا يلغون عند قراءته عليه السلام ويكثرون كلامهم ويضجون ضجرا طلبا لتغليطه
واخفاء قراءته انتهى وقال مولانا الطبرسي هذا قول الناصر للحق من ائمة الزيدية وهو وجه حسن في تأويله وقيل ان
المراد بالغرانيق الملائكة وكانت من القرآن فنسخت للالتباس وقيل انه يحتمل ان يكون هذا قول النبي صلى الله عليه
وآله وسلم [illegible] الانكار والله اعلم ومنها قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وليس هذا عتابا له
عليه السلام من حيث انه كان يسعى ان يظهر [illegible] ما يجب ان يراقبه فما الوجه في ذلك والجواب فقد مر في
حديث الرضا عليه السلام بان هذه الآية انما تدل على ان اخفاءه صلى الله عليه وآله وسلم ما الله مبديه في
وقت يكون المصلحة وابدائه وليس فيها دلالة على ان هذا الاخفاء كان منهيا عنه وهكذا قوله تعالى وتخشى الناس و
الله احق ان تخشاه انما يدل على ما هو صيغة افعل ان الاولى كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان
يخشى الله فقط وترك الاولى من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس بممتنع وايضا يحتمل ان يكون الله تعالى

النبي صلى الله عليه وآله وسلم اولا بالاخفاء والخشية على المنافقين [illegible] هو مقتضى التقية ثم نصّهم بي كان مأمورا
باظهارها. [illegible] الناسخ دون المنسوخ ليظهر عند الناس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم معذور في ذلك فانه مأمور من الله
بما [illegible] ومنها قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد
الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم [illegible] عتابه على ... الاسلام
واخذ عرض الدنيا عوضا عن قتلهم والجواب ان هذه المسئلة بان العقاب وقع على ... [illegible] في ذلك الوقت
[illegible] الاولى في الاخذ [illegible] فوض امر الله ... [illegible]
[illegible] الذين رغبوا في الدنيا ... [illegible] لولا كتاب من الله سبق لمسكم
[illegible] لولا سبق تحليل الغنائم لعذبكم بما تبتغون من الفداء ومنها قوله تعالى خطابا
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما استاذنه قومه في التخلف عن الخروج معه الى الجهاد فاذن لهم عفا الله عنك لم
اذنت لهم حتى يتبين [illegible] ليس العفو الا بكون الاذن ذنبا ... قوله لم ... العتاب
[illegible] لا يمكن اجراؤها على ظاهرها لانه تعالى عفى ثم عاتب وهذا غير ممكن فلهذا
[illegible] ولم يكن هناك ذنب واثم فهذا من التنزيه
[illegible] قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي
انقض ظهرك [illegible] عليه السلام الجواب علي ما قال السيد المرتضى رحمه الله عليه فيه
[illegible] الذنوب لانها ... كالاسم ... واذا كان ...
[illegible] الذي هو الثقل الحقيقي وليس
[illegible] عليه قومه من الشرك وانه كان
[illegible] غموما فكان ... النفس فلما ان اعلى الله كلمته ونشر
[illegible] النعمة ... الذكر والثناء والحمد ... يقتضي
[illegible] مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والعسر الشدائد والغموم ... ونسبه
وكذلك [illegible] السورة مكية ولم
[illegible] في الحال الذي ذكرناه [illegible] الكلمة وشدة الخوف من
الاعداء [illegible] المشركين والوجه ما ذكرتموه قلنا عن هذا السؤال جوابان احدهما انه
تعالى [illegible] على الدين كله ويظهره عليه ويشفي من اعدائه غيظه وغيظ المؤمنين به كان
[illegible] بما كان يجده مطيبا لنفسه ومعه عسرا يسرا الا انه يثق بان وعد الله تعالى حق
[illegible] عليه بنعمته [illegible] والوجه الآخر ان يكون اللفظ وان كان ظاهره
الماضي [illegible] اصحاب النار اصحاب الجنة و
[illegible] تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم [illegible]
المسئلة [illegible]
[illegible] على ذلك

الفعل وثالثها الذنب مصدر ويجوز اضافته الى الفاعل والمفعول والمراد ليغفر لاجلك ولاجل بركتك ما تقدم
من ذنبهم وذنبك وما تأخر ويقرب منه قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ومنها قوله تعالى حيث عاتب
نبيه في اعراضه عن ابن ام مكتوم لما جاءه واقبل على غيره بقوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك
لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى وهذا اليسر مما فيه ان يكون صغيرا واجاب السيد المرتضى في تنزيه الانبياء بانه
لا نسلم انه خطاب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجاب الرازي عنها بانه شرح الحال بتقدير الوقوع
كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اقول ويخطر بالبال وجه آخر وهو ان يكون النبي صلى الله عليه
وآله وسلم مأمورا من الله تعالى بالعبوس والاعراض وكان مباحا له وكان مأمورا بكتمانه ثم ان الله تعالى نفعه ومنعه
بعبارة توهم ان عبوسه كان بدون امر الله او اباحته بدون تصريح منه في عبارته بذلك حتى يلزم الكذب في
كانت المصلحة في ذلك اللطف في تبعيد العباد عن امثال تلك الامور وانهم حيث راوا ان النبي صلى الله عليه وآله و
سلم مع هذا القرب العظيم والكرامة لديه تعالى عوتب في ذلك تبعدوا واتقوا لا محالة عن امثال تلك الامور وهذا
الوجه لو تدبرت يجري في كثير من تلك المواضع فتدبر ومنها قوله تعالى مخاطبا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لئن ا
شركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فكيف توجه هذا الخطاب الى من لا يجوز عليه الشرك ولا شيء من
الذنوب صغيرا كان او [illegible] واجيب بانه شرح الحال بتقدير الوقوع كقوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible] رحمة الله [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] الاسلام
[illegible] صلى الله [illegible] الاسلام
[illegible] صلى الله عليه
[illegible] فاذا لم تقدر [illegible] فالخلافة
على [illegible] تعالى فاشركت [illegible] الناس عليك فنزلت
[illegible] شركت في الخلافة مع امير المؤمنين غيره ليحبطن عملك وعلى هذا التأويل السؤال باق لانه اذا كان قد
علم تعالى ان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لا يفعل ذلك ولا يخالف امره لعصمته فما الوجه في الوعيد فلا بد من الرجوع
الى ما ذكرناه اولا ويمكن ان يقال الوجه في ذلك هو اظهار [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مخالفة الناس و
انه لو [illegible] حبط عمله ومنها قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله
غفور رحيم [illegible] هذا الخطاب يتحقق [illegible] لا يكون الا على ذنب كبيرا او صغيرا والجواب ان تحريم ما احل الله
[illegible] بين الطلاق والعتاق [illegible] ذلك لابتغاء مرضات النسوان قال السيد المرتضى رحمه الله
عليه لا يمتنع ان [illegible] لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات [illegible] خرج مخرج [illegible] يتحمل
المشقة في ارضاء زوجاته وان كان ما فعل قبيحا ولو ان احدا [illegible] بعض [illegible] تطليق [illegible]
لما فعلت ذلك وتحملت المشقة فيه وان كان ما فعل قبيحا ولما كان كلام الرازي مسوقا لانكار الا[يات]
التي توهم صدور الذنب عنه ومشتملا على جوابها وفيه تحصيل لبعض الافاضل نقله بعبارته فانه لا يخلو عن
فائدة فقال في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الخ [illegible] الظاهر انه طردهم [illegible]

والجواب فیهما لعل التهمات بجمعاء من الکفار طلبوا منه طرد الفقراء فالله تعالی انزل هذه الآیة لتکون حجة له فی الامتناع
عن قبول قولهم والاخری فی قوله تعالی لقد تاب الله علی النبی والتوبة مسبوقة بالذنب والجواب انه محمول علی ترک الافضل
والاخری فی قوله تعالی استغفر لذنبک وفی الحدیث وانی لاستغفر الله فی الیوم واللیلة سبعین مرة والجواب انه محمول
علی ترک الافضل او یکون علی التقدیر والمعنی اذا اذنبت فاستغفر کقوله تعالی یا ایها الذین آمنوا توبوا الی الله توبة
نصوحا ولا ریب به ان الکل من المؤمنین وانما المراد بعثهم علی التوبة ان اذنبوا والاخری فی قوله تعالی یا ایها النبی اتق الله
ویا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک فان لم تفعل فما بلغت رسالته فلو لم یوجد منه فعل المحظور والاخلال
بالواجب لم یکن لهذا الامر والنهی فائدة والجواب ان احد اسباب العصمة هو الامر والنهی ووجودهما لا یخل بالعصمة بل تواترهما
علی الرسول مقرونا بالترغیب والترهیب من اقوی اسباب العصمة والاخری فی قوله تعالی سنقرئک فلا تنسی الا ما شاء الله دل
الاستثناء علی وقوع النسیان فی الوحی والجواب النسیان محمول علی الترک والمعنی لا تترک منها شیئا الا المنسوخ والاخری فی
قوله تعالی فان کنت فی شک مما انزلنا الیک فاسأل الذین یقرؤن الکتاب من قبلک وایضا قال تعالی لقد جاءک
الحق من ربک فلا تکونن من الممترین قالوا وهذا یدل علی انه علیه السلام کان شاکا فیما اوحی الیه والجواب ان
القضیة الشرطیة لا تفید الا ترتب الجزاء علی الشرط فاما ان الشرط حاصل ام لا فهذا لا یفید الشرطیة
والفائدة فی انه تعالی امر بالرجوع الی اهل الکتاب من وجهین الاول ان نعت النبی صلی الله علیه وآله وسلم کان مذکورا
فی التوریة والانجیل فامره الله تعالی بالرجوع الیهم فیعرف تلک العلامات لیصیر نفسه اقوی والثانی انه تعالی امره ان
یرجع الیهم فی کیفیة بعثة سائر الانبیاء حتی یعرف انه اوتی مثلها اوتی سائر الانبیاء من المعجزات وقال فی آخر کلامه فی
هذا البحث ثم ذکر [illegible] علی الانبیاء [illegible] الاولی قوله تعالی ولو یؤاخذ الله
الناس بظلمهم [illegible] یوجب ثبوته للانبیاء والجواب ان هذا معارض بقوله تعالی
الا لعنة الله علی الظالمین [illegible]
من ارتضی من رسول [illegible]
من ایقاع التخلیط [illegible] ان یکون بعثه
الملائکة مع الانبیاء علیهم السلام [illegible] الخوف من [illegible]
الشیاطین [illegible] انتهی [illegible] واعلم انه
کثیرا من الروایات التی [illegible] علی صدور الذنب والقبائح عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم [illegible] لاسلافهم
علی وضع امثال تلک الروایات واسناد تلک القبائح الی نبیهم صلی الله علیه وآله وسلم هو رفع استبعاد
صدور الذنب عن الخلفاء ودفع التشنیعات المتوجهة بتلک الجهة الی ائمتهم وقد عد علماء الشیعة من جملة
مطاعن المخالفین روایة امثال تلک الخرافات فمن جملة ذلک ما رواه الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین عن عائشة
قالت کنت العب بالبنات عند النبی صلی الله علیه وآله وسلم وکانت لی صواحب یلعبن معی فکان رسول الله
صلی الله علیه وآله وسلم اذا دخل [illegible] یلعبن معی وفی الحدیث عن الحمیدی ایضا کنت العب
فی البیت [illegible] صلی الله علیه وآله وسلم [illegible] الملائکة لا
تدخل بیتا فیه صورة [illegible] صلی الله
علیه وآله وسلم [illegible]

اليه صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ما روى الحميدي ايضا في الصحيحين قالت عائشة رأيت النبي صلى الله عليه وآله
يسترني او يستر الي او يسترني بردائه على المثلاث النسع وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر
روى الحميدي عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعندي جاريتان تغنيان
بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمار الشيطان عند النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال دعهما فلما غفل [illegible] فخرجتا
روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه لما قدم المدينة من سفره خرج اليه نساء المدينة يلعبن بالدف [illegible]
بقدومه وهو يرقص في كمامه قيل هل يصدر هذا عن رئيس قوم له ادنى وقار نعوذ بالله من هذه السقطات
مع انه لو نسب الشخص احدنا الى مثل هذا قابله بالسب والشتم وتبرء منه فكيف يجوز نسبة النبي صلى الله عليه و
آله وسلم الى ما تبرء منه الانبياء التي يتبرء منها انتهى ومنها ما في الصحيحين ان ملك الموت [illegible] لطمه [illegible] موسى
عليه السلام [illegible] موسى عليه السلام [illegible] فقال العلامة كيف يجوز [illegible] عليه السلام
مع عظمته وشرفه [illegible] من الله تعالى [illegible] عالم القدس [illegible]
ان يوقع على ملك الموت [illegible] عليه السلام [illegible] الله [illegible]
النبي صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
معه [illegible] الله عليه [illegible]
ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي [illegible]
[illegible] قال العلامة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible] عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
ثم خرج [illegible] رسول الله صلى [illegible]
[illegible]
الله عليه كيف يحل لهؤلاء القوم رواية [illegible] عليه [illegible]
من النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث لا يوثر سماع الباطل [illegible] في الصحيحين عن ابي هريرة
قال اقيمت الصلوة وعدلنا الصفوف قياما قبل ان يخرج الينا رسول الله صلى الله عليه [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما قام في مصلاه ذكر انه جنب فقال لنا مكانكم [illegible]
ثم رجع فاغتسل ثم خرج الينا ورأسه يقطر فكبر فصلينا قال العلامة رحمه الله عليه فلينظر [illegible] هل

يحسن منه وصف ادنى الناس بانه يحضر الصلوة ويقوم في الصف وهو جنب وهل ذلك الا من تقصير في عبادة
ربه انتهى ومنها ما في الصحيحين عن عبد الله بن عمر انه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه
لقي زيد بن عمرو بن نفيل وذلك قبل ان ينزل الوحي على رسول الله فقدم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم سفرة فيها لحم فابى ان ياكل منها ثم قال اني لا آكل مما تذبحون على انصابكم ولا آكل الا ما ذكر اسم الله عليه قال العلامة
رحمة الله عليه فلينظر العاقل هل يجوز له ان ينسب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الى عبادة الاصنام والذبح على
الانصاب والاكل منه وان زيد بن عمرو بن نفيل كان اعرف بالله منه واتم حفظا ورعاية لجانب الله نعوذ بالله
من هذه الاعتقادات الفاسدة انتهى ومنها ما في الصحيحين عن حذيفة بن اليمان قال كنت مع النبي صلى الله عليه و
آله وسلم فانتهى الى سباطة قوم فبال قائما فتنحيت فقال ادنه فدنوت حتى قمت عند عقبيه فتوضأ ومسح على خفيه
قال العلامة رحمة الله عليه فكيف يجوز ان ينسب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البول قائما مع ان
ارذل الناس لو نسب اليه هذا تبرأ عنه ثم المسح على الخفين والله يقول وارجلكم انتهى اقول ويقوى هنا شيء و
انه قد ورد في كثير من الادعية المأثورة عن النبي والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين الاعتراف
بصدور الذنب منهم كالادعية الصحيفة السجادية وغيرها وكذا ورد في اخبار كثيرة ما يوهم صدور المعصية
عنهم عليهم السلام وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة
ويمكن الجواب عنه بوجوه الاول ان يراد العصيان بترك الاولى وارتكاب المكروه ويكون الاستغفار لذلك
كما مر في تأويل عصمة الانبياء عليهم السلام قال مولانا المجلسي في ارتكاب هذا التوجيه فيما صدر عن نبينا
ايضا صلى الله عليه وآله ولا يتوجه [illegible] ان الظاهر ان ما صدر عنهم من المكروهات انما العذر [illegible] الكراهة
او لبيان [illegible] لا يكون ارتكابه لهذا التوجيه [illegible] ان يكون واجبا او مستحبا فلا يقال انه [illegible]
لهم ارتكاب المكروه ولبيان الجواز ينبغي ان يراد به ما كان مكروها [illegible] بالنسبة [illegible] ولا يتوهم ان
بيان الجواز يحصل بالقول فلم ارتكبوا فعل المكروه الثالث اذ الظاهر انه يترتب على الفعل من الاثر في بعض الاحيان ما لا
يترتب على القول انتهى اقول هذا انما يتم لو دل دليل قطعي على ان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم والائمة مستثنون
عن الانبياء الذين انعقدت الامة على تجويز ترك الاولى عنهم وظاهر كلام بعض الاصحاب التعميم في ذلك الشيخ المفيد
رحمة الله عليه فانه قال في المجالس فان قال قائل قد نطق القران بوقوع المعصية من نبي من انبياء الله عليهم
السلام في حال نبوته وهذا خلاف مذهبك فان رفع المعاصي عن الانبياء والائمة عليهم السلام لانهم على
اصلك معصومون من الذنوب والخطاء في الدين فالجواب ان الذي ذهب اليه في هذا الباب انه لا يقع من الانبياء عليهم
السلام ذنب بترك واجب مفترض ولا يجوز عليهم خطاء في ذلك ولا سهو يوقعهم فيه وان جاز منهم ترك النفل
المندوب اليه على غير القصد والتعمد ومتى وقع ذلك منهم عوجلوا بالتنبيه عليه فيزولوا عنه لو كان عنهم
في اسرع مدة واقرب زمان فاما نبينا عليه السلام خاصة والائمة من ذريته عليهم السلام فلم يقع منهم
صغيرة بعد النبوة والامامة من ترك واجب ولا مندوب اليه لفضلهم على من تقدمهم من الحجج عليهم السلام
وقد نطق القران بالمعصية [illegible] الله لا لمته ومن غيره على ذلك والائمة من ذريته عليهم السلام
قال الله تعالى وقد ذكر قصة آدم عليه السلام وعصى آدم ربه فغوى فسمى المعصية اذ كان فاعلها
يخيب بفعلها من ثواب تركها اذ كانت الغواية هي الخيبة في وجه من الوجوه وعلى مفهوم اللغة

قال الشاعر شعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره * ومن يغو لا يعدم على الغي لائما * وقال الله سبحانه في آية عند ذكره الشهود واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى يسمي النسيان ضلالا وذلك معروف في اللغة فلما تقرر ان كل معصية غواية وكل نسيان ضلال قال الله عز اسمه والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فنفى عن نبيه المعاصي على كل وجه والنسيان من كل وجه وهذا بين لمن تامله انتهى وهذا الكلام كما ترى يؤيد صريحا ما ذهب اليه مولانا المجلسي رحمة الله عليه ولعل مراده رحمه الله من تجويز عدم تركهم المندوب انهم لا يتركون المندوب في وقت لا يشتغلون بفعل واجب او فعل مندوب آخر كما لا يخفى والثاني ما ذكره علي بن عيسى الاربلي رحمة الله عليه في كتاب كشف الغمة وجعله بعض مشايخنا قدس الله ارواحهم احسن الوجوه وهو انه رحمة الله عليه قال كنت ارى الدعاء الذي كان يقوله ابو الحسن موسى عليه السلام في سجدة الشكر وهو رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني [illegible] واقول كيف يتنزل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة وما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجبه فاجتمعت بالسيد السعيد النقيب رضي الدين ابي الحسن علي بن موسى بن طاوس العلوي الحسني رحمه الله والحقه بسلفه الطاهر فذكرت له ذلك فقال ان الوزير السعيد مؤيد الدين القمي رحمه الله سألني عنه فقلت كان يقول هذا ليعلم الناس ثم اني فكرت بعد ذلك فقلت هذا كان يقوله في سجدته في الليل وليس عنده [illegible] ثم انه سألني عنه الوزير السعيد مؤيد الدين محمد بن العلقمي فاخبرته بالسؤال الاول والذي قلت والذي اوردته عليه وقلت ما بقي الا ان يكون يقوله على سبيل التواضع وما هذا معناه فلم تقع هذه الاقوال مني بموقع ولا حلت من قلبي في موضع ومات السيد رضي الدين رحمة الله عليه فهداني الله الى معناه ووفقني الى فحواه فكان [illegible] بعد السنين المتطاولة والاحوال المتحولة والادوار المتكررة من كرامات الامام موسى بن جعفر عليه السلام ومعجزاته ولتصح نسبة العصمة اليه عليه السلام وتصدق على آبائه وابنائه البررة الكرام وتزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام وتقريره ان الانبياء والائمة عليهم السلام تكون اوقاتهم مستغرقة بذكر الله وقلوبهم مشغولة به وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى وهم ابدا في المراقبة كما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه ومقبلون بكليتهم عليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئة فاستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد واكل وشرب ونكح وهو يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات وملك الاملاك والى هذا اشار صلى الله عليه وآله وسلم بقوله انه ليران على قلبي واني لاستغفر بالنهار سبعين مرة وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين انتهى ملخص كلامه رحمة الله عليه وقد افتخر علي بن عيسى وادعى التفرد به وقال ولو كان حيا لاهدى هذه العقيلة اليه واجلوا عرايسها عليه فما اظن ان هذا المعنى تضمن من لفظ الدعاء لغيري ولا ان احدا سار في ايضاح مشكله وفتح مقفله مثل سيري وقد ينتج الخاطر العقيم فياتي بالعجايب وقديما ما قيل مع الخواطر سهم صايب اقول ويظهر من بعض حواشي الكفعمي انه قد سبق بهذا التوجيه السيد المرتضى وغيره قبل واقتفى اثره القاضي البيضاوي في شرح المصابيح عند شرح قوله صلى الله عليه وآله وسلم انه

ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة قال العين لغة فى الغيم وغان على كذا اى غطى عليه قال ابو عبيد فى معنى الحديث اى يتغشى قلبي ما يلبسه وقد بلغنا عن الاصمعى انه سئل عن هذا الحديث فقال للسائل عن قلب من تروى هذا فقال عن قلب النبى قال لو كنت تروى عن قلبي لكنت افسرته لك قال القاضى والله اعلم بمراده فى انتهاج منهج الادب واجلال اسم الله الذى جعله الله موقع وحيه ومنزل تنزيله انتهى قال مولانا المجلسي هذا ايضا مثل الوجه الاول او الظاهر ان صدور هذا عنهم لا غرض صحيح يتعلق بالعبادات كالاكل والشرب والنوم للتقوى على الطاعة والنكاح لتحصيل الذرية والمصالحة والتحدث لدفع ما ينافى حضور القلب فى العبادة واشباه ذلك من الاغراض الصحيحة ولكنهم كانوا يعدون ذلك من مصدر المباح على مرتبة الاباحة بعد معرفتهم بجلالة ربهم فى ازمنة طويلة فكيف يظن خلاف ذلك بانبياء الله وامنائه عليهم السلام الا ان يوجه بما يؤول الى الوجه الاول انتهى اقول كلامه رحمة الله عليه مبنى على عد صدور المباح من حيث انه مباح عن النبى والائمة عليهم الصلوة والسلام لكن الظاهر انه ليس هذا مذهبا لاحد من الاصحاب قال العلامة رحمة الله عليه فى النهاية ان الافعال الجبلية كالقيام والقعود والاكل والشرب ونحوه فلا خلاف فى انه على الاباحة بالنسبة الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم والى امته نعم ان لاحظنا العرض لا يخلو [illegible] الجبلية نظرا الى بعض خصوصياتها لا يكون الا راجحة ومن اراد تفصيل ذلك فليرجع الى كتابنا اساس الاصول الثالث ان يقال لما كانت عباداتهم مختلفة فى مراتب الكمال فيما ترتب عليها من القرب والوصال وشئونهم متفاوتة فى التقرب لدى رب العزة والجلال كما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لى مع الله وقت لا يسعنى ملك مقرب ولا نبى مرسل فانه يتنبه من بعد الانتقال منها الى ادنى ... الاليق ان يقال انهم بعد ما ترقوا الى تلك المرتبة العليا ونزلوا الى معاشرة الخلق وهدايتهم وارشادهم وتنظيم امور المعاش وصلاح البدن وادامة النسل ونحو ذلك من الطاعات ثم اذا تذكروا الى تلك الحالة ومجالس القرب والوصال يرون انه لفرط السابقة لحطها عن تلك المرتبة رجعنا اليها فكانوا يعدونه ذنبا وتقصيرا ويتوبون منها الى ربهم ويتضرعون ويستغفرون لقصور نفوسهم ويأنسون بهذا الكلام الى ما في قلوبهم كما ان غاية قلنا واو... وقربه ... لبعض خدماته او احد من مقربى السلاطين فارقه للاتيان ببعض مهماته ثم فاز بقربه وبلاط سلطانه يعتذر اليه اعتذار اهل العصيان لاظهار ما لحقه فى البعد من المشقة والحرمان ونحو هذا واصطلح ان مراتب المحبة وذات لذة المؤانسة والمودة ان هذا الاعتراف ليس من قبيل الاخبار حتى يستلزم كذبا او صدور ذنب عنهم بل هو انشاء الخضوع والاستكانة والتذلل فى مقام العبودية ولذا امكننا قول اياك نعبد واياك نستعين فى كل يوم عشر مرات واكثر مع استحالة صدقها الا فى اقل قليل من المخلوقين اذ الاخبار عن خلوص العبادة ايضا لا يتصف بالصدق الا من المقربين لانه تعالى سمى الطاعة للشيطان والطواغيت عبادة فى كثير من كلامه المجيد وورد فى الخبر ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم ومثل هذا كثير فى الاخبار فلو كان من قبيل الخبر لكان كذبا وكذا الاستغفار والتوبة منهم عليهم السلام انشاء الخشوع والتذلل والانقطاع اليه تعالى والرابع ما خطر ببال مولانا المجلسي وهو انهم عليهم السلام لما نظروا الى طاعتهم وكمالاتهم ومعارفهم وعلومهم فوجدوها من الرب تعالى ومن الطافه عليهم فكذا وجدوا ...كهم للذنوب من اكرامه تعالى لهم واشفاقه عليهم حيث عصمهم منها وفضلهم به على غيرهم فعرفوا

ان انفسهم مع قطع النظر عما افاض عليهم ووفقهم وهذا هو له في مقام الثناء والعجز والتضرع احتمال
ارتكاب انواع الذنوب والفواحش فهو اعين اليقين ان كما لا يتهم حيا من رب العالمين ووجدوا
انفسهم مع قطع النظر عن الطاف سيدهم على شفا جرف من ورطات الخاطئين فاعترفوا في مقام
العبودية والتذلل والفناء ونشر جلائل نعماء رب الارض والسماء بانهم من الخاطئين والجاهلين والمذنبين و
الناقصين والجاهلين بمعنى انهم معرض جميع ذلك لولا فضله تعالى فاذا قالوا عليهم السلام اني الذي
اذنبت اي اشرفت على ارتكاب الذنب على مجاز المشارفة او بتقدير لولا عصمتك ولطفك والاستعمال
مثل هذا الكلام في مقام التذلل عند ولي الانعام ومنها وجه لطيف شريف ذكره [illegible] في [illegible]
المناجات رزقنا الله تعالى وساير المؤمنين الوصول الى اعالي الدرجات فقول لا يخفى عليك بعد هذا الاحتمال
نظرا الى استغفار النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل يوم سبعين مرة وهكذا الى استغفار الائمة صلوات الله
عليهم لكن لما كان المقام مقام التأويل لا بأس بذلك والثامن ما خطر بباله قدس الله روحه ايضا وانهم
عليهم السلام لما كانوا دائما مترقين في مدارج العرفان صاعدين على معارج الايمان لا يبقون [illegible]
بحسب كل حال من تلك الاحوال ما يناسبها ويليق بها من العبادات [illegible] الكثيرة [illegible] اشرف علومها العلم [illegible]
بالله والتهذيب اشارة الى جهة المعرفة [illegible] مدارج الكمال فلا يبعد ان يكون [illegible]
في كل مرتبة من تلك المراتب يرون انفسهم في المرتبة السابقة ناقصين في العلم والعرفان بالنسبة الى تلك المرتبة الحادثة
فيعرفون الله تعالى بعظمة ابوابه في المرتبة السابقة من المعرفة والعمل ويستغفرون الله تعالى منهما فيجوز ان يكون تكرار
استغفارهم في كل يوم بحسب ما يحصل لهم من الترقيات في هذا اليوم [illegible] ايضا وجه وجيه [illegible] اهل العرفان
فالاستغفار ليس على الحقيقة لان [illegible] المرتبة السابقة [illegible] الرحمة [illegible]
تذلل واظهار للعجز عما يستحقه من المعرفة والطاعة اقول هذا الوجه [illegible] قول [illegible]
عليه السلام الواقع في دعاء سجدة الشكر رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري و
لو شئت وعزتك لاكمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لاصممتني وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني
الى آخر الدعاء ولا يتكلف عظيم التاسع ان تلك الامور لما كانت لتعليم الخلق وليتاسى بهم الناس فذلك
يتوسطون بالدعاء والتضرع والمناجات قال مولانا المجلسي رحمه الله لا يرضى بهذا ذو فطنة قويمة وفطرة مستقيمة لانه
يابى عنه ترتيب تلك الفائدة الجليلة على ما روي عنهم عليهم السلام من الادعية والاذكار في كل الاداب ولو كان
[illegible] حقيقة [illegible] الاداب فكل الحبيب [illegible] الشريفة [illegible] القربة والوصال وكل
[illegible] يفوزون بانواع الفضل والكمال [illegible]
[illegible] ولكن ليست الفائدة منحصرة في ذلك [illegible] ان يكون اعترافهم بالذنب استغفار
[illegible] الائمة كانهم عدوا ذنوب شيعتهم [illegible] ذنوبهم فاستغفروا [illegible] كما مر في تاويل قوله تعالى
ليغفر لك الله وهذا لا يبعد كثيرا فانه اذا اذنب السلطان والياً عليها عنه وصدر منهم ذنوب [illegible]
[illegible] الى السلطان بشفاعتهم وقال اذنبنا واخطانا ونطلب منك العفو والصفح عنا لا يعد هذا الكلام
خارجا عن الاستقامة بل يعد هذا المتعين من [illegible] البلاغة التامة ما خطر بالي وهو انه لا شك في
ان بعض الافعال للائمة عليهم السلام كان مما اباحه الله تعالى لهم [illegible] عنها كما اباحه [illegible]

المكلفين لكن لو لم يمنع لهم نظرا الى فضل معرفتهم بجلال الله وعظمته ومزيد قربهم لديه وحضورهم بين يديه
لم يقبح من الله تعالى الا ترى ان مقربي السلطان في ايقاع كثير من افعالهم العادية في حضور السلطان غير معذورين
بخلاف غيرهم من اهل الاسواق فلعل قربهم عليهم السلام من الاحتراز عن صدور المعصية عنهم وتلك الافعال
التي من شأنها ان تكون معاصي منهيا عنها وان لم يصر كذلك بمحض تفضل من الله تعالى انما سؤال مغفرتهم عن ايقاع
امثال تلك المباحات وان كانت معفوة ومغفورة بتفضل من الله تعالى فلعله طلبا لمزيد الثواب وتعليم تقربهم
عند الله تعالى الا ترى ان صلواتنا عليهم ودعاءنا لهم من الله تعالى بانزال الرحمة عليهم موجبة لمزيد الثواب لنا
وان لم تكن موثرة في انزال الله تعالى الرحمة عليهم فان قيل هذا موقوف على صدور المباح من حيث هو مباح
عنهم قلنا لا غائلة فيه على ان المباح انما يستحب لهم بسبب بعض الضمائم او يجب اذ كان الله تعالى لم ينههم عنه انما لو كان
كذلك فلا يمكن ان يكون كذلك ولا للخصم ان يجوز صدور المعاصي عنهم ويقول ان تلك المعاصي كانت
مستحبة لهم او واجبة كما لا يخفى **الفصل السادس** في عدم جواز السهو عليه صلى الله عليه وآله وسلم
قد عرفت ان اصحابنا الامامية اجمعوا على عصمة الانبياء والائمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة
والكبيرة عمدا وخطاء ونسيانا قبل النبوة والامامة وبعدهما بل من وقت ولادتهم الى ان يلقوا الله سبحانه ولم
يخالف فيه الا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد قدس الله روحهما فجوزوا الاسهاء من الله تعالى عليهم
لا السهو الذي يكون من الشيطان ولعل خروجهما لا يخل بالاجماع لكونهما معروفي النسب اما السهو في غير ما
يتعلق بالواجبات والمحرمات كالمباحات والمكروهات فظاهر اكثر اصحابنا ايضا الاجماع على عدم صدوره عنهم كما سيتضح
ان شاء الله تعالى تمسكات المخالفين في تجويز السهو عليه صلى الله عليه وسلم امور منها قوله تعالى في سورة الانعام
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين والجواب قال الرازي في تفسيره ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمراد غيره
وقيل الخطاب لغيره اي واذا رايت ايها السامع الذين يخوضون في اياتنا ونقل ان المشركين كانوا اذا جالسوا
المؤمنين وقعوا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقران فشتموا واستهزءوا فامرهم ان لا يقعدوا معهم
حتى يخوضوا في حديث غيره انتهى ومنها قوله تعالى في سورة الكهف اذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ربي ان
يهدين لاقرب من هذا رشدا والجواب انه يحتمل ان يكون المراد به الترك كما ورد كثيرا في الايات وهو معنى شائع في اللغة
ومنها قوله تعالى في سورة الاعلى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله والجواب انه اخبار بعدم النسيان الا الاستثناء
بالمشية فقال البيضاوي الا ما شاء الله نسيانه بان ينسخ تلاوته وقال الرازي اما قوله الا ما شاء الله ففيه
احتمالان احدهما ان يقال هذا الاستثناء غير حاصل في الحقيقة وانه لم ينس بعد نزول هذه الاية شيئا فذكره
اما للتبرك او لبيان انه لو اراد ان يصيره ناسيا لذلك لقدر عليه حتى يعلم ان عدم النسيان من فضل الله تعالى
او لان يبالغ في التثبت والتيقظ والتحفظ في جميع المواضع ويكون الغرض نفي النسيان كما يقول الرجل لصاحبه
انت سهيمي فيما املك الا فيما شاء الله ولا يقصد الاستثناء وثانيهما ان يكون استثناء في الحقيقة بان يكون
المراد الا ما شاء الله ان تنساه ثم تذكره بعد ذلك كما روي انه نسي في الصلوة اية او يكون بالقلة والندرة و
يشترط ان لا يكون ذلك القليل من واجبات الشرع بل من الاداب في السنن انتهى اقول الاحتمال الاول هو
موافق لمسلكنا كما لا يخفى ان الاخبار التي على سهو نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوة كثيرة

الفصل السادس في عدم جواز السهو عليه

ان انفسهم مع قطع النظر عما افاض عليهم ووفقهم وهدا هم له في مقام الفناء والعجز والتقصير واحتمال
ارتكاب انواع الذنوب في الفواحش فهو اعين اليقين ان كمالاتهم جميعا من رب العالمين ووجدانهم
انفسهم مع قطع النظر عن اللطايف سيئة هم على شفا جرف من ورطات الخاطئين فاعترفوا في مقام
العبودية والتذلل والفناء وتذكر جلائل نعماء رب الارض والسماء بانهم من الخاطئين والمجرمين والمذنبين و
الناقصين والجاهلين بمعنى انهم معرض جميع ذلك لولا فضله تعالى فاذا قالوا عليهم السلام لذنب الذي
اذنبت اي اشرفت على ارتكاب الذنب على مجاز المشارفة وتبقيد ... لا ... لحلفد ... الا يبعد استعمال
مثل هذا الكلام في مقام التذلل عند ولي الانعام وهذا ... لطيف شريف ... في ... لذة
المناجات رزقنا الله تعالى وساير المؤمنين الوصول الى ... علمائه ... الاحتمال
نظرا الى استغفار النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل يوم سبعين مرة وهكذا ... صلوات الله
عليهم لكون ... مقام التاويل الا باس بذلك والكناس ... له ... انهم
عليهم السلام ... في مدارج ... على معارج الايمان ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عليه السلام الواقع ... الشكر ... [illegible]
لو شئت وعزتك ... وعصيتك ... [illegible]
[illegible] ... تلك الا ... الخلق ... الناس فذلك
[illegible] ... والتضرع والمناجات فقال ... [illegible]
[illegible] ... الادانية لو ... [illegible]
[illegible] ... الوصال وكل
[illegible]
[illegible] ... ولكن ليست ... [illegible]
[illegible] ... الذنوب ... [illegible]
... الله وهكذا لا يبعد كثيرا فانه اذا انتسب ... [illegible]
... الى السلطان بشفاعتهم وقال اذنبنا واخطانا ونطلب منك العفو والصفح عما لا يبعد هذا الكلام
... الاستقامة بل لعله ... من اهل الانوار لبلاغة الكلام ... وخطوبالى وهو ... [illegible]
... افعال الائمة عليهم السلام كان مما اباحها الله تعالى لهم لينتهي الغير عنها كما اباح ... [illegible]

المكلفين لكن لو لم يبح لهم نظراً الى فضل معرفتهم بجلال الله وعظمته ومزيد قربهم لديه وحضورهم بين يديه لم يقبح من الله تعالى الا ترى ان مقربي السلطان في ايقاع كثير من افعالهم العادية في حضور السلطان غير مستحسن بخلاف غيرهم من اهل الاسواق فلعل طريقهم عليهم السلام من الاعتراف بصدور المعصية عنهم في تلك الافعال التي من شأنها ان تكون مما لا ينهى عنه وان لم يصر كذلك بمحض تفضل من الله تعالى اما سؤال مغفرتهم عن ايقاع امثال تلك المباحات وان كانت مغفوة ومغفورة بتفضل من الله تعالى فلعله طلب المزيد الثواب في قبليت تعرضهم عند الله تعالى الا ترى ان صلواتنا عليهم ودعاءنا لهم من الله تعالى بانزال الرحمة عليهم موجبة لمزيد الثواب لنا وان لم تكن موثرة في انزال الله تعالى الرحمة عليهم فان قيل هذا موقوف على صدور المباح من حيث هو مباح عنهم قلنا لا غاية فيه على ان المباح انما يستحب لهم بسبب بعض الضمائم او يجب اذا كان الله تعالى الهمهم عنه اما لو كان كذلك فلا يمكن ان يكون كذلك والا للخصم ان يجوز صدور المعاصي عنهم ويقول ان تلك المعاصي كانت مستحبة لهم او واجبة كما لا يخفى

الفصل السادس في عدم جواز السهو عليه صلى الله عليه وآله وسلم

قد عرفت ان اصحابنا الامامية اجمعوا على عصمة الانبياء والائمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً وخطأ ونسياناً قبل النبوة والامامة وبعدهما بل من وقت ولادتهم الى ان يلقوا الله سبحانه ولم يخالف فيه الا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد قدس الله روحهما فجوزا الاسهاء من الله تعالى عليهم لا السهو الذي يكون من الشيطان ولعل خروجهما لا يخل بالاجماع لكونهما معروفي النسب اما السهو في غير ما يتعلق بالواجبات والمحرمات كالمباحات والمكروهات فظاهر اكثر اصحابنا [illegible] الاجماع على عدم صدوره عنهم كما سيتضح ان شاء الله تعالى [illegible] التي تجيء في السهو عليه صلى الله عليه وآله وسلم ومنها قوله تعالى في سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين في الجواب قال [illegible] في تفسيره ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمراد غيره [illegible] الخطاب لغيره اي واذا رأيت ايها السامع الذين يخوضون في آياتنا [illegible] ان [illegible] المؤمنين [illegible] في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن [illegible] ان لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره [illegible] ومنها قوله تعالى في سورة الكهف واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ربي ان يهدين لاقرب من هذا رشداً والجواب [illegible] ان يكون المراد به الترك كما ورد في الآيات [illegible] ومنها قوله تعالى في سورة الاعلى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله والجواب انه [illegible] النسيان [illegible] الاستثناء بالمشية فقال البيضاوي [illegible] فانه لا ينسى تلاوته وقال الرازي [illegible] قوله الا ما شاء الله فيه [illegible] ان احدهما ان يقال هذا الاستثناء غير حاصل في الحقيقة وانه لم ينس بعد نزول هذه الآية شيئاً [illegible] انه [illegible] لو اراد [illegible] لقدر عليه حتى يعلم ان عدم النسيان من فضل الله تعالى [illegible] والتثبت والتيقظ والتحفظ في جميع المواضع ويكون الغرض نفي النسيان كما يقول الرجل لصاحبه [illegible] الا ما شاء الله [illegible] بقصد الاستثناء وثانيهما ان يكون استثناء في الحقيقة بان يكون [illegible] نسخ [illegible] في الصلوة آية او يكون [illegible] ان يكون ذلك [illegible] الادب في السنن انتهى [illegible] الاخبار التي تدل على سهو نبينا صلى الله عليه [illegible]

منها ما في التهذيب باسناده عن جميل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل صلى ركعتين ثم قام
فذهب في حاجته قال يستقبل الصلوة قلت فما يروي الناس فذكر له حديث ذي الشمالين فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبرح من مكانه ولو برح استقبل ومنها ما فيه ايضا باسناده عن ابي بصير
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل صلى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته قال يستقبل الصلوة
قلت فما بال رسول الله صلعم لم يستقبل حين صلى ركعتين فقال ان رسول الله لم ينتقل من موضعه ومنها ما فيه ايضا باسناده عن الحرث
بن المغيرة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا صلينا المغرب فسهى الامام فسلم في الركعتين فاعدنا الصلوة
فقال لم اعدتم أليس قد انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ركعتين فاتم بركعتين الا اتممتم
ومنها ما فيه ايضا باسناده عن الخضري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم سهى فسلم في ركعتين ثم ذكر حديث ذي الشمالين فقال ثم قام فاضاف اليها ركعتين ومنها ما
فيه ايضا باسناده عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم العصر خمس ركعات ثم انفتل فقال له بعض القوم يا رسول الله هل زيد في الصلوة شيء فقال
وما ذاك قال صليت بنا خمس ركعات قال فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس ثم سجد سجدتين ليس فيهما قراءة و
لا ركوع ثم سلم وكان يقول هما المرغمتان ومنها ما فيه ايضا باسناده عن زيد الشحام قال قال ان نبي الله صلى
بالناس ركعتين ثم نسي حتى انصرف فقال له ذو الشمالين يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احدث
في الصلوة شيء فقال ايها الناس اصدق ذو الشمالين فقالوا نعم لم تصل الا ركعتين فقام فاتم ما بقي من صلوته
ومنها ما فيه ايضا باسناده عن ابي سعيد القماط قال سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن رجل
وجد غمزا في بطنه او اذى وساقه الى ان قال عليه السلام كل ذلك واسع انما هو بمنزلة رجل سها فانصرف
في ركعة او ركعتين او ثلث من المكتوبة فانه عليه ان يبني على صلوته ثم ذكر سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنها
متمسكات المجوزين للسهو على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما في الكافي باسناده عن سماعة بن مهران قال قال
ابو عبد الله عليه السلام من حفظ سهوه فاتمه فليس عليه سجدتا السهو فان رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم صلى بالناس الظهر ركعتين ثم سها فسلم فقال له ذو الشمالين يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انزل في
الصلوة شيء فقال وما ذلك فقال انما صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتقولون
مثل قوله قالوا نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتم بهم الصلوة وسجد بهم سجدتي السهو قال
قلت ارأيت من صلى ركعتين وظن انها اربع فسلم وانصرف ثم ذكر بعد ما ذهب انه انما صلى ركعتين
قال يستقبل الصلوة من اولها قال قلت فما بال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستقبل الصلوة وانما اتم
بهم ما بقي من صلوته فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبرح من مجلسه فان كان لم يبرح
من مجلسه فليتم ما نقص من صلوته وان كان قد حفظ الركعتين الاولتين وايضا في الكافي باسناده عن الحسن
بن صدقة قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام اسلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الركعتين
الاولتين فقال نعم قلت وحاله حاله قال انما اراد الله عز وجل ان يفقههم وايضا فيه باسناده عن
سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله احدث في الصلوة شيء قال وما ذاك قالوا انما صليت ركعتين

فقال كنت لك يا ذا اليدين وكان يدعى ذا الشمالين فقال نعم فبنى على صلوته فاتم الصلوة اربعا وقال
ان الله هو الذي انساه رحمة للامة الا ترى لو ان رجلا صنع هذا لعيّر وقيل ما تقبل صلوتك فمن دخل
عليه اليوم ذلك قال قد سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصارت اسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام
وفي عيون اخبار الرضا عليه السلام عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان في الكوفة
قوما يزعمون ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقع عليه السهو في صلوته فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي
لا يسهو هو الله لا اله الا هو الخبر والجواب ان هذه الاخبار حيث كانت معارضة بالاجماع القطعي وظاهر
بعض الاحاديث والايات مطروحة او محمولة على التقية اما الاحاديث فمنها ما رواه الشيخ باسناده عن زرارة
قال سألت ابا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قط فقال لا ولا
سجدهما فقيه قال الشيخ في التهذيب بعد ايراد هذا الخبر الذي افتي به ما تضمنه هذا الخبر فاما الاخبار
التي قدمناها من ان النبي صلى الله عليه وآله سها فسجد فانها موافقة للعامة وانما ذكرناها لان ما يتضمنه من الاحكام معمول
بها على ما بيناه وقال رحمة الله عليه في ... الجمع بين الاخبار مع ان في الحديثين الاولين ما يمنع من
التعلق بهما وهو حديث ذي الشمالين وسهو النبي وهذا مما تمنع منه العقول ... مذهبه قال رحمة الله عليه في الاستبصار
بعد ذكر خبرين ... لا يتعلق بهما وهو حديث ذي الشمالين
وسهو النبي صلى الله عليه وآله وذلك مما يمنع منه الادلة القاطعة في انه لا يجوز عليه السهو والغلط
صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ما رواه ايضا باسناده عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا
مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة ارواح روح الحيوة فيه دبّ
ودرج وروح القوة فيه نهض وجاهد وروح الشهوة فيه اكل وشرب واتى النساء من الحلال و
روح الايمان فيه امر وعدل وروح القدس فيه حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انتقل روح القدس فصار في الامام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو والاربعة الارواح
تنام وتلهو وتغفل وتسهو وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الارض وغربها وبرها وبحرها قلت جعلت
فداك يتناول الامام ما ببغداد بيده قال نعم وما دون العرش ومنها ما عن الرضا عليه السلام في وصف
الامام وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطاء والزلل والعثار ومنها ما في تفسير النعماني عن اسمعيل
بن جابر عن الصادق عليه السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في بيان صفات الامام قال فمنها ان يعلم
الامام المتولى عليه انه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا
يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من امر الدنيا وساق الحديث الطويل الى ان قال وعدلوا عن اخذ الاحكام
من اهلها ممن فرض الله طاعتهم ممن لا يزل ولا يخطئ ولا ينسى واما الايات فمنها قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى وقوله تعالى ان اتبع الا ما يوحى الي وغير ذلك من العمومات الدالة على وجوب التأسي به صلى الله
عليه وآله وسلم واما الاجماع الذي ادعيناه فيحققه فيدل عليه اقوال كثير من الاصحاب منها ما عرفت من قول
الشيخ قبيل ذلك ومنها ما في مجالس الشيخ السعيد الشيخ المفيد رحمة الله عليه اعني حضرت الشيخ ايده الله تعالى في دار
الشريف ابي عبد الله محمد بن محمد بن طاهر رحمه الله وحضر رجل من المتفقهة يعرف بالورثاني وهو من
فقهائهم فقال له الورثاني اليس من مذهبك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان معصوما

من الخطاء مبرّاً من الزلل مأموناً عليه السهو والغلط كاملاً بنفسه غنياً عن رعيته فقال له الشيخ بلى
كذلك كان قال فما تصنع في قول الله عزّ وجلّ وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكّل على الله أليس
قد امره الله تعالى بالاستعانة بهم في الرأى وافقره اليهم فكيف يصحّ لك ما ادّعيت مع ظاهر القرآن وما
فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الشيخ ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يشاور اصحابه لفقر منه
الى رأيهم ولا لحاجة دعته الى مشورتهم من حيث ظننت وتوهّمت بل لأمر آخر انا اذكره لك بعد
الايضاح عما اخبرتك به وذلك انا قد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان معصوماً من الكبائر
وان خالفت انت في عصمته من الصغائر وكان اكمل الخلق باتفاق اهل الملة واحسنهم رأياً واوفرهم عقلاً و
احكمهم تدبيراً وكانت بينه وبين الله متصلة والملائكة تتواتر عليه بالتوفيق عن الله تعالى والتهذيب
والانباء له عن المصالح واذا كان بهذه الصفات لم يصحّ ان يدعوه داعٍ الى اقتباس الرأى من رعيته لانه ليس
احد منهم الا وهو دونه في سائر ما عددناه وانما يستشير الحكيم غيره على طريق الاستفادة والاستعانة برأيه
اذا تيقّن انه احسن رأياً منه واجود تدبيراً واكمل عقلاً او ظنّ ذلك فاما اذا احاط علماً بانه دونه فيما وصفناه
لم يكن للاستعانة في تدابيره برأيه معنى انتهى بعض ما اردنا نقله فان هذا الكلام كما ترى يدلّ على ان القول
بالعصمة وعدم جواز السهو والخطاء كان معروف الانتساب الى الامامية بين المخالف والمؤالف ومنها
ما قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد وهو يجب في النبي العصمة ليحصل الوثوق فيحصل الغرض ولوجوب
متابعته وضدّها وللانكار عليه وكمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الرأى وعدم السهو و
كلما ينفر عنه من دناءة الآباء وعهر الامهات والفظاظة والغلظة والابنة وشبهها والاكل على الطريق
وشبهه فان المتبادر منه ان ذلك هو مذهب الشيعة الامامية كافة وقال العلامة الحلي قدّس الله
روحه في شرح الكلام الاخير اي يجب في النبي كمال العقل وهو ظاهر وان يكون في غاية الذكاء والفطنة
وقوة الرأى بحيث لا يكون ضعيف الرأى متردداً في الامور متحيراً لان ذلك من اعظم المنفرات عنه وان
لا يصحّ عليه السهو لئلا يسهو عن بعض ما امر بتبليغه وان يكون منزهاً عن دناءة الآباء وعهر الامهات لان
ذلك منفر عنه وان يكون منزهاً عن الفظاظة والغلظة لئلا تحصل النفرة عنه وان يكون منزهاً عن الامراض
المنفرة نحو الابنة وسلس الريح والجذام والبرص وعن كثير من المباحات الصارفة عن القبول منه القادحة في
تعظيمه نحو الاكل على الطريق وغير ذلك لان كل ذلك مما ينفر عنه فيكون منافياً للغرض من البعثة
انتهى ودلالته على الاجماع غير خفية وقال المحقق رحمة الله عليه في النافع والحق رفع منصب الامامة
عن السهو في العبادة وقال الشيخ المفيد نوّر الله ضريحه في شرحه على عقائد الصدوق رضي الله عنه
فاما نص ابي جعفر رحمة الله عليه بالغلو على من نسب مشايخ القميين وعلماءهم الى التقصير فليس نسبة هؤلاء
القوم الى التقصير علامة على غلو الناس اذ في جملة المشار اليهم بالشيخوخة والعلم من كان
مقصراً وانما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحققين الى التقصير سواء كانوا من اهل قم او غيرها من البلاد
وسائر الناس وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن ابي جعفر محمد بن الحسن الوليد رحمة الله عليه لم نجد لها
دافعاً في التفريض وهي ما حكي عنه انه قال اول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم والامام عليه السلام فان صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر مع انه من علماء القميين

ومشايخهم انتهى كلامه زاد الله اكرامه وقال العلامة رحمة الله في المنتهى في مسئلة التكبير في سجدتي السهو احتج المخالف بما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثم كبر وسجد والجواب هذا الحديث عندنا باطل لاستحالة السهو على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال في مسئلة اخرى قال الشيخ وقول مالك باطل [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال الشهيد رحمه الله في الذكرى وخبر ذي اليدين متروك بين الامامية لقيام الدليل العقلي على عصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن السهو لم يصر الى ذلك غير ابن بابويه انتهى فهذه الاقوال الاصحاب كما ترى تدل على ان عدم جواز السهو على المعصوم مما اجمعت عليه الامامية رحمهم الله تعالى وايضا يمكن الكلام على بعض تلك الاحاديث بوجه اخر وهو انها مخالفة لاصول المذهب من حيث ترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة الواجبة وان كان سهوا واخباره بالكذب في قوله كل ذلك لم يكن على ما رواه المخالفون وعدم الاعادة مع التكلم فيها عمدا وفي بعضها مع الاستدبار على ما مر وقال العلامة رحمة الله عليه في المنتهى والتذكرة بعد ايراد الخبر الذي رواه المخالفون عن ابي هريرة في قصة ذي اليدين والجواب ان الحديث مردود من وجوه احدها انه يتضمن اثبات السهو في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو محال عقلا وقد بيناه في كتب الكلام الثاني ان ابا هريرة اسلم بعد ان مات ذو اليدين بسنين فان ذا اليدين قتل يوم بدر وذلك بعد الهجرة بسنتين واسلم ابو هريرة بعد الهجرة بسبع سنين اعترض على هذا بان الذي قتل يوم بدر ذو الشمالين واسمه عبيد بن عمرو بن نضلة الخزاعي وذو اليدين عاش بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومات في ايام معوية وقبره بذي خشب واسمه الخرباق والدليل عليه ان عمران بن حصين روى هذا الحديث فقال فقام الخرباق فقال اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجيب بان الاوزاعي روى فقال فقام ذو الشمالين فقال اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذو الشمالين [illegible] لا محالة وروى الاصحاب ان ذا اليدين كان يقال له ذو الشمالين رواه سعيد الاعرج عن ابي عبد الله عليه السلام الثالث انه روى في هذا الخبر ان ذا اليدين قال اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال كل ذلك لم يكن وروي انه عليه السلام قال انما السهو لكم وروى انه قال لم انس ولم تقصر الصلوة انتهى وايضا مما يضعف الاحتجاج بتلك الاخبار شدة الاختلاف الواقع [illegible] في نقل هذا الخبر ففي اكثر اخبارنا انها كانت صلوة الظهر كما عرفت وفي [illegible] صلوة العصر وفي بعضها انه سلم عن ركعتين وفي بعضها انه سلم عن ثلث وفي بعضها انه صلى الله عليه وآله وسلم دخل منزله وهو متضمن للاستدبار المبطل عندنا مطلقا وفي بعضها ما ظاهره انه كان في بعض موضع الصلوة توضيح ذلك انه قيل روى الحسين بن مسعود من علماء المخالفين في شرح السنة باسناده عن داود بن الحصين عن ابي سفيان قال سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين فقال اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله صلى

عليه وآله وسلم فتوجه على الناس فقال اصدق ذو اليدين فقالوا نعم فاتم رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم ما بقي من صلوته ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم ثم قال هذا حديث متفق على صحته
اخرجه مسلم عن قتيبة عن مالك واخرجاه من طرق عن ابن سيرين عن ابي هريرة وبهذا الاسناد عن
ابن سيرين عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احدى صلوتي العشي قال ابن
سيرين قد سماها ابو هريرة ولكن نسيت انا قال فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام الى خشبة معروضة في المسجد
فاتكى عليها كانه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين اصابعه ووضع خده الايمن على ظهر كفه
اليسرى وخرجت السرعان من ابواب المسجد فقالوا اقصرت الصلوة وفي القوم ابو بكر وعمر فهاباه ان يكلماه
وفي القوم رجل في يده طول يقال له ذو اليدين فقال يا رسول الله انسيت ام قصرت الصلوة فقال لم انس ولم
تقصر فقال اكما قال ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم وكبر وسجد مثل سجوده او اطول
ثم رفع راسه وكبر ثم كبر وسجد فربما سالوه ثم سلم فيقول نبئت ان عمران بن حصين قال ثم سلم هذا حديث
متفق على صحته اخرجه مسلم عن عمرو الناقد وغيره عن ابن عيينة عن ايوب عن ابن سيرين وقوله
خرجت السرعان المنصرفون عن الصلوة بسرعة واحتج الاوزاعي بهذا الحديث على ان كلام العمد
اذا كان من مصلحة الصلوة لا تبطل الصلوة لان ذا اليدين تكلم عامدا وتكلم النبي صلى الله عليه وآله
وسلم والقوم عامدا والقوم اجابوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنعم عامدين مع علمهم بانهم
لم يتموا الصلوة ومن ذهب الى ان كلام الناسي يبطل الصلوة زعم ان هذا كان قبل تحريم الكلام ثم نسخ ولا وجه لهذا التاويل لان
تحريم الكلام في الصلوة كان بمكة وحديث ذي اليدين كان بالمدينة لان راويه ابو هريرة وهو متاخر الاسلام
وقد رواه عمران بن حصين وهجرته متاخرة واما كلام القوم فروي عن ابن سيرين انهم اومأوا اي نعم
ولو صح انهم قالوا بالسنتهم فكان ذلك جوابا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجابة النبي لا
يبطل الصلوة واما ذو اليدين فكلامه كان على تقدير النسخ وقصر الصلوة فكان كلامه على هذا التوهم
في حكم كلام الناسي وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جرى على انه اكمل الصلوة فكان في
حكم الناسي وقوله لم انس دليل على ان من قال ناسيا لم افعل كذا وكذا وكان فعل لا يعد كاذبا لان الخطاء
والنسيان عن الانسان مرفوع وبسند آخر عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى
العصر فسلم في ثلث ركعات ثم دخل منزله فقام اليه رجل يقال له الخرباق وكان في يده طول فقال اقصرت
الصلوة فخرج مغضبا يجر رداءه فقال اصدق هذا قالوا نعم فصلى ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم
سلم ولم يذكر التشهد وفي الحديث دليل على ان من يحول عن القبلة ساهيا لا اعادة عليه انتهى
ههنا شيء وهو انه قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب تنزيه الانبياء فان قيل فما معنى قوله لا
تؤاخذني بما نسيت وعندكم ان النسيان لا يجوز على الانبياء عليهم السلام فاجاب بان فيه
وجوها ثلثة احدها انه اراد النسيان المعروف وليس ذلك بعجب مع قصر المدة فان الانسان
قد ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب وغير ذلك والوجه الثاني انه اراد لا تؤاخذني
بما تركت ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي اي ترك وقد روي
هذا الوجه عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال

موسى عليه السلام لا تؤاخذني بما نسيت يقول بما تركت من عهدك والوجه الثالث انه اراد لا تؤاخذني
بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه نسيانا للمشابهة كما قال المؤذن لاخوة يوسف عليه السلام انكم
لسارقون اى انكم تشبهون بالسراق وان حملنا هذا الخطاب على غير النسيان الحقيقي فلا سؤال فيه واذا
حملناه على النسيان في الحقيقة كان الوجه ان النبي صلى الله عليه وآله انما لا يجوز عليه النسيان
فيما يؤديه او في شرعه او في امر يقتضي التنفير عنه فاما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان
الا ترى انه اذا نسي او سها في مأكله او مشربه على وجه لا يستمر ولا يتصل فينسب الى انه مغفل ان ذلك
غير ممتنع انتهى كلامه رحمة الله عليه فهذا الكلام كما ترى يدل على ان الاجماع على امتناع السهو
على المعصوم عليه السلام على الاطلاق لم يثبت عند السيد المرتضى وهذا عجيب وهكذا ما قال مولانا
الطبرسي رحمة الله عليه في تفسيره اما النسيان والسهو فلم يجوزوهما اى الامامية عليهم فيما يؤدونه
عن الله تعالى فاما ما سواه فقد جوزوا عليهم ان ينسوه او يسهوا عنه ما لم يؤد ذلك الى اخلال
بالعقل وكيف لا يكون كذلك وقد جوزوا عليهم النوم والاغماء وهما من قبيل السهو انتهى فلعل مرادهم
من التجويز التجويز العقلي [illegible] بدليل السمع اعني الاجماع ونحو ذلك والله يعلم ويليق بذلك الباب
ما روى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نام حتى فاتت عنه صلوة الصبح كما روى في الكافي عن سماعة
بن مهران قال سألته عن رجل نسي ان يصلي الصبح حتى طلعت الشمس قال يصليها حين يذكرها فان رسول
الله صلى الله عليه وآله [illegible] عن صلوة الفجر حتى طلعت الشمس ثم صلاها حين استيقظ ولكنه
تنحى عن مكانه ذلك ثم صلى وايضا في الكافي باسناده عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول نام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الصبح والله عز وجل انامه حتى طلعت الشمس عليه وكان
ذلك رحمة من ربك للناس الا ترى لو ان رجلا نام حتى [illegible] الشمس [illegible]
فان قال رجل لرجل نمت عن الصلوة قال قد نام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصارت [illegible] رحمة رحم الله بها
هذه الامة [illegible] رسول الله [illegible] عن صلوة الفجر حتى
طلعت الشمس [illegible]
[illegible] الرجل المسلم [illegible] ذلك [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible] في الذكرى [illegible]
قال [illegible] رسول الله [illegible] وآله [illegible]
بالمكتوبة قال فقدمت الكوفة [illegible] الحكم بن عتيبة [illegible] فقبلوا ذلك مني فلما كان في القابل
لقيت ابا جعفر عليه السلام فحدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرس في بعض اسفاره
وقال من يكلؤنا فقال بلال انا فنام بلال وناموا حتى طلعت الشمس فقال يا بلال ما ارقدك فقال يا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بنفسي الذي اخذ بانفاسكم فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قوموا فتحولوا عن مكانكم الذي اصابكم فيه الغفلة وقال يا بلال اذن فاذن
فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتي الفجر وامر اصحابه فصلوا ركعتي الفجر ثم قام فصلى
بهم الصبح ثم قال من نسي شيئا من الصلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله عز وجل يقول اقم الصلوة

الذكرى قال زرارة فحملت الحديث الى الحكم واصحابه فقال نقضت حديثك الاول فقدمت على ابي جعفر عليه السلام فاخبرته بما قال القوم فقال يا زرارة الا اخبرتهم انه قد فات الوقتان جميعا وان ذلك كان قضاء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الشهيد بعد ذكر هذا الحديث ولم اقف على راد لهذا الخبر من حيث توهم القدح في العصمة وقد روى العامة عن ابي قتادة وجماعة من الصحابة في هذه الصورة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بلالا فاذن فصلى ركعتي الفجر ثم امره فاقام فصلى صلوة الفجر انتهى وقال شيخنا البهائي قدس الله روحه بعد نقل هذين الخبرين وربما يظن تطرق الضعف اليها لتضمنها ما يوهم القدح في العصمة لكن قال شيخنا في الذكرى انه لم يطلع على راد لهما من هذه الجهة وهو يعطي تجويز الاصحاب صدور ذلك وامثاله عن المعصوم وللنظر فيه مجال واسع انتهى قال مولانا المجلسي رحمة الله عليه في البحار اما احاديث النوم عن الصلوة فقد رووها العامة ايضا بطرق كثيرة كما رواه في شرح السنة باسناده عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قفل عن خيبر اسرى حتى اذا كان من آخر الليل عرس وقال لبلال اكلا لنا الصبح ونام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه وكلا بلال ما قدر له ثم استند الى راحلته وهو مقابل الفجر فغلبته عيناه فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا احد من الركب حتى ضربتهم الشمس ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا بلال ما ارقدك فقال بلال يا رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقتادوا فبعثوا رواحلهم فاقتادوا شيئا ثم امر رسول صلى الله عليه وآله وسلم بلالا فاقام الصلوة فصلى بهم الصبح ثم قال حين قضى الصلوة من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله يقول اقم الصلوة لذكري ورواه باسانيد اخرى بتغيير ما اقول ولم ار من قدماء الاصحاب من تعرض لردها الا شرذمة من المتاخرين ظنوا انها تنافي العصمة التي ادعوها وظني ان ما ادعوه لا ينافي هذا اذ الظاهر ان مرادهم العصمة في حال التكليف والتميز والقدرة وان كان سهوا وان كان قبل النبوة والامامة والا فظاهر انهم عليهم السلام كانوا لا ياتون بالصلوة والصوم وساير العبادات في حال رضاعهم مع ان ترك بعضها من الكباير ولذا قال المفيد رحمة الله عليه فيما نقلنا عنه منذ اكمل الله عقولهم وهذا ينافي الاخبار الواردة بانهم عليهم السلام كانوا من الكاملين في عالم الذر ويتكلمون في بطون امهاتهم وعند ولادتهم لان الله تعالى مع انه اكمل ارواحهم في عالم الذر ويظهر منهم الغرايب في ساير احوالهم على وجه الاعجاز جعلهم مشاركين مع ساير الخلق في النمو وحالة الصبا والرضاع والبلوغ وان كان بلوغهم لكمال عقولهم قبل غيرهم ولم يكلفهم في حال رضاعهم وعدم تمكنهم من المشي التقيد بالصلوة وغيرها فاذا صاروا فحدث بيانا ظاهرا منهم الافعال والتروك لا يصدر منهم معصية فعلا وتركا وعمدا وسهوا وحالة النوم ايضا مثل ذلك ولا يشمل السهو تلك الحالة لكن فيه اشكال من جهة ما تقدم من الاخبار وسياق ان نومه كان كيقظته فكيف ترك صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة مع علمه بدخول الوقت وخروجه وكيف عول على بلال في ذلك مع انه ما كان يحتاج الى ذلك فمن هذه الجهة يمكن التوقف في تلك الاخبار مع اشتهار القصة بين المخالفين واحتمال صدورها تقية ويمكن الجواب عن

الاشكال بوجوه الاول ان تكون تلك الحالة من خواصه صلى الله عليه واله وسلم وقد يغلب الله عليه
النوم لمصلحة فلا يدري ما يقع ويكون في نومه ذلك كسائر الناس كما يشعر به بعض تلك الاخبار الثاني ان
يكون مطلعا على ما يقع لكن لم يكن في تلك الحالة مكلفا بايقاع العبادات فان معظم تكاليفهم تابع
لتكاليف سائر الخلق فانهم كانوا يعلمون كفر المنافقين ونجاسة اكثر الخلق واكثر الاشياء وما يقع عليهم
وعلى غيرهم من المصائب وغيرها ولم يكونوا مكلفين بالعمل بهذا العلم الثالث ان يقال كان مامورا في ذلك
الوقت من الله تعالى بترك الصلوة لمصلحة مع علمه بدخول الوقت وخروجه الرابع ان يقال الانبياء في اطلاعهم
في النوم على الامور عدم قدرتهم على القيام ما لم تزل عنهم تلك الحالة فان الاطلاع من الروح والنوم من احوال
الجسد قال القاضي عياض في الشفا فان قلت فما تقول في نومه عن الصلوة يوم الوادي وقد قال ان عيني تنامان
ولا ينام قلبي فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة الاول ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب
الاوقات وقد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره خلاف عادته ويصحح هذا التاويل قوله في الحديث
ان الله قبض ارواحنا وقول بلال فيه ما القيت علي نومة مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريد
الله من اثبات حكم وتاسيس سنة واظهار شرع كما قال في الحديث الاخر ولو شاء الله لايقظنا ولكن اراد
ان يكون لمن بعدكم والثاني ان قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيما روي انه كان ينام حتى
ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي ولم يتوضأ وقيل لا ينام من اجل انه يوحي اليه في النوم وليس في قصة الوادي
الا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال عليه السلام ان الله قبض ارواحنا ولو
شاء لردها الينا في حين غير هذا فان قيل فلولا عادته من استغراق النوم لما قال لبلال اكلا لنا الصبح فقيل
في الجواب انه كان من شانه عليه السلام التغليس بالصبح ومراعاة اول الفجر لا يصح ممن نامت عينه اذ هو ظاهر
يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا بمراعاة اوله ليعلمه بذلك كما لو اشتغل بغير النوم عن مراعاته انتهى
كلامه ولم نتعرض لما فيه من الخطاء والفساد لظهوره ولنختم هذا الباب بايراد رسالة وصلت الينا
تنسب الى الشيخ السديد المفيد او السيد النقيب الجليل المرتضى قدس الله روحهما والى المفيد انسب
هذه صورة الرسالة بعينها كما وجدتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اصطفى محمدا لرسالته و
اختياره على علم للاداء عنه وفضله على كافة خليقته وجعله قدوة في الدين وعصمه من الزلات
وبراه من السيئات وحرسه من الشبهات واكمل له العقل ورفعه في اعلى الدرجات صلى الله عليه واله
الذين بمودتهم تتم الصالحات وبعد وقفت ايها الاخ وفقك الله مليا سيرا لامور ورد فانا واياك للعصمة
على ما كتبت به في معنى ما وجدته لبعض مشايخك بسنده الى الحسن بن محبوب عن الرباطي عن سعيد الاعرج
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فيما يضاف الى النبي صلى الله عليه واله وسلم من السهو في
الصلوة والنوم عنها حتى خرج وقتها فان الشيخ الذي ذكرته زعم ان الغلاة تنكر ذلك ويقول لو جاز
ان يسهو في الصلوة لجاز ان يسهو في التبليغ لان الصلوة فريضة كما ان التبليغ عليه فريضة وزعم هذا القول
بان قال لا يلزم من قبل ان جميع الاحوال المشتركة يقع على النبي فيها ما يقع على غيره وهو متعبد بالصلوة
كغيره من امته وساق كلام الصدوق الى اخره نحوا مما اسلفنا ثم قال سالت اعزك الله بطاعته ان
اثبت لك ما عندي فيما حكيته عن هذا الرجل وابين عن الحق في معناه وانا مجيبك الى ذلك والله

الموفق للصواب اعلم ان الذي حكيت عنه ما حكيت مما قد اشتهر قد تكلف ما ليس من شأنه فابدى
بذلك عن نقصه في العلم وعجزه وبان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه ولا هو من صناعته ولا
يهتدي الى معرفته سوى عصمة له نعوذ بالله من سلب التوفيق ونسأله العصمة من الضلال
ونستهديه في سلوك نهج الحق وواضح الطريق بمنه الحديث الذي روته الناصبة والمقلدة من الشيعة
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سهى في صلوته فسلم في ركعتين ناسيا فلما نبه على غلطه فيما صنع اضاف
اليها ركعتين ثم سجد سجدتي السهو من اخبار الآحاد التي لا تثمر علما ولا توجب عملا ومن عمل على شيء
منها فعلى الظن يعتمد في عمله بها دون اليقين وقد نهى الله تعالى عن العمل على الظن في الدين وحذر
من القول فيه بغير علم ويقين فقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقال وما يتبع
اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقال ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وامثال ذلك في
القرآن مما يتضمن الوعيد على القول في دين الله بغير علم والذم والتهديد لمن عمل فيه بالظن واللوم
له عليه واذا كان الخبر بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سهى من اخبار الآحاد التي من عمل عليها كان
بالظن عاملا حرم الاعتقاد بصحته ولم يجز القطع به ووجب العدول عنه الى ما يقتضيه اليقين من كماله
عليه السلام وعصمته وحراسة الله له من الخطاء في عمله والتوفيق له فيما قال وعمل به من شريعته وفي
هذا القدر كفاية في ابطال حكم من حكم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالسهو في صلاته فصل ثم
انهم اختلفوا في الصلوة التي زعموا انه عليه السلام سهى فيها فقال بعضهم هي الظهر وقال بعضهم هي العصر
وقال بعض آخر منهم بل كانت العشاء الاخيرة واختلافهم في الصلوة دليل على وهن الحديث و
حجة في سقوطه ووجوب ترك العمل به واطراحه فصل على ان في الخبر نفسه ما يدل على اختلافه
وهو ما اوردوه من ان ذا اليدين قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما سلم في الركعتين الاولتين من
الصلوة الرباعية اقصرت الصلوة يا رسول الله عليه وآله ام نسيت فقال ما زعم كل ذلك لم يكن
فنفى عليه السلام ان تكون الصلوة قصرت ونفى ان يكون قد سهى فيها فليس يجوز عندنا وعند الحشوية
المجيزين عليه السهو ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم متعمدا ولا ساهيا واذا كان اخبر انه لم يسه
وكان صادقا في خبره فقد ثبت كذب من اضاف اليه السهو ووضح بطلان دعواه في ذلك بلا
ارتياب فصل وقد تاول بعضهم ما حكوه من قوله كل ذلك لم يكن على ما يخرجه عن الكذب مع سهوه
والصادقية بان قالوا انه عليه السلام نفى ان يكون وقع الامران معا يريد انه لم يجتمع قصر الصلوة والسهو
فكان نفيه حصول احدهما وقع وهذا باطل من وجهين احدهما انه لو كان اراد ذلك لم
يكن جوابا عن السؤال والجواب عن غير المسؤل لغو لا يجوز وقوعه من النبي صلى الله عليه وآله
وسلم والثاني انه لو كان كما ادعوه لكان ذاكرا به من غير اشتباه في معناه لانه قد احاط علما بان
احد الشيئين كان دون صاحبه ولو كان كذلك لارتفع السهو الذي ادعوه وكانت دعواهم
باطلة بلا ارتياب ولم يكن ايضا معنى لمسئلته حين سأل عن قول ذي اليدين وهل هو ما قال
او على غيره فقال لان هذا السوال يدل على اشتباه الامر عليه فيما ادعاه ذو اليدين ولا يصح وقوع

مثله ممن يستيقن لما كان في الحال فصل ومما يدل على بطلان الحديث ايضا اختلافهم في جبر الصلاة التي
ادعوا السهو فيها في البناء على ما مضى منها والاعادة لها فاهل العراق يقولون انه اعاد الصلاة لانه تكلم فيها
والكلام في الصلاة يوجب الاعادة عندهم واهل الحجاز ومن مال الى قولهم يزعمون انه بنى على ما مضى ولم يعد
شيئا ولم يقض وسجد لسهوه سجدتين ومن تعلق بهذا الحديث من الشيعة يذهب فيه الى مذهب اهل العراق
لانه تضمن كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة عمدا والتفاته عن القبلة الى من خلفه وسؤاله عن
حقيقة ما جرى ولا يختلف فقهاؤهم في ان ذلك يوجب الاعادة والحديث متضمن ان النبي صلى الله عليه و
آله وسلم بنى على ما مضى ولم يعد وهذا الاختلاف الذي ذكرناه في هذا الحديث ادل دليل على بطلانه واوضح
حجة في وضعه واختلاقه فصل على ان الرواية له من طريق الخاصة والعامة كالرواية من الطريقين معا
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سهى في صلاة الفجر وكان قد قرأ في الاولى منهما سورة النجم حتى انتهى الى قوله
افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى ثم نبه على سهوه فخر ساجدا فسجد المسلمون وكان سجودهم اقتداء به واما المشركون
فكان سجودهم سرورا بدخوله معهم في دينهم قالوا وفي ذلك انزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من
رسول الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعنون في قراءته واستشهدوا على ذلك ببيت من الشعر سبق
كتاب الله يتلوه قائما واصبح ضمانا وسد قد ريانه فصل وليس حديث سهو النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في الصلاة اشهر في الفريقين من روايتهم ان يونس عليه السلام ظن ان الله تعالى يعجز عن الظفر
ولا يقدر على التضييق عليه وتأولوا قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه على ما رووه واعتقدوه فيه و
في اكثر رواياتهم ان داود عليه السلام هوى امرأة اوريا بن حنان فاحتال في قتله ثم نقلها اليه و
رواياتهم ان يوسف عليه السلام بن يعقوب هم بالزنا وعزم عليه وغير ذلك من امثاله ومن رواياتهم
التشبيه لله تعالى بخلقه والتجويز له في حكمه فيجب على الشيخ الذي سألت ايها الاخ عنه ان يدين الله
بكل ما تضمنته هذه الروايات ليخرج بذلك عن الغلو على ما ادعاه فان دان بها خرج عن التوحيد و
الشرع وان ردها ناقض في اعتلاله وان كان ممن لا يحس المناقضة لضعف بصيرته فالله نسأل التوفيق
فصل والخبر المروي ايضا في نوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صلاة الصبح من جنس الخبر عن سهوه
في الصلاة فانه من اخبار الآحاد التي لا توجب علما ولا عملا ومن عمل عليه فعلى الظن يعتمد في ذلك
دون اليقين وقد سلف قولنا في نظير ذلك ما يغني عن اعادته في هذا الباب مع انه يتضمن خلاف ما
عليه عصابة الحق لانهم لا يختلفون في ان من فاته صلاة فريضة فعليه ان يقضيها اي وقت ذكرها
من ليل ونهار ما لم يكن الوقت مضيقا لصلاة فريضة حاضرة واذا حرم ان يؤدي فريضة قد دخل وقتها
ليقضي فرضا قد فاته كان حظر النوافل عليه قبل قضاء ما فاته من الفرض اولى هذا مع الرواية عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال لا صلاة لمن عليه صلاة يريد انه لا نافلة لمن عليه فريضة فصل ولسنا ننكر ان
يغلب النوم للانبياء عليهم السلام في اوقات الصلاة حتى تخرج فيقضوها بعد ذلك وليس عليهم في
ذلك عيب ولا نقص لانه ليس ينفك بشر من غلبة النوم ولان النائم لا عيب عليه وليس كذلك السهو
لانه نقص عن الكمال في الانسان وهو عيب يختص به من اعتراه وقد يكون من فعل الساهي تارة كما يكون

من فعل غيره والنوم لا يكون الا من فعل الله تعالى فليس من مقدور العباد على حال ولو كان من مقدورهم
لم يتعلق به نقص وعيب لصاحبه لعمومه جميع البشر وليس كذلك السهو لانه يمكن التحرز منه ولانا وجدنا
الحكماء يجتنبون ان يودعوا اموالهم واسرارهم ذوي السهو والنسيان ولا يمتنعون من ايداعها من تعتريه
الامراض والاسقام ووجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذوو السهو من الحديث الا ان يشركهم فيه غيرهم من
ذوي اليقظة والفطنة والذكاء والحذاقة فعلم فرق ما بين السهو والنوم بما ذكرناه ولو جاز ان يسهو النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في صلوته وهو قدوة فيها حتى يسلم قبل تمامها وينصرف عنها قبل اكمالها ويشهد
الناس ذلك فيه ويحيطوا به علما من جهته لجاز ان يسهو في الصيام حتى ياكل ويشرب نهارا في شهر رمضان
بين اصحابه وهم يشاهدونه ويستدركون عليه الغلط وينبهونه عليه بالتوقيف على ما جناه ولجاز ان
يجامع النساء في شهر رمضان نهارا ولم يؤمن عليه السهو في مثل ذلك الى وطي ذوات المحارم ساهيا ويسهو
في الحج حتى يجامع في الاحرام ويسعى قبل الطواف ولا يحيط علما بكيفية رمي الجمار ويتعدى من ذلك الى السهو
في كل اعمال الشريعة حتى ينقلها عن حدودها ويضعها في غير اوقاتها وياتي بها على غير حقايقها ولم
ينكر ان يسهو عن تحريم الخمر فيشربها ناسيا او يظنها شرابا حلالا ثم يتنبه بعد ذلك لما هي عليه من
صفتها ولم ينكر ان يسهو فيما يخبر به عن نفسه وعن غيره ممن ليس بربه بعد ان يكون منصوبا في الاداء
ويكون مخصوصا بالاداء وتكون العلة في جواز ذلك كله انها عبادة مشتركة بينه وبين امته كما
كانت الصلوة عبادة مشتركة بينه وبينهم حسب ما اعتل به الرجل الذي ذكرت ايها الاخ عنه من اعتلاله
ويكون ذلك ايضا لاعلام الخلق انه مخلوق ليس بقديم معبود وليكون حجة على الغلاة الذين اتخذوه
ربا وليكون ايضا سببا لتعليم الخلق احكام السهو في جميع ما عددناه من الشريعة كما كان سببا في تعليم الخلق
حكم السهو في الصلوة وهذا ما لا يذهب اليه مسلم ولا غال ولا موحد ولا يجيزه على التقدير في النبوة
ملحد وهو لازم لمن حكيت عنه ما حكيت فيما افتى به من سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعتل به ودل
على ضعف عقله وسوء اختياره وفساد تخيله وينبغي حكمه بكون كل من منع السهو عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم غاليا خارجا عن حد الاقتصاد وكفى بمن صار الى هذا المقال خزيا فضل ثم العجب حكمه
بان سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الله وسهو من سواه من امته وكافة البشر من غيرها
من الشيطان بغير علم فيما ادعاه ولا حجة ولا شبهة يتعلق بها احد من العقلاء اللهم الا ان يدعي الوحي
في ذلك ويتبين به ضعف عقله لكافة الالباء ثم العجب من قوله ان سهو النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من الله دون الشيطان لانه ليس للشيطان على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلطان وانما زعم
ان سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من اتبعه من الغاوين ثم يقول ان هذا السهو
من الشيطان يعم به جميع البشر سوى الانبياء والائمة عليهم السلام فكلهم اولياء الشيطان وانهم غاوون
اذ كان للشيطان عليهم سلطان وكان سهوهم منه دون الرحمن ومن لم يتيقظ لجهله في هذا الباب كان
في عداد الاموات فصل فاما قول الرجل المذكور ان ذا اليدين معروف فانه يقال له ابو محمد عمير بن عبد عمرو
قد روى عنه الناس فليس الامر كما ذكر وقد عرفه بما يرفع معرفته من تكنيته وتسميته بغير معروف
بذلك ولو انه يعرفه بذي اليدين لكان اولى من تعريفه بتسميته بعمير فان المنكر له يقول له من

ذو اليدين ومن هو عمير ومن هو عبد عمرو وهذا كله مجهول غير معروف ودعواه انه قد روى الناس عنه
دعوى لا برهان عليها وما وجدنا في اصول الفقهاء ولا الرواة حديثا عن هذا الرجل ولا ذكرا له ولو كان
معروفا كمعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وابي هريرة وامثالهم لكان ما تفرد به غير معمول عليه لما
ذكرناه من سقوط العمل باخبار الآحاد فكيف وقد بينا ان الرجل مجهول غير معروف فهو متناقض باطل
بما لا شبهة فيه عند العقلاء ومن العجب بعد هذا كله ان خبر ذي اليدين يتضمن ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم سها فلم يشعر بسهوه واحد من مصلين معه من بني هاشم والمهاجرين والانصار
ووجوه الصحابة وسادات الناس ولا فطن لذلك ولا عرفه الا ذو اليدين المجهول الذي لا يعرفه
ولعله من بعض الاعراب فاشعر القوم به فلم ينتبه احد منهم على غلطه ولا رأى صلاح الدين والدنيا
بذكر ذلك له عليه السلام الا المجهول من الناس ثم لم يكن يستشهد على صحة قول ذي اليدين فيما خبر به من سهوه الا
ابو بكر وعمر فانه سألهما عما ذكره ذو اليدين ليعتمد قولهما فيه ولم يثق بغيرهما في ذلك ولا سكن الى احد سواهما
في معناه وان شيعيا يعتمد على هذا الحديث في الحكم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالغلط والنقص
وارتفاع العصمة من العباد لناقص العقل ضعيف الرأي قريب الى ذوي الآفات المسقطة عنهم
التكليف والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل هذا آخر ما وجدنا من تلك الرسالة وكان
المستنسخ سقيما وفيما اورده رحمه الله مع متانته اعتراضات يظهر بعضها مما اسلفنا ولا يخفى
على من امعن النظر والله الموفق للصواب انتهت الرسالة وبانتهائها انتهى كلام مولانا المجلسي رحمة
الله عليه اقول كلام الصدوق الذي اشار مولانا المجلسي الى سبق ذكره في تضاعيف نقل هذه هو هذا
قال الصدوق رحمة الله عليه في الفقيه ان الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ويقولون لو جاز ان يسهو عليه السلام في الصلوة جاز ان يسهو في التبليغ لان الصلوة عليه فريضة كما
ان التبليغ عليه فريضة وهذا لا يلزمنا وذلك لان جميع الاحوال المشتركة يقع على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها ما يقع على غيره وهو متعبد
بالصلوة كغيره ممن ليس بنبي وليس كل من سواه بنبي كهو فالحالة التي اختص بها هي النبوة والتبليغ من
شرائطها ولا يجوز ان يقع في التبليغ ما يقع في الصلوة لانها عبادة مخصوصة والصلوة عبادة مشتركة و
بها تثبت له العبودية وباثبات النوم له عن خدمة ربه عز وجل من غير ارادة له وقصد منه اليه
نفي الربوبية عنه لان الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله الحي القيوم وليس سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كسهونا لان سهوه من الله عز وجل وانما اسهاه ليعلم انه بشر مخلوق فلا يتخذ ربا معبودا دونه وليعلم
الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي والائمة عليهم الصلوة و
السلام سلطان انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من تبعه من الغاوين
ويقول الدافعون لسهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يكن في الصحابة من يقال له ذو اليدين وانه لا
اصل للرجل ولا للخبر وكذبوا لان الرجل معروف وهو ابو محمد عمرو بن عبد عمرو المعروف بذي اليدين
فقد نقل عنه المخالف والموافق وقد اخرجت عنه اخبارا في كتاب وصف قتال القاسطين بصفين و
كان شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد يقول اول درجة من الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ولو جاز ان يرد الاخبار الواردة في هذا المعنى لجاز ان يرد جميع الاخبار وفي ردها

ابطال الدين والشريعة وانا احتسب الاجر في تصنيف كتاب منفرد في اثبات سهو النبي صلى الله عليه
وآله وسلم والرد على منكريه ان شاء الله تعالى اقول الذي يظهر لي بملاحظة الاطراف ان الحق هو الظن
بعدم سهو النبي ونومه صلى الله عليه وآله وسلم لكن الظن في الاصول لا يغني من الحق شيئا فالتوقف و
عدم الحكم بالجزم مع ترجيح احتمال عدم السهو والنوم هو الاولى والله يعلم بحقيقة الحال الفصل
السابع في ان آباء نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن احد منهم كافرا وان كل امهاته
صلى الله عليه وآله وسلم كانت طاهرة الامهات عن العهر والسفاح
وهذا مما اجتمعت عليه الامامية قال الرازي في تفسير قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر ظاهر هذه الآية
يدل على ان اسم والد ابراهيم هو آزر ومنهم من قال اسمه تارخ وقال الزجاج لا خلاف بين النسابين
ان اسمه تارخ ومن الملاحدة من جعل هذا طعنا في القرآن ثم ذكر الرازي لتوجيه ذلك وجوها الى ان
قال الوجه الرابع والد ابراهيم كان تارخ وآزر كان عما له والعم قد يطلق عليه لفظ الاب كما حكى الله
تعالى عن اولاد يعقوب انهم قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحاق ومعلوم ان
اسمعيل كان عما ليعقوب وقد اطلقوا عليه لفظ الاب فكذا هنا ثم قال الرازي قالت الشيعة ان
احدا من آباء الرسول واجداده ما كان كافرا وانكروا ان والد ابراهيم كان كافرا وذكروا ان آزر كان
عم ابراهيم وما كان والدا له واحتجوا على قولهم بوجوه الحجة الاولى ان آباء نبينا ما كانوا كفارا و
يدل عليه وجوه منها قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه كان
ينقل روحه من ساجد الى ساجد وبهذا التقدير فالآية دالة على ان جميع آباء محمد صلى الله عليه
وآله وسلم كانوا مسلمين وحينئذ يجب القطع بان والد ابراهيم كان مسلما ثم قال ومما يدل ايضا على
ان احدا من آباء محمد صلى الله عليه وآله ما كانوا مشركين قوله صلى الله عليه وآله وسلم لم ازل انقل
من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس وذلك يوجب ان احدا
من اجداده ما كان من المشركين وقال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه بعد نقل ما مر من كلام
الزجاج وهذا الذي قاله الزجاج يقوي ما قاله اصحابنا ان آزر كان جد ابراهيم لامه او كان عمه
من حيث صح عندهم ان آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى آدم كلهم كانوا موحدين و
اجمعت الطايفة على ذلك انتهى وايضا يدل عليه الاحاديث منها ما في كمال الدين باسناده
عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول والله ما عبد ابي ولا جدي
عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت
على دين ابراهيم عليه السلام متمسكين به ومنها ما رواه العامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال لم يزل ينقلني الله تعالى من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا
ومنها ما في اصول الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان
وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي
خلق منه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وعليا عليه السلام فلم يزالا نورين اولين اذ لا شيء كون
قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله

وابي طالب عليهما السلام ومنها ايضاً في الكافي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام حديث يقول فيه
قلت له اي لعبد العزيز بن عمر الوالي كان ينبغي للذي زعم ان احداً مثل رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم في الفضل ان يقتل ولا يستحيي قال فقال الوالي انما الحسب بواحد فقلت ان الحسب ليس النسب الا ترى لو نزلت
برجل من بعض هذه الاخبار فقرأتك فقلت ان هذا الحسب لجاز ذلك قال او ما النسب في احد قلت اذا اجتمعا
الى آدم فان النسب في احد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يخالطه شرك ولا بغي فامر به الوالي فقتل
اعلم انه يظهر من كلام مولانا الطبرسي في مجمع البيان انه كما اجتمعت الامامية على انه لم يكن احد من
آباء نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كافراً كذلك وقع اجماعهم على انه لم يكن احد من آباء الانبياء كافراً فانه قال في
تفسير قوله تعالى يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً وقد بينا فيما مضى ان الذي
يقوله اصحابنا ان هذا الخطاب من ابراهيم عليه السلام انما توجه الى من سماه الله اباً له لانه كان جد
ابراهيم عليه السلام لامه وان اباه الذي ولده كان اسمه تارخ لاجماع الطائفة على ان آباء الانبياء عليهم
السلام الى آدم عليه السلام مسلمون موحدون ومما روي عنه عليه السلام انه قال لم يزل ينقلني الله
سبحانه من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا والكافر غير موصوف بالطهارة
بقوله سبحانه انما المشركون نجس انتهى وهذا ينقض شطراً من الاخبار الدالة على ان آباء بعض الانبياء كانوا
كافرين والله يعلم بالصواب

الفصل الثامن في ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل كان قبل بعثته

متعبداً بشريعة ام لا قيل قال العلامة قدس الله روحه في شرحه على مختصر ابن الحاجب اختلف الناس في ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل كان متعبداً بشرع احد من الانبياء عليهم السلام قبله قبل النبوة ام
لا فذهب جماعة انه كان متعبداً ونفاه آخرون كابي الحسين البصري وغيره وتوقف الغزالي والقاضي عبد الجبار
والمثبتون اختلفوا فذهب بعضهم الى انه كان متعبداً بشرع نوح وآخرون قالوا بشرع ابراهيم وآخرون
بشرع موسى وآخرون بشرع عيسى عليه السلام وآخرون قالوا بما قلت انه بشرع نفسه واستدل المصنف
على انه كان متعبداً بشرع من قبله بما نقل نقلاً يقارب التواتر انه كان يصلي ويحج ويعتمر ويطوف بالبيت و
يتجنب الميتة ويذكي ويأكل اللحم ويركب الحمار وهذه امور لا يدركها العقل في الهداية اليها الا من الشرع و
استدل آخرون على هذا المذهب ايضاً بان عيسى عليه السلام كان مبعوثاً الى جميع المكلفين فيكون عيسى
عليه السلام مبعوثاً اليه والجواب لا نسلم عموم دعوة من تقدمه واحتج المخالف بانه لو كان متعبداً
بشرع من قبله لكان مخالطاً لاهل تلك الشريعة قضاءً للعادة الجارية بذلك ولزمته المخالطة
لارباب تلك الشريعة بحيث يستفيد منهم الاحكام ولما كان التالي باطلاً اجماعاً فكذا المقدم
اما بطلان المخالطة وهي المعية من التالي فلان الاختلاط وان كان احاداً فهو غير منقول خصوصاً
مع اعتقاده بان اهل زمانه صلى الله عليه وآله وسلم كانوا في غاية الاحاد والجواب انا لا نسلم وجوب
المخالطة والمناظرة سلمنا انه كان يلزم المخالطة لكن المخالطة قد لا يحصل لموانع تمنع منها فيحتمل
ترك المخالطة لمن يقاربه من ارباب الشرايع المتقدمة على تلك الموانع جمعاً بين الادلة انتهى
واعلم ان النسخة المنقول عنها هذه العبارة كانت سقيمة وقد صححناها بما سنح لنا بمجرد القرائن اذ لم
يوجد نسخة اخرى غير التي نقلنا عنها فنحن نرجو ممن ظفر عليها ان يصحح مواضع السقم والله ولي

التوفيق وقال المرتضى رضي الله عنه على ما حكي عنه في كتاب الذريعة هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعبدا بشرايع من تقدمه من الانبياء عليهم السلام في هذا الباب مسئلتان احدهما قبل النبوة والاخرى بعدها وفي المسئلة الاولى ثلثة مذاهب احدها انه ما كان عليه السلام متعبدا قطعا والآخر انه كان متعبدا قطعا والثالث التوقف وهذا هو الصحيح والذي يدل عليه ان العبادة بالشرايع تابعة لما يعلمه الله تعالى من المصلحة بها في التكليف العقلي ولا تمنع ان يعلم الله تعالى ان لا مصلحة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل نبوته في العبادة بشيء من الشرايع كما انه غير ممتنع ان يعلم ان له عليه السلام في ذلك مصلحة واذا كان كل واحد من الامرين جايزا ولا دلالة توجب القطع على احدهما وجب التوقف وليس لمن قطع على انه عليه السلام ما كان متعبدا ان يتعلق بانه لو كان تعبده عليه السلام بشيء من الشرايع لكان فيه متبعا لصاحب تلك الشريعة ومقتديا به وذلك لا يجوز لانه افضل الخلق واتباع الافضل للمفضول قبيح وذلك انه غير ممتنع ان يوجب الله تعالى عليه صلى الله عليه وآله وسلم بعض ما قامت عليه الحجة به من بعض الشرايع المتقدمة لا على وجه الاقتداء بغيره فيها ولا الاتباع وليس لمن قطع على انه صلى الله عليه وآله وسلم كان متعبدا ان يتعلق بانه صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف بالبيت ويحج ويعتمر ويذكي ويأكل المذكى ويركب البهايم ويحمل عليها وذلك انه لم يثبت عليه السلام انه قبل النبوة حج واعتمر ولو ثبت ذلك لقطع به على انه كان متعبدا والتظني لا يثبت مثل ذلك ولم يثبت ايضا انه عليه السلام تولى التذكية بيده وقد قيل ايضا انه لو ثبت انه ذكى بيده لجاز ان يكون من شرع غيره في ذلك الوقت ان يستعين بغيره في الزكاة فذكى على سبيل المعونة لغيره واكل لحم المذكى لا شبهة في انه غير موقوف على الشرع لانه بعد الزكاة قد صار مثل كل مباح من الماكل وركوب البهايم والحمل عليها يحسن عقلا اذا وقع التكفل بما يحتاج اليه من علف وغيره ولم يثبت انه عليه السلام فعل من ذلك ما لا يستباح بالعقل فعله وليس علمه عليه السلام بان غيره نبي بالدليل يقتضي كونه متعبدا بشريعته بل لا بد من امر زايد على هذا العلم فاما المسئلة الثانية فالصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم ما كان متعبدا بشريعة نبي تقدم وسندل عليه بعون الله وذهب كثير من الفقهاء الى انه كان متعبدا ولا بد قبل الكلام في هذه المسئلة من بيان جواز ان يتعبد الله تعالى نبيا بمثل شريعة النبي الاول لان ذلك اذا لم يجز سقط الكلام في هذا الوجه من المسئلة وقد قيل ان ذلك يجوز على شرطين اما بان تندرس الاولى فيجددها الثاني او بان يزيد فيها ما لم يكن منها ويمنعون من جواز ذلك على غير احد هذين الشرطين ويدعون ان بعثته على خلاف ما شرطوه تكون عبثا وايضا يجب النظر في معجزته ولا بد من وجوب النظر في المعجزات من شارع وليس الامر على ما قالوه لان بعثة النبي الثاني لا تكون عبثا اذا علم الله تعالى انه يؤمن عندها وينتفع من لم ينتفع بالاولى ولو لم يكن الامر ايضا كذلك كانت البعثة الثانية على سبيل ترادف الادلة الدالة على امر واحد ولا يقول احد ان نصب الادلة على هذا الوجه يكون عبثا فاما الوجه الثاني فانا لا نسلم لهم ان النظر في كل نبي يبعث لا بد من ان يكون واجبا لان ذلك يختلف فان خاف المكلف من ضرر ان هو لم ينظر وجب النظر عليه وان لم يخف لم يكن واجبا وقد استقصينا هذا الكلام وفرعناه في كتاب الذخيرة والذي يحقق هذه المسئلة ان تعبده عليه السلام بشرع من تقدمه لا بد فيه من معرفة امرين احدهما نفس الشرع والآخر كونه متعبدا به وليس يخلو من ان يكون علمه صلى الله عليه و

آله وسلم كان لا امرين بالوحي لنا ذلك عليه والكتاب المسلم اليه او يكون علم الامرين من جهة النبي
المتقدم او يكون علم واحد منهما من هذا الوجه والآخر من ذلك الوجه والوجه الاول يوجب ان
لا يكون متعبداً بشرايعهم لانا فرضنا انه بالوحي لديه علم الشرع والتعبد به واكثر ما في ذلك ان يكون
تعبد بمثل شرايعهم وانما يضاف الشرع الى المشهور اذا اسند اليه ولزمه اداؤه ويقال في غيره انه متعبد بشريعة
موافقة الى اتباعه ولزم الانقياد له فيكون مبعوثاً اليه واذا فرضنا ان القرآن في الوحي ورد ببيان الشرع وايجاب
الاتباع فتلك شريعة صلى الله عليه وآله وسلم لا تجب اضافته الى غيره اما الوجه الثاني فهو وان
كان خارجاً من اقوال الفقهاء المخالفين لنا في هذه المسألة فاسد من جهة ان نقل اليهود ومن جرى
مجراهم من الامم الماضية قد بين في مواضع انه ليس بحجة لانقراضهم وعدم العلم باستواء اولهم وآخرهم
ايضاً فانه صلى الله عليه وآله وسلم مع فضله على الخلق لا يجوز ان يكون متبعاً لغيره من الانبياء المتقدمين
عليهم السلام ثم هذا القول يقتضي ان لا يكون عليه السلام بان يكون من امة ذلك النبي باولى منا
ومن ان يكون متعبداً بشريعته لان حاله كحالنا في انا من امة ذلك النبي وبهذه الوجوه التي ذكرناها
يبطل القسمان الآخران في غناهما ومما يدل على صحة ما ذكرناه وفساد قول مخالفينا انه قد ثبت عنه
عليه السلام توقفه في احكام معلوم بيانها في التورية وانتظاره فيها نزول الوحي ولو كان متعبداً
بشريعة موسى عليه السلام لما جرى ذلك وايضاً فلو كان الامر على ما قالوه لكان يجب ان يجعل
عليه السلام كتب من تقدم في الحجة بمنزلة الادلة الشرعية ومعلوم خلافه وايضاً فقد نبه
صلى الله عليه وآله وسلم في خبر معاذ على الادلة فلم يذكر فيها التورية والانجيل وايضاً فان
كل شريعة مضافة اليه بالاجماع ولو كان متعبداً بشرع غيره لما جاز ذلك وايضاً فلا خلاف بين
الامة في انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد الينا من اصول الشرايع الا ما اوحى اليه وحمله وايضاً
فانه لا خلاف في ان شريعته صلى الله عليه وآله وسلم ناسخة لكل الشرايع المتقدمة من غير
استثناء فلو كان الامر كما قالوه لما صح هذا الاطلاق وايضاً فان شرايع من تقدم مختلفة متضادة
فلا يصح كونه متعبداً بكلها فلا بد من تخصيص ودليل تخصيصه فان ادعوا انه كان متعبداً بشريعة
عيسى عليه السلام بانها ناسخة لشريعة من تقدم فذلك منهم ينقض تعلقهم بتعرفه صلى الله عليه و
آله وسلم من اليهود في التورية فاما رجوعه في رجم المحصن اليها فلم يكن لانه كان متعبداً بذلك
لانه لو كان الرجوع لهذه العلة لرجع عليه السلام في غير هذا الحكم اليها وانما رجع لامر آخر
وقد قيل ان سبب الرجوع انه عليه السلام كان اخبر بان حكمه في الرجم يوافق ما في التورية
فرجع اليها تصديقاً للخبر وتحقيقاً لقوله عليه السلام انتهى وقال المحقق ابو القاسم الحلي طاب
الله رمسه في اصوله على ما نقل عنه شريعة من قبلنا هل هي حجة في شرعنا قال قوم نعم ما لم يثبت
نسخ ذلك الحكم بعينه وانكر الباقون ذلك وهو الحق لنا وجوه الاول قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى الثاني لو كان متعبداً بشرع غيره لكان ذلك نقيصة اذ كان يكون تابعاً لصاحب
ذلك الشرع وذلك باطل بالاتفاق الثالث لو كان متعبداً بشرع غيره لوجب عليه البحث عن ذلك
الشرع لكن ذلك باطل لانه لو وجب لفعله ولو فعله لاشتهر ولوجب على الصحابة والتابعين بعده

والمسلمين الى يومنا هذا متابعته صلى الله عليه وآله وسلم على الخوض فيه ونحن نعلم من الذين خلاف
ذلك الرابع لو كان متعبدا بشرع من قبله لكان طريقه الى ذلك اما الوحي او النقل ويلزم من الاول ان
يكون شرعا له لا شرعا لغيره ومن الثاني التعويل على نقل اليهود وهو باطل لانه ليس بتواتر لما تطرق
اليه من القدح المانع من افادة اليقين ونقل الآحاد منهم لا يوجب العمل لعدم الثقة واحتج الآخرون
بقوله تعالى اقتده وبقوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وبقوله شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا وبقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين وبقوله انا انزلنا التورية فيها
هدى ونور يحكم بها النبيون وبانه صلى الله عليه وآله وسلم رجع في معرفة الرجم في الزنا الى التورية
اجاب الاولون عن الآية الاولى بانها تضمن الامر بالاهتداء بهديهم كلهم فلا يكون ذلك اشارة الى الشرع
لانه مختلف فيجب صرفه الى ما اتفقوا عليه وهو دلائل العقايد العقلية دون الفروع الشرعية وعن الثانية
بان ملة ابراهيم عليه السلام المراد بها العقليات دون الشرعيات يدل على ذلك قوله ومن يرغب
عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فلو اراد الشرعيات لما جاز نسخ شيء منها وقد نسخ كثير منها
فتعين ان المراد منه العقليات وعن الآية الثالثة انه لا يلزم من وصية نوح بشرعنا انه امر به لجواز
ان يكون وصايته به امرا منه بقبوله عند اعتقادهم الى زمانه صلى الله عليه وآله وسلم او وصى به
بمعنى اطلاعه عليه وامره بحفظه ولو سلمنا ان المراد شرع لنا ما شرع لنوح لاحتمل ان يكون المراد به
من الاعتقاد الا بالمعقول على العقايد الدينية ولو لم يحتمل ذلك لم يبعد ان يتفق الشرعان ثم يكون
شرعه حجة علينا الا من حيث ورد على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بطريق الوحي فلا تكون شريعته
شريعة لنا باعتبار ورودها عنه وعن الآية الرابعة ان المساواة في الوحي لا تستلزم المساواة في الشرع و
عن الآية الخامسة ان ظاهرها يقتضي اشتراك الانبياء جميعا في الحكم بها وذلك غير مراد لان ابراهيم و
نوحا وادريس وآدم لم يحكموا بها لتقدمهم على نزولها فيكون المراد ان الانبياء يحكمون بصحته وورودها
عن الله وان فيها نورا وهدى ولا يلزم ان يكونوا متعبدين بالعمل بها كما ان كثيرا من الآيات القرآنية
منسوخة وهي عندنا نور وهدى واما رجوعه في تعرف صحة الرجم في الاسلام ومراجعته الى التورية لتعرفه
بل لم لا يجوز ان يكون ذلك لاقامة الحجة على من انكر وجوده في التورية انتهى قال مولانا المجلسي بعد
نقل عبارة العلماء واقول انما اوردنا دلائل القوم في نفي تعبده صلى الله عليه وآله وسلم بعد البعثة
بشريعة من قبله لاشتراكها مع ما نحن فيه في اكثر الدلائل فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الذي ظهر لي من
الاخبار المعتبرة والآثار المستفيضة هو انه صلى الله عليه وآله كان قبل بعثته مذ اكمل الله عقله في
بدو سنه نبيا مؤيدا بروح القدس يكلمه الملك ويسمع الصوت ويرى في المنام ثم بعد اربعين
سنة صار رسولا وكلمه الملك معاينة ونزل عليه القرآن وامر بالتبليغ وكان يعبد الله تعالى قبل ذلك
بصنوف العبادات اما موافقا لما امر به الناس بعد التبليغ وهو اظهر او على وجه آخر اما مطابقا
لشريعة ابراهيم عليه السلام او غيره ممن تقدمه من الانبياء عليهم السلام لا على وجه كونه تابعا
لهم وعاملا بشرعهم بل بان ما اوحي اليه صلى الله عليه وآله وسلم كان مطابقا لبعض شرايعهم او
على وجه آخر نسخ بما نزل عليه بعد الارسال ولا اظن ان يخفى صحة ما ذكرت على ذي فطرة

مستقيمة وفطنة سليمة بعد الاحاطة بما اسلفنا من الاخبار في هذا الباب وفي ابواب احوال الانبياء
وما سنذكره بعد ذلك في كتاب الامامة ولنذكر بعض الوجوه لزيادة الاطمينان عليه على وجه الاجمال
الاول ان ما ذكرناه من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه من خطبته القاصعة المشهورة بين الخاصة
والعامة يدل على انه صلى الله عليه وآله وسلم من لدن كان فطيما كان مؤيدا باعظم ملك يعلمه
مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب وليس هذا الا معنى النبوة كما عرفت في الاخبار الواردة في معنى النبوة
وهذا الخبر مؤيد باخبار كثيرة سبقت في الابواب السابقة في باب منشائه وباب تزويج خديجة وغيرهما
من الابواب الثاني الاخبار المستفيضة الدالة على انهم عليهم السلام مؤيدون بروح القدس من بدو
حالهم بنحو ما مر في المتن والثالث صحيحة الاحول وغيرها حيث قال نحو ما كان راى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة فدلت على
انه صلى الله عليه وآله وسلم كان نبيا قبل الرسالة ويؤيده الخبر المشهور عنه صلى الله عليه وآله وسلم
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين او بين الروح والجسد ويؤيده ايضا الاخبار الكثيرة الدالة على ان
الله تعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه
رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما الرابع ما رواه الكليني في
الصحيح عن يزيد الكناسي قال سألت ابا جعفر عليه السلام اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة
الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة الله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله
آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حيا قلت فكان يومئذ
حجة الله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين
تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان و
كان زكريا الحجة لله على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة و
هو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين
تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله تعالى اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين الى آخر
الخبر وقد ورد في اخبار كثيرة ان الله لم يعط نبيا فضيلة ولا كرامة ولا معجزة الا وقد اعطاه الله نبينا صلى الله
عليه وآله وسلم فكيف جاز ان يكون عيسى في المهد نبيا ولم يكن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم الى
اربعين سنة نبيا ويؤيده ما مر في اخبار ولادته صلى الله عليه وآله وسلم وما ظهر منه في تلك الحال من اظهار النبوة
وما مر وسيأتي من احوالهم وكمالهم في عالم الاظلة وعند الميثاق وانهم كانوا يعبدون الله تعالى ويسبحونه
في حجب النور قبل خلق آدم عليه السلام وان الملائكة منهم تعلموا التسبيح والتهليل والتقديس الى غير
ذلك من الاخبار الواردة الدالة على بدو انوارهم ويؤيده ما ورد في اخبار ولادة امير المؤمنين عليه السلام
انه قرء الكتب السماوية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ولادته وما سيأتي من ان القائم عليه السلام
في حجر ابيه عليه السلام اجاب عن المسائل الغامضة واخبر عن الامور الغائبة وكذا ساير الائمة عليهم
السلام كما سيأتي في اخبار ولاداتهم عليهم السلام ومعجزاتهم فكيف يجوز عاقل ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم في ذلك ادون منهم جميعا الخامس انه صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما بلغ

حد التكليف لابدّ من ان يكون امّا نبيّا عاملا بشريعته او تابعا لغيره لما سيأتي من الاخبار الدالة على ان
الله لا يخلي الزمان من حجة ولا يرفع التكليف عن احد وقد كان في زمانه صلى الله عليه وآله و
سلم اوصياء عيسى عليه السلام واوصياء ابراهيم عليه السلام فلو لم يكن اوحى اليه بشريعة ولم يعلم انه
نبي كيف جاز له ان لا يتابع اوصياء عيسى ولا يعمل بشريعتهم ان كان عيسى عليه السلام مبعوثا الى
الكافة وان لم يكن مبعوثا الى الكافة وكان شريعة ابراهيم عليه السلام باقيا في بني اسمعيل كما هو الظاهر
فكان عليه ان يتبع اوصياء ابراهيم عليه السلام ويكونوا حجة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وهو باطل
بوجهين احدهما انه يلزم ان يكونوا افضل منه كما مرّ تقريره وثانيهما ما مرّ من نفي كونه محجوجا بابي طالب
بأبي بل كان مستودعا للوصايا السادس انه لا شك في انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يعبد الله
قبل بعثته بما لا يعلم الا بالشرع كالطواف والحج وغيرهما كما سيأتي انه صلى الله عليه وآله وسلم حج عشرين
حجة مستترا وقد ورد في اخبار كثيرة انه صلى الله عليه وآله كان يطوف وانه كان يعبد الله في حراء
وانه كان يراعي الآداب المنقولة من التسمية والتحميد عند الاكل وغيره وكيف يجوّز ذو مسكة من
العقل على الله تعالى ان يهمل افضل انبيائه اربعين سنة بغير عبادة والمكابرة في ذلك سفسطة فلا
يخلو اما ان يكون عاملا بشريعة مختصة اوحى الله اليه وهو المطلوب او عاملا بشريعة غيره وهو لا يخلو
من وجوه الاول ان يكون علم وجوب عمله بشريعة غيره وكيفية الشريعة من الوحي فهو المطلوب
ايضا لانه صلى الله عليه وآله حينئذ يكون عاملا بشريعة نفسه موافقا لشريعة من تقدمه كما مر
تقريره وكلام السيد رحمة الله عليه الثاني ان يكون علمها جميعا من شريعة غيره وهو باطل كما
عرفت بوجهين احدهما كون من يعمل بشريعته افضل منه وثانيهما انه معلوم انه صلى الله عليه
وآله وسلم لم يراجع في شيء من الامور الى غيره ولم يخالط اهل الكتب فكان هذا من معجزاته صلى الله
عليه وآله انه اتى بالقصص مع انه لم يخالط العلماء ولم يتعلم منهم كما مرّ في وجوه اعجاز القران و
قد قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم والمكابرة في هذا ايضا مما لا يأتي به عاقل الثالث انه
صلى الله عليه وآله وسلم علم وجوب العمل بشريعة من قبله بالوحي واخذ الشريعة من اربابها وهذا مع
تضمنه المطلوب كما عرفت اذ لا يلزمونه الا ان يكون نبيا اوحي اليه ان يعمل بشريعة موافقة لشريعة من
تقدمه باطل بما عرفت من العلم بعدم رجوعه عليه السلام الى ارباب الشرائع قط في شيء من امورهم واما
عكس ذلك فهو غير متصور اذ لا يجوز عاقل ان يوحي الله الى عبده بكيفية شريعة لان يعمل بها ولا يأمره بالعمل
بها حتى يلزمه الرجوع في ذلك الى غيره مع انه يلزم ان يكون تابعا للغير مفضولا وقد عرفت بطلانه ثم
ان قول من ذهب الى انه صلى الله عليه وآله وسلم كان عاملا بالشرائع المنسوخة كشريعة نوح وموسى
فهو اشد فسادا لانه بعد نسخ شرائعهم كيف جاز له صلى الله عليه وآله العمل بها الا بان يعلم بالوحي انه
يلزمه العمل بها ومع ذلك لا يكون عاملا بتلك الشريعة بل بشريعة نفسه موافقا لشرائعهم كما عرفت واما
استدلالهم بقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فلا يدل الا على انه صلى الله عليه وآله وسلم
كان في حال لم يكن يعلم القران وبعض شرائع الايمان ولعل ذلك كان في حال ولادته قبل تأييده بروح القدس
كما دلت عليه رواية ابي حمزة وغيرها وهذا لا ينافي نبوته قبل الهامه العمل بشريعة نفسه قبل نزول الكتاب و

بعد ما قررنا المطلوب في هذا الباب بما ذكرنا من الدلائل لا يخفى عليك ضعف بعض ما نقلنا في ذلك عن بعض الاعاظم
لا نتعرض للقدح فيه بعد وضوح الحق ولو اردنا الاستقصاء في ايراد الدلائل ودفع الشبهات لطال الكلام وعدلنا
عن مقصودنا من الكتاب والله الموفق للصواب انتهى اعلم رحمك الله تعالى ان المحقق مولانا المجلسي رحمه الله عليه
لا اعتبار على نوع منه الا على قوله انا امرنا مقالة امر به الناس بعد التبليغ وهو ظاهر لان الظاهر ان العقد الذي عقده
ابو طالب عليه السلام ووكيل خديجة وكالة بينه وبين خديجة رضي الله عنها كان بحيث كان متعارفا في ذلك الوقت
فيما بينهم واصلا اليهم منعنعة عن اسمعيل عليه السلام او ابراهيم عليه السلام او عن نبي آخر وايضا معلوم
ان كيفية الوضوء والصلوة علمه جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله بعد البعثة وهكذا معلوم
ان سورة الفاتحة التي لا صلوة الا بها وهكذا غيرها من سور القرآن لم تكن نزلت الا بعد البعثة فكيف قال ان
الاظهر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قبل البعثة متعبدا بما امر به الناس بعد البعثة فالاظهر ان نبينا صلى
الله عليه وآله وسلم كان من مبدأ الولادة بمقتضى كمال عقله وبالهام الله تعالى اياه عاملا بالاصول الدينية
العقلية والسمعية التي لا تقبل النسخ اصلا اما العبادات فنحن نعلم انه صلى الله عليه وآله كان ملهما من الله
في بعض اصنافها او الجملة واما المعاملات فما كان عند الله تعالى ليس بقبيح ارتكابه اياه لم ينهه عنه وما كان كذلك
ينهيه ويكفه بالالهام ويتسبب بالملائكة والروح اياه والله يعلم فان هذا نظر الى الجمع بين الاخبار والآثار مراعاة
للدليل والاحرى

الفصل التاسع في عصمة الملائكة اعلم انه اجمعت الفرقة المحقة واكثر المخالفين على
عصمة الملائكة عليهم السلام من صغائر الذنوب وكبائرها قال محمد بن بابويه رحمه الله عليه في اعتقاداته
اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة والملائكة صلوات الله عليهم انهم معصومون مطهرون من كل دنس
وانهم لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم العصمة
في شيء من احوالهم فقد جهلهم واعتقادنا فيهم انهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من اوائل امورهم الى اواخرها
لا يوصفون في شيء من احوالهم بنقص ولا جهل انتهى وقد دلت عليه الآيات والاحاديث منها قوله تعالى
في سورة النحل ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم
ويفعلون ما يؤمرون ومنها قوله تعالى في سورة التحريم عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون ومنها قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون اذ لو حصل منهم المعصية لحصل الفتور
اما الاخبار فمنها ما في عيون اخبار الرضا عليه السلام قال يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار
عن ابويهما انهما قالا فقلت للحسن القائم عليه السلام فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان
اختارهما الله من الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا
بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله عز وجل يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله تعالى مسخ
تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام عليه السلام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون
محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وقال عز وجل وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته و
لا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال عز وجل في الملائكة ايضا بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون قال

عليهم السلام لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه على الأرض وكانوا
كالأنبياء في الدنيا وكالأئمة فيكون من الأنبياء والأئمة عليهم السلام قتل النفس والزنا ثم قال
عليه السلام أولست تعلم أن الله عز وجل لم يخل الدنيا قط من نبي أو إمام من البشر أوليس الله عز وجل
يقول وما أرسلنا من قبلك يعني إلى الخلق إلا رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى فأخبر أنه لم يبعث الملائكة
إلى الأرض ليكونوا أئمة وحكاماً وإنما أرسلوا إلى أنبياء الله عليهم السلام قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن
إبليس أيضاً ملكاً فقال لا بل كان من الجن أما تسمعان الله عز وجل يقول وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
إلا إبليس كان من الجن فأخبر الله عز وجل أنه كان من الجن وهو الذي قال الله عز وجل والجان خلقناه من قبل
من نار السموم قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله عز وجل اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة
المقربين وما اختارهم إلا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته
وينتمون به إلى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا له فقد روي لنا أن علياً عليه السلام لما نص عليه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالإمامة عرض الله عز وجل ولايته في السماوات على فئام من الناس وفئام من
الملائكة فأبوها فمسخهم الله ضفادع فقال عليه السلام معاذ الله هؤلاء المكذبون لنا المفترون علينا الملائكة
هم رسل الله فهم كسائر أنبياء الله ورسله إلى الخلق فيكون منهم الكفر بالله قلت لا قال فكذلك الملائكة إن
شأن الملائكة لعظيم وإن خطبهم لجليل وأيضاً في تفسير علي بن إبراهيم في حديث طويل قال أبو جعفر عليه السلام
فأحب الله أن يري الملائكة القدرة ونفاذ أمره في جميع خلقه ويعرف الملائكة ما من به عليهم مما عدل عنهم
من صنع خلقه وما طبعهم عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب على أن الأحاديث الكثيرة تدل على أن
إبليس لم يكن من جنس الملائكة منها ما مر ومنها أحاديث كثيرة معتبرة الإسناد يطول بذكرها الكتاب وفيه من
كلام الشيخ المفيد رحمه الله أن القرآن يشهد بكون إبليس من جنس الملائكة عن جماعة من الإمامية فلا يتوهمن أنه
لو كانت الملائكة معصومين لم يصدر الذنب عن إبليس وطعن فيهم بعض الحشوية بأنهم قالوا أتجعل فيها اعتراض
على الله من أعظم الذنوب وأيضاً نسبوا بني آدم إلى القتل والفساد وهذا غيبة وهي من الكبائر ومدحوا أنفسهم بقولهم
ونحن نسبح بحمدك وهو عجب وأيضاً قولهم لا علم لنا إلا ما علمتنا اعتذار والعذر دليل الذنب وأيضاً قوله إن كنتم
صادقين يدل على أنهم كانوا كاذبين فيما قالوه وأيضاً قوله إني أعلم ما لا تعلمون يدل على أنهم كانوا مرتابين في علمه تعالى
بكل المعلوم وأيضاً علمهم بالإفساد وسفك الدماء إما بالوحي وهو بعيد وإلا لم يكن لإعادة الكلام فائدة وإما
بالاستنباط والظن وهو منهي عنه وأجيب عن اعتراضهم على الله بأن غرضهم من ذلك السؤال لم يكن هو الإنكار ولا
تنبيه الله على شيء لا يعلمه وإنما المقصود من ذلك أمور منها أن الإنسان إذا كان قاطعاً بحكمة غيره
ثم رآه يفعل فعلاً لا يهتدي ذلك الإنسان إلى وجه الحكمة فيه استفهم عن ذلك متعجباً فكأنهم قالوا
إعطاء هذه النعم العظام من يفسد ويسفك لا تفعله إلا لوجه دقيق وسر غامض فما أبلغ حكمتك
ومنها أن إيراد الإشكال وطلب الجواب غير محذور فكأنه قيل إلهنا أنت الحكيم الذي لا يفعل السفه البتة
وتمكين السفيه من السفه قبيح من الحكيم فكيف يمكن الجمع بين الأمرين أو أن الخيرات في هذا العالم غالبة
على شرورها وترك الخير الكثير لأجل الشر القليل شر كثير والملائكة إنما نظروا إلى الشرور فأجابهم الله

تعالى بقوله اني اعلم ما لا تعلمون اي من المصالح الكثيرة التي لا يتركها الحكيم لاجل الشرور القليلة ومنها
ان سؤالهم كان على وجه المبالغة في اعظام الله تعالى فان العبد المخلص لشدة محبته لمولاه يكره ان يكون له
عبد يعصيه ومنها ان قولهم اتجعل مسألة منهم ان يجعل الارض او بعضها لهم ان كان ذلك صلاحا نحو قول
موسى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا اي لا تهلكنا فقال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من صلاحكم وصلاح هؤلاء
فبين انه اختار لهم السماء ولهؤلاء الارض ليرضى كل فريق بما اختار الله له ومنها ان هذا الاستفهام خارج مخرج
الايجاب كقول جرير الستم خير من ركب المطايا اي انتم كذلك [illegible] قد خافتهم قالوا انك تفعل
ذلك ونحن مع هذا نسبح بحمدك لانا نعلم في الجملة انك لا تفعل الا الصواب والحكمة فقال تعالى اني اعلم ما لا
تعلمون فانهم علموا ظاهرهم وهو الفساد والقتل وانا اعلم ظاهرهم وما في باطنهم من الاسرار الخفية التي تقتضي
ايجادهم والجواب عن الغيبة ان [illegible] لحل الاشكال [illegible] ذكر الفساد
والسفك مع ان المراد بمثل تلك الافعال [illegible] في الانسان
ذلك في حق من لم يوجد بعد ولو سلم فيكون غيبة [illegible]
ذلك لعلام الغيوب يكون محرما ولا سيما من الملائكة [illegible]
وانما [illegible] على الباري [illegible] منه مطلقا كما قال تعالى
واما بنعمة ربك فحدث على انهم انما ذكروه لتتمة تقرير الشبهة وعلى الاعتذار [illegible]
قد يكون لترك الاولى ثم ان العلماء ذكروا في سبب علم الملائكة بالفساد والسفك وجوها منها انهم [illegible]
ذلك لما شاهدوا من الجن الذين كانوا قبل آدم عليه السلام في الارض وهو المروي عن ابن عباس والكلبي ويؤيده
بعض ما سيأتي من الاخبار او انهم عرفوا خلقته وعلموا انه مركب من الاركان المتخالفة والاخلاط المتنافية
الموجبة للشهوة التي منها الفساد والغضب الذي منه سفك الدماء ومنها انهم قالوا ذلك على اليقين لما روي
عن ابن مسعود وغيره انه تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا ربنا وما يكون ذلك الخليفة قال
تكون له ذرية يفسدون في الارض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا فعند ذلك قالوا ربنا اتجعل فيها او
انه تعالى كان قد اعلم الملائكة انه اذا كان في الارض خلق عظيم افسدوا فيها وسفكوا الدماء او انه لما
كتب القلم في اللوح ما هو كائن الى يوم القيامة فلعلهم طالعوا اللوح فعرفوا ذلك او لان معنى الخليفة اذا
كان النائب عن الله في الحكم والقضاء والاحتياج انما يكون عند التنازع والتظالم كان الاخبار عن
وجود الخليفة اخبارا عن وقوع الفساد والشر بطريق الالتزام او قيل لما خلق الله النار خافت الملائكة
خوفا شديدا فقالوا لمن خلقت هذه النار قال لمن عصاني من خلقي ولم يكن يومئذ لله خلق الا الملائكة
فلما قال اني جاعل في الارض خليفة عرفوا ان المعصية منهم وجملة القول في ذلك انه لما ثبت بالنصوص
والاجماع الفرقة المحقة عصمة الملائكة لا بد من تأويل ما يوهم صدور المعصية منهم على نحو ما مر في
عصمة الانبياء عليهم السلام واعلم ان كثيرا من الاحاديث الواردة من طرقنا يدل بظاهرها
على صدور المعصية عن الملائكة والواجب الحمل على ترك الاولى على ما هو مقتضى المذهب وبه
يحصل الجمع بين الاخبار منها ما في كتاب علل الشرائع باسناده الى ابن نجيح عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سئل ابي عليه السلام رجل فقال حدثني عن الملائكة حين ردوا على الرب حين غضب عليهم

و كيف رضي عنهم فقال ان الملائكة طافوا بالعرش سبع سنين يدعونه ويستغفرونه ويسألونه ان
يرضى عنهم فرضي عنهم بعد سبع سنين قال صدقت هو هو فقال له عليه السلام هذا جبرئيل عليه السلام
اتاكم يعلمكم معالم دينكم وفي هذا الحديث طول اخذنا منه موضع الحاجة ومنها ما في مجمع البيان وروى
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الملائكة سألوا الله عز وجل ان يجعل الخليفة منهم وقالوا نحن
نقدسك ونطيعك ولا نعصيك كغيرنا قال فلما اجيبوا بما ذكر في القرآن علموا انهم تجاوزوا ما لهم فلاذوا
بالعرش استغفارا فامر الله تعالى آدم بعد هبوطه ان يبني له في الارض بيتا يلوذ به المخطئون كما لاذ بالعرش
الملائكة المقربون فقال الله تعالى اني اعرف بالصلاح منكم وهو معنى قوله اعلم ما لا تعلمون وامثال ذلك كثير

الفصل العاشر في معراج نبينا صلى الله عليه وآله وسلم

قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير عن ابي عبد الله عليه
السلام قال جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم
قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه
جبرئيل يريه الآيات من السماء والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد صلى الله عليه وآله فلم اجبه ولم التفت اليه ثم
استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد صلى الله عليه وآله انظرني حتى
اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاوزت فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت فقال
اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل
فصل فنزلت وصليت فقال لي اتدري اين صليت فقلت لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت
فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي اتدري اين صليت قلت لا قال صليت ببيت لحم
وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم عليه السلام ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا
الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى
جنبي فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله تعالى من انبياء الله فقد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا
اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني فاممتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلثة
اواني اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان
اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدي وهديت امته قال فاخذت اللبن وشربت منه
فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رأيت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني
فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود ولو اجبته لتهودت امتك من بعدك
ثم قال ماذا رأيت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت فقال ذاك داعي
النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال لي ماذا استقبلك فقلت لقيت امرأة كاشفة
عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت لم اكلمها
ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم سمعت صوتا

الفصل العاشر في معراج النبي عليه السلام

افزعنی فقال جبرئیل تسمع یا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذف بها على شفیر جهنم منذ سبعین عاما فهذا الحین استقرت قالوا فما ضحك رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم حتی قبض قال فصعد جبرئیل وصعدت معه الى السماء الدنیا وعلیها ملك یقال له اسمعیل وهو صاحب الخطفة التی قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال یا جبرئیل من هذا معك فقال محمد صلی الله علیه و آله قال وقد بعث قال نعم ففتح الباب فسلمت علیه وسلم علی استغفرت له واستغفر لی وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح وتلقتنی الملائكة حتی دخلت سماء الدنیا فما لقینی ملك الا ضاحكا مستبشرا حتی لقینی ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقا منه كریه المنظر ظاهر الغضب فقال لی مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم یضحك ولم ار فیه من الاستبشار ما رایت ممن ضحك من الملائكة فقلت من هذا یا جبرئیل فانی قد فزعت منه فقال یجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم یضحك قط ولم یزل منذ ولاه الله جهنم یزداد كل یوم غضبا وغیظا على اعداء الله واهل معصیته فینتقم الله منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك الیك ولكنه لا یضحك فسلمت علیه فرد السلام علی وبشرنی بالجنة فقلت لجبرئیل وجبرئیل بالمكان الذی وصفه الله مطاع ثم امین الا تامره ان یرینی النار فقال له جبرئیل یا مالك ارِ محمد النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع فی السماء وفارت وارتفعت حتی ظننت لیتناولنی مما رایت فقلت یا جبرئیل قل له فلیرد علیها غطاءها فامرها فقال لها ارجعی فرجعت الى مكانها الذی خرجت منه ثم مضیت فرایت رجلا آدما جسیما فقلت من هذا یا جبرئیل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو یعرض علیه ذریته فیقول روح طیب وریح طیبة من جسد طیب ثم تلا رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم سورة المطففین على راس سبع عشرة آیة كلا ان كتاب الابرار لفی علیین وما ادریك ما علیون كتاب مرقوم یشهده المقربون الى آخرها قال فسلمت على ابی آدم وسلم علی واستغفرت له واستغفر لی وقال مرحبا بالابن الصالح والنبی الصالح والمبعوث فی الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس واذا جمیع الدنیا بین ركبتیه واذا بیده لوح من نور ینظر فیه مكتوب فیه كتاب ینظر فیه لا یلتفت یمینا ولا شمالا مقبلا علیه كهیئة الحزین فقلت من هذا یا جبرئیل فقال هذا ملك الموت دائب فی قبض الارواح فقلت یا جبرئیل ادننی منه حتی اكلمه فادنانی منه فسلمت علیه وقال له جبرئیل هذا نبی الرحمة الذی ارسله الله الى العباد فرحب بی وحیانی بالسلام وقال ابشر یا محمد فانی اری الخیر كله فی امتك فقلت الحمد لله المنان ذی النعم على عباده ذلك من فضل ربی ورحمته علی فقال جبرئیل هو اشد الملائكة عملا فقلت اكل من مات او هو میت فیما بعد هذا یقبض روحه فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنیا كلها عندی فیما سخره الله لی ومكننی علیها الا كالدرهم فی كف الرجل یقلبه كیف یشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل یوم خمس مرات واقول اذا بكی اهل المیت على میتهم لا تبكوا علیه فان لی فیكم عودة وعودة حتی لا یبقی منكم احد فقال رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم كفی بالموت طامة یا جبرئیل فقال جبرئیل ان ما بعد الموت اطم واعظم من الموت قال ثم مضیت فاذا انا بقوم بین ایدیهم موائد من لحم طیب ولحم خبیث یاكلون اللحم الخبیث ویدعون الطیب فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الذین

يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من أمتك يا محمد فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم رأيت ملكاً من الملائكة جعل الله أمره عجباً نصف جسده النار والنصف الآخر ثلج فلا النار تذيب
الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب
الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفي حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار ألف بين قلوب
عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل [illegible] هذا ملك وكله الله بأكناف السماء وأطراف الأرضين
وهو أنصح ملائكة الله لأهل الأرض [illegible] عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق
وملكان يناديان في [illegible] أعط كل منفق خلفاً وكل [illegible] ثم
أعط كل [illegible] مشافر [illegible]
مرحباً [illegible]
[illegible] الصخر
[illegible] المشافر
[illegible] فقلت [illegible] هو [illegible]
قال [illegible]
سعي [illegible] فقلت
من هؤلاء [illegible]
يتخبطه الشيطان من المس [illegible] الله [illegible] ولون
بذلك حتى تقوم الساعة [illegible] فقلت من هؤلاء
يا جبرئيل [illegible] هو [illegible] قال رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] منهم
فاطلع [illegible] من ملائكة الله عز وجل
خلقهم الله [illegible] شيء من أطباق أجسادهم إلا وهو يسبح الله
ويحمده [illegible] بأصوات [illegible] بكاء من خشية الله فسألت
جبرئيل [illegible] كلمة قط ولا رفعوا
رؤوسهم [illegible] الله [illegible] فسلمت عليهم فردوا علي بإيماء
برؤوسهم لا ينظرون [illegible] الخشوع [illegible] أرسله الله إلى العباد رسولاً ونبياً
وهو خاتم النبوة وسيدهم أفلا [illegible] يردد على بالسلام [illegible]
يبشروني [illegible] فقلت من هذان
يا جبرئيل قال هذان ابنا الخالة يحيى وعيسى [illegible] السلام فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا
لي وقالا مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح [illegible] من الملائكة وعليهم الخشوع وقد وضع الله وجوههم
كيف شاء ليس شيء منهم إلا يسبح الله ويحمده بأصوات مختلفة [illegible] فإذا فيها
رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال

هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علىّ واستغفرت له واستغفر لى وقال مرحبا بالنبى
الصالح والاخ الصالح والمبعوث فى الزمن الصالح واذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما
وصفت فى السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرئيل فى امرى مثل ما قال للاخرين وصنعوا
الى مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل
فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علىّ واستغفرت له واستغفر لى
واذا فيها من الملائكة عليهم من الخشوع مثل ما فى السموات التى عبرناها فبشرونى بالخير لى
ولامتى ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك
سبعون الف ملك فوقع فى نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه هو فصاح به
جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم
العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبنى كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل
فقال هذا المحبب فى قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علىّ واستغفرت له واستغفر لى
واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا
فيها رجل آدم طويل كانه من شنوة ولو ان عليه قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول يزعم
بنو اسرائيل انى اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله منى فقلت من هذا يا جبرئيل
فقال اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علىّ واستغفرت له واستغفر لى واذا فيها من الملائكة
الخشوع مثل ما فى السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا
يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس على كرسى فقلت يا
جبرئيل من هذا الذى فى السماء السابعة على باب البيت المعمور فى جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك
ابراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين وسلمت عليه وسلم
علىّ وقال مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح والمبعوث فى الزمن الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع
مثل ما فى السموات وبشرونى بالخير لى ولامتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورايت فى السماء
السابعة بحارا من نور يتلالا يكاد تلالوها يخطف بالابصار وفيها بحار من ظلمة وبحار من ثلج ترعد
فكلما فزعت ورايت هولا سالت جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله
بما صنع اليك قال فثبتنى الله بقوته وعونه حتى كثر قولى لجبرئيل وتعجبى فقال جبرئيل يا محمد اتعظم
ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذى خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا
من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل و
بيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال ورايت
من العجائب التى خلق الله وسخر على ما اراده ديكا رجلاه فى تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش
وملكا من الملائكة خلقه الله كما اراد رجلاه فى تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى
خرج فى الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربى

حيث ما كنت فلا تدري اين ربك من عظم شأنه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر ذلك الديك جناحه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم فاذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض ما رأيته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه كاشد خضرة ما رأيتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيها ركعتين ومعي ناس من اصحابي عليهم ثياب جدد وآخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة فاذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلاء العظام واذا شجرة لو ارسل طير في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها فنن منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال هو سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لتهتك نور العرش وكل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبا عني وعن امتي والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله فقال تعالى لا نفرق بين احد من رسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين فقال تبارك وتعالى قد اعطيتك ذلك لك ولامتك فقال الصادق عليه السلام ما وفد الى الله تعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله يا رب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني فقال الله تعالى وقد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي الفاني البالي اصبح مستجيرا بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر من كل شيء فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي ان محمدا

صدق ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة فقال صدق عبدي دعا الى فريضتي
فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح فقال
الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة في السماء كما اممت الانبياء في بيت المقدس ثم
غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة
وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت في امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانحدرت
حتى مررت على ابراهيم عليه السلام فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى عليه السلام فقال
ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها
عليك وعلى امتك فقال موسى عليه السلام يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك
لا يزيده شيء وان امتك لا يستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك
فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى
امتي خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي
كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى عشر صلوة فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق
فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي
ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين صلوة كل صلوة بعشرة ومن هم
من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرا وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة
فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم يكتب عليه شيء فقال الصادق عليه السلام جزى الله موسى
بن عمران عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير اعلم رحمك الله تعالى ان الاحاديث
الواردة المنبئة عن معراجه صلى الله عليه وآله وسلم وصعوده الى السماء بلغ مبلغ التواتر ولو اردنا
ذكر شطر منها لطال الكتاب حتى الكتابين ولكنا نذكر طائفة وافية منها للاجمال فنقول من جملتها ما في
تفسير العياشي باسناده عن الصادق عليه السلام ومنها ما في تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن
ابي جعفر عليه السلام ومنها ما في كتاب الاحتجاج للطبرسي باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ومنها ما في كتاب الخصال باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام ومنها ما في
اصول الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام ومنها ما في كتاب علل الشرايع باسناده عن
ثابت بن دينار قال سألت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ومنها
ما في كتاب التوحيد باسناده الى يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
ومنها ما في روضة الكافي عن ابي جعفر عليه السلام ومنها ما في عيون الاخبار باسناده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ما في تفسير علي بن ابراهيم روى الصادق عليه السلام عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ما في روضة الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ومنها ما في تفسير
علي بن ابراهيم عن ابي بردة الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ما في كتاب

علل الشرائع باسناده عن الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ما في من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام
ومنها ما في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام ومنها ما في كتاب علل الشرائع باسناده الى ابن عباس و
ومنها ما في عيون الاخبار عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ما في كتاب الخصال عن ابي الحسن الرضا
عليهم السلام ومنها ما في كتاب ثواب الاعمال عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و
آله وسلم ومنها ما في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ما في كتاب علل الشرائع باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام
ومنها ما في من لا يحضره الفقيه سال محمد بن عمران ابا عبد الله عليه السلام ومنها ما في
كتاب معاني الاخبار باسناده الى انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ما في
اصول الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ومنها ما في تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن [illegible]
موسى الرضا عليه السلام ومنها ما في تفسير العياشي عن ابي [illegible] الله عليه السلام وقال شيخ
الطائفة قدس الله روحه في التبيان وعند اصحابنا وعند اكثر اهل التاويل وذكره الجبائي ايضا انه
عرج به في تلك الليلة الى السموات حتى بلغ سدرة المنتهى في السماء السابعة واراه الله من آيات
السموات والارض ما ازداد به معرفة ويقينا وكان ذلك في يقظته دون منامه والذي يشهد به
القرآن الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والثاني يعلم بالخبر [illegible] قال مولانا المجلسي وقوله
عند اصحابنا يدل على اتفاقهم على ذلك وقال الصدوق قدس الله روحه في رسالة العقائد
اعتقادنا في الجنة والنار انهما مخلوقتان وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد دخل الجنة ورأى النار
حين عرج به وقال الرازي في تفسيره عند تفسير قوله تعالى سبحان الذي اسرى الآية اختلف
المسلمون في كيفية ذلك الاسراء فالاكثرون من طوائف المسلمين اتفقوا على انه اسرى بجسد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم والاقلون قالوا انه ما اسرى الا بروحه حكى محمد بن جرير الطبري
في تفسيره عن حذيفة انه قال كان ذلك رؤيا وانه ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وانما اسرى بروحه وحكى هذا القول ايضا عن عائشة وعن معاوية واعلم ان الكلام في هذا
الباب يقع في مقامين احدهما في اثبات الجواز العقلي الثاني في الوقوع اما القول في المقام الاول
فنقول الحركة الواقعة في السرعة الى هذا الحد ممكنة في نفسها والله تعالى قادر على جميع الممكنات
فيفتقر الى مقدمتين اما اثبات الاولى فبوجوه الوجه الاول ان الفلك الاعظم يتحرك من
اول الليل الى آخره ما يقرب من نصف الدور وقد ثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى الدور
نسبة الواحد الى ثلثة وسبع فيلزم ان يكون نصف القطر الى نصف الدور نسبة الواحد الى ثلثة
وسبع وبتقدير ان يقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتفع من مكة الى ما فوق الفلك الاعظم
فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر فلما حصل في ذلك القدر من الزمان حركة نصف الدور كان حصول الحركة
بمقدار نصف القطر اولى بالامكان فهذا برهان قاطع على ان الارتفاع من مكة الى ما فوق العرش في مقدار ثلث الليل

ممكن في نفسه واذا كان كذلك كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان والوجه الثاني انه ثبت
في الهندسة ان قرص الشمس يساوي كرة الارض مائة وسبعين مرة ثم انا نشاهد ان طلوع القرص
يحصل في زمان لطيف سريع وذلك يدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن
في نفسه الوجه الثالث انه كما يستبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى ما فوق العرش
فكذلك يستبعد نزول الجسم اللطيف الروحاني من فوق العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراج
محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الليلة الواحدة ممتنعا في العقول كان بنزول جبرئيل من العرش الى
مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا ولو حكمنا بهذا الامتناع كان طعنا في نبوة جميع الانبياء عليهم السلام و
القول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوة الوجه الرابع ان اكثر ارباب الملل والنحل
يسلمون وجود ابليس ويسلمون انه هو الذي يتولى القاء الوسوسة في قلوب بني آدم فلما سلموا جواز
مثل هذه الحركة السريعة في حق ابليس فلان يسلموا جوازها في حق اكابر الانبياء كان ذلك اولى الوجه
الخامس انه جاء في القرآن ان الرياح كانت تسير بسليمان عليه السلام الى المواضع البعيدة في الاوقات
القليلة بل نقول الحس يدل على ان الرياح تنتقل عند شدة هبوبها من مكان الى مكان في غاية البعد
في اللحظة الواحدة وذلك ايضا يدل على ان مثل هذه الحركة السريعة في نفسها ممكنة الوجه السادس
ان ما دل عليه القرآن من احضار عرش بلقيس من اقصى اليمن الى اقصى الشام في مقدار لمح البصر يدل على
جواز ذلك الوجه السابع ان من الناس من يقولون ان الحيوان انما يبصر المبصرات بخروج الشعاع
من البصر واتصاله بالمبصر فعلى قول هؤلاء انتقل شعاع العين من ابصار [illegible] يحصل في تلك اللحظة
اللطيفة وذلك يدل على ان الحركة الواقعة على هذا الحد من السرعة من الممكنات لا من الممتنعات
اما الوجه الثامن ففي بيان ان هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود في نفسها وجب ان لا يكون حصولها
في جسد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ممتنعا لانا قد بينا ان الاجسام متماثلة في تمام ماهيتها فلما صح
حصول مثل هذه الحركة في حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها في سائر الاجسام فيلزم من مجموع
هذه المقدمات ان القول بثبوت هذا المعراج امر ممكن الوجود في نفسه اقصى ما في الباب انه
يبقى التعجب على ان التعجب غير مخصوص بهذا المقام بل هو حاصل في جميع المعجزات فان انقلاب العصا ثعبانا
يبلغ سبعين الف حبل من الحبال والعصي ثم تعود في الحال عصى صغيرة كما كانت امر عجيب وكذا
سائر المعجزات واما المقام الثاني وهو وقوع المعراج فقد قال اهل التحقيق الذي يدل على انه
تعالى اسرى بروح محمد وجسده من مكة الى المسجد الاقصى القرآن والخبر اما القرآن فهو هذه الآية
وتقرير الدليل ان العبد اسم للجسد والروح فيجب ان يكون الاسراء حاصلا لجميع الجسد والروح
ويؤيده قوله تعالى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ولا شك ان المراد هيهنا مجموع الروح والجسد
وقال ايضا في سورة الجن وانه لما قام عبد الله والمراد مجموع الروح والجسد فكذا فيما نحن فيه واما الخبر
فهو الحديث المروي في الصحاح وهو مشهور ويدل على الذهاب من مكة الى بيت المقدس ثم منه
الى السموات انتهى وقال مولانا الطبرسي رحمة الله عليه في تفسير هذه الآية نزلت الآية في اسرائه صلى
الله عليه وآله وسلم وكان ذلك بمكة صلى المغرب في المسجد الحرام ثم اسري به من ليلته ثم رجع

[illegible] ما قاله بعضهم ان ذلك كان في النوم [illegible]
[illegible] برهان وقد وردت روايات كثيرة في قصة المعراج في عروج نبينا صلى الله
[عليه و]آله وسلم الى السماء ورواها كثير من الصحابة مثل ابن عباس وابن مسعود وانس وجابر بن عبد الله
وحذيفة وعائشة وام هانئ وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزاد بعضهم ونقص بعض
وينقسم جملتها الى اربعة اوجه احدها ما نقطع على صحته لتواتر الاخبار به واحاطة العلم بصحته و
ثانيها ما ورد في ذلك مما تجوزه العقول ولا تاباه الاصول فنحن نجوزه ثم نقطع ان ذلك كان في يقظته
دون منامه وثالثها ما يكون ظاهره مخالفا لبعض الاصول الا انه يمكن تاويلها على وجه يوافق العقول
فالاولى ان نأوّلها على ما يطابق الحق والدليل ورابعها ما لا يصح ظاهره ولا يمكن تاويله الا على التعسف
البعيد فالاولى ان لا نقبله فالاول المقطوع به فهو انه اسري به صلى الله عليه وآله وسلم على الجملة
واما الثاني فمنه ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه طاف في السموات ورأى الانبياء والعرش وسدرة
المنتهى والجنة والنار ونحو ذلك واما الثالث فهو ما روي انه رأى قوما في الجنة يتنعمون فيها وقوما في النار
يعذبون فيها فيحمل على انه رأى صفتهم واسماءهم واما الرابع فنحو ما روي عنه عليه السلام انه كلم الله
سبحانه جهرة ورآه وقعد معه على سريره ونحو ذلك مما يوجب ظاهره التشبيه والله سبحانه يتقدس
عن ذلك وكذلك ما روي انه شق بطنه وغسله لانه عليه السلام كان طاهرا مطهرا من كل سوء
وعيب وكيف يطهر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء ومن جملة الاخبار الواردة في قصة المعراج ما روي
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اتاني جبرئيل وانا بمكة فقال قم يا محمد فقمت معه وخرجت الى
الباب فاتى جبرئيل بالبراق وكان فوق الحمار ودون البغل خده كخد الانسان وذنبه كذنب البقر وعرفه كعرف
الفرس وقوائمه كقوائم الابل عليه رحل من الجنة وله جناحان من فخذيه خطوه منتهى طرفه
فقال اركب فركبت ومضيت حتى انتهيت الى بيت المقدس ثم ساق الحديث الى ان قال فلما انتهيت الى بيت
المقدس اذا ملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند رب العزة وصليت في بيت المقدس
وفي بعضها بشر لي ابراهيم في رهط من الانبياء ثم وصف موسى وعيسى عليهما السلام ثم اخذ جبرئيل بيدي
الى الصخرة فاقعدني عليها فاذا معراج الى السماء لم ار مثلها حسنا وجمالا فصعدت الى السماء الدنيا ورأيت
عجائبها وملكوتها وملائكتها يسلمون علي ثم صعد بي جبرئيل الى السماء الثانية فرأيت فيها عيسى بن مريم
عليه السلام ويحيى بن زكريا ثم صعد بي الى السماء الثالثة فرأيت يوسف ثم صعد بي الى السماء الرابعة فرأيت
فيها ادريس عليه السلام ثم صعد بي الى السماء الخامسة فرأيت فيها هارون ثم صعد بي الى السماء السادسة
فاذا فيها خلق كثير يموج بعضهم في بعض وفيها الكروبيون ثم صعد بي الى السماء السابعة فابصرت فيها خلقا
كثيرا وملائكة وفي حديث ابي هريرة رأيت في السماء السادسة موسى ورأيت في السماء السابعة ابراهيم
قال ثم جاوزناها متصاعدين الى اعلى عليين ووصف ذلك الى ان قال ثم كلمني ربي وكلمته ورأيت الجنة
والنار ورأيت العرش وسدرة المنتهى ثم رجعت الى مكة فلما اصبحت حدثت به الناس فكذبني ابو جهل
والمشركون وقال مطعم بن عدي أتزعم انك سرت مسيرة شهرين في ساعة اشهد انك كاذب ثم قالت

[illegible]

[illegible] بيت المقدس فصليت فيه ... فقالوا ومسجد لنا ... فافتتح قالوا وهذه آية واحدة

... ومررت بعير بني فلان فنفر بكر لفلان فانكسرت يده فاسألوهم عن ذلك فقالوا وهذه آية اخرى

قالوا فاخبرنا عن عيرنا فقال مررت بها بالتنعيم وبين لهم احمالها وهيأتها وقال تقدمها جمل اورق عليه

غرارتان مخيطتان وتطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا وهذه آية اخرى ثم خرجوا يشتدون

نحو الثنية وهم يقولون لقد قضى محمد بيننا وبينه قضاء بيّنا وجلسوا ينتظرون متى

تطلع الشمس فيكذبونه فقال قائل والله ان الشمس قد طلعت فقال وقال آخر والله هذه الابل

قد طلعت يقدمها بعير اورق فبهتوا ولم يؤمنوا انتهى وقال شارح المقاصد قد ثبت معراج

النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالكتاب والسنة واجماع الامة الا ان الخلاف في انه في المنام

او في اليقظة وبالروح فقط او بالجسد الى المسجد الاقصى فقط او الى السماء والحق انه في اليقظة

بالجسد الى المسجد الاقصى بشهادة الكتاب والاجماع ومن بعده الى السماء بالاحاديث المشهورة والمنكر

مبتدع ثم الى الجنة والعرش او الى طرف العالم على اختلاف الآراء بخبر الواحد وقد اشتهر انه نعت لقريش المسجد

الاقصى على ما هو عليه واخبرهم بحال عيرهم وكان على ما اخبر وبما رأى في السماء من العجائب وبما شاهد من

احوال الانبياء على ما هو مذكور في كتب الحديث لنا انه امر ممكن اخبر به الصادق ودليل الامكان

تماثل الاجسام فيجوز الخرق على السماء كالارض وعروج الانسان وغيره انما عدم دليل الامتناع فانه

لا يلزم من فرض وقوعه محال وايضا لو كان دعوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم المعراج في المنام

او بالروح لما انكره الكفرة غاية الانكار ولم يرتد بعض من اسلم ترددا منه في صدق النبي صلى الله عليه و

آله تمسك المخالف بما روي عن عائشة انها قالت والله ما فقد جسد محمد رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم وعن معوية انها كانت رؤيا صالحة وانت خبير بانه على تقدير صحته لا يصلح حجة في مقابلة

ما ورد من الاحاديث واقوال كبار الصحابة واجماع القرون اللاحقة انتهى بالجملة المقصود من هذا

التطويل بذكر الآية والاخبار واقوال المخالف والمؤالف هو انه لا ريب ولا شبهة في ان ظاهر الكتاب

والاخبار يدل على معراجه صلى الله عليه وآله وسلم بجسده الشريف الى السماء بدليل ان كل من

يطلع على مضمون الآية من العربي والعجمي لم يكن بسائس يشتبهات اهل البدع والاستبعادية لا

يفهم الا اسرائه صلى الله عليه وآله وسلم بجسده الشريف الى بيت المقدس وهكذا لا يفهم من الاخبار

الا عروجه صلى الله عليه وآله بجسده في اليقظة الى السماء ولا نعني بالظاهر الا هذا وبوجه آخر

لا معنى لقولنا بحسب اللغة جاء زيد او ذهب زيد او سار عمرو الا المجيء والذهاب والسير بالجسد

مع الروح في اليقظة حتى لو عني به المجيء والذهاب والسير بحسب الروح فقط حال النوم ولم يقم

على ارادة ذلك المعنى قرينة لذمه العقلاء وقد تقرر في موضعه ان الكتاب والسنة ما لم يقم الصارف

يجب حملهما على الظاهر وفي ما نحن فيه كذلك انما عدم قيام القرينة اللفظية فظاهر لا مجال لانكار

احد في ذلك انما عدم قيام القرينة العقلية فلانها لا يكون الا من جهة الاستحالة وقد عرفت في

تضاعيف كلام العلماء انه لا استحالة فيه لقيام البراهين الدالة على امكانه فحينئذ لم يبق

[illegible]

[illegible] العروج السماوي [illegible] الاعتقادات [illegible]

[illegible] الآيات والاحاديث المستفيضة المتواترة بل المعنى واجماع الامامية قال [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم الى البيت المقدس ثم الى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف [illegible]
دلت عليه الآيات والاخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة وانكار ذلك او تأويله بالعروج الروحاني
او بكونه في المنام ينشأ من قلة التتبع في آثار الائمة الطاهرين او من قلة التدين وضعف اليقين او
الانخداع بتسويلات المتفلسفين والاخبار الواردة في هذا المطلب لا اظن مثلها ورد في شيء من اصول
المذهب فما ادري ما الباعث على قبول تلك الاصول وادعاء العلم فيها والتوقف في هذا المقصد الاقصى
فما يؤمن ان يقال لهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض واما اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق
والالتيام فلا يخفى على اولى الافهام ان ما تمسكوا به في ذلك ليس الا من شبهات الاوهام مع ان دليلهم على
تقدير تمامه انما يدل على عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الاجسام والمعراج لا يستلزمه ولو
كان امثال تلك الشكوك والشبهات مانعة من قبول ما ثبت بالتواترات لجاز التوقف في جميع ما صار
في الدين من الضروريات واني لاعجب من بعض متأخري اصحابنا كيف صار بهم الوهن في امثال ذلك مع ان
مخالفيهم مع قلة اخبارهم وندرة آثارهم بالنظر اليهم وعدم تدينهم لم يجوزوا ردها ولم يخوضوا
في تأويلها وهم مع كونهم من اتباع الائمة الاطهار وعندهم اضعاف ما عند مخالفيهم من صحاح الاخبار [illegible]
اثار شرذمة من سفهاء المخالفين ويذكرون اقوالهم بين اقوال الشيعة المتدينين اعاذنا الله وسائر المؤمنين
من تسويلات المضلين ثم اعلم ان قدماء اصحابنا واهل التحقيق منهم لم يتوقفوا في ذلك انتهى

الفصل الحادي عشر في اثبات ان الانبياء واوصياءهم عليهم الصلاة والسلام افضلون من الملائكة اعلم
ان مذهب المعتزلة على ما صرح به ابن ابي الحديد المعتزلي ان نوع الملائكة افضل من نوع البشر
والملائكة المقربون افضل من الانبياء والاوصياء والانبياء افضل من الملائكة الذين هم غير مقربين ومذهب
الاشاعرة ان الانبياء افضل من الملائكة مطلقا اما مذهب الامامية فهو ان الانبياء والاوصياء عليهم الصلوة
والسلام افضلون من الملائكة مطلقا ويظهر من كلام القوشجي وغيره ان الحكماء والقاضي ابا بكر
وابا عبد الله الحليمي وافقوا المعتزلة وقال صاحب المواقف انه لا نزاع انهم افضل من الملائكة السفلية
الارضية انما النزاع في الملائكة العلوية السماوية اذا عرفت ذلك فاعلم ان مستمسك الامامية
هو الاجماع قال محمد بن بابويه ما حاصله ان اعتقادنا في باب الانبياء والرسل عليهم السلام انهم حجج
الله وانهم افضل من الملائكة قال ابن ابي الحديد ان مذهب الامامية ان الانبياء والاوصياء كلهم افضل
من الملائكة فهذا الكلام كما ترى يدل على ان القول بافضلية الانبياء والاوصياء على الملائكة معروف
الانتساب الى الامامية بين المخالف والموافق قال المحقق الطوسي في التجريد وهو اي نبينا صلى الله عليه
وآله وسلم افضل من الملائكة وكذا غيره من الانبياء لوجود المضاد للقوة العقلية وقهرهم على الانقياد
عليها انتهى تفصيل ذلك ان في البشر امورا مضادة للقوة العقلية وشواغل عن الطاعات العملية
كالشهوة والغضب وسائر الحاجات الشاغلة والموانع الخارجة والداخلة عن المواظبة على

الفصل الحادي عشر في ان الانبياء واوصياءهم افضلون من الملائكة

[illegible] الانسان
[illegible] بين الثلاث والبهيمة فعقله له حظ من الملائكة وطبيعته له حظ من البهيمة ثم
ان غلب طبيعته عقله فهو شر من البهائم لقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل وقوله تعالى
ان شر الدواب عند الله الى اخر الاية وذلك يقتضي بطريق قياس احد الجانبين على الآخر ان
يكون من غلب عقله طبيعته خيرا من الملائكة وقد يتمسك بوجوه نقلية منها ان الله تعالى امر
الملائكة بالسجود لآدم والحكيم لا يامر بسجود الافضل للادنى واباه ابليس معللا بانه خير من آدم
لكونه من نار وآدم من طين حيث قال ارايتك هذا الذي كرمت علي وايضا انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين يدل على ان المامور به كان سجود تكرمة وتعظيم لا سجود
تحية وعبادة فلا يرد ما قال ابن ابي الحديد ان السجدة لا تدل على افضلية المسجود له بدليل سجدة
يعقوب ليوسف ومنها ان آدم عليه السلام انباءهم بالاسماء والمعلم افضل من المتعلم بدليل
قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وسوق الآية ينادي بان الغرض اظهار
ما خفي عليهم من افضلية آدم ولهذا قال اني اعلم ما لا تعلمون اني اعلم غيب السموات والارض وبه
يندفع ما يقال ان لهم ايضا علوما جمة اضعاف العلم بالاسماء علما شاهدوا من اللوح المحفوظ و
حصلوا في الازمنة المتطاولة بالتجارب والانظار المتوالية ومنها قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وقد خص من آل ابراهيم وآل عمران غير الانبياء بدليل الاجماع
فيكون نوح وآدم وجميع الانبياء مصطفين على العالمين الذين منهم الملائكة اذ لا تخصيص
للملائكة من العالمين ولا جهة لتفسيره بالكثيرين من المخلوقات ومنها تمني الملائكة لخلافة الارض
التي اعطاها لآدم كما يدل عليه قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقوله
حكاية ونحن نسبح بحمدك فان التمني انما يتصور اذا كانت الخلافة فوق مرتبة الملائكة ومنها الاخبار وهي
كثيرة منها ما في عيون اخبار الرضا عليه السلام باسناده عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه موسى
بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه حسين بن علي عن
ابيه علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خلق الله
خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فانت افضل ام جبرئيل عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل
انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي
وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا
الجنة والنار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا و
تسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقها بتوحيده وتحميده
ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظمت امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا

خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم
شاننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا بآلهة يجب ان نعبد معه او دونه فقالوا
لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل الا به
فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول لنا
ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم
الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة
توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه
وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما وطاعة
لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم اجمعون وانه لما عرج
بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم
عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة
فتقدمت وصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد و
تخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد ان انتهاء حدي
ان انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه الى هذا المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدي
حدود ربي جل جلاله فزخ بي في النور زخة حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت
يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدي وانا
ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي لك و
لمن تبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم
اوجبت ثوابي فقلت يا رب ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق
العرش فنظرت وانا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق العرش فرايت اثني عشر نورا في
كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب عليه السلام وآخرهم
مهدي امتي فقلت يا رب هؤلاء اوصيائي بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واحبائي و
اصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي
لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الارض بآخرهم من اعدائي ولاملكنه مشارق
الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه في الاسباب ولانصرنه
بجندي ولامدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ولاداولن
الايام بين اوليائي الى يوم القيمة ومنها ما في الكافي باسناده عن ابي عبد الله ع انه قال لما اراد الله ان
يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة
هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسئولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية
ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة

شهدنا قال على ان لا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من
بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق ومنها في عيون اخبار الرضا
عليه السلام باسناده ان آدم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه
هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا آدم فانظر الى ساق عرشي
فرفع آدم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب
امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال آدم
عليه السلام يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي و
لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد
فاخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من
الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى اكلت من
الشجرة كما اكل آدم فاخرجهما الله عز وجل عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض [illegible]
الامالي [illegible] باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فاذا خمسة اشباح [illegible] فقال يا رب هل
خلقت قبلي من البشر احدا [illegible] فمن هؤلاء الذين ارى اسماءهم [illegible] هؤلاء خمسة من ولدك
لولاهم ما خلقتك [illegible] العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الارض ولا الملائكة
ولا الجن ولا الانس هؤلاء خمسة شققت لهم اسماء من اسمائي فانا المحمود وهذا محمد وانا العالي وهذا علي
وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا ذو الاحسان وهذا الحسن وانا المحسن وهذا الحسين آليت بعزتي
انه لا ياتيني احد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من محبة احد منهم الا ادخلته جنتي وآليت بعزتي
انه لا ياتيني احد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من بغض احد منهم الا ادخلته ناري يا آدم هؤلاء صفوتي
من خلقي بهم انجي من انجي وبهم اهلك من اهلك ومنها في [illegible] باسناده عن يونس بن ظبيان قال
ابو عبد الله عليه السلام [illegible] في بيت فتشاجروا فقال بعضهم خير خلق الله ابونا آدم
وقال بعضهم الملائكة المقربون وقال بعضهم حملة العرش اذ دخل عليهم هبة الله فقال بعضهم [illegible]
جاءكم من يفرج عنكم فسلم ثم جلس فقال في اي شيء كنتم فقالوا كنا نفكر في خير خلق الله فاخبروه فقال
اصبروا لي قليلا حتى ارجع اليكم فاتى اباه فقال يا ابت اني دخلت على اخوتي وهم يتشاجرون في خير
خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما اخبرهم فقلت اصبروا حتى ارجع اليكم فقال آدم عليه السلام
يا بني وقفت بين يدي الله جل جلاله فنظرت الى سطر على وجه العرش مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
محمد وآل محمد [illegible] الله وايضا فيه باسناده في حديث طويل عن الصادق عليه السلام
ان جبرئيل [illegible] ان يصطف [illegible] خلف شيث كما يصطف اليوم خلف المصلي
على الميت [illegible] هذا لي وانت من الله بالمكان الذي انت ومعك عظم الله
فقال جبرئيل [illegible] امر الله تعالى [illegible] آدم [illegible] بين الملائكة وامرنا بالسجود له فكان
اماما ليكون ذلك [illegible] في ذريته وقد قبضه اليوم وانت وصيه ووارث علمه وانت تقوم مقامه

فكيف ينبغي بمثلي وانت امامنا فصلى بهم عليه كما امره بالجملة فمثل تلك الاحاديث الدالة بعضها
على تفضيل جميع الانبياء والاوصياء على الملائكة عموما واكثرها على تفضيل نبينا والائمة عليهم السلام
بل سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام على جميع العالمين من الملائكة والجن والناس اجمعين
خصوصا كثيرة مذكورة في محالها وهذا القدر يكفي في هذا المقام اما متمسك المخالفين فوجوه
فالعقلية ستة الاول ان الملائكة ارواح مجردة كاملة بالفعل بخلاف السفليات والتام اكمل من غيره
الثاني الروحانيات متعلقة بالهياكل العلوية والنفوس الانسانية بالاجسام السفلية الكائنة الفاسدة
ونسبة النفوس كنسبة الاجسام الثالث الروحانيات مبراة عن الشهوات والغضب هما المبدا
للشرور كلها الرابع الروحانيات نورانية والجسمانيات مركبة من المادة والصورة الظلمانية
الخامس الروحانيات قوية على افعال شاقة كالزلازل والسحاب لا يلحقها بذلك فتور وكلال والجسمانيات
السادس الروحانيات عالمة لاحاطتها بما كانت في الاعصار الاولى والاخرى وبما سيكون وبالاحوال الغائبة وعلومها كلية
فعلية فطرية آمنة من الغلط والجسمانيات بخلافها والجواب ان ذلك كله مبني على القواعد الفلسفية
التي لا نسلمها ولا نقول بها واما النقلية فسبعة الاول ولا اقول لكم اني ملك في معرض التواضع والجواب
فسلم انه في معرض التواضع بل لما نزل والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون و
المراد قريش استعجلوه بالعذاب تهكما به فنزلت لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول
لكم اني ملك بيانا انه ليس له انزال العذاب من خزائن الله ولا يعلمه ايضا حتى ينزل بهم العذاب ولا
هو ملك فيقدر على انزال العذاب كما ان جبرئيل قلب باحد جناحيه المؤتفكات فقد دلت
الاية على ان الملك اقدر واقوى فاين حديث الافضلية الثاني قوله تعالى ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين اذ يفهم منه انه حرضهما على الاكل من الشجرة لما نهاهما عنه بان المقصود بالنهي
قصوركما عن درجة الملائكة فكلا منها ليحصل لكما ذلك الشرف والجواب انهما رايا الملائكة احسن
صورة واعظم خلقا واكمل قوة فمنهما فمناهما مثل ذلك وخيل اليهما انه الكمال والفضيلة الثالث قوله
تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وهو صريح في تفضيل الملائكة على المسيح كما
يقال لا انا اقدر على هذا ولا من هو فوقي في القوة ولا يقال ولا من هو دوني والجواب ان النصارى استعظموا المسيح
ع [illegible] لانه كان قادرا على احياء الموتى ولكونه بلا اب والملائكة فوقه فيهما فانهم قادرون على ما
لا يقدر عليه ولكونهم بلا اب وام فاذا لم يستنكفوا من العبودية ولم يصر ذلك سببا لادعائهم الالوهية فالمسيح
اولى بذلك وليس ذلك من الافضلية في شيء الرابع قوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته و
المراد بكونهم عنده ليس القرب المكاني بل قرب الشرف والرتبة وايضا جعله دليلا على انهم اذا لم
يستكبروا فغيرهم اولى ان لا يستكبروا وذلك دليل افضليتهم والجواب المعارضة بقوله تعالى في مقعد
صدق عند مليك مقتدر وبقول الرسول حكاية عن الله انا عند المنكسرة قلوبهم وكم بين من يكون عند الله
ومن يكون الله عنده واما الاستدلال بعدم الاستكبار فكونهم اقوى لا افضل الخامس ان الملائكة معلمو
الانبياء قال الله تعالى علمه شديد القوى وقال نزل به الروح الامين على قلبك والمعلم افضل والجواب
انهم المبلغون والمعلم هو الله السادس من الملائكة رسل الله الى الانبياء والرسول [illegible] [illegible] مرسل من

المرسل اليه كالنبي بالنسبة الى امّته فيكون افضل والجواب فيجب ان يكون واحد من آحاد الناس اذا
ارسله ملك الى ملك افضل من الملك المرسل اليه التابع له وايضا فقد تقدّم ذكر الملائكة على ذكر الانبياء
والمفضول لا يتقدّم على سبيل الاطّراد والجواب انّ ذلك التقديم بحسب ترتيب الوجود او بحسب ترتيب
الايمان فانّ وجود الملائكة اخفى فالايمان به اقوى واذا عرفت ذلك فاعلم انّ هذه المسائل من المسائل
المرتبطة في مبحث النبوّة ومع ذلك كون نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم افضل الانبياء ممّا يدلّ
عليه قوله صلى الله عليه وآله انا سيّد ولد آدم ولا فخر وقوله لعلي عليه السلام هذا سيّد العرب
فقيل له الست انت سيّد العرب فقال انا سيّد العالمين وفي الكافي باسناده عن حسين بن عبد الله قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيّد ولد آدم فقال كان
والله سيّد من خلق الله وما برأ الله بريّة خيرا من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وايضا فيه باسناده
عن حمّاد عن ابي عبد الله عليه السلام وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قال امير المؤمنين عليه السلام
ما برأ الله بريّة خيرا من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكونه صلى الله عليه وآله مبعوثا الى
كافّة الناس والجنّ كما نطقت به سورة الجنّ وقوله تعالى انّا ارسلناك الى الناس كافّة فليس ممّا
يخفى حاله فانّه ضروري من ضروريات الدين وتطويل الكتاب بذكر جميع شواهدها وقال العلّامة
رحمة الله عليه وجوّز قاضي القضاة في يأجوج ومأجوج احتمالين احدهما ان لا يكونوا مكلّفين
اصلا وان كانوا مفسدين على الارض كالبهائم المفسدة في الارض والثاني ان يكونوا مكلّفين ولم
تبلغهم دعوته عليه السلام بان نقول لعلّ الامكنة التي يسمعون منها كلام من هو وراء السدّ وجوّز
بعض الناس ان يكون في بعض البقاع من لم تبلغه دعوته فلا يكون مكلّفا بشريعته وعندي انّ المراد انّه
ان كان عدم تكليفهم مطلقا سواء بلغتهم بعد ذلك الدعوة ام لا فهو باطل قطعا لانّ نبيّنا من عموم
نبوّته صلى الله عليه وآله وسلم وان كان المراد انّهم غير مكلّفين ما داموا غير عالمين فاذا بلغتهم
الدعوة صاروا مكلّفين بها فهو حقّ انتهى وقد يذكر في متعلّقات هذه المباحث خصائص النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ولمّا جرت عادة الفقهاء بذكرها في الكتب الفقهية اعرضنا عن ذكرها هنا وهكذا اقف
بتكلّم انّ نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم هل كان مبعوثا الى الملائكة ام لا ولمّا كان اثبات ذلك
متعسّرا طوينا الكشح عنها مخافة السأمة وفيها مسائل الاولى ذهبت الامامية كافّة الى انّ النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يجب ان يكون منزّها عن دناءة الآباء وعهر الامّهات بريّا عن الرذائل والافعال الدالّة
على الخسّة كالاستهزاء به والسخرية والضحك عليه لانّ ذلك يسقط محلّه عن القلوب وينفّر الناس
عن الانقياد له بالضرورة ويؤيّد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني رحمة الله عليه في الكافي باسناده
عن ابي عبد الله عليه السلام في خطبة له خاصّة يذكر فيها حال النبي صلى الله عليه وآله وسلم و
الائمّة عليهم السلام وصفاتهم فلم يمنع ربّنا لحلمه وأناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم
وقبيح افعالهم ان انتجب لهم احبّ انبيائه اليه واكرمهم عليه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم في
حومة العزّ مولده وفي دومة الكرم محتده غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه ولا مجهول عند اهل العلم
صفته بشّرت به الانبياء في كتبها ونطقت به العلماء بنعتها وتأمّلته الحكماء بوصفها مهذّب لا يداني

... لا واذى ابجى لا يباى تميمة لها وطبيعته اخنا مجبول على ادوال النبوة واخلاقها
مطبوع على اوصاف الرسالة واخلاقها الى ان تميزت به استعداد من الله الى اوقاتها وجرى
بامر الله القضاء وفيه الى ما يأتيها محتوم قضاء الله الى غاياتها يبشر به كل امة من بعدها وينعته
كل اب الى اب من طاهر الى طاهر لم يخالطه في عنصره سفاح ولم يحبه في ولادته نكاح من لدن آدم
الى ابيه عبد الله في خير فرقة واكرم سبط وامنع رهط واكلأ حمل واودع حجر اصطفاه الله وارتضاه
واجتباه الحديث قال العلامة رحمة الله عليه وخالفت السنة فيه اما الاشاعرة فباعتبار نفي الحسن
والقبح فلزمهم ان يذهبوا الى جواز بعثة من ولد من الزنا المعلوم لكل احد وان يكون ابوه فاعلا لجميع
الفواحش وابلغ اصناف الشرك وهو ممن يسخر به ويضحك عليه ويصفع في الاسواق ويستهزء به و
يكون قد ليط به دائما لابنه به قوادا ويكون امه في غاية الزنا والقيادة والافتضاح بذلك لا ترد يد لامس و
يكون هو في غاية الدناءة والسقاطة ممن قد ليط به طول عمره حال النبوة وقبلها ويصفع في الاسواق ويعتمد
المناكير ويكون قوادا بطالا فهؤلاء يلزمهم القول بذلك حيث نفوا الحسن والقبح العقليين فان ذلك ممكن
فيجوز وقوعه من الله تعالى وليس هذا ابلغ من تعذيب الله لمن لا يستحق العذاب بل يستحق الثواب الابد واما
المعتزلة فانهم حيث جوزوا صدور الذنب عنهم لزمهم القول بهذا ايضا انتهى المسألة الثانية في جواز
الكرامات اي اجراء خرق العادة على يد الصالحين من عباده كرامة لهم فالامامية كافة والاشاعرة الا ابا
اسحاق قالوا به واتفقت المعتزلة الا ابا الحسين على منعه لنا ظهور خرق العادات على يد مريم و
اصحاب كهف واصف كما نطق به القرآن وهكذا ظهوره على يد فاطمة عليها السلام كما شهدت به الاخبار
المتواترة عند الامامية واحتمال كونها معجزات الانبياء باطل لانها لابد ان يجري على يد النبي صلى الله عليه
وآله وسلم حتى يكون دليلا على صدق دعواه وهذه ليست كذلك وتمسكت المعتزلة بوجوه منها ان المعجزة
يجب ظهورها على يد من هي معجزة له فلو جاز ظهورها على يد الصالحين لوجب وهو ليس كذلك والجواب
ان الوجوب انما هو لتصديق المدعي للنبوة فحيث لا دعوى لا وجوب ومنها ان انتفاء المعجزة يدل على انتفاء
مدلولها فلو كان مدلولها الصلاح لزم من انتفائها انتفاء الصلاح والجواب انه ممنوع بدليل ثبوت النبوة
باخبار نبي آخر بنبوته وايضا لا يلزم من دلالة عدم المعجزة على عدم النبوة كونها كذلك في باب الولي
للفرق الواضح ومنها انه لابد من ان يكون بين الدال والمدلول من علاقة العلية فانتفاء المعجزة لابد ان
يكون دليلا على عدم الصلاح والجواب ان وجوب العلاقة ممنوع لعدمها في النبوة والمعجزة وتحقق
النبوة بدونها كما عرفت ومنها انه لو ظهر الخارق على يد الولي يجوز ظهوره في السر ايضا ومع هذا التجويز
لا يثبت المعجزة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه فرع العلم بعدم المعارضة وايضا حينئذ لا يكون
خارقا للعادة والجواب انه لابد في المعارضة من التكذيب واظهار المعارضة وظهور خارق على يد ولي
لا يخرجه عن كونه خارقا كما لا يخرجه ظهوره على يد نبي آخر ومنها ان ظهوره لغير النبي نقص
شان النبي صلى الله عليه وآله وسلم والجواب ان هذا انما يلزم اذا لم يكن هذا تابعا له مع ان النبي صلى الله
عليه وآله مخصوص بمزايا اخر من نزول الوحي واداء الرسالة ونحوهما ومنها انه لو جاز ظهوره على يد
صادق لجاز ظهوره على يد كل صادق في كلمة وان كان كاذبا في غيرها او فاسقا بجوارحه والجواب انه

لا بد لهذا النبي من كونه من مقربي الله تعالى ومنها انه لا معنى للرسالة الا ظهور المعجز على يدي
فيلزم ان يكون الولي نبيا والجواب انه لا نسلم ان معنى الرسالة هو ما قلت بل هي عبارة عن حمل الله
تعالى لاحد من الانسان على اداء رسالة الله الى الخلق بدون واسطة بشر واذا عرفت ذلك فاعلم
ان قصة فرعون ومسيلمة وعمار ابراهيم تدل على جواز ظهور الخارق على العكس وايضا قد دلت الاخبار
والآثار على جواز ظهور الخارق على ايدي بعض اعداء الله استدراجا والفرق بينه وبين الكرامة
الالهام وصلاح الفاعل وعدمه ويلحق بذلك الكلام في الفرق بين السحر والشعبذة وبين ما هو من قبيل
المعجزات والكرامات ونكتفي في ذلك بذكر كلام قطب الدين الراوندي رحمة الله عليه فاعلم انه قال
في كتابه الخرائج والجرائح هكذا اما بعد حمد الله الذي فرق لجميع المكلفين بين الحق والباطل و
الصلوة على محمد وآله الذين اعادوا الى الدين كعود الحلي الى العاطل فبعد فاني اذكر ما ينكشف به
الفصل بين الحيل والمعجزات ويبطل بطلان الشعبذة والمخاريق وحقيقة الآيات والعلامات لكل
ذي رأي صائب ونظر ثاقب والله الموفق والمعين فصل في ذكر الحيل واشباهها والآتها وكيفية التوصل
الى استعمالها وذكر وجه اعجاز المعجزات اعلم ان الحيل هي ان يرى صاحب الحيلة الامر في الظاهر
على وجه لا يكون عليه ويخفى وجه الحيلة فيه نحو عجل السامري الذي جعل فيه خروقا تدخل فيه
الريح فيسمع منها صوت ومنها مخرقة المشعبذ مثل ان يرى الناظر ذبح الحيوان بحلقه حركاته ولا
يذبحه في الحقيقة ثم يرى ذلك من بعد انه احياه بعد الذبح وهذا الجنس من الحيل وهو من
السحر وليست معجزات الانبياء والاوصياء عليهم السلام من هذا القبيل بل ما يأتون به من
المعجزات فانها تكون على ما تكون والعقلاء يعلمون في اكثرها اضطرارا انها كذلك لا يشكون فيه و
انه ليس لها وجه حيلة نحو قلب العصا حية واحياء الميت وكلام الشجر [illegible] من السباع و
البهائم والطيور [illegible] المعجزات الباهرة ونحو القرآن في مثل البلاغة
او الصرفة وانه يعلم كونه معجزا اكثر الناس باستدلال ولهذا قال تعالى في قوم فرعون وما رأوا
في معجزات موسى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فصل فان قيل فما انكرتم ان يكون
لادوية ما اذا مسح به ميت حيي وعاش واذا جعل في عصا ونحوها صارت حية واذا سقي جوانا كامرد
اشربة الانسان صار بليغا بحيث يتمكن من مثل بلاغة القرآن قلنا ليس يخلو اما ان يكون للناس طريق
معرفة ذلك الدواء او لا يكون لهم طريق الى معرفته فان كان لهم طريق الى معرفته لزم ان يمكنهم الظفر به
وكانوا يعارضونه فلا يكون معجزا فان لم يمكن الظفر به يلزم ان يكون الظفر به معجزا لانه يعلموا انه ما ظفر
الا بان اطلعه الله عليه واذ كان الله تعالى لا يطلع احدا الا من رسول يعلم بذلك صدقه ولم يعلم بعد
بجواز ذلك ليس من قبيله نحو القرآن بل هو منه تعالى انزله عليه وكذلك هذا في الدواء الذي جوزه
السائل في احياء الموتى لا يخلو اما ان لا يمكن الظفر به او يمكن فعلى الاول يلزم ان الظفر به معجز للنبي او الوصي لانه لا
يعلم انه ظفر به الا بان اطلعه الله عليه فيعلم بذلك صدقه فان امكن الظفر به وهو الوجه الثاني فالواجب ان يسهل
الاحياء لكل احد والمعلوم خلافه فصل واعلم ان الحيل والسحر كلها وجوه متى فتش عنها المعتني بها لطف له توقف على
تلك الوجوه وبهذا يصح فيها التعلم والتعليم ولا يختص به واحد دون آخر مثال ذلك ان المحتالين يأخذون البيض و

يصفونه في الخل ونحوه ويتركونه فيه يومين او ثلاثة حتى يصير قشره الفوقاني لينا بحيث يمكن ان يطول فاذا اصلحوه طولا طرحوه في قارورة ضيقة الرأس فاذا صار فيها يصب فيه الماء البارد فيجمد القشر ويرجع يعود البيض مدورا كما كان وينهب ذلك اللين من قشره الفوقاني بذلك بعد ساعات ويشتد بحيث يعسر انكساره فيظن الغافل ان المعجز مثله ونحو ذلك ما القى سحرة فرعون من حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى احتالوا في تحريك العصاء والحبال بان جعلوا فيها من الزيبق فلما طلعت الشمس عليها تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك من انواع الحيل ومن انواع التمويه والتلبيس فخيل الى الناس انها تتحرك كما تتحرك الحية وانما سحروا اعين الناس لانهم اراهم شيئا لم يعرفوا حقيقته وخفي ذلك عليهم لبعدهم منهم لم يخلوا الناس يدخلون بينهم وفي هذا دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانها لو صارت حية حقيقة لم يقل الله تعالى سحروا اعين الناس بل كان يقول فلما القوها صارت حيات ثم قال تع واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون اي القاها فصارت ثعبانا فاذا هي تلتقم ما يأفكون فيه من الحبال والعصي وانما ظهر ذلك للسحرة على الفور لانهم لما راوا تلك الآيات والمعجزات في العصا علموا انه امر سماوي لا يقدر عليه الا الله فمن تلك الآيات قلب العصا حية ومنها اكلها حبالهم وعصيهم مع كثرتها ثم فنائها في بطنها اما بالفناء عنده من حينه ومنها عودها عصا كما كانت من غير زيادة ولا نقصان وكل عاقل يعلم ان مثل هذه الامور لا تدخل تحت مقدور البشر فخروا سجدا واعترف كثير من الناس بالتوحيد والنبوة وصار اسلامهم حجة على فرعون وقومه فصل انما معجزات الانبياء والاوصياء عليهم السلام فان اعداء الذين يتعبون بالتفتيش عنها فلم يعثروا على وجه حيلة فيها وكذلك كل من ادعى ذلك بعد زمانهم فانه يتبين بعد تفتيش عرج لا انهم هي شبهات ام لا فاما ان تقف منها على مكر وخديعة منهم في شيء من ذلك الا ترى ان سحرة فرعون كانت همتهم اشد في تفتيش معجزة موسى فلما راوا علموا انها ليست من جنس ما جاء به موسى ليس بسحر وهم كانوا الحذاق اهل الارض بالسحر وآمنوا وقالوا لفرعون ما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين فقتلهم فرعون وهم يقولون لا ضير انا الى ربنا منقلبون وقيل ان فرعون لم يصل اليهم وعصمهم الله تع منه فصل واما التي لم يفرقوا بين المعجزة وبين غيرها من الشعر فانه كان ذكيا حاضر الجواب فطنا بالشعر وقلبه كثير الاشيا به فهانيه بعد عن الاحد فيه حتى قال المنجمون ان مولده وما فيه من الكواكب ويقتضي له ذلك وان كل ما سبب شيء فاما سبب من المواليد وما يقتضيه كواكبه من غير علم فهذا كله باطل لانه لو كانت الاصابة بالمولد لكان النظر في علم النجوم مما لا يحتاج اليه ان المولد اذا اقتضى الاصابة او الخطأ التعليم لا ينفع شيئا ولا يضر وهذه علة تسري في كل صنعة حتى يلزم ان يكون نساج معلوم صانع حاذق ناسج الديباج من غير علم عليه بالاصل واما الفقه الصنيع بغير علم لما يقتضيه كواكب الدولة وما يلزم من جهالة عدة لا يحصى فصل فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر اخبار الاولين وكذا يخبر بما لم يات من الحوادث الآتية اعمار امر الجنة والنار ذكرناها على الوجه الذي وصفنا عليه هذه الكتاب وكان لم ينظر في الكتب عند

[illegible] ... كذلك عند ... ابلغ في الجنة ... بلغ فهمه ... الناطقين وهذا لا يكون الا من نبي ... التي ذكرت التفصيل

لا عليه الاجماع كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون
فكان كما قال ولم يكن صلى الله عليه وآله ممن تعلق بعلم الحساب ولا اسطرلاب ولا معرفة مطالع النجوم
وغيرها وكان ينكر على المنجمين فيمتنع من [illegible] عراف او كاهنا فامن بما قال فقد كفر بما انزل على محمد وقد علمنا انه
ان الاخبارات الغيبية [illegible] التفصيل من حيث لا يقع فيه خلف بقليل ولا كثير من غير استعانة على ذلك
بآلة وحساب في تقويم وتركيب [illegible] او على التخمين الذي يخطى مرة ويصيب مرة لا يمكن الا من ذي معجزة
مخصوصة من عند الله تعالى بالهام [illegible] ويكون ناقضا للعادة الجارية في معرفة مثلها اظهر الصدق
من ظهرها عليه وعلاقة له فضل وعلم وما تضمنه القرآن والاحاديث الصحيحة من الاخبار عن الغيوب الماضية و
المستقبلة فاما الماضية فكالاخبار عن اقاصيص الاولين والآخرين واما المستقبلة فالاخبار عما يكون من الكائنات
فكان كما اخبر عنه [illegible] الذي ما يخبر على التفصيل من غير تعلق بما يستعان به على ذلك من تلقين ملقن وارشاد
مرشد وحذاقة [illegible] الحساب الكسوف والخسوف من غير استمداد اسطرلاب او طالع وذلك قوله تعالى
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فوقع ذلك كما اخبر به وقوله تعالى الم غلبت الروم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين فكان كما قال وكقوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وكقوله تعالى لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا وكقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها الى قوله قد احاط الله بها
[illegible] ذلك [illegible] على كثرتها مع [illegible] تفصيل الاحكام المفصلة على التعيين فيقع
كالقاص [illegible] ان ذلك ليس بالهام [illegible] عن الغيوب [illegible] وجه آخر وهو ما في القرآن والاحاديث
من الاخبار عن الضمائر وهو [illegible] اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا [illegible] ان اظهر [illegible] قول وفعل بخلاف ذلك
وكقوله تعالى واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم [illegible] فلا منهم ينكرونه
وكقوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم [illegible] بما
يكون في انفسهم [illegible] الموت على اليهود في قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين و
قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم [illegible] فلم يجسر احد منهم ان يتمنى الموت لانه قال لو ان
تمنيتم الموت [illegible] ذلك على صدقه باخباره عن الغيب وكذلك ما ذكرناه من معجزات الاوصياء
يدل على صدقهم وكونهم حجج الله فصل فان قيل فما الدليل على ان اسباب الحيل مفقودة في اخبارهم
حتى حكمتم [illegible] كونها معجزة قلنا اكثر ذلك [illegible] لا يمكن فيه الحيل مثل انشقاق القمر [illegible] الاستسقاء
واطعام الخلق الكثير من الطعام القليل اليسير وخروج الماء من بين الاصابع والاخبار بالغائبات قبل
كونها ومجيء الشجرة [illegible] الحيل فيها [illegible] الحصى [illegible] التي [illegible]
بالقلب [illegible] والحبل لانه لو كان [illegible] فان قيل جوزوا ان يكون ههنا
[illegible] كما ان [illegible] لانه لو كان ذلك لعثر عليه ولظهر
[illegible] الطبيعي [illegible] ان يقال ههنا حجر يجذب
الكواكب في قلع الجبال [illegible] ان لا [illegible] ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك في قلع الجبال [illegible]

احياء الموتى وحمل ذلك فانّه وحنين الجذع لا يمكن ان يدعي بانّه كان بتمويه فيه لانّه لو كان كذا لما خفي
عليه مع المشاهدة ولكان يسكن مع الالتزام وتسبيح الحصى وتكليم الذراع لا يمكن فيه حيلة البتة وقيل في
جماع الكلام من الحق وذراع وجهان احدهما ان الله جعله حيا صغيرا وجعل له آلة النطق والتمييز فتكلم وسمع
والآخر ان الله خلق فيه كلاما سمع من جهتها واضافه الى الذراع مجازا وقول من قال لو انشق القمر
راه جميع الناس لا يلزم لانّه لا يمتنع ان يكون للناس في تلك الحال مشاغل فانّه كان ليلا ولو اتفق لهم
مراعاة ذلك فانّه كان بقي ساعة ثم التأم وايضا فانّه لا يمتنع ان يكون الغيم حائلا بينهم وبين ذلك فلم
يشاهدوه فلاجل ذلك لم يره الكل واكثر معجزات الائمة عليهم السلام يجري مجرى ذلك [illegible] الكلام
فيها كالكلام في ذلك فصل في الفصل بين المعجزة والشعبدة ونحوها فرّق قوم من المسلمين بين المعجزات والنادر
بان قالوا ان المعجزة يظهرها الله لرسول ووصي رسول عندنا لا فاضل من اهل عصره وما تزول عنهم فيه
عليهم عند التامل والنظر فيها على كل حال مثلها والشعبدة يظهرها صاحبها عند الضعف عند العوام والعجائز
فاذا بحث عن اسبابها المميزون وجدوها مخرقة والمعجزة على الايام لا تزداد الا عظم وصحة بها ولا تنكشف
بان المعجزة [illegible] بما لم يعلم من يظهر عليه مخرجها وطريقها وكيف تاثيرها والشعبدة فيما [illegible] الى
اسبابها ويعلم ان من يشاركه فيها الى مثل ما اتى هو به وان المعجزة يجري امرها مجرى [illegible]
انقلابها حية تسعى حتى انقادت اليه السحرة وخاف موسى ان تلبس الشعبدة على اكثر [illegible]
يظهر [illegible] والحوت [illegible] من غير تكلف آلة وادات منه اكثر [illegible] الله تعالى [illegible]
و[illegible] بعض [illegible] باب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بعض [illegible] الين [illegible] باب مقدار [illegible] على قوم دون قوم [illegible]
بالصدق والصيانة والصلاح والشعبدة تظهر على ايدي الجهال [illegible] المعجزة يظهرها [illegible]
[illegible] على سبيل الجملة ويباهي بها جميع الخلق ولا [illegible]
الا [illegible] ولا عن [illegible] وللمعجزات شرائط ذكرناها على انّها من باب الممكن الذي لا [illegible]
قول المنكرين لكونها من حيث الاستحالة لو فرض وقوعها والله سبحانه تعالى [illegible] تصديقا للنبي [illegible]
اكثر الشعبدة والمخرقة يتعلق بزمان مخصوص ومكان معلوم ويستعان في فعلها بالادوات والمعاونة [illegible]
والمعجزة لا تتعلق بزمان مخصوص ولا ببقعة مخصوصة ولا يستعين بها صاحبها بآلة ولا اداة وانما يظهرها الله على
يديه عند دعائه ودعواه وهو لم يتكلم في ذلك شيئا ولا استعان فيه بعلاقة ولا معالجة ولا اداة [illegible]
على [illegible] منافي للعادات الباهر للعقول والقاهر للنفوس حتى يخضع لها الرقاب [illegible] عن لها النفوس و
تسوق اليه [illegible] لمن اراد ان يعلم صدق من اظهرها عليه انتهى ١٥ تمت

حق تصنیف اس کتاب لاجواب کا ورثۂ

حضرت مصنف طاب ثراہ سے اس قلیل البضاعت

کو حاصل ہوا ہے لہٰذا حضرات دیگر بلا اجازت نحیف

قصد چھاپنے یا چھپوانے کا اسکے نہ فرمائین اور

بعوض نفع نقصان نہ اوٹھائین اور جس قدر جلدین منظور ہون

دفتر عماد الاسلام سے طلب فرمائین وما علینا الا البلاغ۔

المشتہر

سید کلب حسین مالک کارخانۂ عماد الاسلام لکھنؤ

جوہری محلہ مکان جناب والد ماجد مولانا المولوی

سید آقا حسن صاحب قبلہ

مدظلہ